القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2525 Saturday/Sunday 21/22 June 1997
يومية سياسية مستقلة

مقتل 25 متمردا كرديا واستسلام 24 في الاناضول
ديميريل يكلف يلماظ تشكيل حكومة تقصي الاسلاميين وتنزع فتيل التوتر

■ انقرة ـ من عائشة اوغلو:

أعلن رئيس حزب «الوطن الأم» اليميني المعارض مسعود يلماظ الجمعة أن الرئيس التركي سليمان ديميريل كلفه تشكيل حكومة جديدة.

وأوضح مكتب الرئيس التركي أن ديميريل دعا يلماظ الى «تشكيل حكومة جديدة تنزع فتيل التوتر في البلاد».

وقال يلماظ في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماعه مع ديميريل في القصر الرئاسي «لقد عينني الرئيس رئيسا للوزراء، سابذل ما في وسعي لخدمة تركيا».

واضاف «ساسعى الى تشكيل حكومة تنال ثقة البرلمان». واشار الى انه سيقدم تشكيلته الحكومية الى ديميريل في 30 حزيران (يونيو) الجاري. واكد انها «ستكون حكومة مصالحة تستند الى قاعدة موسعة». واشار الى انه سيباشر اتصالاته مع زعماء الأحزاب السياسية الأخرى المؤيدة للعلمانية، ملمحا بذلك الى انه لا يعتزم الاجتماع مع رئيس الوزراء المستقيل زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي نجم الدين أربكان.

وقد اعلنت تشيلر في وقت سابق امس انها تحظى بتأييد الغالبية في البرلمان الأمر الذي يفتقده يلماظ.

وكان أربكان قدم استقالته الى ديميريل الأربعاء في محاولة لترك رئاسة الحكومة لحليفته وزيرة الخارجية في الحكومة المستقيلة وزعيمة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر.

ولفت يلماظ الى انه لا يعتزم الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة قبل شتاء 1998. وكانت تشيلر واربكان ينويان تنظيم الانتخابات التشريعية في الخريف المقبل وعلى الارجح في تشرين الاول (اكتوبر). ومن المقرر ان تجري الانتخابات التشريعية اساسا في كانون الاول (ديسمبر) سنة 2000.

من جهة اخرى اكد بيان تركي رسمي ان 25 متمردا كرديا لقوا مصرعهم وان 24 آخرين استسلموا لرجال الأمن اثناء عمليات ضد المتمردين الاكراد في جنوب شرق الاناضول.

وجاء في بيان لمركز الشرطة المكلفة حالة الطوارئ في ديار بكر نقلته وكالة الأناضول، ان 22 متمردا من حزب العمال الكردستاني (تركي كردي انفصالي) قتلوا على جبل جودي.

واضاف البيان ان مجموعة من 17 مقاتلا من حزب العمال الكردستاني، بينهم 9 نساء، سلموا انفسهم لقوات الأمن اثناء هذه العملية التي بدأت السبت الماضي على جبل جودي الاستراتيجي الواقع الى الغرب من الحدود التركية ـ العراقية في منطقة سيرناك. واسر الجيش ايضا اربعة متمردين آخرين من حزب العمال الكردستاني على هذا الجبل.

وهذا هو اهم استسلام يحدث منذ بدء التمرد المسلح لحزب العمال الكردستاني العام 1984 في شرق وجنوب شرق الاناضول حيث اغلبية السكان من الاكراد. ويهدف حزب العمال الكردستاني الى انشاء دولة مستقلة في هذه المناطق.

واكدت وكالة الاناضول ان هؤلاء المتمردين لاذوا بالفرار الى تركيا اثر توغل القوات التركية في شمال العراق.

واوضحت الوكالة ان ثلاثة متمردين آخرين من حزب العمال الكردستاني لقوا مصرعهم في منطقتي بنغول وديار بكر وان سبعة آخرين استسلموا في مناطق هكاري وكومجاتي (محافظة سيرناك) وتونجي (شرق).

وقد قتل اكثر من 25000 شخص بين متمردين وعسكريين ورجال امن ومدنيين، منذ بدء التمرد في الثمانينات.

ستة بنود مصرية لمعاودة مفاوضات المسار الفلسطيني
القاهرة تسعى لدعم دولي لمبادرتها
اسرائيل تبحث اخراج قواتها من لبنان

فلسطينيون يحرقون علما اسرائيليا اثناء مواجهات في مدينة الخليل الجمعة (رويتر)

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ

من خليل عبد ربه:

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة تسليم الحكومة المصرية مبادرة من ست نقاط لكل من الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية لاستئناف مفاوضات السلام بينهما، وان القاهرة تقوم بمشاورات دولية لتأمين دعم لها.

وقالت هذه المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها لـ«القدس العربي» ان المبادرة تم تسليمها لوفد اسرائيلي زار القاهرة الاسبوع الماضي، كما تم تسليمها للسلطة الوطنية الفلسطينية في نفس اليوم.

وكانت الحكومة المصرية بلورت بنود المبادرة بعد جولة مكوكية قام بها اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك بين الفلسطينيين والاسرائيليين، حيث استمع لمطالب الطرفين، وتمت بلورة هذه المبادرة بالتعاون بين وزارة الخارجية المصرية وديوان الرئاسة.

وتنص بنود المبادرة المصرية على البنود الستة التالية:

● تنسيق امني ثلاثي مصري ـ فلسطيني ـ اسرائيلي.
● وقف «ذو شأن» للاستيطان.

وفي شرح لهذا البند قال المسؤول الفلسطيني انه من قراءة تفاصيل هذا البند يفهم من كلمة «ذو شأن» حوالي ستة اشهر، وهي الفترة التي تنص المبادرة على الشروع في مفاوضات المرحلة النهائية في نهايتها.

● البت بموضوع المطار والميناء الفلسطينيين واللذين لا تزال اسرائيل تشترط حصولهما على الرقابة الأمنية لافتتاحهما. وتعتقد القاهرة ان مشاركة مصر في التنسيق الأمني قد تكون المخرج أمام هذه العقبة.

● تنفيذ البنود العالقة بالاتفاق المرحلي، وخاصة قضية المعابر.

● الاتفاق على تنفيذ الخطوة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية، على ان تشمل المناطق الريفية (المنطقة ب) وهي تشكل 24 % من الضفة الغربية، و20 % من المنطقة جـ.

وهذا البند يعتبر استكمالا لبنود اتفاق الخليل، الذي نص على تطبيق الخطوة التالية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية خلال عام كحد أقصى.

● والبند الأخير في المبادرة المصرية ينص على الشروع فورا بمفاوضات الوضع النهائي بصورة جدية ومكثفة.

وقالت المصادر ذاتها لـ«القدس العربي» حكومة نتنياهو ما زالت تدرس المبادرة، وان السلطات الفلسطينية ابلغت القاهرة عن موافقتها المبدئية على المبادرة. وتقوم الحكومة المصرية بتحركات دولية للحصول على دعم دولي لمبادرتها، لتأمين تطبيقها وتنفيذها بشكل أمين.

واجرى الرئيس المصري مباحثات مع المستشار الالماني هيلموت كول تناولت السبل الكفيلة لاخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من المأزق التي تمر به بسبب التعنت الاسرائيلي.

وكان الرئيس حسني مبارك قد اختتم امس زيارة رسمية لفرنسا اجرى خلالها محادثات مع الرئيس جاك شيراك تناولت تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والجهود المبذولة لاخرجها من حالة الجمود التي تمر به.

واختتم عمرو موسى وزير الخارجية المصري زيارة سريعة لبريطانيا استغرقت يوما واحدا أجرى خلالها مباحثات مع وزير الخارجية البريطانية الجديد روبين كوك تناولت القضايا التى تتعلق بتحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط.

من جهة اخرى (رويتر) قالت اسرائيل الجمعة انها طلبت من فرنسا المساعدة على التوصل الى اتفاق يسمح بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي للاذاعة الاسرائيلية «طلبت من وزير الدفاع الفرنسي استخدام نفوذهم لدى الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني لمحاربة الارهاب وبحث سبل تمكننا من الحد من العنف وايجاد حلول بشأن لبنان».

وأضاف «أكدت لنظيري انه لا مطمع لنا في سنتيمتر واحد من الارض اللبنانية».

وقالت متحدثة باسم وزارة الدفاع «طلب وزير الدفاع المساعدة من فرنسا باعتبارها ذات نفوذ لدى لبنان للتوصل الى اتفاق يضمن امن سكان شمال اسرائيل».

عقوبات تمنع التأشيرات للعسكريين العراقيين وطهران تدعو صدام لحضور القمة الاسلامية

■ نيويورك ـ من انتوني غودمان:

أكد دبلوماسيون ان مجلس الامن الدولي بحث الجمعة مشروع قرار أمريكي يقضي بفرض عقوبات على العراق، بعد ان خففت واشنطن من وطأته اثر تحفظات بعض الدول.

وكانت الولايات المتحدة طلبت رسميا الخميس اعتماد عقوبات دبلوماسية ضد العراق لاتهامه بعدم التعاون مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ودعا المشروع الأصلي الدول الأعضاء الى ان تمنع المسؤولين الحكوميين العراقيين وافراد القوات المسلحة العراقية وعائلاتهم من دخول أراضيها.

وقررت الولايات المتحدة تخفيف نصها الاصلي بعد ان ابدت الصين تحفظات شديدة حوله. وأكد دبلوماسيون غربيون ان المشروع لم يعد يستهدف سوى المسؤولين في القوات المسلحة.

وكان الدبلوماسيون يخشون ان تعترض الصين على المشروع وتستخدم حق النقض بصفتها عضوا دائما. وهم يرون الآن ان الصين قد تمتنع عن التصويت من دون استخدام حق النقض عند التصويت على النص الجديد.

ويرغب الوفد الأمريكي ان يتم التصويت على المشروع قبل نهاية الاسبوع، وتفيد مصادر دبلوماسية ان مجلس الأمن لن يبت في الأمر قبل السبت.

وكان رولف ايكوس رئيس اللجنة المكلفة نزع اسلحة العراق طلب من مجلس الأمن الأربعاء «اتخاذ موقف حازم» من العرقلة العراقية الأخيرة للمفتشين الدوليين.

واعلن ايكوس أن استمرار «التحدي» العراقي لهؤلاء يهدد ترتيبات وقف النار المعمول بها في المنطقة منذ حرب الخليج.

من جهة اخرى ذكر راديو طهران الجمعة ان مبعوثا ايرانيا الى بغداد سلم العراق دعوة لحضور قمة دول منظمة المؤتمر الاسلامي التي تستضيفها ايران في كانون الاول (ديسمبر).

واوضح ان وزير الصحة الايراني علي رضا ميراندي الذي وصل الى بغداد الخميس كمبعوث شخصي من الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني سلم الدعوة الى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف.

وسلم مبعوثون ايرانيون على مدى الاشهر الثلاثة الماضية دعوات لحضور القمة الى رؤساء الحكومات الاسلامية ولكن لم يوضح راديو طهران ما اذا كانت الدعوة الخاصة بالعراق موجهة الى الرئيس صدام حسين.

ويمكن ان يثير وجود صدام في القمة تحفظات زعماء بعض دول الخليج العربية وخاصة الكويت التي غزتها القوات العراقية واحتلتها لسبعة اشهر اعتبارا من اب (اغسطس) 1990. ويعوق تطبيع العلاقات بين ايران والعراق مجموعة من القضايا مثل اسرى الحرب التي دارت بينهما من 1980 الى 1988.

وقال دبلوماسيون ان ايفاد رفسنجاني لوزير الصحة الى بغداد يهدف الى اظهار بادرة انسانية تجاه العراق الذي يخضع لعقوبات دولية منذ حرب الخليج.

عبد العزيز خالد الى واشنطن بدعوة رسمية لبحث الاوضاع
اجتماع المعارضة في اسمرا ينفي اي اتصالات مع الخرطوم

■ اديس ابابا ـ «القدس العربي»

من محمد طه توكل:

تواصلت الجمعة في العاصمة الاريترية اسمرا، اجتماعات المعارضة السودانية وذلك لليوم الثاني، وكانت جلسة يوم أمس الصباحية قد اشتملت على كلمات القاها قادة الفصائل التي تكون التجمع الوطني الديمقراطي الوعاء الشامل للمعارضة السودانية، وتضمنت تلك الكلمات تصور كل فصيل للمرحلة المقبلة وتقييم للمرحلة السابقة.

وكانت الجلسة المسائية ليوم امس قد استغرقت أكثر من عشر ساعات وانتهت بعد منتصف الليل بساعة، ووفقا لتقديرات المراقبين فلقد كانت هذه الجلسة بالغة الأهمية وتم فيها تناول القضايا الحساسة التي تتعلق بالتجمع الوطني، وكشف مراقبون مستقلون لـ«القدس العربي» بأن قيادة الهيئة العليا للتجمع حققت نجاحا كبيرا لم يسبق له مثيل، وظهر ذلك في الجلسة التي انعقدت صباح الجمعة، والتي توافقت فيها جميع الاراء فيما يختص بالقضايا الخلافية السابقة، وعزى المراقبون ذلك النجاح للجهود الكبيرة التي بذلها قادة التجمع الوطني الذين اظهروا مرونة وسعة صدر للخروج برؤية أكثر تماسكا وتوحدا حول المرحلة المقبلة للتجمع، وعلمت «القدس العربي» بأن التجمع نفى وجود أي اتصالات مع نظام الخرطوم، واعتبر كل ما قيل عن هذه الاتصالات ما هي الا محاولات يائسة من النظام لشق صف التجمع، واكد التجمع رفضه القاطع لأي اتصالات تتم مع نظام الخرطوم ما لم تكن منسجمة مع ميثاق أسمرا، والأمر نفسه ينطبق على أي مبادرة سلام يطرحها نظام الخرطوم، ولقد توصل القادة السودانيون في الاجتماع، الى ان اجراء أي حوار مع نظام الخرطوم يعتبر مضيعة للوقت والجهد ويصب في صالح تخفيف الأزمة الخانقة التي يعيشها النظام.

وعلمت «القدس العربي» بأن قيادة التجمع قد اتفقت على وضع سياسة موحدة في كل المجالات السياسية والاعلامية والعسكرية، بالاضافة لتوحيد قنوات التمويل وذلك استعدادا للمرحلة المقبلة والتي يعتقد المراقبون بأنها ستكون حاسمة.

ومن المتوقع ان يصدر التجمع البيان الختامي للاجتماعات الجمعة، وعلمت «القدس العربي» بأن كافة القوى والفصائل المنضوية تحت التجمع الوطني قد أعلنت عن استعدادها للمشاركة بقواتها في المرحلة المقبلة.

وعلمت «القدس العربي» بأن العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف ومهندس الجبهة الشرقية سوف يغادر الى واشنطن في 22 حزيران (يونيو) الحالي، وأكدت مصادر دبلوماسية أمريكية لـ«القدس العربي» بأن العميد خالد سيقوم بالزيارة بدعوة من الحكومة الأمريكية التي تتطلع الى ان تتعرف على الأوضاع السودانية الجديدة عن قرب، لا سيما وان العميد خالد يعتبر قائدا لأحد أقوى التنظيمات المسلحة بعد الحركة الشعبية لتحرير السودان، وهو أول شمالي يخرج من حرب المنشورات ويحمل السلاح لاسقاط نظام الخرطوم، اسوة برفاقه من جنوب السودان.

وزير بريطاني سابق يسقط دعوى قذف بشأن صلاته بسعوديين ويعلن انفصاله عن زوجته

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اسقط الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين الجمعة دعوى قذف اقامها على صحيفة وقناة تلفزيونية بريطانيتين بسبب مزاعم عن صلاته برجال اعمال سعوديين.

وكان اتكين استقال من مجلس الوزراء عام 1995 لاقامة دعاوى القذف قائلا انه سيستخدم «سلاح الحقيقة» و«درع النزاهة» لتبرئة سمعته.

ويواجه اتكين الان تكاليف تقدرها اجهزة الاعلام بنحو مليوني جنيه استرليني (3.2 مليون دولار).

ولم يذكر محامي اتكين سببا لاسقاط الدعوى الذي جاء بعد يوم من قول صحيفة «غارديان» ومحطة تلفزيون «غرانادا» انهما اكتشفتا ادلة جديدة تلقي شكوكا على دفاع الوزير السابق.

وكان الوزير السابق البالغ من العمر 54 عاما اقام دعاوى قذف بسبب مزاعم ترددت عام 1995 بانه معتمد ماليا على سعوديين وانه عمل «قوادا» يستقدم البغايا لهم وحاول ترتيب مبيعات سلاح للعراق في ذروة حرب العراق وايران.

ونفى ايضا سماحه لأمير سعودي بان يدفع تكاليف الاقامة في فندق «ريتز» الفاخر في باريس، وانه كذب في وقت لاحق على موظفين مدنيين في هذه المسألة.

واعلن اتكين يوم الخميس انه وزوجته لوليسيا المولودة في صربيا انفصلا لـ«اسباب شخصية» بعد 18 عاما من زواجهما. وكان الزوجان التقيا لأول مرة في لندن عام 1973 عن طريق والدة رجل اعمال عربي يدعى سعيد اياس يعمل مع الامير محمد بن فهد. وقال اتكين ان «الاحداث الاخيرة حطمتني ونسفت اسرتي». وكان اتكين، وهو ايضا وزير خزانة سابق، ينوي دعوة زوجته وابنتيه فيكتوريا والكسندرا (17 عاما) وام زوجته لتقديم شهادتهن امام المحكمة لدحض مزاعم تقول انه حقق ثروته عبر علاقاته مع اعضاء في العائلة المالكة في السعودية. وللزوجين ابن ثالث هو ويليام (14 عاما).

ويقال ان زوجته اصيبت بانهيار في الجلسة الاخيرة للمحكمة، فيما لم تحضر امها وابنتاه. وكانت لوليسيا ستشرح امام المحكمة الايام التي امضياها معا في باريس عام 1993، حيث قالت صحيفة «غارديان» ان اتكين نزل في فندق «ريتز» الذي تعود ملكيته للمليونير المصري محمد الفايد.

ليبيا: قمة عربية في 12 تموز بالقاهرة

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان وزير الوحدة العربية جمعة الفزاني أعلن مساء الخميس ان قمة عربية ستعقد في 12 تموز (يوليو) المقبل في القاهرة.

وقال الفزاني خلال لقاء مع سفراء الدول العربية المعتمدين في طرابلس ان «مصر وافقت على عقد القمة العربية بالقاهرة في موعدها المقرر في 12 تموز (يوليو) المقبل».

واضاف ان الرئيس المصري حسني مبارك ابلغ الرئيس الليبي معمر القذافي خلال لقائهما في طبرق (شرق ليبيا) اخيرا موافقة مصر على استضافة القمة العربية.

يذكر ان مبارك قام الاسبوع الماضي بزيارة لليبيا استمرت 48 ساعة.

وبالاضافة الى ذلك أوضح الوزير الليبي ان هذه القمة ستعقد «بعد الردود الايجابية من قبل الملوك والرؤساء الذين وافقوا على الدعوة الى انعقاد القمة».

وكان العقيد القذافي اعلن الخميس الماضي ان كل الدول العربية وافقت على دعوته عقد قمة عربية في القاهرة «لوضع استراتيجية للقرن الـ21 تتيح للأمة العربية ان تتصدى للتحديات» التي تواجهها. ولكنه لم يحدد موعدا لهذه القمة.

محامي الصايغ يؤكد انه سيتعرض للخطر اذا كشفت الصفقة

■ واشنطن ـ رويتر: قال محامي السعودي المشتبه في تورطه في انفجار الخبر بالمملكة العربية السعودية العام الماضي ان موكله سيكون في خطر اذا اعلنت تفاصيل اتفاقه للاقرار بالذنب عن تهمة غير ذات صلة.

وأجلت محكمة أمريكية نظر القضية الى الاربعاء المقبل ووافقت على تعيين طبيب لفحص المدعي عليه هاني عبد الرحيم الصايغ الذي قال محاميه انه أصيب بأزمة ربو الليلة الماضية.

وأظهرت وثائق المحكمة ان الصايغ سيعترف بانه مذنب بالتآمر [illegible] في مؤامرة سابقة احبطت وكانت تستهدف امريكيين في السعودية.

وفي مقابل صدور احكام مخففة عن هذه التهم قال الصايغ انه سيبلغ المسؤولين الامريكيين بما يعرفه عن الهجوم بشاحنة ملغومة على ابراج الخبر قرب الظهران بالسعودية يوم 25 حزيران (يونيو) 1996 مما أسفر عن مقتل 19 عسكريا أمريكيا واصابة 500 شخص.

وانضم محامي الصايغ الى الحكومة الامريكية في معارضة كشف وثائق الاتفاق تلبية لطالب العديد من المؤسسات الاعلامية.

وقال مايكل وايلدز محامي الصايغ للمحكمة ان كشف أي تفاصيل «سيعرض موكلي للخطر». ولم يذكر وايلدز تفاصيل المخاطر التي تهدد الصايغ الذي سلمته كندا للولايات المتحدة يوم الثلاثاء بعد ان توصل الى الاتفاق مع السلطات الامريكية.

وقال وايلدز للصحافيين ان «اجراءات قد اتخذت» لحماية زوجة الصايغ وطفليه الذين ما زالوا بالسعودية.

محكمة امريكية تتهم رجل دين يهوديا بغسل اموال المخدرات

■ لندن ـ «القدس العربي»: اتهمت محكمة امريكية رجل دين يهوديا كبيرا بغسل الاموال لصالح تجار مخدرات كولومبيين، مستخدما المعاهد الدينية اليهودية والكنس في نيويورك.

ووجه المدعي العام لدى المحكمة الفيدرالية التهمة الى الحاخام بيرنارد غرونفيلد (67 عاما) و11 آخرين بينهم يهودي ارثوذوكسي بغسل 750 ألف دولار من اموال المخدرات العائدة لعصابات كولومبية، مستخدما المعهد اليهودي «ياشيفا» والكنيس كواجهة لاعماله غير الشرعية.

وقال المدعي العام زكاري كارتر إن «الذين يقومون بغسل الأموال يتعاملون مع كبار مهربي المخدرات» في الولايات المتحدة، مشيرا الى ان «استخدام المؤسسات الدينية للتغطية على عمليات تهريب المخدرات مسألة تدعو للشجب».

وافرجت المحكمة عن الحاخام غرونفيلد وماهير رايس (47 عاما) بكفالة مالية وصلت الى 750 ألف دولار. وجاء في لائحة الاتهامات ان الحاخام غرونفيلد استخدم في غسل اموال المخدرات حسابات مدرسة دينية ومؤسسات يهودية اخرى في بنوك بروكلين، وان بعض الاموال استخدمت في شراء طائرة خاصة يستخدمها المهربون في نقل المخدرات من كولومبيا الى الولايات المتحدة. وقال مساعد للمدعي العام ان القضاة الامريكيين يحققون في مليون دولار اخرى انتقلت عبر حسابات مؤسسات دينية في بروكلين لم يتم التأكد من صلتها حتى الآن بمهربي المخدرات. يشار الى ان الحاخام غرونفيلد يملك صلاحية في التعامل مع الحسابات البنكية من خلال منصبه كرئيس للمجلس اليهودي ومدير في مدرسة «ياشيفا»، واذا ما ثبتت التهمة عليه فانه يواجه عقوبة بالسجن قد تصل الى 20 عاما، وغرامة مالية قيمتها 1.5 مليون دولار.

اليمن: انتصار للجناح الوحدوي داخل «الاشتراكي» بعد مناقشات.. واشتباكات

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

تمكن التيار الوحدوي داخل الحزب الاشتراكي اليمني من احراز تقدم كبير على التيار الآخر الذي ما زال يميل نحو التوجه الانفصالي، وذلك في اجتماع المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الذي استمر قرابة اسبوع كامل من المناقشات الساخنة والمهاترات السياسية التي وصلت في بعض الاحيان الى درجة الاشتباك بالايدي.

وكان ابرز خلاف بين التيار الاول الذي يتزعمه رئيس الدائرة السياسية في الحزب جار الله عمر والتيار الاخر الذي يتزعمه محمد حيدرة مسدوس حول وضع الحزب الاشتراكي في الفترة المقبلة الذي اصبح فيها بعيدا عن مجلس النواب (البرلمان) بعد مقاطعته للانتخابات البرلمانية في نيسان (ابريل) الماضي.

وقالت مصادر سياسية مطلعة ان الطرح السياسي الذي دعا اليه حيدرة مسدوس كان في مقاطعة الحياة السياسية العامة، نظرا لان الانتخابات كانت منقوصة وغير نزيهة حسب قوله وان الحكومة الحالية لا تملك الشرعية من هذا المنطلق، وذلك اما بتصعيد موقف الاشتراكي من الحكومة الحالية واما بمقاطعة اي مشاركة سياسية للاشتراكي في ظل الحكومة الحالية. اما تيار جار الله عمر فقد طرح ان مقاطعة الاشتراكي للانتخابات كانت مجرد ايصال رسالة سياسية للحكومة بعدم نزاهة الانتخابات، وقد وصلت هذه الرسالة بشكل قوي وأدت الغرض منها ولا ينبغي تصعيد الموقف اكثر من ذلك.

وقد برز هذا الخلاف واضحا حتى على نصوص البيان الختامي لاجتماع المكتب السياسي الا انه دعم بشكل قوي موقف توجهات التيار الوحدوي واكد على اهمية تعزيز وتطوير الحوار حول القضايا الفكرية والسياسية داخل الهيئات القيادية للحزب وحسم الخلافات بأسلوب ديمقراطي وشدد على (اهمية التصدي الحازم لأي نزعات متخلفة شطرية كانت او مذهبية او قبلية كونها لا تتفق مع المضامين الوطنية لنهج الحزب ورسالته التاريخية).

وكانت النظرة الشطرية او الانفصالية لحل قضايا الحزب الاشتراكي واضحة في اطروحات حيدرة مسدوس وهو ما أحدث ضجة كبيرة في اجتماع المكتب السياسي واستمر في نقاش مستميت بين التيارين الوحدوي والشطري قرابة اسبوع والاعتقاد الجازم بان نتيجة هذا الاجتماع ستحدد مصير احد التيارين ومن ثم الحزب باكمله.

واشار البيان الختامي الى ان دورة المكتب السياسي هذه شهدت مجالات للنقد الذاتي وكانت الممارسات التي تم من خلالها خرق قرارات اللجنة المركزية من قبل بعض قيادات الحزب موضوعات لممارسة النقد الذاتي، مؤكدا بان مبدأ النقد الذاتي ما زال يشكل وسيلة هامة لـ«التقويم واعادة التربية»، موضحا بأن الحزب الاشتراكي «اتحاد طوعي» وليس مؤسسة عقابية، ودعا المكتب السياسي قيادات وقواعد الحزب الى ممارسة النقد المسؤول بدروح رفاقية، بما يخدم تطوير الممارسات الديمقراطية للحزب في حياته الداخلية ويعزز وحدته وتماسك صفوفه.

واوضحت مصادر قريبة من الحزب الاشتراكي بأن التأكيد على وحدة الحزب وتماسك صفوفه تشير بشكل واضح الى ان الخلافات الحادة التي سادت دورة المكتب السياسي كادت ان تؤدي الى تقسيم الحزب الى شطرين لولا استماتة التيار الوحدوي في الدفاع عن آرائه واطروحاته، وهو ما اشير اليه في البيان الختامي من ضرورة الحفاظ على وحدة وتماسك الصف الداخلي للحزب والتأكيد على استمرار خط الحزب في التمسك المبدئي والثابت بخيار الوحدة والديمقراطية والعمل وفق الدستور والقوانين السائدة في البلاد.

وقالت هذه المصادر ان هذه التأكيدات تدحض بشكل واضح الاطروحات التي نادى بها حيدرة مسدوس سواء في اجتماع المكتب السياسي او عبر الصحافة العربية وبالذات ما طرحه في صحيفة «القدس العربي» مؤخرا والتي اشتم منها روح الانفصال بدون تحفظ واثار استياء الكثير من الاحزاب والقيادات السياسية وفي مقدمتهم حزب المؤتمر الحاكم وما زالت الصحف الرسمية والحزبية والاهلية تفند الافكار والآراء التي دعا اليها او طرحها.

مصر: مقتل 3 أصوليين في الصعيد

■ المنيا (مصر) ـ ا ف ب: افاد مصدر في الشرطة ان ثلاثة مسؤولين محليين في الجماعة الاسلامية قتلوا صباح الجمعة في اشتباك مع الشرطة في منطقة بني سويف بصعيد مصر.

واوضح المصدر نفسه ان القتلى، وهم محمد داود الصالحين رئيس المجموعة ويحيى السيد وشقيقه محمد، كانوا ملاحقين من قبل الشرطة لضلوعهم في سبعة اعتداءات منها عملية سطو مسلح كبيرة على مصرف في قرية العياط (50 كيلومترا جنوب القاهرة) ادت الى مقتل شخصين في الخامس من اب (اغسطس) 1996.

واضاف ان الصالحين اعترض صباح الجمعة شاحنة صغيرة كانت تقل ركابا عند مدخل قرية شنتور في منطقة بني سويف، لكنه لقي مقاومة من السائق والركاب ففتح النار واصاب السائق قبل ان يلوذ بالفرار.

وقد اخطر الركاب الشرطة التي طوقت القرية وقامت على الفور بعمليات تمشيط، ووقع عندئذ اشتباك بين الشرطة من جهة ورئيس المجموعة واثنين من الاسلاميين المسلحين من جهة اخرى ما ادى الى مقتل المسلحين الثلاثة. وعثر بالقرب من جثثهم على ثلاثة مسدسات.

وبهذا الحادث يرتفع الى 1181 عدد الاشخاص الذين قتلوا في مصر منذ بدء موجة العنف في اذار (مارس) 1992.

من جهة اخرى قالت وزارة الداخلية في مصر الجمعة انها اعتقلت 39 شخصا قيل انهم تسببوا في اشعال حريق قرب مسكن راهب في محافظة بشمال البلاد.

وقال بيان للوزارة ان الاضطرابات بدأت يوم الاربعاء حينما بث شخص يشتبه بانه عضو في جماعة الاخوان المسلمين المنحلة وشريكان له شائعة مفادها ان الراهب اسحق السرياني يعتزم الاستيلاء على ارض قرب منزله لبناء كنيسة عليها.

ISSN 1358-3379
9 771358 337063 21

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

باريس تسعى لتعزيز تعاونها العسكري مع بون

■ باريس - ا ف ب: أعلن وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار امس الجمعة في معرض «لوبورجيه» للطيران أن الحكومة الفرنسية ترغب في «الذهاب الى مدى أبعد في التعاون الفرنسي - الألماني» في مجال الصناعة العسكرية.

وقال الوزير خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الألماني فولكر روهي في اثر توقيع عقد لتصنيع مروحية «تايغر» القائلة أن باريس وبون تعتزمان اقامة «تعاون دائم» لتحديد كل حاجاتهما في مجال التجهيزات العسكرية.

وأضاف «يجب أن يكون تجهيزنا مشتركا كليا على المدى البعيد».

وشدد روهي من جهته على «البعد السياسي» لاطلاق تصنيع «تايغر» مؤكدا أن «نواة (التعاون الأوروبي في مجال الصناعة الدفاعية) ستبقى دائما فرنسية - ألمانية».

وأكد ريشار عدم استبعاد الشركاء الأوروبيين الآخرين من التعاون الفرنسي - الألماني، واعتبر أن على «أوكار» التي تشكل نواة وكالة أوروبية للتسلح وتضم فرنسا وألمانيا وبريطانيا وايطاليا، أن «تلعب دورا مهما» في تنسيق التجهيزات العسكرية للجيوش الأوروبية.

وأبدى ريشار رغبة الحكومة الجديدة في شراء العدد نفسه من المروحيات الذي كانت الحكومة السابقة قررت شراءه. وتعتزم باريس شراء 215 مروحية وبون 212 علما أن عقدا أول لشراء 160 طائرة (80 لكل من البلدين) سيوقع في مطلع 1998.

غونزاليس يتخلى عن ترشيح نفسه لزعامة الحزب الاشتراكي الاسباني

■ مدريد - يو بي اي: اعلن رئيس الوزراء الاسباني السابق ورئيس الحزب الاشتراكي فيليب غونزاليس امس الجمعة، وعلى نحو مفاجئ، انه لن يرشح اسمه في الانتخابات المقبلة لتولي زعامة الحزب.

وجاء اعلان غونزاليس، الذي قاد الاشتراكيين الاسبان لمدة 23 عاما في كلمة القاها في افتتاح المؤتمر (الكونغرس) الرابع والثلاثين للحزب الذي بدأ اعماله في العاصمة الاسبانية صباح امس.

وجاء اعلان غونزاليس (55 عاما) عن عزمه التنحي عن شغل منصب الامين العام للحزب الاشتراكي الاسباني اثر تردد انباء تحدثت عن احتمال تركه للمنصب بهدف اعطاء فرص لجيل جديد من الاشتراكيين الاسبان لملئ المراكز القيادية المهمة في الحزب، على الرغم من عدم وجود مرشح منافس قادر على تحدي الزعيم الاشتراكي الاسباني على المنصب القيادي.

يشار الى ان فيليب غونزاليس حكم اسبانيا بوصفه رئيسا للوزراء لمدة 13 عاما قبل تعرض حزبه الى هزيمة في الانتخابات الاسبانية الاخيرة التي جرت العام الماضي والتي اسفرت عن وصول خوزيه ماريا ازنار زعيم الحزب الشعبي الاسباني الى رئاسة الوزارة الاسبانية.

منشقون على «الخمير الحمر» يعلنون اعتقال بول بوت

■ بنوم بنه - ا ف ب: ذكرت اذاعة الخمير الحمر امس الجمعة أن زعيمهم التاريخي بول بوت اعتقل على ايدي فصيل منشق عن الخمير الحمر وان خيو سامفان حل مكانه.

وقالت الاذاعة انه «تم اعتقال بول بوت في 19 حزيران (يونيو) 1997. وان عهد بول بوت لم يعد له اي وجود».

واضافت ان «خيو سامفان سيقود نضالنا ضد العدو الفيتنامي» وكان سامفان يتولى حتى الان منصب «رئيس وزراء» الخمير الحمر.

وكان رئيس الوزراء في كمبوديا الامير نورودوم راناريد اكد في وقت سابق امس ان زعيم الخمير الحمر طلب الاستسلام في حين كان الخمير الحمر المنشقون يطوقونه.

وكانت اذاعة الخمير الحمر اكدت الاربعاء ان بول بوت المسؤول عن ابادة ذهب ضحيتها نحو مليوني شخص في السبعينات استسلم دون ان تعطي مزيدا من الايضاحات.

من جهة اخرى وجهت منظمة العفو الدولية نداء الى المجتمع الدولي طالبت فيه باحالة قادة الخمير الحمر الى القضاء واجراء «محاكمة حقيقية» لهم.

وحذرت المنظمة (مقرها في لندن) في بيان وصلت نسخة منه امس الجمعة الى بنوم بنه من اصدار اي عفو محتمل عن «اشخاص متهمين بالضلوع في انتهاكات لحقوق الانسان وظلوا بدون محاكمة».

واشار البيان الى مفاوضات بين احد فصيلي الائتلاف الحكومي الكمبودي بزعامة الامير نورودوم راناريده وبين قادة للخمير الحمر الذين يعتبرون مسؤولين عن وفاة ما يقرب من مليوني كمبودي بين العامين 1975 و1979.

يشار الى ان الشك لا يزال يحوم حول مصير القائد الرئيسي للخمير الحمر بول بوت الهارب مع مجموعة من الموالين له على الحدود التايلاندية بالرغم من اعلان انصاره السابقين انه تم «وضع حد لخيانته».

امريكا تدعم محاولات رومانيا الفوز بعضوية حلف الاطلسي في المستقبل

■ واشنطن - رويتر: قال بيان لوزارة الخارجية الامريكية ان نائب وزير الخارجية استروب تالبوت عزز من احتمالات تحقيق طموح رومانيا بنيل عضوية حلف شمال الاطلسي وذلك عندما طالب قادتها بمواصلة سياسة الاصلاح.

وفي اجتماع عقد يوم الاربعاء مع رئيس الوزراء الروماني فيكتور كيوربيا حاولت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وتالبوت التخفيف من احساس بوخارست بخيبة الامل لرفض واشنطن محاولة رومانيا الانضمام لعضوية حلف الاطلسي هذا العام.

وقال البيان الذي اصدره يوم الخميس جون دينغر القائم باعمال المتحدث باسم الوزارة ان اولبرايت «شددت على الاهمية التي توليها الولايات المتحدة لعلاقاتها مع رومانيا».

واضاف المتحدث قوله ان تالبوت «اعرب عن التأييد التام لهدف رومانيا الاندماج في الهياكل الاوروبية الاطلسية».

ولم يوضح البيان ما هي الهياكل الاوروبية الاطلسية غير ان الولايات المتحدة تروج منذ وقت طويل لان يصبح حلف الاطلسي اساس نظام امني بين جانبي الاطلسي لعهد ما بعد الحرب الباردة.

وعلى الرغم من كلمات التشجيع فان دينغر قال في وقت لاحق ان البيان لا يعني ان واشنطن قررت مساندة رومانيا في موجة ثانية من توسيع حلف الاطلسي. وقال «ذلك قرار لم يتخذ بعد».

وكان كيوربيا في زيارة لواشنطن مدتها اسبوع سعيا الى اقناع المسؤولين الامريكيين بالعدول عن قرارهم رفض عضوية رومانيا المبكرة في حلف الاطلسي. وقابل ايضا يوم الاربعاء نائب الرئيس آل غور للاعراب عن موقف بلاده.

افتتاح مؤتمر عن حرب فيتنام في هانوي

■ هانوي - ا ف ب: افتتح امس الجمعة في هانوي مؤتمر حول الحرب في فيتنام تشارك فيه اطراف في هذا النزاع ومن بينهم وزير الدفاع الامريكي الاسبق روبرت مكنمارا ووزير الخارجية الفيتنامي الاسبق نغوين كو تاش.

وقد اثار هذا اللقاء الذي سيستمر اربعة ايام جدلا في الولايات المتحدة وهو يهدف الى دراسة فرص تجنب النزاع او انهائه التي لم يستفد منها الجانبان.

وافتتح اللقاء السفير الامريكي في فيتنام دوغلاس بيترسون برسالة من الرئيس بيل كلينتون برر فيها من جديد قراره تطبيع العلاقات مع هانوي في 1995 رغم معارضة بعض اعضاء الكونغرس. وعبر كلينتون عن أمله ان «تفيد الدروس المستخلصة من الماضي في المستقبل».

ويشارك في المناقشات مسؤولون سابقون في وزارة الخارجية الامريكية ووكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. ايه) ووزارة الدفاع وجنرالات فيتناميون. لكن مهندس انتصار الفيتناميين الجنرال فو نغوين غياب الذي يبلغ من العمر 85 عاما لن يحضر الاجتماعات وسيلتقي الوفد الامريكي في نهاية اعمال المؤتمر.

هيغ يعكف على تشكيل حكومة ظل

■ لندن - ق ن ا: بدأ زعيم حزب المحافظين البريطاني الجديد وليام هيغ امس الجمعة عملية اختيار وزراء الظل في حكومة الظل المعارضة.

وكان هيغ انتخب أمس زعيما لحزب المحافظين بعد منافسة حادة من وزير المالية السابق كينيث كلارك ورجح تأييد رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر كفة هيغ (36 عاما) بعد أن بدا أن كلارك هو المرشح المفضل لزعامة المعارضة المحافظة.

وأعلن كلارك مساء أمس الاول أنه سيعمل لصالح الحزب تحت قيادة هيغ لكنه لن ينضم الى وزارة الظل.

وينتظر أن تضم حكومة الظل المحافظة من الطاقم الوزاري القديم للحزب كل من وزير الداخلية السابق مايكل هوارد ووزير الشؤون الاجتماعية والصحة السابق بيتر ليلي ووزيرة التعليم السابقة جيليان شيبرد.

وصرح هيغ امس لدى توجهه الى مقر عمله الجديد (أنا سعيد جدا بأن أكون في قيادة الحزب) ووعد هيغ عقب فوزه بتجديد شباب الحزب الذي خرج من السلطة في ايار (مايو) الماضي بعد حكم استمر 18 عاما متواصلة.

ويعتبر هيغ معبرا عن يمين الوسط في الحزب ومن معارضي الوحدة النقدية الاوروبية وكل المشاريع الهادفة الى الحد من سلطة الدولة لصالح الاتحاد الاوروبي.

كلينتون دعا يلتسين الى افتتاحها

اليابان تعارض مشاركة روسيا في كافة جلسات قمة دنفر



الرئيس الروسي بوريس يلتسين لدى وصوله امس الى مطار دنفر للمشاركة في «قمة الثماني». (رويتر)

■ دنفر - وكالات: وصل الرئيس بوريس يلتسين الى قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ساعيا الى الفوز بالعضوية الكاملة لروسيا في المجموعة.

غير ان زعيم الكرملين البالغ من العمر 66 عاما لقي معارضة حتى قبل بدء المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام. فقد قال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو انه لا يريد ان تشارك روسيا في كل المناقشات.

وقال هاشيموتو للصحافيين لدى وصوله دنفر «نريد ان نرى اجتماعا بين زعماء مجموعة السبع على ان روسيا سوف تبقى بعيدة عن مناقشات مجموعة السبع فيما يتعلق بالقضايا المالية ومسائل الاقتصاد الكلي».

وهون سيرغي يسترغيمبسكي المتحدث باسم الكرملين من شأن هذا الخلاف، وقال ان يلتسين الذي يحضر للمرة الخامسة اجتماع قمة السبع سيستبعد من جلسة قصيرة فحسب عن الموضوعات المالية.

وقال «في 11 ساعة من المحادثات فان ساعة واحدة فحسب ستعمل فيها مجموعة الثماني دون اشتراك الرئيس الروسي وهي لاسباب فنية ليست بعد محل اهتمام روسيا».

وروسيا ليست عضوا رسميا في مجموعة السبع ورفض طوكيو اعطاء موسكو دورا اكبر ينبع من نزاع بينهما على جزر عرقل توقيع معاهدة سلام رسمية بعد الحرب العالمية الثانية. وتريد اليابان عودة الجزر الاربع التي استولت عليها قوات سوفيتية في نهاية الحرب.

غير ان مسؤولين يابانيين في دنفر هونوا من اهمية علامات في الاونة الاخيرة على تحسن العلاقات وقالوا انه من المتوقع ان يقبل هاشيموتو عرضا من يلتسين لعقد اجتماعات قمة سنوية.

وقال المستشار الالماني هيلموت كول صديق يلتسين واقرب حلفائه في اوروبا ان مجموعة السبع ستصبح «مجموعة الثماني» وان روسيا سوف تستمر في المشاركة في اجتماعات القمة السنوية.

وتعتبر روسيا عضوية مجموعة السبع وسيلة لابراز ما حققته من تقدم ديمقراطي واقتصادي منذ انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991.

ويسعى يلتسين ايضا الى الفوز بعضوية روسيا في نادي الدول الدائنة. ويقول مسؤولون روس ان هذا قد يساعد موسكو التي تثقل كاهلها ديون على ان تستعيد اموالا اقرضتها لحلفاء سابقين للاتحاد السوفييتي في الدول النامية والعالم الشيوعي.

وقال يسترغيمبسكي للصحافيين «هذه احدى الغايات الرئيسية للوفد الروسي».

واعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون طلب من الرئيس الروسي بوريس يلتسين افتتاح قمة الدول الثماني في دنفر مساء امس الجمعة.

وافتتحت القمة التي سيشارك فيها يلتسين بصفته رئيس دولة كاملة العضوية في المجموعة للمرة الاولى، مساء امس بعشاء عمل تقليدي لرؤساء دول وحكومات مجموعة الدول الصناعية السبع. واوضح دان تارولو مستشار الرئيس الامريكي للشؤون الاقتصادية الدولية ان هذا العشاء سيخصص بشكل اساسي لمناقشات غير رسمية، سيتم التطرق خلالها الى الوضع في البوسنة ايضا، موضحا انه «سيتم التركيز على ما يمكن لمجموعة الثماني ان تفعله لدفع» الشق المدني من اتفاق دايتون.

وقال جيم ستاينبرغ مساعد مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ان كلينتون «طلب من الرئيس يلتسين ان يفتتح هذه المناقشة اي القمة بحد ذاتها».

وتهدف هذه المبادرة الرمزية الى التأكيد على ان روسيا اصبحت تنتمي الى مجموعة الديمقراطيات الرئيسية في العالم، بغض النظر عن الاجتماع القصير الذي يعقد يوم السبت لمدة ساعة وسيخصص للمسائل المالية.

واضاف ان يلتسين سيعرض وجهة نظره في الاحداث التي جرت ليس فقط في بلاده ولكن في جميع انحاء العالم منذ قمة ليون» التي عقدت في حزيران (يونيو) 1996.

وقبل افتتاح القمة مساء الجمعة، عقدت سلسلة من اللقاءات الثنائية ابرزها اجتماع بين يلتسين وكلينتون اللذين التقيا في 27 ايار (مايو) في باريس عند توقيع الوثيقة التأسيسية بين حلف شمال الاطلسي وروسيا.

وقال ستاينبرغ ان الرئيسين الروسي والامريكي ناقشا مسائل تتعلق بنزع الاسلحة والمصادقة على اتفاقية «ستارت 2» لخفض الترسانات الاستراتيجية في البلدين.

وكان يلتسين قد وصل مساء امس الاول الى دنفر، ترافقه زوجته نايينا ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف والنائب الاول لرئيس الوزراء اناتولي تشوبايس، احد مهندسي سياسة الاصلاح التي اطلقت من جديد في آذار (مارس) الماضي. كما ترافقه ابنته الصغرى تاتيانا دياتشينكو التي غادرت الطائرة من باب جانبي.

والتقى كلينتون الجمعة ايضا الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي وتركزت المباحثات بصفة خاصة على الخلاف الاوروبي الامريكي حول الدول الاوروبية الشرقية التي سيعلن انضمامها الى حلف شمال الاطلسي في تموز (يوليو) المقبل في مدريد. وسيتناول الشق السياسي من القمة مسائل عديدة منها عودة هونغ كونغ الى الصين والعلاقات مع بكين والشرق الاوسط.

كما سيتم بحث عدد من القضايا العالمية مثل البيئة ومكافحة الامراض المعدية والاستنساخ ومكافحة الارهاب.

وعلى الصعيد الاقتصادي ستركز القمة على بحث الاجراءات الكفيلة بضمان استقرار الاسواق المالية في الدول الجديدة، كما يعتزم كلينتون ان يؤكد سلامة الاقتصاد الامريكي وان يوصي الاوروبيين واليابانيين بأن يحذوا حذوه.

ووصل ليل الخميس الجمعة الى دنفر ايضا المستشار الالماني هلموت كول الذي يحقق بمشاركته هذه رقما قياسيا في عدد قمم مجموعة السبع التي حضرها، تلاه على الفور رئيس الوزراء الايطالي.

ووصل ايضا رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الذي قال انه يعتزم ان يطلب من نظرائه دعم مشروعه لتبني اتفاقية دولية لحظر الالغام البرية، ورئيس الحكومة اليابانية ريوتارو هاشيموتو.

ووصل الرئيس الفرنسي ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى دنفر صباح امس للمشاركة في القمة التي ستستمر حتى مساء الاحد.

موسكو تقرر زيادة انفاقها العسكري العام المقبل

■ موسكو - رويتر: نقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن وزير الاقتصاد ياكوف يورنسون قوله ان روسيا ستزيد انفاقها الدفاعي في العام القادم الى 94 تريليون روبل (16,3 مليار دولار) من 83 تريليون روبل عام 1997 للقيام باصلاحات عسكرية لوجئت طويلا. وقال يورنسون للوكالة ليل امس ان انفاق الدفاع من اهم بنود ميزانية العام القادم وان الانفاق سيزيد سنويا. وانفقت روسيا 64 تريليون روبل على الدفاع عام 1996. وقال يورنسون في تصريحات نشرتها الوكالة امس ان «مبلغ 94 تريليون روبل الذي ادرج في ميزانية عام 1998 يشكل زيادة كبيرة ستسمح لنا بايجاد وسائل للقيام بالاصلاحات عسكرية». وسيتغير نظام الانفاق العسكري بحيث يكون التركيز على مشتريات للمعدات العسكرية الحديثة والقيام بالابحاث والتدريبات القتالية وفقا لتصريحات ادلى بها وزير الدفاع ايغور سرغييف منذ فترة قصيرة.

فرنسا ترفض طلب سحنون ابقاء قوات في برازافيل

توغو تستضيف قمة افريقية لبحث سبل تسوية ازمتي الكونغو وسيراليون

باريس - كينشاسا - برازافيل -
«القدس العربي» - وكالات:

ذكرت سفارة توغو في باريس امس الجمعة ان قمة افريقية حول الوضع في الكونغو وسيراليون ستعقد مطلع الاسبوع المقبل في لومي على هامش اجتماع الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب افريقيا.

ويفترض ان تعقد قمة الاتحاد في 23 و24 حزيران (يونيو) في العاصمة التوغولية. وهو يضم بنين وبوركينا فاسو وساحل العاج وغينيا بيساو ومالي والنيجر والسنغال وتوغو.

من جهة اخرى صرح محمد سحنون مبعوث الامم المتحدة بان الوسطاء الافارقة في الغابون سيطلبون من مجلس الامن الدولي تأييد نشر قوة افريقية للمساعدة في اعادة السلام الى العاصمة الكونغولية.

والتزمت الجماعات المتناحرة بهدنة منذ منتصف ليل الثلاثاء وتعهدت بتمديدها «لاطول فترة ممكنة» بعد انتهائها رسميا عند منتصف ليل امس.

ولكن مسؤولين كثيرين شاركوا سكان برازافيل قلقهم في الوقت الذي لم يظهر فيه في الافق بوادر اي حل سياسي ومع تصميم فرنسا على سحب قوتها الضخمة بحلول مطلع الاسبوع المقبل.

وعلق مسؤول امني غربي في كينشاسا بالتليفون ان مطلع الاسبوع سيكون حاسما مع تقلص الوجود الفرنسي بشكل كبير. وفي ليبرفيل عاصمة الغابون قال سحنون ان الرئيس الغابوني عمر بونغو سيطلب من الامم المتحدة باسم الوسطاء تأييد القوة الافريقية المقترحة. واخفق الوسطاء في الحصول على تأييد الاطراف المتحاربة لخطة سلام يوم الاثنين.

وصرح سحنون الذي زار برازافيل يوم الاربعاء لاجراء محادثات مع الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا وسلفه دنيس ساسو نغيسو بانه سيتم ابلاغ منظمة الوحدة الافريقية بهذا الطلب حتى يمكنها المساعدة.

واعلنت فرنسا الخميس انها ستستكمل سحب قواتها المؤلفة من 1250 جنديا خلال الايام القليلة المقبلة على الرغم من نداءات سحنون بابقائها.

وقالت وزارة الدفاع الفرنسية «اذا سارت الامور كما تم التخطيط لها فسيتم استكمال (الانسحاب) قبل الاحد 22 يونيو».

وتفجر القتال في الخامس من حزيران (يونيو) عندما حاول ليسوبا نزع سلاح ميليشيات «كوبراء» التابعة لساسو نغيسو منافسه في الانتخابات التي من المقرر ان تجري في 27 تموز (يوليو). وانهى ليسوبا حكم معارضه الماركسي السابق الذي استمر 13 عاما في انتخابات حرة في عام 1992.

ومع توقف القتال خرج مزيد من الناس من بيوتهم او الملاجئ الاخرى التي ظلوا محبوسين فيها بسبب القتال.

ولكن اللجنة الدولية للصليب الاحمر وهي منظمة الاغاثة الوحيدة التي مازالت موجودة في برازافيل اخفقت الخميس في بدء عملياتها للمساعدة في دفن مئات الجثث التي تعفنت في شوارع العاصمة.

وافادت جهات مقربة من الجنرال رينيه لاندرين قائد العملية الفرنسية «بيليكان» التي اتاحت خلال عشرة ايام اجلاء حوالي ستة الاف اجنبي، غادروا برازافيل الخميس بـ «فخر ومرارة».

وقبل مغادرته، اعرب لوكالة فرانس برس عن «فخره لانه نجح في اجلاء ستة الاف شخص بدون عراقيل» من برازافيل التي تشهد اعمال عنف سياسية واتنية.

وقال ان «هذا الفخر، هذا الشعور بالنجاح مشوب بالمرارة لاننا فقدنا جنديا واصيب لنا جنديان بجروح خطرة وبنوع خاص لاننا شاهدنا عاصمة تدمر نفسها مدة 15 يوما مع مشاكل هائلة في اعادة الاعمار مستقبلا».

وفي واشنطن اعلنت وزارة الدفاع الامريكية امس الاول الخميس ان فريقا من اثني عشر عسكريا امريكيا غادر برازافيل امس الاربعاء برافقه آخر الامريكيين الذين رغبوا في مغادرة البلاد.

وكان هذا الفريق الذي يضم خبراء في الاتصالات ومتخصصين في المسائل الامنية أرسل من شتوتغارت (المانيا) في الحادي عشر من حزيران (يونيو) الى برازافيل لتقويم ظروف عملية محتملة تقوم بها القوات الفرنسية لاجلاء الرعايا الاجانب.

واوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع كينيث بايكون انهم استقلوا الاربعاء طائرة لسلاح الجو الامريكي من طراز ام - سي - 130.

الهند والباكستان تستأنفان مباحثات تطبيع العلاقات

اسلام اباد - من جان كلود شابون:

بدأت باكستان والهند امس الجمعة جولة جديدة من المحادثات حول تطبيع علاقاتهما، في حين تشكل الازمة الاقتصادية الخانقة التي تواجهها باكستان عائقا امام استئناف المواجهة العسكرية الباهظة الكلفة.

وجرى اللقاء امس الجمعة في اسلام اباد بين الامينين العامين لوزارتي خارجية البلدين بعد ايام من كشف الولايات المتحدة معلومات مفادها ان الهند نشرت صواريخ من طراز «بريثفي» على طول حدودها مع باكستان.

وعلى رغم النفي الهندي لهذه الانباء، اثارت هذه المسألة ضجة كبيرة في باكستان حيث يرى المراقبون ان الاوضاع الاقتصادية المتردية تشكل عائقا امام قدرة اسلام اباد على مجاراة الهند في هذا النوع من السباق على التسلح.

ويشير المراقبون الى ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف قرر مواصلة سياسة المواجهة هذه بالرغم من ان النفقات العسكرية وخدمة الدين تفوق الايرادات المالية في ميزانية الدولة.

ونقطة الخلاف الرئيسية بين البلدين هي مستقبل ولاية كشمير حيث غالبية السكان من المسلمين وحيث انطلقت حركة تمرد ترمي الى الانفصال عن الهند. وتقول مصادر هندية ان حركة التمرد اسفرت حتى الان عن مصرع 20 الف شخص بينهم تقول مصادر المتمردين ان هذه الحصيلة تفوق 75 الف قتيل.

وتطالب اسلام اباد بانضمام كشمير الى باكستان وهي تطالب بتنظيم استفتاء قررته الامم المتحدة منذ سنوات وترفضه الهند حتى الان.

وسيشكل اللقاء بين الامين العام الهندي سلمان حيدر ونظيره الباكستاني شاهشاد احمد المحطة الرابعة من الحوار الذي استؤنف قبل اربعة اشهر بين الدولتين «الشقيقتين اللدودتين». وعزز الحوار بلقاء بين شريف ونظيره الهندي اندر كومار غوجرال الشهر الماضي.

كما تحادث المسؤولان هاتفيا امس الاول الخميس واكدا عزمهما على تطبيع العلاقات بينهما بحسب ما اعلنت وزارة الخارجية الباكستانية. وذكرت وكالة الانباء الهندية ان هذا الاتصال الهاتفي الذي استمر «بين خمس وست دقائق» يسجل استئناف «الخط الاحمر» بين البلدين الذي قطع قبل ست سنوات.

واوضحت وزارة الخارجية الباكستانية ان رئيس الوزراء الهندي اعرب عن الامل في «انجاح» المفاوضات وتطوير «علاقات حسن الجوار بين البلدين».

وقالت الوزارة ان شريف ايد موقف رئيس الوزراء الهندي معربا عن الامل في ان تتناول المحادثات جميع الخلافات القائمة بين البلدين بما في ذلك مشكلة كشمير.

واكد مسؤول كبير في الخارجية الباكستانية اخيرا انه «لا يتوقع معجزات» من هذا اللقاء، مؤكدا ان «المشاكل معقدة جدا».

كشمير: مقتل 5 جنود هنود في كمين نصبه ثوار انفصاليون

■ جامو (الهند) - رويتر: اعلنت الشرطة ان ثوارا انفصاليين نصبوا كمينا لوحدة من القوات شبه العسكرية الهندية في كشمير وقتلوا خمسة وجرحوا ثلاثة اخرين.

وصرح كولنيب خودا المفتش العام لشرطة جامو بان الجنود كانوا يقومون بعمليات تفتيش في منطقة مرجوز على بعد 190 كيلومترا شرقي جامو.

واردف قائلا لرويتر في جامو «ليل الاربعاء عندما كانوا يستريحون في المعسكر هاجمهم المتشددون بالقنابل اليدوية والنيران». وتشن اكثر من 12 جماعة للثوار حربا انفصالية في كشمير منذ عام 1990. وتقول الشرطة والمستشفيات ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا في اعمال العنف على مدى السنوات السبع الماضية.

اندونيسيا تعتزم شراء مقاتلات روسية

■ جاكرتا - يو بي اي: قال وزير اندونيسي امس الجمعة ان من المقرر ان تقوم جاكرتا بشراء طائرات مقاتلة روسية بعد الغائها عقدا شبيها مع الولايات المتحدة الامريكية.

واضاف وزير التنمية والتخطيط الوطني ان قائد القوات العسكرية سيغادر الى موسكو الشهر المقبل لدراسة امكانية تنفيذ الصفقة.

واوضح ان وفدا اندونيسيا عاد مؤخرا من روسيا بعد مشاهدة «طائرات المقاتلة، واجهزة الرادار، والصواريخ الموجهة».

وكانت حكومة جاكرتا الغت مؤخرا مفاوضات حول شراء تسع مقاتلات حربية من نوع اف 16 من الولايات المتحدة ردا على الانتقادات الامريكية المتكررة ضد اندونيسيا في مجال حقوق الانسان.

نيقوسيا تدعو موسكو الى التوسط لتسوية الازمة القبرصية

■ موسكو - يو بي اي: قال ميكوس انستاسيادس، وهو رئيس بعثة برلمانية قبرصية تزور موسكو حاليا، امس الجمعة ان قبرص ستطلب من روسيا القيام بدور وساطة في محادثات قبرص المقبلة مع تركيا.

وقالت وكالة انباء تاس الروسية ان البعثة اجتمعت امس بنائب رئيس الديوان الاعلى للبرلمان الروسي (الدوما) فاسيلي ليخاتشيوف.

ونسبت الوكالة الى المسؤول البرلماني القبرصي قوله ان «قيام روسيا بدور فعال في تسوية المسألة القبرصية، حتى وان كان هذا الدور بصفة مراقب، سيوازن الاهتمام الذي تبديه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في هذا الشأن».

من جانبه قال ليخاتشيوف ان «موقف روسيا تجاه قبرص قائم على المصالح الاقتصادية والحاجة الى التعاون بين الطرفين في المجالات الثقافية، وايجاد حلول للمشاكل البيئية».

يشار الى انه من المقرر ان تعقد قبرص وتركيا محادثات حول المشكلة القبرصية في التاسع من تموز (يوليو) المقبل بمبادرة من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وستتركز تلك المحادثات على التفاوض حول اقامة حدود بين الجزئين التركي واليوناني من الجزيرة، كما ستدعو الى وضع قوة حفظ سلام دولية تقوم بمهام مراقبة تلك الحدود.

بيغوفيتش وتودجمان يلتقيان نهاية يونيو

■ زغرب - ا ف ب: اعلنت الرئاسة الكرواتية امس الجمعة ان الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان والرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش سيلتقيان في 30 حزيران (يونيو) الجاري في كرواتيا.

واوضح المصدر نفسه ان هذا اللقاء الذي كان مقررا اصلا في اواسط ايار (مايو) الماضي، واعلنت عنه الصحف مرارا سيعقد في مرفأ سبليت. واضاف ان مجلس التعاون بين كرواتيا والبوسنة والهرسك والاتحاد الكرواتي للسلم (احد الكيانين اللذين تتشكل منهما البوسنة) سينعقد ايضا في هذه المناسبة.

وفي سراييفو صرح المتحدث باسم الرئاسة البوسنية امس ان هذا اللقاء سيتم بعد توافر كل الظروف لانعقاده معربا عن امله في ان يعقد اواخر هذا الشهر. ويتولى عزت بيغوفيتش حاليا الرئاسة الجماعية للبوسنة والهرسك.

اثينا تنفي عزمها حظر مرور سفن تركية في بحر ايجة

■ اثينا - ا ف ب: اكد وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزوبولوس الخميس أن تطبيق قانون البحر في بحر ايجه يجب الا يتسبب في «اي قلق» لتركيا حول حرية مرور سفنها في المنطقة.

واضاف تسوهاتزوبولوس خلال ندوة عن برنامج التسلح اليوناني ان «بحر ايجه ليس بحيرة يونانية وفيه مياه دولية ونحن نضمن فيه حرية المرور ولا نريد ابدا ان نحد منها».

ويعتبر تطبيق الاتفاقية الدولية لقانون البحر التي لم توقعها انقرة والتي تجيز لليونان توسيع مياهها الاقليمية مسافة 12 ميلا موضوع خلاف كبير بين اليونان وتركيا. وترى انقرة في تطبيق اليونان لهذه الاتفاقية سببا لاعلان الحرب.

من جهة اخرى ذكر تسوهاتزوبولوس ان الانفاق العسكري اليوناني يبلغ 5.1 في المئة من الناتج الداخلي الخام وهي اعلى نسبة في الاتحاد الاوروبي. وستنفق في السنوات العشر المقبلة 1,5 مليار دولار سنويا في اطار برنامجها للتسلح الذي اقرته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واشار الى ضرورة تحديث الجيش ورفع المستوى العلمي والفكري للمسؤولين فيه لمواجهة «التهديد التركي».

مسؤول صيني يجري زيارة سرية الى هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - رويتر: وصل مسؤول صيني كبير سرا الى هونغ كونغ قبل 11 يوما من عودة الاقليم الى سيادة الصين.

وقال بيان رسمي امس الجمعة ان لو بينغ مدير مكتب شؤون هونغ كونغ ومكاو الصيني وصل الى هونغ كونغ امس الاول والتقى على «عشاء عمل» مع تونغ تشي هوا الزعيم الجديد للاقليم.

واضاف البيان انهما اجريا مناقشات بشأن الاستعدادات لحفل مراسم تسليم هونغ كونغ من بريطانيا للصين وتنصيب الحكومة الجديدة في الاقليم.

وتعود هونغ كونغ الى سيادة الصين عند منتصف ليل الثلاثين من حزيران (يونيو) بعد ان ظلت مستعمرة لبريطانيا 156 عاما.

وقال البيان ان لو سيبقي في هونغ كونغ اياما قليلة قبل ان يعود الى بكين.

الاسقف توتو يواصل مهامه رغم اصابته بداء السرطان

■ الكاب - ا ف ب: اعلن الاسقف ديزموند توتو الذي حاز على جائزة نوبل للسلام في 1984 انه سيستمر في ترؤس «لجنة المصالحة والحقيقة» مع متابعة العلاج من سرطان البروستات في الولايات المتحدة ابتداء من الاسبوع المقبل لمدة شهرين.

واوضح توتو ان الرئيس نلسون مانديلا عرض عليه مكتبا في قنصلية جنوب افريقيا في نيويورك ليتمكن من متابعة نشاطه في اطار اللجنة التي تحقق في الجرائم المرتكبة في عهد نظام الفصل العنصري.

وسيتوجه ديزموند توتو (65 عاما) في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري الى نيويورك حيث سيتابع العلاج بناء على رأي الاطباء الذين استشارهم في اذار (مارس) الماضي.

ويرأس الاسقف توتو اللجنة منذ انشائها للتحقيق في الفظائع التي ارتكبتها جميع الاطراف بين 1960 و1994.

حكم بسجن ألماني اطلق النار على لبناني

■ برلين - ا ف ب: أصدرت محكمة في برلين امس الجمعة حكما بالسجن سبع سنوات ونصف سنة على ألماني في السابعة والأربعين بعدما دانته بتهمة محاولة قتل شخص لبناني بدافع من كره الأجانب.

وكان الألماني أطلق النار في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت على طباخ لبناني على درج محطة لقطار الأنفاق في وسط العاصمة، بعدما شتمه وهدده بأنه سيعيده الى بلاده «ميتا في كيس».

وأفاد اللبناني الذي لم يصب بأذى، أن الجاني الذي كان ثملا أكد قبل ذلك انه يطارد «الغرباء» معتبرا أن «لا عمل لهم في بلاده». وكان الألماني ادين مرارا في أعمال عنف.

كوريا الشمالية تتهم الجنوبية وامريكا باستغلال المجاعة لشن حرب ضدها

واشنطن - سيول - طوكيو - وكالات:

اتهمت كوريا الشمالية الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية مرة اخرى امس بالاستعداد لشن حرب وقالت انهما يجب الا تستغلا ان جنود كوريا الشمالية يشاركون في نشاط الزراعة للتصدي لخطر المجاعة.

وقالت صحيفة (رودونغ سينمون) الرسمية التي تصدر في بيونغيانغ ان واشنطن وسيول تستغلان نقص الغذاء في كوريا الشمالية الذي اجبر جنودها على المشاركة في الزراعة.

وقالت الصحيفة «ستشن الولايات المتحدة وعملاؤها في كوريا الجنوبية حربا على كوريا الشمالية مستغلين مشاركة عدد كبير من وحدات الجيش الكوري الشمالي في الزراعة».

ونقلت وكالة الانباء الكورية المركزية تقرير الصحيفة واستقبلت نشرتها في طوكيو.

ودمرت الفيضانات مخزون الاغذية ومحاصيل الحبوب في كوريا الشمالية في عامي 1995 و1996 مما دفع الدولة الشيوعية الى شفا المجاعة.

واكدت دراسة اجراها مركز مراقبة الامراض والوقاية منها في اتلانتا بولاية جورجيا الامريكية ان الاوضاع الغذائية والصحية تدهورت بشكل ملحوظ في الاشهر الماضية في كوريا الشمالية.

واستندت الدراسة الى الاحصاءات الاخيرة التي وضعتها السلطات الكورية الشمالية والتي جاء فيها ان نسبة وفيات الاطفال دون سن الخامسة ارتفعت من 31 في الالف الى 58 في الالف بين العامين 1994 و1996. وللمقارنة سجلت نسبة وفيات الاطفال في كوريا الجنوبية 10 في الالف عام 1995.

وبالرغم من نقل 400 الف طن من المساعدات الغذائية الى كوريا الشمالية عامي 1995 و1996 فقد تراجعت حصص الحبوب التي توزعها السلطات من 585 غراما للشخص الواحد يوميا قبل فيضانات تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الى 150 غراما للشخص الواحد في نيسان (ابريل) الماضي.

وفي الثامن من نيسان (ابريل) الماضي اعلنت وزارة الصحة الكورية الشمالية ان 6.15 % من الاطفال دون سن الخامسة (اي 324 الف طفل) يعانون من سوء التغذية وان 134 منهم توفوا من جراء امراض مرتبطة بسوء التغذية عام 1996.



توقعات بفشل مشروع العقوبات الأمريكية الجديدة ضد بغداد

القوات التركية تترك مواقعها بشمال العراق لحزب البارزاني

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

ذكرت وكالة الأناضول التركية الجمعة أن الجيش التركي الذي ينفذ منذ 14 ايار (مايو) الفائت عملية واسعة النطاق ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، يترك لمقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني بعض المناطق التي أخرج منها المتمردين الاكراد الاتراك.

ونقلت الوكالة عن مصادر عسكرية القول ان نحو 60 دبابة و100 عربة مصفحة عادت من شمال العراق الى قواعدها في تركيا منذ اسبوع عبر محور زاخو ـ سيرسينغ.

وبات أنصار بارزاني الذين قدموا الدعم للجيش التركي يسيطرون على هذه المنطقة التي كانت تضم قواعد لحزب العمال الكردستاني.

ونقلت الوكالة عن مصدر عسكري طلب عدم ذكر اسمه تاكيده أن هذه الانسحابات الجزئية لا تعني نهاية العملية. ومن المتوقع ان تنسحب وحدات اضافية في الأيام المقبلة بعد استكمال مهمتها.

واستنادا الى آخر محصلة أعلنتها السلطات التركية، سقط 3010 من مقاتلي حزب العمال الكردستاني بين قتيل وجريح خلال العملية في شمال العراق. الا ان حزب العمال الكردستاني يؤكد ان خسارته بالرجال لا تتجاوز المئة.

يذكر ان أكثر من 25 الف شخص من المتمردين الاكراد والعسكريين ورجال الشرطة والمدنيين، قتلوا منذ بدء التمرد الكردي في 1984.

وأكد الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني ان عملية الجيش التركي التي بدأت في 14 ايار (مايو) في شمال العراق ضد المتمردين الاكراد الاتراك تشرف على نهايتها.

وأكد الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان انه بسط سيطرته على المناطق الحدودية مع تركيا التي كانت سابقا تحت سيطرة حزب العمال الكردستاني (تركي انفصالي)، مضيفا ان الجيش التركي وجه «ضربة ساحقة» لنشاطات اكراد تركيا، ما يؤكد أنباء سابقة بهذا الخصوص.

وكانت وكالة انباء الاناضول اعلنت امس الخميس ان القوات التركية انسحبت من بعض المناطق بعد ان «نظفتها» وسلمتها لمقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وأكد الحزب في بيانه ايضا ان الجيش التركي سحب مؤخرا من المنطقة «عددا كبيرا من الوحدات» وانه أبقى وحدات اخرى مؤقتا بغية التوصل الى أهدافه العملانية».

على صعيد آخر ترغب بريطانيا والولايات المتحدة في ان يفرض مجلس الأمن عقوبات جديدة على العراق بسبب اعاقته عمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة عدة مرات خلال الشهر الجاري.

وتشمل الاجراءات حسب مشروع قرار حصلت عليه رويتر منع مسؤولي الحكومة العراقية وأفراد الجيش والشرطة والمقربين من الدرجة الاولى من السفر للخارج وتعليق مراجعة العقوبات التجارية المفروضة على العراق الى ان تتعاون بغداد.

ولكن شين رافينغ المتحدث باسم بعثة الصين لدى الامم المتحدة قال ان بلاده ودولا اخرى تعتقد ان مشروع القرار «رد لا يتناسب مع الاحداث». ومن المعروف ان مصر وفرنسا وروسيا تتخذ موقفا معارضا أيضا مما يعكس انشقاقا مستمرا في المجلس حول كيفية التعامل مع العراق.

وقال رئيس المجلس سيرجي لافروف ان المشاورات بين الدول الاعضاء حول الموضوع ستستمر يومي الخميس والجمعة.

وقال السفير البريطاني السير جون ويستون ان عددا من الاعضاء يشاركونه الاعتقاد بالحاجة الى «رد سريع وواضح وحازم من المجلس لما لا ينكر أحد انه انتهاكات من قبل حكومة العراق».

وطالب رولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل العراقية الاربعاء مجلس الامن باتخاذ اجراء حازم ردا على ما قال انه «انتهاك واضح» لقرارات مجلس الأمن.

يلماظ يعود لرئاسة الوزراء مرة اخرى «مكلفا» تشكيل حكومة «مصالحة وطنية»

أنقرة ـ من هيرفيه كونورييه:

مع تكليفه تشكيل حكومة تركية جديدة، يعود اليميني مسعود يلماظ (49 عاما) الى منصب شغله سابقا مرتين، ولكن، في كل منهما، لوقت قصير، اذ ترأس الحكومة ما بين حزيران (يونيو) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1991 وما بين آذار (مارس) وحزيران (يونيو) 1996.

ومرة جديدة، يقف يلماظ وحزبه «الوطن الأم» في مواجهة منافسه على زعامة اليمين التركي حزب «الطريق القويم» بزعامة وزيرة الخارجية في الحكومة السابقة تانسو تشيلر، حليفة رئيس الحكومة المستقيل نجم الدين اربكان.

ففي انتخابات كانون الأول (ديسمبر) 1995 حصل حزب يلماظ «الوطن الأم» على المركز الثاني في البرلمان، بعد حزب «الرفاه»، من حيث عدد المقاعد.

ورغم المنافسة بين حزبيهما، شكل يلماظ حكومة ائتلافية مع غريمته تانسو تشيلر نزولا عند ضغط العسكريين والأوساط الاقتصادية، للحؤول دون تسلم الاسلاميين السلطة.

لكنه اضطر في 6 حزيران (يونيو) 1996 الى الاستقالة من منصبه بعدما عصفت بالائتلاف أزمة حادة استمرت أسابيع، بسبب الخلافات الشخصية بينه وبين تشيلر، ساهم الاسلاميون في تأجيج نارها.

وبعد سنة تماما يعود يلماظ الى الواجهة ليخوض من جديد تحدي تشكيل حكومة من دون الاسلاميين الذين تميزت أشهر حكمهم الـ12 بعلاقة على درجة عالية من التوتر مع الجيش، ما أثار المخاوف من احتمال تنفيذ العسكريين انقلابا جديدا، للحفاظ على الطابع العلماني للجمهورية.

وقد راح يلماظ، خلال الأشهر المنصرمة، ينتقد سياسة الاسلاميين، ويتهم أربكان بتقويض أسس النظام الذي اسسه مصطفى كمال أتاتورك.

ويلماظ دخل الميدان السياسي عام 1983 الى جانب الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال الذي أسس حزب «الوطن الأم» عام 1980.

وانتخب يلماظ نائبا عن اقليم ريز على البحر الأسود (شمال شرق). وشغل مناصب وزارية عدة ما بين 1983 و1989 في حكومات أوزال وخلفه يلدريم اكبولوت عندما أصبح أوزال رئيسا للدول.

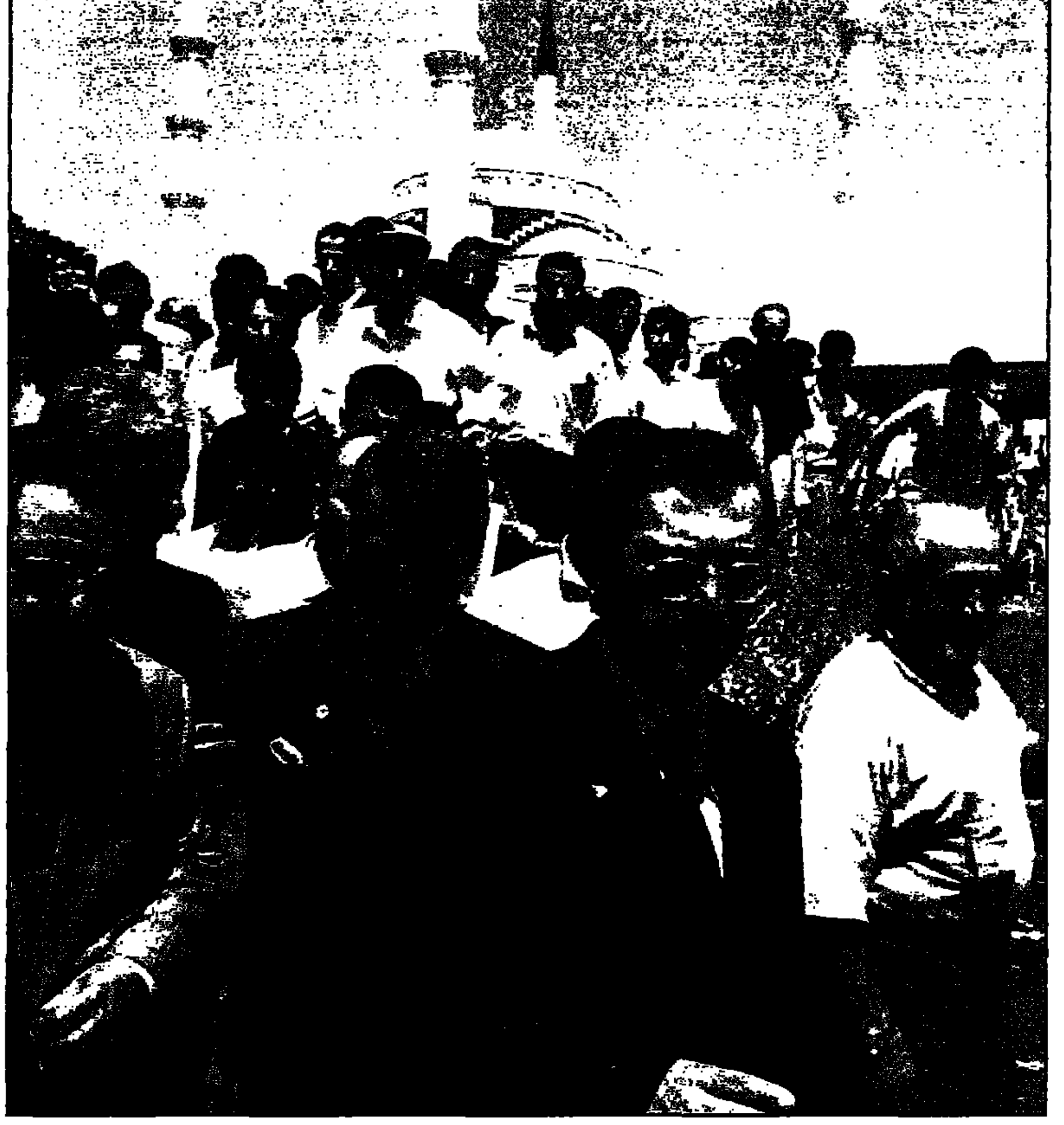
وارتقى يلماظ الى رئاسة حزب الوطن الام عام 1991 بمساعدة اوزال وتولى للمرة الاولى رئاسة الحكومة.

ولم تكن تلك التجربة طويلة أو مجزية اذ اتهمه الرئيس بانه «تخلى عن الطابع الاصلاحي لحزب الوطن الام».

وفي تشرين الاول 1991 اضطر يلماظ الى الخضوع لضغوط المعارضة فقرر الدعوة الى انتخابات مبكرة خسرها الحزب الذي لم يغفر له الناخبون انه أمضى ثماني سنوات في السلطة من دون ان يكون له سياسة اقتصادية واجتماعية واضحة.

يلماظ مجاز في العلوم السياسية التي تابعها في جامعة كولونيا في المانيا بين عامي 1972 و1974.

من مواليد اسطنبول 1947، يعرف عنه تقشفه وجديته الكبيرة وهدوءه الشديد في خطبه. يشغل منذ 1988 منصب نائب رئيس الاتحاد الديمقراطي الاوروبي وهو منظمة تضم احزابا سياسية محافظة في الدول الاوروبية. متزوج وله ولدان ويتحدث الانكليزية والالمانية.



رئيس الوزراء التركي المكلف مسعود يلماظ يغادر مسجدا في انقرة الجمعة (رويتر)

معارض سوداني يزور واشنطن طلبا للدعم واجتماع أسمرا يبحث تكثيف مشاركة قوات المهدي والميرغني في معارك الشرق

واشنطن ـ اسمرا ـ «القدس العربي»:

يبدأ العميد عبد العزيز خالد قائد تنظيم «قوات التحالف السودانية» المنضوي تحت لواء التجمع الوطني الديمقراطي زيارة غدا (الاحد) للولايات المتحدة تلبية لدعوة من ادارة الرئيس بيل كلينتون، في ما يعتبره مراقبون في واشنطن انتصارا لنهج دعاة التشدد مع نظام الفريق عمر البشير في السودان، وسيبقى العميد خالد اسبوعا هناك ثم يبدأ زيارة لبريطانيا يلتقي خلالها مرتين مع أحد وزراء الدولة في وزارة الخارجية البريطانية، ومن المقرر ان يلتقي الزعيم السوداني المعارض مسؤولين كبارا في البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي الأمريكي ووزارتي الدفاع (البنتاغون) والخارجية، ويعتقد انه سيحصل على وعود بتقديم مساعدات عسكرية لقواته التي تحارب الحكومة السودانية في شرق البلاد.

ورأى المراقبون ان زيارة خالد تمثل تحولا كبيرا في موقف الادارة الأمريكية من النظام السوداني الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية وتضعه واشنطن في لائحة الدول التي تتهمها بدعم الارهاب الدولي. ويأتي هذا التحول ليمثل انتصارا على السياسات التي كان يتمسك بانتهاجها عدد من كبار مسؤولي ادارة كلينتون، خصوصا بيروني كارني سفير الولايات المتحدة لدى السودان الذي نقل مقره الى نيروبي، وبعض مسؤولي وزارة الخارجية وجمع من الاكاديميين الذين تستمع الادارة الى نصحهم.

وأكدت نشرة استراتيجية غربية تصدر في لندن ان العميد خالد يزور الولايات المتحدة تلبية لدعوة من الحكومة الأمريكية وستستمر الزيارة اسبوعا. وسيقابل خلالها سوزان رايس مسؤولة افريقيا في مجلس الأمن القومي المرشحة على نطاق واسع لتولي منصب مساعدة وزيرة الخارجية لشؤون افريقيا خلفا لجورج موس، وهي معروفة بتشددها حيال كل من السودان ونيجيريا.

وكانت واشنطن قد دعت رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الشهر الماضي، غير انها اتخذت خطوة غير مسبوقة بشن هجوم عنيف عليه قبيل زيارته بيوم واحد واعتبرته لا يصلح لحكم السودان لكنها امنت على أهميته كزعيم سوداني.

ولم تنف واشنطن حتى الآن تلك التصريحات التي نسبت الى مصدر لم تحدد هويته، غير ان العميد عبد العزيز خالد يذهب وسط مظاهر حفاوة أمريكية بالغة، اذ دعت واشنطن مساعدة الدكتور تيسير محمد أحمد المقيم في كندا الى اجراء أعمال المحادثات التي سيجريها قائد قوات التحالف السودانية على المسؤولين الأمريكيين. ونسب الى مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية القول قبيل زيارة المهدي المشار اليها الى الولايات المتحدة تفضل التعامل مع العميد خالد والعقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان.

غير انه ـ على النقيض مما تردد أخيرا ـ فان التحول في موقف واشنطن حدا بالمعارضة السودانية الى بذل جهود كبيرة لتجاوز خلافات بين بعض فئاتها ويتوقع ان يختتم اليوم مؤتمر لهيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي في اسمرا «باتفاق تام»، على حد تعبير مصدر معارض، على آلية جديدة لهيكل القيادة العسكرية المشتركة، وتكثيف التنسيق العسكري بين قوات الفئات والأحزاب المعارضة.

ولوحظ ان اجتماع اسمرا سبقته مشاورات ثنائية مكثفة بذلها من وراء الكواليس الزعيم الجنوبي العقيد جون قرنق، وكان قد تردد ان قرنق لن يحضر لاجتماعات المعارضة بسبب انشغاله في معارك ضارية تخوضها قواته ضد الجيش الوطني السوداني (الحكومة) وميليشيا الجبهة الاسلامية القومية (قوات الدفاع الشعبي) في ولاية بحر الغزال في جنوب البلاد.

وقالت مصادر سودانية معارضة في اسمرا ان التدابير التي اتفق زعماء الاحزاب السودانية على اتخاذها في اجتماعهم الحالي «ستظهر قريبا جدا». ولوحظ ان الزعماء السودانيين المعارضين أولوا اهتماما خاصا بتكثيف مشاركة قوات الحزبين الكبيرين (الاتحادي الديمقراطي والأمة) في عمليات المعارضة ضد مواقع الحكومة السودانية في الشرق. وترددت أنباء غير مؤكدة عن ان قوات شمالية قد تنقل جنوبا للانضمام الى وحدات الجيش الشعبي لتحرير السودان تقاتل هناك منذ عام 1983.

ويتوقع ان رحيل العميد عبد العزيز خالد الى لندن في 30 حزيران (يونيو) الجاري ليبدأ زيارة يتوقع ان يقابل خلالها ديرك فاتشيت وزير الدولة في وزارة الخارجية البريطانية.

الجزائر: بوادر تغيير بعد سنوات من العنف

الجزائر ـ من الأمين الغانمي:

بعد غيبة في الخارج عاد الى بلاده رشيد الطويل وهو زعيم طلاب يساري سابق، وقام بجولة في شوارع الجزائر اثارت ذكريات الماضي ولكنه استكشف أيضا بوادر تغيير في جزائر جديدة.

كان الطويل وهو واحد من الاف العلمانيين المحظوظين الذين تمكنوا من ايجاد منفى اختياري لهم في الخارج يتحقق من تصريحات زعماء جزائريين بأنهم قلبوا الموجة ضد ثوار اسلاميين متشددين. كما كانت جولته استكشافا لفرص العمل.

وتزامنت عودة الطويل مع أول انتخابات برلمانية تعددية، حيث تباهى أنصار الرئيس اليمين زروال بان عملية الاقتراع الهادئة نسبيا كانت خطوة جديدة نحو انهاء عنف وصراع اجتماعي استمرا ست سنوات.

قال الطويل (40 سنة) وهو رجل اعمال يعيش في كندا مع زوجته الجزائرية وطفليه انه عاد ليساعد بلاده في التحول عن سياسة الاقتصاد المركزي التي تنتهجها منذ 30 عاما.

قال الطويل بعد تقديم شركائه الاجانب الاربعة «انني هنا لتنشيط صادرات الجزائر ـ بعض منتجاتها المصنعة وليس لبيع بضائع مستوردة».

والطويل وشركاؤه ضمن عشرات من رجال أعمال أجانب جاءوا الى الجزائر لاستكشاف ما وصفه دبلوماسيون بانه امكانيات الجزائر الاستثمارية الضخمة.

قال دبلوماسي غربي بارز «ما حدث هذا الشهر مشجع جدا لرجال الاعمال الذين يأملون ان يتبع قوة الدفع السياسي الحالي تراجع في العنف».

وأضاف يقول ان زعماء الجزائر حققوا تقدما ملحوظا في السنوات الثلاث الماضية وفي المقدمة انتخابات هذا الشهر التعددية.

«عندما يرى رجال اعمال اعتادوا سماع ان الجزائر تمزقها حرب أهلية انه لم يقتل مرشح واحد من مجموع 8000 مرشح أثناء الحملة الانتخابية وان ثلاثة أرباع الناخبين تقريبا أدلوا بأصواتهم فانهم يتفاءلون».

ولكن وقوف خمسة رجال مدججين بالسلاح لحراسة سيارة الدبلوماسي المحصنة ضد القنابل يشير الى ان الطريق لا يزال طويلا أمام الجزائر للقضاء على العنف.

بيد ان بوادر تغيير بدأت تلوح في الافق الجزائري مخترقة سحبا من العنف خيمت على الجزائر لمدة ست سنوات سقط فيها نحو 60 الف قتيل.

وبرغم العنف بدأت تتجه نحو السوق الحرة بعد اقتصاد مركزي استمر 30 عاما.

ومن بوادر التغيير أيضا ان جزائريين يحاولون زيادة دخلوهم بعمل اضافي الى جانب وظائفهم.

احمد (45 سنة) وأب لثلاثة أطفال دخل مطعما في وسط الجزائر يبيع ورودا حمراء وصفراء في امسيات الخميس.

مثل هذا العمل كان يعتبره اغلبية الجزائريين اهانة لكرامتهم حتى بداية التسعينات عندما كانت الدولة توفر وظائف عالية الاجر رغم ديونها الاجنبية الضخمة.

قال احمد «انني أعمل موظفا نهارا وبائع زهور ليلا. النقود شحيحة ومن الصعب تدبير المعيشة».

وفي نهاية الشارع الذي يقع فيه المطعم وقف رجلان يراقبان المارة. قال احدهما «نحن لسنا مخبرين سريين بالشرطة. اننا هنا لنكسب بعض النقود من عملنا في تحذير صاحب المطعم من أي شخص يثير الاشتباه يحوم حول المكان. ولكن الوضع هادئ الآن».

ومن علامات التغيير ان رجالا ونساء ينشرون اعلانات زواج في الصحف يشترطون فيها ان يكون الشريك المطلوب له عمل ثابت ومن عائلة محترمة.

أمريكا تفشل في اجراء تحقيق بشأن انتهاك ليبي مزعوم للعقوبات

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: عرضت الولايات المتحدة اجزاء من افلام وصور وتقارير أخرى على لجنة تابعة للأمم المتحدة الخميس لاثبات ان ليبيا حاولت استيراد اجزاء طائرات محظورة بمقتضى العقوبات المفروضة عليها.

ولكن مصدرا امريكيا قال ان معارضة روسيا والصين ومصر وفرنسا حالت دون اتخاذ لجنة العقوبات الليبية التابعة لمجلس الامن الدولي أي تحرك لاجراء تحقيق في هذه المسألة.

وفرضت عقوبات على ليبيا عام 1992 تضمنت حظرا على الاسلحة وعلى الرحلات الجوية الدولية بسبب عدم تسليمها رجلين مطلوبين في بريطانيا والولايات المتحدة فيما يتعلق بتفجير طائرة تابعة لشركة بان امريكان فوق لوكربي عام 1988 مما أدى الى مقتل 270 شخصا.

وعرضت الولايات المتحدة على اللجنة اجزاء من فيلم تليفزيوني وصور وتقارير أخرى بشأن سقوط طائرة نقل تجارية روسية من طراز اي ال 76 في بلغراد في 19 اب (اغسطس) عام 1996 بعد فترة وجيزة من اقلاعها حاملة شحنة مزعومة مؤلفة من الف اطار طائرات واجزاء أخرى لطائرات واجهزة تستخدم لقذف الطيارين الى خارج الطائرات العسكرية. وقيل ان الشحنة كانت في طريقها الى مالطا لشحنها الى ليبيا.

وصرح المصدر الامريكي بأن هذه الاجزاء كانت لطائرة تدريب مقاتلة يوغوسلافية الصنع من طراز جاليب لا تستخدمها سوى يوغوسلافيا وليبيا.

وأضاف ان الولايات المتحدة لم تعرض الحادث على اللجنة الا بعد ان قامت بعدة محاولات غير ناجحة للحصول على مزيد من المعلومات بشكل مباشر من يوغوسلافيا.

وأوضحت مصادر اللجنة ان العديد من اعضاء اللجنة التي تضم 15 عضوا أيدوا اجراء تحقيق في هذه المسألة، ولكن مصر وفرنسا والصين وروسيا عارضت ذلك قائلة ان الادلة في هذا الحادث اعتمدت بقوة على تقارير اعلامية وان الحادث نفسه وقع منذ نحو عام.

وذكر تقرير لتليفزيون بلغراد ان كل الأشخاص الذين كانوا على متن طائرة النقل الروسية وعددهم 11 شخصا قتلوا عندما سقطت قرب مطار سورتشين في بلغراد بعد نحو ثلاث ساعات من اقلاعها وبعد ان دارت حول المدينة عدة مرات في محاولة للهبوط بسبب سوء الاحوال الجوية.

وشددت عقوبات الامم المتحدة ضد ليبيا في عام 1993 لتشمل تجميدا لبعض ارصدتها في الخارج وحظرا على استيراد انواع معينة من المعدات تستخدم في موانئ ومصافي النفط. ولم تشمل العقوبات تصدير النفط من ليبيا او مشترياتها لمعدات التنقيب عن النفط.

وأرسلت مجموعة تضم 53 سناتورا من الحزبين الجمهوري والديمقراطي رسالة الى بيل ريتشاردسون مبعوث الولايات المتحدة في الامم المتحدة في الشهر الماضي حثوه فيها على الضغط من أجل فرض حظر نفطي. ولكن الجهود الامريكية السابقة لفرض مثل هذا الحظر لم تحظ بتأييد في مجلس الامن الدولي. وتستورد عدد من الدول الاوروبية النفط الليبي.

المعارضة المغربية تتهم الحكومة بالتدخل بانتخابات المجالس البلدية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اتهمت المعارضة المغربية اجهزة السلطة بالتدخل في انتخابات مكاتب المجالس البلدية، وقالت صحيفة «العلم» ان السلطة انتقلت من الحياد السلبي المزعوم الى التدخل الايجابي لمصلحة اطراف من الاحزاب التي اصطنعتها الادارة (احزاب الاغلبية والوسط)، وذكرت الصحيفة الناطقة بلسان حزب الاستقلال نماذج من تدخلات قالت ان ممثلين للسلطة قاموا بها لصالح مرشحي احزاب الاغلبية والوسط.

وكانت احزاب المعارضة قد اتهمت السلطات باتخاذ موقف الحياد السلبي في انتخابات الثالث عشر من حزيران (يونيو) البلدية، ومن المقرر ان تجري اليوم السبت انتخابات مكاتب المجالس البلدية وهي الهيئات التي ستتولى تسيير البلديات. وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان هذه الانتخابات كشفت من جديد استعمالا مكشوفا للاموال في شراء أصوات المنتخبين الذين سينتخبون المكاتب وان ثمن الصوت وصل في بعض الجماعات الى عشرات الالاف من الدولارات، وان السلطة نزلت بكل ثقلها لتوجيه بعض الناخبين لدعم مرشح قريب منها.

وتحتد معركة انتخابات المكاتب نظرا لعدم حصول أي حزب في عدد من الجماعات على أغلبية مطلقة تؤهله للتحكم في تكوين مكتب المجلس.

من جهة اخرى قالت «العلم» ان أحزاب المعارضة، نظرا لعدم خوضها الانتخابات بمرشح مشترك خسرت ما مجموعة مليون وستمئة الف صوت، وهي الاصوات التي وصفتها بالتي لم تصب الهدف، واضافت ان هذه الاصوات الضائعة تزيد عن اصوات تكتل الوفاق (الاغلبية) بأكثر من ثلاثمئة وعشرين الف صوت.

الأردن يرحب بموقف الكويت الجديد تجاهه

■ الكويت ـ ا ف ب: رحب رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي باعلان الكويت عزمها على تطبيع علاقاتها مع دول عربية بما فيها الاردن، اتهمت بأنها تبنت موقفا مؤيدا للعراق أثناء أزمة الخليج (1990ـ1991).

وفي تصريح نقلته الجمعة صحيفة «الوطن» الكويتية، رأى المجالي ان «سحابة الخلاف بين الكويت والاردن بدأت في الانحسار».

وأضاف «ان مواقف الاخوة في الكويت الشقيقة الساعية الى تصفية الاجواء واعادة الوئام بين الاشقاء، هو محل تقديرنا واحترامنا».

وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح أعلن الاسبوع الماضي عزم الكويت على تطبيع علاقاتها قريبا مع عدد من الدول العربية التي تبنت موقفا مؤيدا للعراق أثناء غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990 ولكنه لم يحدد موعد التطبيع ولا الدول المعنية.

وأضافة الى الاردن، كانت الكويت اتهمت خصوصا السودان واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية بدعم العراق. ورحبت الخرطوم الاثنين الماضي بتصريحات الشيخ صباح.

ونقلت «الوطن» أيضا عن القائم باعمال سفارة الكويت في الاردن، فيصل المخيزيم ان وفدا من مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية سيصل الى عمان خلال الاسبوع المقبل لبحث امكانية استئناف الرحلات الجوية بين الكويت وعمان المتوقفة منذ الغزو العراقي للكويت.

تعداد سكاني في العراق بالربع الأخير من العام الحالي

■ لندن ـ يو بي آي: ذكر مصدر صحافي عراقي الخميس ان العراق يستعد لاجراء تعداد سكاني شامل لمواطنيه في الربع الأخير من العام الحالي برغم ظروف الحصار الدولي المفروض على البلاد.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان السلطات العراقية تهدف من وراء اجراء التعداد السكاني الجديد الى «تهيئة أرضية علمية للخطط التنموية المستقبلية من خلال البيانات التي ستظهرها عملية التعداد عن حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية»، مشيرة الى ان السلطات العراقية المعنية هيأت «مستلزمات نجاح تعداد عام 1997 وفق مخطط زمني لمراحله التي لا تتجاوز سبعة أشهر رغم الظروف غير الطبيعية التي يمر بها العراق».

ولم يذكر المصدر العراقي شيئا عن كيفية اجراء التعداد السكاني في المناطق الكردية الشمالية الخارجة عن سيطرة بغداد منذ عام 1991 والتي يقطنها نحو ربع سكان البلاد وتضم ثلاثة محافظات واسعة، الا انه ذكر انه تم تشكيل لجنة مركزية عليا واخرى فرعية كما افتتحت دورات في خمس محافظات عراقية.

يذكر ان العراق شهد ما بين عامي 1927 و1987 اجراء سبع عمليات تعداد اشارت آخرها التي جرت في 1987 ان عدد سكان العراق يبلغ نحو 16 مليون ونصف المليون نسمة فيما تشير تقارير تقديرية الى ان العدد ارتفع الى اكثر من عشرين مليون في النصف الثاني من التسعينات.

علي مهدي محمد في أثيوبيا للمشاركة في اجتماع «المجلس الوطني للانقاذ» الصومالي

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: وصل زعيم الحرب الصومالي الذي يسيطر على شمال مقديشو علي مهدي محمد الجمعة الى اديس ابابا للمشاركة الاثنين في اجتماع «المجلس الوطني للانقاذ» الصومالي.

وقال الناطق باسم المجلس اوارد عشارة ان منظمي الاجتماع لا يزالون يأملون في حضور حسين عيديد، خصم علي مهدي محمد. وأوضح أن عيديد موجود في أسمرا، عاصمة أريتريا، حيث يجري مشاورات.

وكان عيديد الذي يعتبر نفسه «رئيس» الصومال، رفض المشاركة في الاجتماع الذي عقد في كانون الثاني (يناير) الفائت وانبثق منه «المجلس الوطني للانقاذ» تمهيدا لتشكيل حكومة. وشارك 26 فصيلا صوماليا في الاجتماع الأول، وسيعقد الاجتماع الثاني الاثنين المقبل في العاصمة الاثيوبية، ويستمر أسبوعا.

وكان عيديد ومهدي ابرما في نهاية ايار (مايو) الفائت اتفاقا في القاهرة ينص على «وقف القتال» بين فصيليهما وبذل الجهد اللازم لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية».

ويعتقد المراقبون أن خطوة مهمة على طريق المصالحة ستتحقق اذا حضر عيديد اجتماع أديس أبابا الاثنين.

وكانت سلطات أرض الصومال، وهي منطقة في شمال غرب الصومال أعلنت استقلالها من جانب واحد عام 1991، اكدت الأسبوع الفائت رفضها المشاركة في اجتماعات مماثلة.

والصومال من دون حكومة مركزية منذ اندلاع حرب أهلية سنة 1991 بعد سقوط الرئيس محمد سياد بري.

مجلس الأمن يرحب بمحادثات الصحراء الغربية المقبلة

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: أعرب مجلس الامن الدولي عن ارتياحه مساء الخميس لاتفاق أطراف النزاع على الصحراء الغربية على اجراء محادثات مباشرة في لشبونة في 23 حزيران (يونيو) تحت اشراف مبعوث الامم المتحدة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق.

وقال سيرجي لافروف رئيس المجلس وممثل روسيا ان الاعضاء «يأملون بأن تؤدي هذه المحادثات الى احراز تقدم كبير». وأضاف «سيتابع مجلس الأمن عن كثب تطورات هذه القضية».

كان السير كيران برينرجاست مساعد الامين العام للشؤون السياسية أطلع المجلس على القضية.

وتحاول الامم المتحدة منذ اعوام تنظيم استفتاء لتقرير ان كانت الصحراء الغربية ستنضم للمغرب الذي يسيطر على معظم أراضيها أم تحصل على الاستقلال وهو ما تسعى اليه جبهة بوليساريو التي تساندها الجزائر.

وكان مقررا اجراء الاستفتاء في شباط (فبراير) 1992 الا انه تأجل أكثر من مرة بسبب الخلاف بين الجانبين على من له الاهلية للتصويت.

وكان بيكر دعا ممثلي الجانبين في اجتماعات منفصلة في لندن هذا الشهر وأيضا ممثلين عن الجزائر وموريتانيا الى الاجتماع في لشبونة يوم الاثنين المقبل.

وزير الخارجية الاسباني يزور تونس

■ تونس ـ ا ف ب: وصل وزير الخارجية الاسباني ابل ماتوتيس وصل مساء الخميس الى العاصمة التونسية في زيارة رسمية تستغرق أربعا وعشرين ساعة ستخصص للبحث في العلاقات السياسية والاقتصادية بين اسبانيا وتونس.

وقال مصدر تونسي ان ماتوتيس التقى الجمعة نظيره التونسي عبد الرحيم الزواري ووزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد الغنوشي على ان يستقبله بعد ذلك الرئيس زين العابدين بن علي ثم يغادر تونس في المساء متوجها الى مدريد.

وتندرج زيارة ماتوتيس رسميا في اطار التشاور المنصوص عنه في «معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون» التي وقعها البلدان في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995. وينص هذا الاتفاق الثنائي على عقد لقاءات دورية على مستوى وزيري الخارجية ورئيسي الحكومتين.

وستمنح اسبانيا تونس قروضا قيمتها 90 مليون دولار قبل نهاية العام 1998. ويبلغ حجم المبادلات التجارية الثنائية حوالي 600 مليون دولار سنويا.

ألمانيا: اصابة لبناني بهجوم عنصري جديد

■ فرانكفورت ان در اودير (المانيا) ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة الألمانية أمس الجمعة ان لبنانيا في الرابعة والعشرين من العمر جرح الخميس في اعتداء نفذه المانيان في فورشتينفالدي، بالقرب من فرانكفورت ان در اودير بشرق المانيا.

وأوضحت الشرطة ان الألمانيين هاجما اللبناني فيما كان خارجا من بنك، وأوسعاه ضربا من دون ان يسرقا منه شيئا.

وأمسك أحد المعتدين بيدي اللبناني فيما راح الآخر يوجه اللكمات الى بطنه، ثم لاذ المعتديان بالفرار في سيارة.

ولم تستبعد الشرطة ان يندرج هذا الاعتداء في اطار عمل عنصري اذ ان فورشتنفالدي كانت في الماضي مسرحا لاعتداءات عدة على الاجانب.

وحكمت الجمعة محكمة في برلين على الماني يبلغ السابعة والاربعين من العمر بالسجن لمدة 7 سنوات ونصف السنة بتهمة محاولة قتل لبناني في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدافع من كره الأجانب.

تساؤلات وغموض حول دعوة سورية لشخصيات فلسطينية من منطقة 48 لزيارة دمشق

رام الله ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

ما زالت الدعوة التي قيل ان سورية وجهتها الى عدد من زعماء الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل، لزيارة دمشق، تثير الكثير من التساؤلات، والملاحظات، بل والانتقادات، نتيجة الغموض الذي احاط بها وبجدول اعمال الزيارة كما باسماء المدعوين، دون ان يبادر اي مسؤول سوري الى ازالته.

وفيما نفت عدة شخصيات هامة بين «فلسطينيي 48» ان تكون تلقت اي دعوة رسمية من دمشق، واكدت استعدادها للقيام بزيارة سياسية ذات جدول اعمال واضح، ومحدد، فان بعض وجهاء الطائفة الدرزية في الجولان السوري المحتل، اكدوا من جانبهم وصول رسالة شفوية «بموافقة سورية على استقبال وفد سياسي من فلسطينيي الداخل».

وقال هايل ابو جبل ـ احد زعماء الدروز السوريين في قرية «مجدل شمس» المحاذية لخط الهدنة بين اسرائيل وسورية، ان عضوا في مجلس الشعب (البرلمان) السوري جاء قبل حوالي شهر الى «تلة الصراخ» وابلغنا «استجابة دمشق لرغبة القوى الوطنية من بين المواطنين العرب في اسرائيل بزيارة سورية».

وحول الغموض الذي اكتنف الدعوة، اضاف ابو جبل في اتصال هاتفي اجرته معه «القدس العربي» قائلا: بعد ان تلقينا رسالة شفوية بموافقة سورية على استقبال وفد سياسي من فلسطينيي الداخل، قمنا بابلاغ ممثلي التيارات الوطنية مثل «الجبهة التقدمية» و«التجمع الوطني» و«ابناء البلد» بالأمر، من اجل تشكيل وفد يمثل القوى المعروفة بمواقفها الوطنية، وبمناهضتها للسياسة الاسرائيلية التوسعية، وبتضامنها مع سورية ومع حقها في استعادة الجولان كاملا، غير اننا لم نتلق قائمة باسماء الوفد حتى الان.

واشار ابو جبل الى ان مشخصا من الجولان قام وبعض الاشخاص من الداخل (فلسطينيي 48) بارسال قائمة باسماء اعضاء الوفد الى سورية، ما ادى الى «خلق حالة ارتباك» فرضت بدورها «وقف كل النشاطات على هذا الصعيد، ريثما يتم ترتيب الامور، وتشكيل وفد واحد من قبل القوى الوطنية العربية»، كما قال. وكان الدكتور عزمي بشارة، العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي، قد انتقد في تصريح لـ«القدس العربي» ما وصفه بالترتيبات التي لا تجري بشكل صحيح لهذه الزيارة، وقال ان «وسائل الاعلام تتدارس الامر اكثر مما نتدارسه نحن، وهناك نزعة لجعل الزيارة ذات طابع اعلامي ـ تمثيلي ـ بعكس ما نريده نائيا في الوقت نفسه ان يكون تلقى دعوة رسمية من دمشق، ومؤكدا كذلك على ان لديه «رغبة حقيقية بزيارة سورية للتضامن معها والتشاور مع قيادتها السياسية، وفق جدول اعمال محدد، لا من اجل السياحة» على حد تعبيره.

في مقابل ذلك، اكد محمد نفاع، سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي، ان الهدف من هذه الزيارة التي اسهم في ترتيبها خلال لقاء له مع بعض اعضاء «الجبهة الوطنية التقدمية السورية» في احدى الدول الاوروبية هو «هدف سياسي وتضامني مع سورية، وليس واردا في الحسبان، ان تمثل السلطات الاسرائيلية او تحمل رسالة منها».

ونفى نفاع ان يكون هو او اي من اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي، قد شارك في ارسال قائمة باسماء الوفد الى سورية، مشيرا الى «ان الحزب له الشرف في ان تشارك قوى وطنية اخرى بالوفد».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الدعوة لا تزال قائمة قال نفاع: نحن ننتظر انتهاء المؤتمر الثالث والعشرين للحزب كي نتابع موضوع الزيارة.. وبالنسبة لنا فالدعوة لا تزال قائمة، وتلبيتها لا تزال قائمة ايضا».

من جهة اخرى شكك واصل طه احد نشيطي «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم عدة احزاب عربية في اسرائيل، بوجود تدخلات في امر الدعوة، من قبل بعض الفصائل الفلسطينية المعارضة التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

وقال طه «اذا صحت الاقاويل عن وجود مثل هذه التدخلات فان ذلك سيفقد الزيارة جزءا من مضمونها، لان الدعوة سورية ـ وقد تم الاتفاق على ان يكون الوفد رسميا من اجل التضامن مع سورية»، واضاف انه طلب من «الاخوة السوريين في الجولان» ارسال برنامج واهداف الزيارة، ليقوم المدعوون بدراستها واقرارها نهائيا «لاننا نريدها زيارة سياسية، لا سياحية». ويشار الى ان عدم وضوح الدعوة كان قد ادى الى اعتقاد واسع النطاق في اوساط «فلسطينيي 48» بأن سورية ستفتح المجال لمن يرغب منهم بزيارتها، ولكن هايل ابو جبل نفى ذلك، وقال ان الحديث يجري عن زيارة سياسية لوفد يضم قوى وطنية في المرحلة الاولى، اما بالنسبة لفتح المجال امام من يرغب من فلسطينيي الداخل بزيارة سورية، فهذا سيكون جزءا من النقاط التي سيبحثها الوفد السياسي اثناء زيارته الى الشام».

حكومة نتنياهو تعهدت بدعمها وتمويلها

خطة اسرائيلية لمضاعفة مستوطني الجولان بحلول عام 2000

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن مخطط استيطاني توسعي ضخم تعد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدعم تنفيذه في مرتفعات الجولان السورية المحتلة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وقال رؤساء مجلس المستوطنات اليهودية في الجولان ان هذا المخطط الذي اعد تحت اسم «مشروع الجولان 2000» ينص في نطاق اهدافه التوسعية الرئيسة على توطين عشرة آلاف مستوطن يهودي جديد في مرتفعات الجولان حتى العام 2000. وهو ما يعني تقريبا مضاعفة عدد المستوطنين اليهود القاطنين حاليا في 32 مستعمرة يهودية اقامتها اسرائيل في المرتفعات السورية خلال 30 عاما منذ احتلالها في حرب حزيران 1967. ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر الجمعة عن رئيس المجلس الاقليمي لمستوطنات الجولان «يهودا وولمان» تأكيده ان «حكومة نتنياهو شريك في هذه الخطة» وان هناك اتفاقات تنص على قيام الحكومة الحالية باستثمار وتوظيف اموال في اقامة البنى التحتية اللازمة لتنفيذ هذا المخطط الاستيطاني.

وكانت تقارير صحافية عبرية كشفت مؤخرا عن موافقة حكومة بنيامين نتنياهو على اكثر من 600 وحدة سكنية جديدة لحساب المستوطنين اليهود في اطار ما وصف بتوسيع وتطوير مستوطنات قائمة في الجولان.

واضاف وولمان ان هناك طلبا على شقق اخرى، مشيرا الى وجود 300 شقة شاغرة اخرى قال انها جاهزة للتعبئة في مستوطنات الجولان. واكد رئيس المجلس الاستيطاني في نفس السياق ان العمل سيبدأ في غضون السنة الحالية لبناء نحو 300 وحدة سكنية جديدة في ستة مستوطنات قائمة في المنحدرات الجنوبية ـ الغربية من مرتفعات الجولان والتي تطل على بحيرة طبريا.

واضاف مؤكدا انباء نشرت الخميس في اسرائيل ان العمل سيبدأ قريبا في بناء ما اسماه بـ«حي استيطاني جديد» الى الشمال من مستعمرة «كتسارين» كبرى المستعمرات اليهودية في الجولان. وتنص الخطط الموضوعة لهذا المشروع الاستيطاني التوسعي على بناء نحو 1000 وحدة سكنية جديدة ضمن مرحلتين ينتظر ان يعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مصادقته على الشروع باقامتها في القريب.

ويتوقع قادة المستوطنين اليهود في الجولان ان تعطي حكومة نتنياهو الضوء الاخضر قريبا للشروع بتنفيذ برامجهما الاستيطانية التوسعية بما يؤدي الى مضاعفة عدد المستوطنين القاطنين في مستوطنات الجولان (نحو 14 الف مستوطن حاليا) بحلول العام 2000.

استطلاع للرأي: غالبية الاسرائيليين تؤيد اجراء انتخابات مبكرة

وزيران يقاطعان اجتماعا للحكومة الاسرائيلية احتجاجا على اقالة وزير المالية

■ القدس ـ اف ب: قاطع وزيران الجمعة اجتماعا للحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو احتجاجا على ما اعتبراه اقالة فظة لوزير المالية دان ميريدور.

ولم يشارك وزيرا التجارة والصناعة ناتان شارانسكي والاستيعاب يولي ايلستاين اللذان يمثلان حزب الناطقين باللغة الروسية «اسرائيل بعلياه» في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء في القدس. ولم يحضر ميريدور الذي دخلت استقالته حيز التنفيذ الجمعة في هذا الاجتماع ايضا.

وقال متحدث باسم حزب المهاجرين الروس رومان بولانسكي «نطالب بتغيير في اسلوب الحكومة وباحترام الوعود التي قطعت لحزبنا لاستيعاب مهاجرين جدد» من الاتحاد السوفييتي السابق.

من جهته، هدد وزير الاستيعاب الائتلاف الحكومي بانسحاب حزبه من الائتلاف في حال لم تتم تلبية مطالبه قبل الثلاثاء.

وقال ايلستاين في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «في حال لم يتم ذلك لا نضمن دعمنا (للحكومة) في التصويت (الثلاثاء) على مذكرة لحجب الثقة تقدمت بها المعارضة العمالية». وعلم من حزب «اسرائيل بعلياه» ان مفاوضات مكثفة جرت سرا ادت الى تهدئة الازمة.

ومن جهة اخرى افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان اسرائيليا من اصل اثنين يؤيد اجراء انتخابات مبكرة اثر ارغام وزير المالية على الاستقالة.

وجاء في الاستطلاع ان 51 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون اجراء انتخابات مبكرة في حين يعارض 45 % ذلك ولم يدل 4 % بأي رأي.

وافاد الاستطلاع ان غالبية الاسرائيليين (54 %) تحمل نتنياهو مسؤولية استقالة وزير المالية.

وجاء في استطلاع آخر نشرته صحيفة (معاريف) انه في حال اجريت انتخابات الان سيتقدم مرشح المعارضة العمالية ايهود باراك على نتنياهو. وسيحصل باراك على 42 % من الاصوات في حين يحصل نتنياهو على 33 %.

وشمل الاستطلاعان 500 شخص مع هامش خطأ نسبته 4 %.

ومن المقرر اجراء الانتخابات العامة في اسرائيل لتعيين رئيس الوزراء و120 نائبا في البرلمان في العام 2000.

واثارت استقالة ميريدور الذي يعتبر معتدلا هذا الاسبوع جدلا كبيرا في الائتلاف الحاكم. واصبحت استقالته سارية اعتبارا من الجمعة.

شارون مرجح لتولي وزارة المالية رغم القلق الذي يثيره في الاوساط الاقتصادية

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

يبدو اريل شارون زعيم التيار المتشدد في اليمين الاسرائيلي الحاكم الخليفة المرجح لوزير المالية المستقيل دان ميريدور بالرغم من القلق الذي يثيره تعيينه المحتمل في الاوساط الاقتصادية.

ولم يعد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ينتظر، كما تقول الاوساط المقربة منه، سوى موافقة مرشح محتمل اخر هو وزير العدل السابق ياكوف نئمان ليعهد بوزارة المالية الى شارون.

لكن احد المقربين من شارون صرح لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف اسمه ان «القضية لم تحسم بعد لانه هو نفسه (شارون) متردد في قبول هذا المنصب».

ويرى المعلق الاقتصادي في صحيفة (يديعوت احرونوت) غيدون ايشيت ان «هذا الاحتمال يقلق الصناعيين الاسرائيليين بسبب مواقف شارون السياسية ومعارضته لعملية السلام مع الفلسطينيين اكثر من افكاره الاقتصادية المحضة».

فارباب الصناعة يعتبرون، على حد قول ايشيت، ان «المشكلة الحقيقية هي سياسية لان من دون عملية السلام لا يمكن ان يكون هناك نمو اقتصادي».

وعبرت عن هذا القلق ايضا صحيفة (هآرتس) التي عنونت صفحتها الاقتصادية «الكل ما عدا شارون».

فاذا عهدت وزارة المالية الى شارون (69 عاما)، زعيم الصقور في حزب الليكود الحاكم، فانه يستعيد بذلك احدى الوزارات الرئيسية للمرة الاولى منذ اكثر من اربع عشرة سنة، بعد ان اضطر في العام 1983 الى التخلي عن وزارة الدفاع بسبب تحميله المسؤولية في المجازر التي ارتكبتها الميليشيات الحليفة لاسرائيل في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في لبنان.

ومنذ ذلك الحين شغل شارون مناصب وزارية مختلفة لكن ايا منها لم يكن باهمية حقيبة المالية. وهو يتولى الان وزارة البنى التحتية الوطنية التي استحدثتها حكومة نتنياهو قبل عام.

وقد خصص طوال فترة توليه هذا المنصب مبالغ كبيرة جدا لتشجيع الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية و«اشتهر بانه (جرافة) يقضي على كل العوائق التي تعترضه ولا يتوانى عن تجاوز الميزانيات المخصصة له الى حد بعيد. لكنه منذ عام يلتزم موقفا متحفظا» على حد قول ايشيت. وهو سعى ايضا الى تلبية مطالب الاوساط الاقتصادية التي كان يجري اتصالات معها. ومعروف ان نتنياهو تردد طويلا اثناء تشكيله الحكومة اليمينية قبل ان يعين شارون في منصب وزاري. لكن علاقاتهما تحسنت منذ ذلك التاريخ، خصوصا وان شارون المتهم بانه متطرف لا يتحلى بروح المسؤولية، يحظى بدعم قوي داخل حزب الليكود وفي اوساط اليهود المتطرفين واليمين المتشدد دينيا.

فعلى صعيد القاعدة الليكودية يتمتع شارون بشعبية اكبر بكثير من شعبية وزير المالية السابق دان ميريدور المعروف باعتداله. اما المرشح الاخر الذي اشارت اليه الصحف فهو ياكوف نئمان المحامي المقرب من اليمين المتدين والمستوطنين الذي اضطر للاستقالة من وزارة العدل العام الماضي بسبب دعاوى قضائية رفعت ضده. لكن بعد اعلان عدم وجود وجه لاقامة الدعوى ضده بات مرشحا من جديد لتولي منصب وزاري.

وقد عاد نئمان من الخارج الجمعة الى اسرائيل لاجراء اتصالات مع نتنياهو.

في دورة لاعداد القيادات نظمتها الامم المتحدة في الاردن

بيريس: السلام في الشرق الاوسط لن يتوقف

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

سودانيون يستمعون لكلمة بيريس في الجامعة الاردنية

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الجمعة ان التقدم نحو السلام في الشرق الاوسط لا رجعة فيه مع ان المفاوضات العربية الاسرائيلية اقتربت من الانهيار في الاشهر القليلة الماضية.

وقال بيريس في دورة لاعداد القيادات تنظمها الامم المتحدة في الاردن «نمر حاليا بازمة سلام ولكنني لا اعتقد ان رجلا واحدا او منظمة واحدة او حزبا او حكومة يمكن ان يوقف مسيرة هذه الحركة».

وانتقد بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتصر عليه في انتخابات العام الماضي بفارق ضئيل لانه وعد الناخبين الاسرائيليين بسلام «منخفض الثمن» بدون تنازلات للفلسطينيين.

ولكنه قال للحاضرين ان الزعماء الحقيقيين يضطرون لاتخاذ قرارات لا تلقى شعبية.

وقال بيريس «في السلام لا بديل عن تقديم التنازلات. ومن حين الى اخر يجب ان يخاطر المرء بعمل ما لا يريده الناس في ذلك الوقت حتى لو خسر التأييد».

واشار الى اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني عام 1993 الذي توصل اليه هو وسلفه رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين مع الفلسطينيين ووصفه نتنياهو بانه خيانة.

وقال بيريس «لا اشعر بأي اسف... فعلنا ما كان يجب ان نفعله وكنا نعلم اننا نقوم بمخاطرة».

واضاف «اعدوا انفسكم لاتخاذ قرارات مثيرة للجدل ولا تتوقعوا ان تحظوا بشعبية».

وهدد الطلبة في جامعة الاردن حيث تقام الدورة بالاحتجاج على وجود بيريس في الاردن ولكن لم تقع مظاهرات داخل الجامعة. واعرب الاردنيون عن استيائهم المتزايد من معاهدة السلام التي وقعت مع اسرائيل عام 1994 وحققت قدرا بسيطا من المكاسب الاقتصادية التي وعدوا بها في ذلك الوقت.

وقال بيريس الذي انتخب حزبه العمل رئيسا اخر بدلا منه الشهر الماضي انه لن يترك مجال السياسة.

وقال «ليس هذا وقت الانسحاب ولكنه وقت القتال. لقد احدثنا ثورة في الموقف ولا نزال في منتصف الحرب».

المتحدثون في مؤتمر استمرار الوجود المسيحي في الارض المقدسة:

يجب تعزيز دور مسيحيي فلسطين ومواجهة تجاهل المجتمع الدولي لوجودهم

لندن ـ من سمير ناصيف:

شدد المتحدثون في مؤتمر عقد في لندن الخميس على تعزيز دور مسيحيي فلسطين وعدم الغائهم من الوجود عن طريق السياسات التعسفية الاسرائيلية وتجاهل المجتمع الدولي لوجودهم. كما ركز مفتتحو المؤتمر على اهمية التعاون المسيحي ـ الاسلامي تحت الهوية الفلسطينية الموحدة من اجل الدفاع عن حقوق العرب في الارض المحتلة وفي القدس خصوصا.

وحمل المؤتمر الذي يواصل اعماله السبت عنوان «استمرار الوجود المسيحي وتحقيق السلام في الارض المقدسة». وكان ابرز المتكلمين في جلسة الصباح مطران القدس للكنيسة الانجليكانية رياح ابو العسل والمفوض الفلسطيني في المملكة المتحدة والفاتيكان عفيف صافية وممثل بطريرك اللاتين في القدس الاب اميل سلايطة والمسؤول في مجلس كنائس الشرق الاوسط الدكتور هاري هاغوبيان.

وانتقد صافية التعصب الاثني الاسرائيلي في التعامل مع قضية القدس وقال انه يفخر بالتعايش المسيحي ـ الاسلامي في فلسطين. واعتبر ان مسؤولية مسيحيي فلسطين كبيرة في توضيح ما يجري على الارض الفلسطينية امام المجتمع الغربي المسيحي.

وقال انه من الضروري تأكيد الوجود المسيحي في فلسطين الذي تحاول اسرائيل خنقه عن طريق بناء المستوطنات التي تحيط باماكن التواجد المسيحي وتمنع نموها. وذكر في هذا الصدد المستوطنة في جبل ابو غنيم التي تحيط ببيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا.

واتهم صافية المجتمع المسيحي العالمي بالتصرف في بعض الاحيان بطرق غير مسيحية، وخصوصا عندما يتجاهل حقوق الفلسطينيين من مسيحيين ومسلمين.

كما اشار الى معرض سيقام قريبا في المتحف البريطاني عن بيت لحم في العام الفين ويوسع معرفة الغرب باوضاع بيت لحم والفلسطينيين عموما. وسيشرف على تنظيمه السفير البريطاني السابق في تونس ستيفن داي الذي يدير «الصندوق الفلسطيني للابحاث» وهي منظمة انشئت مؤخرا.

وشدد صافية على ان الوجود للمسيحي في الارض الفلسطينية المقدسة مهدد بالخطر، وقال ذلك امام جمهور في معظمه من البريطانيين الحريصين على بقاء الهوية المسيحية لمدينة القدس. وذكر ان عدد المسيحيين الفلسطينيين في التشيلي يزيد عن الـ180 الف مسيحي فلسطيني الذين يقطنون اراضي السلطة الذاتية والاراضي المحتلة من اسرائيل، واضاف «ان عدد المسيحيين الفلسطينيين في سيدني (استراليا) هو عشرة الاف ويزيد عن عددهم في القدس الذي لا يتجاوز الـ8 الاف».

واوضح ان مستوطنة جبل ابو غنيم ستحيط ببيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا كما فعلت مستوطنات اخرى لدى احاطتها بالناصرة ومنعت نموها وتوسعها. وستضم مستوطنة ابو غنيم 30 الف يهودي ومجموعة من الفنادق ومجمعات التبضع وستصبح موطئا للسياح والحجاج المسيحيين من الغرب بدلا من ذهابهم الى بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور. واشار الى ان الاسرائيليين سيحاولون بناء مدينة على شاكلة بيت لحم في مستوطنة ابو غنيم، وسيفعلون ذلك بمهارة قد تجذب السياح والحجاج الغربيين اليها وتحول المنتوج السياحي المالي عن السلطة الذاتية الفلسطينية التي هي بحاجة الى مثل هذه الموارد. واعتبر السائح الامريكي قد يفضل الذهاب الى ابو غنيم حيث الامور مجهزة بالنسبة اليه على الطريقة الامريكية بدلا من زيارة بيت لحم وجوارها.

والخنق الاقتصادي والجغرافي الاسرائيلي للمنطقة المسيحية حسب صافية قد يدفع بالمزيد من الهجرة الفلسطينية الى سيدني والتشيلي، وقد تخسر فلسطين المزيد من مسيحييها، بالاضافة الى خسارتها مسلميها وهذا بدوره سيساهم في تهويد فلسطين والقدس.

ورأى ان الكونغرس الامريكي اكثر صهيونية من الكنيست الاسرائيلي، اذ ان الاخير منقسم بشأن امور فلسطينية فيما الاول يجمع على تأييد المواقف الاسرائيلية غير العادلة.

ودعا المجتمع الدولي الى ادراك خطورة الوضع واتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الفلسطينيين.

اما المطران ابو العسل فنوه بجمعية «الاحجار الحية» لايمانها بان مسيحيي فلسطين هم اهم من الحجارة او الاماكن الاثرية التي تعبر عن الوجود المسيحي في القدس وفلسطين (علما ان الجمعية هي التي نظمت المؤتمر). واشار الى انه دعي الى التكلم في مناسبة نظمتها الجمعية في عام 1986 ولكن السلطات الاسرائيلية منعته من السفر وسجنته فقط لكونه حاول ايجاد ارضية للحوار بين المسيحيين واليهود، ولانه حظي بدعم الرئيس ياسر عرفات لهذا الحوار الذي تمحور في محاولة تنظيم حفلة موسيقية فلسطينية ـ اسرائيلية مشتركة في النمسا.

وشدد على ان الحجاج للمسيحيين من الغرب يجهلون وجود مجموعة فلسطينية مسيحية، وان السلطة الاسرائيلية والاعلام الغربي وبعض الجهات الكنائسية المسيحية يساهم في تفاقم هذا الجهل، لأن وجود مجموعة مسيحية فلسطينية يضر بمصالح اليهود في القدس وفلسطين عموما.

واكد انه بدأ مهمته في توضيح هذا الامر منذ عام 1968 الا ان عدد الحجاج الغربيين الذين تأثروا بالموضوع كان قليلا. ونوه بدوره بجمعية «الاحجار الحية» في دعم للموقف الداعي الى ادراك الواقع عن مسيحيي فلسطين.

وقال ان اكثرية مسيحيي الغرب تعتقد ان مسيحيي فلسطين هم مسلمون اعتنقوا المسيحية، الا ان الصحيح هو انها مجموعة كانت اكبر بكثير ولكن جزءا كبيرا منها تحول الى الاسلام لاسباب لاهوتية واجتماعية.

وقال «اذا لم نع الامر بسرعة فسينقرض الوجود المسيحي في مكان ولادة المسيح».

ودعا الى للمحبة بين مسيحيي العالم ومسيحيي فلسطين، وشدد على اهمية دور مسيحيي فلسطين في التعاون مع مسلميها من اجل القضايا القومية المحقة.

واشار الى ان هدفه دعوة عدد من المسيحيين الفلسطينيين الذين هاجروا الى العودة واقامة حفلة كبرى في مناسبة عودتهم، وانه لا يستطيع فهم عودة 14 الف من اليهود الفلاشا من اثيوبيا وترحيب اسرائيل بذلك في وقت تعارض فيه عودة بضع مئات الفلسطينيين من المسيحيين العرب. واعتبر ان الوعظ بشأن عودة الفلسطينيين وحده لا يكفي، اذ يجب العمل تغيير المبادىء الخاطئة المعمول بها حاليا.

وشارك الاب اميل سلايطة المطران ابو العسل في موقفه بشأن اهمية العمل بدلا من الكلام وقال «يجب تطبيق العدالة، ان تحقيق العدالة يجب ان يأتي قبل جميع المساعدات المادية.. اننا لسنا مسيحيين فقط بل نحن فلسطينيون قبل ذلك، وانها ليست الارض المقدسة بل انه الوطن الفلسطيني، ومصيرنا مرتبط بمصير باقي الفلسطينيين من مسلمين وغيرهم، يجب الا نتخلى عن هويتنا الفلسطينية من اجل اعتناق هوية مسيحية.. لقد ولدنا فلسطينيين وسنبقى كذلك ونحن جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني».

ودعا الى تعاضد العالم مع الفلسطينيين والى عدم تجاهل مسيحيي العالم لما يجري في الارض المحتلة ورأى ان جميع مسيحيي العالم يملكون القدس وان المدينة بدورها تملكهم، وتمنى الا تتحول القدس الى ما تحولت اليه مناطق اخرى من العالم بقيت فيها معالم معمارية مسيحية وغادرها سكانها المسيحيون.

ودعا الى تأييد بقاء مسيحيي القدس كجزء من تأييد الفلسطينيين عموما. وتساءل هل من المنطقي الا يستطيع رجال الدين من رام الله المجيء للاجتماع بمطرانهم في القدس الا بعد اذن (يصعب الحصول عليه) من للسلطات الاسرائيلية؟ وقال ان السلام الذي يتحدثون عنه غير موجود بالفعل، وان الشعبين اليهودي والعربي بحاجة اليه. وتحدث عن مآسي الاعتقال وبينها مأساة اعتقال مساعد له لمشاركته في الاحتجاج على تجاوزات الاسرائيليين.

اما هاغوبيان فشدد على خوف النظام الاسرائيلي الحالي من السلام، والخشية من الانقسام بين العلمانيين والطائفيين في المجتمع اليهودي، وانتقد دعم بعض الجهات المسيحية العالمية لاسرائيل على اسس انجيلية لاهوتية مشوشة تتجاهل العامل الانساني. ودعا الى دعم حقوق الانسان في مناطق السلطة الذاتية الفلسطينية. كما دعا الى عدم تأليه القدس والى اعتبارها (كما يعتبرها للمطران ميشال صباح) مدينة لثلاث طوائف وعاصمة لشعبين.

وتحدثت في جلسة بعد الظهر ليندا برايز من جمعية «سانت ايفز» عن حقوق الانسان وتجاوزها في فلسطين بالاضافة الى القس كينيث كراغ اسقف القدس المتقاعد والدكتور غلين بومان.

واقيمت في المساء حفلة موسيقية، وستجرى الجلسات العملية السبت ويشارك فيها الاختصاصيون لاتخاذ القرارات وقد مول المؤتمر «صندوق التاجر العالمي الاسلامي» وحضره حشد كبير من المهتمين بالموضوع.

في حفل العشاء السنوي لجمعية العون الطبي للفلسطينيين في لندن:

كلير شورت: على اسرائيل وقف الاستيطان ويجب تحرير فلسطين واعادتها لأهلها
ستيل: لا يمكن ان نعتمد على امريكا لانقاذ السلام.. ام جهاد: مسيرتنا الداخلية تتعرض لأخطاء

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت كلير شورت وزيرة التنمية الدولية في الحكومة البريطانية بوقف بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في القدس ووقف خطط توسيع المستوطنات في الأراضي المحتلة ووقف سحب الهويات من المواطنين العرب في مدينة القدس.

جاء ذلك في كلمة القتها شورت في حفل العشاء السنوي الخيري لجمعية العون الطبي للفلسطينيين مساء الخميس في فندق رويال كافيه في لندن.MAP

واعلنت شورت ان وفدا من الترويكا الأوروبية التي ستترأسها بريطانيا في بداية عام 1998 سيقوم بزيارة للشرق الأوسط في محاولة لدفع عملية السلام، مؤكدة على الحاجة لجهود مكثفة لضمان اعادة عملية السلام الى مسارها.

وقالت شورت ان وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط ديريك فاتشيت زار منطقة الشرق الأوسط والتقى فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية ومسؤولين فلسطينيين آخرين، كما اعلنت ان روبين كوك وزير الخارجية البريطاني يأمل زيارة دول الشرق الأوسط في الخريف المقبل.

وقالت شورت ان المسؤولين البريطانيين والفرنسيين عملوا سويا لاعلان امستردام الذي اتخذه الاتحاد الأوروبي في قمة يوم الاربعاء الماضي والتي حث اسرائيل على عدم استبعاد اقامة دولة فلسطينية.

وعبرت شورت عن دعم الحكومة البريطانية الكامل لعملية السلام في الشرق الأوسط في كل المسارات وحثت حكومة اسرائيل على احترام اتفاق أوسلو، وأكدت ان الجهود البريطانية ستكون مكملة لجهود الولايات المتحدة.

وأشارت شورت الى زياراتها للضفة الغربية وقطاع غزة والمخيمات الفلسطينية في لبنان أربع أو خمس مرات عندما كانت وزيرة ظل في المعارضة، وتحدثت عن «الأمل والألم» اللذين شعرت بهما وخاصة اثناء بدء الانتفاضة الفلسطينية مشيرة الى الاخطاء التاريخية التي اتخذت بحق الفلسطينيين.

وقالت «ما شاهدته من مآسي سيبقى معي طوال حياتي» واكدت على ضرورة مواصلة الجهود لتحرير فلسطين واعادتها لأهلها.

وحضر الحفل السنوي لجمعية العون الطبي للفلسطينيين انتصار الوزير (أم جهاد) وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الوطنية الفلسطينية، واللورد ديفيد ستيل نائب زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار الرئيس الفخري للجمعية وعدد كبير من المسؤولين البريطانيين والمعنيين بالقضية الفلسطينية والشخصيات العربية البارزة في لندن.

وكان ستيل ألقى كلمة في الحفل انتقد فيه سياسة الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، مستنكرا خطط بناء مساكن لليهود في القدس العربية في الوقت الذي يتم فيه سحب هويات العرب من ابناء المدينة.

وقال ستيل ان عملية السلام بحكم الميتة ولا نستطيع ان نعتمد على جهود الحكومة الأمريكية لانقاذها بل ندعو بريطانيا وأوروبا للتحرك لاحيائها من جديد.

وكان ستيل وشورت قد لمحا في كلمتيهما الى التقارير التي تحدثت عن الفساد وفي سوء استخدام السلطة في الحكومة الفلسطينية، ودعا الى مزيد من الانفتاح والشفافية في كيفية صرف الأموال التي تقدمها الدول المانحة للفلسطينيين.

ودعت أم جهاد في كلمتها المجتمع الدولي الى الضغط على اسرائيل حتى تلتزم بالاتفاقيات التي وقعتها مع منظمة التحرير والشروع في مفاوضات الحل النهائي.

وقالت أم جهاد «في وضعنا الفلسطيني يتداخل السياسي مع مهمة البناء بشكل قوي، ويؤثر كل منهما على الاخر تأثيرا عميقا وجديا بكلا الاتجاهين سواء البناء أو الهدم».

وأضافت «ان جملة التعقيدات الاسرائيلية الواسعة كالاغلاق المستمر والحصار ومحاولات عزل شعبنا بعضه عن بعض وتمزيق الوحدة الجغرافية للكيان الفلسطيني الوليد تعيق الجهود المتواصلة للسلطة الوطنية الفلسطينية لبناء مؤسسات المجتمع المدني».

واستدركت قائلة «لا نقول هذا من قبيل تبرير الاخطاء والتي نقع فيها من جراء الممارسة العملية، انما للفت الانتباه للمعوقات الجسيمة التي يضعها الجانب الاسرائيلي في الطريق نحو نمو الوليد الفلسطيني».

وقالت «ولا نخفي عليكم ان مسيرتنا الداخلية تتعرض لاخطاء احيانا في البناء وفي السلوك الاداري الأمر الذي يدفعنا لبذل كل جهد مستطاع وباصرار لعلاجه وتلافي اضراره وما تقرير هيئة الرقابة الفلسطينية الأخير الا بادرة جيدة على هذا الطريق حيث شكلت لجنة رئاسية للتحقيق في ما جاء بالتقرير كما شكلت لجنة أخرى من قبل المجلس التشريعي الفلسطيني لهذا الغرض، ولكن محاولة الاعلام المعادي لتضخيم حجم الفساد ما هو الا للضغط السياسي على القيادة الفلسطينية».

وشاهد الحضور فيلما قصيرا عن عمل الجمعية الذي اخرجه جان شمعون ومي المصري، ويلقي الفيلم الضوء على معاناة الفلسطينيين وما تعرضوا له من مجازر اسرائيلية.

وتحدثت الطبيبة سوي انغ عن تجربتها في العمل مع جمعية العون الطبي للفلسطينيين وعبرت عن افتخارها بسنوات عملها ودعت الله ان يمدد في عمرها لتستطيع مواصلة عملها في تخفيف معاناتهم.


كلير شورت


ديفيد ستيل


د. سوي انغ

لحد يهدد بقصف الطريق الساحلية في جنوب لبنان وموراتينوس في بيروت في اطار جولة لتحريك عجلة السلام

اسرائيل تعرب عن تأييدها لمبادرة فرنسية من اجل الانسحاب من لبنان

■ القدس - جزين - بيروت (لبنان) - اف ب - رويتر: اعرب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عن تأييده لمبادرة فرنسية بشأن لبنان من اجل التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وهذا البلد.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة عن موردخاي قوله في ختام لقاء عقده الخميس في باريس مع نظيره الفرنسي الآن ريشار «نود لو ان فرنسا تستخدم علاقاتها مع لبنان للحد من العنف والارهاب ومن اجل التوصل الى اتفاق بين البلدين».

وقال موردخاي ان فرنسا بدت «مهتمة» بهذا الاقتراح.

وقد زار موردخاي الاربعاء الجناح الاسرائيلي في معرض لوبورجيه للطيران قرب باريس حيث تشارك فيه 23 مؤسسة صناعية عسكرية اسرائيلية.

وقال موردخاي للاذاعة الاسرائيلية «طلبت من وزير الدفاع الفرنسي... استخدام نفوذه في الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني لمحاربة الارهاب وبحث سبل تمكننا من الحد من العنف وايجاد تسويات بشأن لبنان».

واضاف «شددت لنظيري على انه ليس لدينا اهتمام بسنتيمتر واحد من الارض اللبنانية».

وقد بذلت فرنسا محاولات على فترات في محادثات مع سورية ولبنان واسرائيل لاجراء مفاوضات بشأن انسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وقالت صحيفة (هآرتس) الجمعة ان مناورات شاملة في المقر العسكري الاسرائيلي قبل ثلاثة اشهر من غزو اسرائيل للبنان عام 1982 اظهرت ان فرص اسرائيل في تحقيق اهدافها الاستراتيجية في الحرب ضئيلة. وقالت (هآرتس) ان هذه النتائج لم تقدم لمناحم بيغن رئيس الوزراء في تلك الوقت او لاي وزير في حكومته.

وكان غزو عام 1982 الذي تزعمه وزير الدفاع في تلك الوقت ارييل شارون هو بداية حرب لاقت اقل قدر من التأييد الشعبي في اسرائيل واثارت معارضة شرسة واراقت الدماء.

وقتل ما يقرب من 650 اسرائيليا والاف من العرب المدنيين في الغزو الذي امتد الى بيروت.

من جهة اخرى هدد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء المتقاعد انطوان لحد الجمعة بقصف الطريق الساحلية في جنوب لبنان اذا استمر تفجير العبوات الناسفة داخل منطقة جزين التي تسيطر عليها قواته وتعتبر امتدادا للمنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وقال لحد في مؤتمر صحافي عقده في ثكنة ميليشيا الجنوبي في جزين «نتمنى ان لا نضطر الى ذلك فالطريق تحت مرمى مدفعيتنا».

واتهم لحد «الاجهزة الامنية في الجيش اللبناني» بمساعدة حزب الله اللبناني على وضع العبوات الناسفة في منطقة جزين والتي ادت الى مقتل اربعة اشخاص في غضون يومين.

وقال ان الافلام التي بثها حزب الله عن العمليات تم التقاطها من قرب حاجز الجيش اللبناني في باتر، احد البوابات الخمس التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

ولليوم الثاني على التوالي نفذ اهالي جزين اعتصاما للمطالبة بـ«تحييد منطقتهم» عن الصراع الذي ادى يوم الاربعاء الى مقتل اربعة اشخاص في عبوات ناسفة زرعها حزب الله على طرقات المنطقة التي تخضع لسيطرة ميليشيا الجنوبي.

وفي حين اكد الحزب الاصولي ان العبوات استهدفت عناصر ميليشيا الجنوبي اكدت هذه العناصر ان ضحاياها كانوا من المدنيين.

وكان اهالي جزين قد اعلنوا الخميس الاضراب العام احتجاجا على «حرب العبوات» التي يدفع ثمنها المدنيون.

وعلى صعيد التحركات الدبلوماسية وصل المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس الجمعة الى بيروت في زيارة تستغرق 48 ساعة في اطار جولة في منطقة الشرق الاوسط لتحريك عجلة السلام.

وبدأ موراتينوس فور وصوله الى العاصمة اللبنانية قادما من دمشق محادثاته مع وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز.

والتقى المبعوث الاوروبي الجمعة رئيسي الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري والقى مساء محاضرة عن عملية السلام في جامعة القديس يوسف في بيروت.

ومن المقرر ان يقوم موراتينوس السبت بزيارة مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في ضواحي صيدا (40 كلم جنوب بيروت) على ان يغادر بيروت الاحد الى جنيف.

وشملت جولة المبعوث الاوروبي اسرائيل وسورية. وقد نفى في العاصمة السورية الخميس ان يكون قد حمل رسالة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الرئيس السوري حافظ الاسد.

واكد موراتينوس ان دول الاتحاد الاوروبي «ترغب في لعب دور فاعل في عملية السلام»، مشيرا الى البيان الذي صدر الاربعاء عن القمة الاوروبية في امستردام الذي حث حكومات المنطقة على استئناف المفاوضات.

واعلن مصدر رسمي ان الرئيس السوري حافظ الاسد اجرى مساء الخميس محادثات مع موراتينوس حول عملية السلام ودور الاتحاد الاوروبي في هذه العملية.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان «الحديث دار حول عملية السلام والدور الاوروبي فيها».

واضاف «لقد عرض موراتينوس معلومات وتفاصيل عن المهمة التي يقوم بها حاليا واكد اهتمام الاتحاد الاوروبي بعملية السلام وايصالها الى هدفها الذي فيه مصلحة لدول المنطقة وكذلك لاوروبا».

واوضح «ان الرئيس الاسد ثمن الجهود الاوروبية لدفع عملية السلام واكد ان سورية متمسكة بعملية السلام».

وشارك وزير الخارجية فاروق الشرع في لقاء الاسد وموراتينوس الذي وصل مساء الاربعاء الى دمشق في اطار جولة تستهدف البحث في عملية السلام.

وكان المبعوث الاوروبي عقد جولة من المحادثات مع وزير الخارجية السوري اعلن على اثرها انه لا يحمل رسالة من الحكومة الاسرائيلية الى الحكومة السورية. وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية افادت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من موراتينوس نقل رسالة الى الاسد.

وافادت وكالة الانباء السورية ان المحادثات بين الشرع وموراتينوس، التي حضرها نائب وزير الخارجية السوري عدنان عمران، دارت حول «العلاقات بين سورية والاتحاد الاوروبي والدور الاوروبي في انقاذ عملية السلام» المتوقفة بمساراتها الفلسطينية واللبنانية والسورية.

واكد موراتينوس ان دول الاتحاد الاوروبي «ترغب في لعب دور فاعل في عملية السلام»، مشيرا في هذا المجال الى البيان الصادر عن القمة الاوروبية في امستردام الاربعاء. وقال ان الاتحاد «وجه نداء من اجل السلام وهذا يعني ان الاتحاد معني بها».

وكانت القمة الاوروبية في امستردام دعت الاربعاء الى اقامة دولة فلسطينية وحثت حكومات الشرق الاوسط على استئناف للمفاوضات معتبرة ان الركود على مسارات التفاوض يشكل «تهديدا دائما لامن الجميع».

رئيس الوزراء اللبناني لدى استقباله المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط في بيروت الجمعة (رويتر)

اصابة 37 فلسطينيا بطلقات اسرائيلية في مصادمات الخليل وبيت فجار

■ الخليل - بيت لحم - من مازن دعناء:

افاد شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اصابوا 37 متظاهرا فلسطينيا جروح اثنين منهم خطرة في اليوم السابع على التوالي لاندلاع المواجهات في منطقة الخليل بالضفة الغربية.

واوضح الشهود ان الجنود الاسرائيليين فتحوا النار واطلقوا عيارات من الكرات الفولاذية المغطاة بالمطاط على اكثر من 300 فلسطيني رشقوهم بالحجارة وقنابل المولوتوف خلال تظاهرة قاموا بها استنكارا للاحتلال واحتجاجا على توسيع الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية.

وصرح مدير المستشفى الاهلي مازن العرفي لوكالة فرانس برس ان احد المتظاهرين عدوان ابو ميالي 21 عاما خضع لجراحة عاجلة لاستئصال رصاصة مطاطية اخترقت جمجمته واستقرت في الدماغ.

وبلغ عدد المصابين الفلسطينيين في الخليل 30 جريحا في المواجهات التي جرت في منطقة الخط الاخضر الذي يفصل بين الاحياء التي يحتلها الاسرائيليون وتلك الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية وفق المصادر الطبية في المدينة.

وقام الجنود الاسرائيليون باقتحام القرية لملاحقة شبان رشقوا سيارات مستوطنين من اليهود على الطريق بين القدس والخليل. وتعرض الجنود لوابل من الحجارة وردوا باطلاق الرصاص المطاطي.

وتتواصل المواجهات من دون انقطاع منذ السبت الماضي في الخليل، لكنها اخذت الجمعة طابعا اعنف من الايام الماضية مع صلاة الجمعة.

وادت المواجهات خلال اسبوع واحد الى سقوط اكثر من 170 جريحا في صفوف الفلسطينيين كانت اصابات معظمهم طفيفة لكن ستة على الاقل اصيبوا بجروح خطرة وفق مصادر المستشفيات.

واستخدم المتظاهرون الفلسطينيون الجمعة الاطارات المشتعلة في اقامة حواجز على الطرق واندلعت بعض الحرائق الصغيرة بسبب قنابل المولوتوف.

وبدا العديد من المتظاهرين وهم يعتمرون الكوفية حتى لا يتمكن الجنود الاسرائيليون الذين يصورون بالفيديو من التعرف عليهم.

وقام احد المتظاهرين باحراق علم اسرائيلي امام الجنود الذين اطلقوا باتجاهه وابلا من الرصاص المطاطي.

واصيب مصور لوكالة فرانس برس عوض عواد اصابة طفيفة في الصدر برصاصة من المطاط.

كما اصيب احد عناصر حرس الحدود الاسرائيلي بحجر وجرح في ساقه وفق ما اوضح قائد قوات الاحتلال في الضفة الغربية الجنرال عوزي دايان الذي توجه الى منطقة المواجهات. وبلغ مجموع الجنود الاسرائيليين الذين اصيبوا برشق الحجارة منذ اسبوع تسعة جنود.

وقال الجنرال دايان ان «المواجهات تقتصر على منطقة الخط الاخضر» معربا عن ارتياحه «لان احدا من الفلسطينيين لم يقتل كما لم يصب احد من المستوطنين».

واستخدم بعض الشبان الفلسطينيين النبال لرشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة بينما قذف اخرون الحجارة بايديهم. وتناثرت الحجارة في الشارع الرابط بين شطري المدينة.

ومع كل قنبلة حارقة تسقط قرب الجنود الاسرائيليين كان المتظاهرون ينفجرون بهتافات مثل «لا اسرائيل» و«بالروح بالدم نفديك يا اقصى».

وفي احدى المرات صب الشبان وابلا من القنابل الحارقة على حجرة فوق احد الاسطح كان يحتمي بها الجنود الاسرائيليون لتندلع النيران بالحجرة. وقال شهود عيان ان رجال الاطفاء اخمدوا الستة اللهب التي هددت المبنى بالكامل. واكدت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي استخدام القنابل الحارقة في المصادمات ولكنها نفت اصابة اي جندي من القوات الاسرائيلية.

وقال شهود عيان ان حدة الاشتباكات خفت بعد ظهر الجمعة عندما تدخل رجال امن فلسطينيون يرتدون ملابس مدنية وابعدوا المتظاهرين.

لوافادت مصادر فلسطينية في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان سبعة فلسطينيين اصيبوا بعيارات مطاطية خلال مواجهات اندلعت الجمعة بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في قرية بيت فجار جنوب المدينة.

واضافت هذه المصادر ان المواجهات بدأت عندما قامت مجموعات من الشبان ابناء القرية بالقاء الحجارة على السيارات الاسرائيلية المارة على طريق بيت لحم - الخليل.

وتدخلت على الاثر وحدات من الجيش الاسرائيلي ودارت مواجهات بينها وبين الشبان الفلسطينيين في شوارع القرية.

وقام الشبان برشق الجنود بالحجارة الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

واحجمت الشرطة الفلسطينية الى حد كبير عن التدخل في المصادمات خلال اغلب ايام الاسبوع. وقال مسؤولون فلسطينيون ان السلطة الفلسطينية ليست على استعداد للدخول في صدام مع شعبها بينما تصر اسرائيل على مواصلة بناء المستوطنات.

ويأتي اندلاع موجة العنف هذه بعد فشل المساعي الدبلوماسية التي يقوم بها كل من مصر والاتحاد الاوروبي لاعادة الاسرائيليين والفلسطينيين الى طاولة المفاوضات.

وكانت مفاوضات السلام علقت منذ ان بدأت الدولة العبرية قبل ثلاثة اشهر بناء مستوطنة جديدة في الشطر العربي المحتل من القدس الامر الذي اثار غضبا عارما في الجانب الفلسطيني والعربي.

ولتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء الجمعة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واعضاء الحكومة الفلسطينية لدرس الخطوات المقبلة بعد فشل اخر محادثات اسرائيلية مصرية الاسبوع الماضي في القاهرة وفق ما اعلن لوكالة فرانس برس مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني.

جنود اسرائيليون يتراجعون امام الزجاجات الحارقة اثناء اشتباكات الجمعة في مدينة الخليل (رويتر)

القدومي: السلام يحتاج الى ضغوط امريكية

■ القاهرة - رويتر: قال فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الجمعة ان الولايات المتحدة يجب ان تمارس ضغوطا على اسرائيل لانجاح جهود مصر لاستئناف محادثات السلام في الشرق الاوسط.

واضاف القدومي للصحافيين خلال توقفه لفترة قصيرة في مطار القاهرة «انها (مصر) تقوم بواجبها من منطلق حرصها على انقاذ المسيرة السلمية. ودور مصر يحتاج الى ضغط امريكي على اسرائيل لانها (الولايات المتحدة) الدولة الوحيدة القادرة على ممارسة هذا الضغط».

وتوقفت المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين في اذار (مارس) عندما شرعت الدولة اليهودية ببناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية.

ومنذ ذلك الحين اخذت مصر على عاتقها القيام بدور الوسيط في المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين في اعقاب ما اعتبره العرب عدم اهتمام امريكي بالعملية السلمية.

وعقد اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك عدة اجتماعات منفصلة مع الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين في محاولة لاستئناف المفاوضات.

وقال القدومي «المسيرة السلمية اصيبت بجمود تام نتيجة الاستيطان والاجراءات التي تتخذها اسرائيل وممارساتها الاستفزازية ضد الشعب الفلسطيني».

وتوقف القدومي في القاهرة في طريق عودته الى مقره في تونس بعد جولة خارجية.

واكد القدومي ان «استمرار الممارسات الاستفزازية الاسرائيلية سيؤدي الى استمرار التوتر في المنطقة وزيادة مسلسل العنف بسبب تعطل المسيرة السلمية».

وردا على سؤال حول قرار مجلس النواب الامريكي غير الملزم الذي يقول بان القدس يجب ان تكون عاصمة موحدة غير قابلة للتقسيم لاسرائيل قال القدومي المعروف بمواقفه المتشددة «ان هذا القرار يأتي في اطار المزيد من الاجراءات التي يتخذها الطرف الامريكي ليغرق المسيرة السلمية ويحطمها بشكل كامل».

واستطرد انه «مع الاسف فان الولايات المتحدة ما زالت تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية بالرغم من تبادل الاعتراف بين المنظمة واسرائيل». وهذا الموقف الامريكي يعد دليلا اخر على ان واشنطن لا تعطي الاهتمام الكافي لمسيرة السلام في منطقة الشرق الاوسط».

مئات الفلسطينيين والاسرائيليين يبدأون حوارا حول القدس

■ القدس - اف ب: بدأ مئات الفلسطينيين والاسرائيليين الخميس حوارا حول القدس رغم تهديدات اطلقها الاسرائيليون اليمينيون المتطرفون والغاء حفلة موسيقية لمغنية الروك الايرلندية سينيد اوكونور.

ويندرج اللقاء الذي نظمته مجموعة «بنت السلام» التي تضم نساء اسرائيليات وفلسطينيات في اطار سلسلة من اللقاءات والحفلات الموسيقية والمعارض التي تعقد تحت شعار «قسموا القدس، عاصمتين لدولتين».

وكاد هذا اللقاء ان يلغى عندما اعلنت المغنية الايرلندية سينيد اوكونور الغاء حفلتها الموسيقية بعد ان تلقت تهديدات بالموت اطلقها متطرفون يمينيون اسرائيليون.

وتلقت مجموعة يمينية متطرفة تضم نساء اسرائيليات نبأ الغاء الحفل بارتياح وحاولت اللجوء الخميس الى المحكمة الاسرائيلية العليا لالغاء كل المبادرات التي وصفتها بانها «معادية للسامية». وحاولت هذه المجموعة من دون جدوى دفع المحكمة الى حظر تظاهرة ستجرى السبت في القدس.

وردا على هذه التهديدات تجمع حوالي 600 فلسطيني واسرائيلي امام فندق «السفراء» (امباسادور) في القدس الشرقية للتعبير عن امكانية التعايش بين الجانبين.

وادان جميع المشاركين بشدة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي سبب توقف عملية السلام باعطائه الضوء الاخضر في 18 آذار (مارس) بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وشكل اللقاء في الفندق مناسبة نادرة للحوار، حيث اكد فيصل الحسيني المكلف ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية «علينا ان نطرح قضية القدس للحوار وان نتواجه حولها». وقالت النائب عن حزب ميريتس اليساري المعارض ناومي هازان ان الاسرائيليين يأملون في الاحتفاظ بالاماكن اليهودية المقدسة ولكن معظمهم مستعدون للتخلي عن السيطرة على الاحياء العربية. لكن النائبة يائيل دايان التي تنتمي الى حزب العمل وابنة الجنرال موشيه دايان، ترفض تقسيم المدينة.

وقالت «لم اوقع العريضة التي تطالب بجعل القدس عاصمتين لدينتين لان حزبي يعارض ذلك»، وهذا ما اثار معارضة عدد من المشاركين. واوضحت «خسرنا الانتخابات الاخيرة في ايار (مايو) 1996 باغلبية ضئيلة جدا بسبب شعار نتنياهو (بيريس يريد تقسيم القدس)».

ورد الحسيني بالقول انه على الاسرائيليين الاقرار بالواقع اذا كانوا يرغبون في سلام حقيقي وان يعترفوا بان للفلسطينيين الحق في جعل القدس الشرقية عاصمة لهم. وقال ان «الحكومة الاسرائيلية تتبنى القوانين لتطرد الفلسطينيين من القدس» مضيفا «الهدف هو ان لا يكون هناك شيء يتم التفاوض حوله. ماذا نستطيع ان نفعل؟ نتنياهو يقتل كل امكانية للتوصل الى السلام في المنطقة».

قلق اسرائيلي من قيام السلطة الفلسطينية بملاحقة جنود ومستوطنين متهمين بارتكاب اعتداءات

■ القدس - ق ب: ادعت محافل اسرائيلية متطرفة ان السلطة الفلسطينية تقوم باعداد قائمة باسماء مطلوبين اسرائيليين تمهيدا لملاحقتهم واتخاذ اجراءات محتملة بحقهم بسبب ضلوعهم في ارتكاب اعتداءات ضد مواطنين فلسطينيين.

وقال مصادر في مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة انها حصلت مؤخرا على وثيقة يستدل منها ان السلطة الوطنية الفلسطينية تقوم بجمع معلومات تتضمن اسماء وصور افراد في قوات الامن ومستوطنين متطرفين وذلك في نطاق اعداد قوائم باسماء «مطلوبين اسرائيليين» لدى السلطة الفلسطينية.

واضافت محافل مجلس المستوطنات ان الوثيقة الفلسطينية التي زعمت حصولها عليها تتضمن اقوالا منسوبة لعضو المجلس التشريعي ورئيس لجنة الدفاع عن الاراضي ومقاومة الاستيطان صلاح التعمري جاء فيها ان على السلطة الفلسطينية جمع معلومات عن الاسرائيليين الذين يمارسون العنف والقمع ضد ابناء الشعب الفلسطيني والتعامل مع هؤلاء باعتبارهم مطلوبين للعدالة الفلسطينية، وبحسب ادعاءات رؤساء المستوطنين فقد تضمنت اقوال النائب التعمري ان «علينا الحصول على اسماء وصور الجنود والضباط ورجال الامن (الاسرائيليين) والمستوطنين الذين يلجأون لممارسة العنف ضد ابناء شعبنا.. وان نقوم بنشر هذه الاسماء بعد حصولنا عليها».

وقال اهرون دومب المتحدث الرئيس باسم المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع انه توجه البارحة بطلب لرئيس الوزراء نتنياهو ووزراء آخرين في الحكومة الاسرائيلية من اجل اتخاذ ما وصفه دومب بـ«اجراءات فورية» ضد النائب الفلسطيني صلاح التعمري. وادعى الناطق بلسان المستوطنين ان الاقوال المنسوبة للتعمري «تعتبر في منتهى الخطورة، وانها تهدد من ناحية عملية دم جنود وضباط وافراد في اجهزة الامن الاسرائيلية، كما تهدد دم مستوطنين يهود» على حد ادعاء المتحدث باسم مجلس المستوطنات اليهودية.

السلطة الفلسطينية تحتج على هبوط طائرة وزير الخارجية الروماني في مطار قلنديا

■ غزة - ا ف ب: احتجت السلطة الفلسطينية الجمعة لدى رومانيا على هبوط طائرة وزير الخارجية الروماني ادريان سيفيرين في مطار قلنديا في القدس الشرقية.

وكانت طائرة الوزير الروماني حطت السبت الماضي في مطار قلنديا بالرغم من قرار حظر استخدام هذا المطار في الرحلات الدولية.

وقال رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني فايز زيدان ان «هبوط طائرة وزير الخارجية الروماني في مطار قلنديا في القدس الشرقية اخيرا يعتبر خرقا لقرارات منظمة الطيران المدني الدولية».

وخلال زيارة استغرقت ثلاثة ايام، التقى الوزير الروماني رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

نتنياهو حث كلينتون للتدخل لمنع روسيا من تسليح ايران

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر قريبة من الحكومة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو وجه مؤخرا رسالة سرية الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون ناشده فيها التدخل والعمل بكل ما لديه من نفوذ وتأثير على روسيا كي لا تساعد الاخيرة ايران بشأن ما يقال عن تزويدها بمعدات وتكنولوجيا تساعدها في انتاج سلاح نووي.

وقالت المصادر ان نتنياهو ارسل هذه الرسالة الخطية للرئيس كلينتون عشية مؤتمر الدول الصناعية الكبرى الذي سيعقد في «دنفر» باشتراك كل من الولايات المتحدة وروسيا، حيث من المنتظر ان يلتقي الرئيس الامريكي كلينتون نظيره الروسي بوريس يلتسين على هامش حضورهما للمؤتمر.

وذكرت صحيفة (معاريف) في عددها الصادر الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اهاب بالرئيس كلينتون في رسالته استخدام كل ما لديه من قوة ضغط وتأثير على الرئيس يلتسين من اجل ثني روسيا عن قرارها بيع ايران مفاعلات نووية.

واضافت الصحيفة ان نتنياهو تطرق في رسالته بصورة مفصلة للمساعدات التي تقدمها روسيا في نطاق البرنامج النووي الايراني في مجالات مختلفة اخرى - ووصف نتنياهو الامر بانه يشكل «خطرا وجوديا حقيقيا يهدد اسرائيل ودولا اخرى في المنطقة»، حسب تعبيره في رسالته للرئيس كلينتون.

وكانت محافل الاستخبارات الاسرائيلية اعربت مؤخرا عن قلق متزايد ازاء التعاون بين موسكو وطهران ولا سيما ازاء المساعدات التي تقدمها روسيا لايران في مجال التسلح باسلحة غير تقليدية.

جماعة مصرية تؤكد عزمها على «الجهاد» من اجل القدس

■ القاهرة - الرباط - جاكرتا - رويتر - ا ف ب: انتقدت حركة الجهاد - طلائع الفتح الاسلامي المتشددة قرار مجلس النواب الامريكي غير الملزم الذي يدعو الرئيس بيل كلينتون الى تأكيد ضرورة بقاء القدس عاصمة موحدة لاسرائيل واكدت عزمها على الجهاد ضد الولايات المتحدة واسرائيل لتحرير المدينة المتنازع عليها. وقال بيان للجماعة المتشددة ارسلته لوكالة انباء عالمية «وقاحة ما بعدها وقاحة تلك التي اعلنها الكونغرس الامريكي حين اعتبر ان القدس عاصمة للكيان الصهيوني الغاصب واعتمد مبلغ 100 مليون دولار لعملية نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس».

وتعد الحركة واحدة من عدة جماعات اسلامية متشددة تكرس جهودها للاطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك من خلال العنف وتحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة. وقالت الحركة في بيانها «ونحن لا نستغرب الموقف الامريكي الداعم بلا حدود للكيان الصهيوني فالعداء الذي تحمله الادارة الامريكية للاسلام والعرب لا حد له». واضافت «ولكن هذا لن يزيدنا الا تصميما على منازلة العدو الامريكي والصهيوني في كل ميادين الجهاد حتى نحرر القدس وجميع بلاد الاسلام من الهيمنة الامريكية والصهيونية».

وفي الرباط قالت وكالة انباء المغرب العربي ان وزارة الخارجية المغربية انتقدت الجمعة قرارا غير ملزم لمجلس النواب الامريكي يدعو الى التأكيد على ان القدس عاصمة اسرائيل الموحدة.

واضافت الوكالة نقلا عن بيان للخارجية المغربية ان تصويت مجلس النواب الامريكي يدعو للاسف ومن المرجح ان يثير توترا في وقت تعاني فيه عملية السلام في الشرق الاوسط من ازمة. ويرأس المغرب الحليف الوثيق لواشنطن لجنة القدس التي شكلتها قمة منظمة المؤتمر الاسلامي عام 1975.

وقالت اندونيسيا الجمعة انها تنظر «بقلق عميق» لقرار مجلس النواب الامريكي. وقالت وزارة الخارجية في بيان «تعرب اندونيسيا عن قلقها العميق ازاء القرار».

واضافت «اندونيسيا تعتبر القرار خطوة خطيرة يمكن ان تهدد عملية السلام في الشرق الاوسط لا سيما الجهود الدولية لتحقيق السلام بين فلسطين واسرائيل».

واضافت انها تؤيد الشعب الفلسطيني في كفاحه من اجل اقامة دولة مستقلة ذات سيادة على ان تكون القدس عاصمتها.

اسرائيل تعتقل 64 عاملا فلسطينيا دخلوا «الخط الاخضر» دون تصريح

■ رام الله - «القدس العربي»: اعتقلت قوات من الشرطة الاسرائيلية وما يسمى بحرس الحدود يوم الخميس الماضي 64 عاملا فلسطينيا من مناطق جنين وطولكرم بحجة دخول «الخط الاخضر» بدون تصريح.

وقال عمال استطاعوا الافلات من حملة الاعتقالات ان القوات الاسرائيلية داهمت ورشات العمل، حيث كانوا يعملون في مدينة حيفا، واجرت عمليات تفتيش واعتقال واسعة، طالت ما يزيد عن ستين عاملا.

ويشار الى ان «مؤسسة الدفاع عن حقوق العمال» في اسرائيل تقدر عدد العمال الفلسطينيين الذين اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية منذ بداية الشهر الجاري بنحو 640 عاملا.

واعربت المؤسسة في بيان اصدرته الخميس عن قلقها الشديد من نية السلطات الاسرائيلية تحويل ملفات المعتقلين الى ملفات امنية مشيرة الى ان اجهزة الامن حولت حتى الان 37 عاملا للاعتقال الاداري، رغم عدم اعتقالهم في السابق باي تهم امنية.

نائب عربي يتهم وزيرا اسرائيليا بتضليل عائلة معتقل فلسطيني

■ طولكرم - ق ب: اتهم نائب عربي في الكنيست (البرلمان) وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني بتضليل عائلة فلسطيني تعتقله اسرائيل والقول انه ميت، وتسليم جثة شخص آخر لدفنه. وكانت المخابرات الاسرائيلية ابلغت عائلة عماد زقزوق من مواطني قرية «جديدة» قضاء جنين شمال الضفة الغربية بوفاة ابنهم منذ آب (اغسطس) عام 1995 ولم تقم بتسليم جثته الا مطلع الشهر الجاري ملفوفة بكيس من نايلون حيث قامت العائلة بدفنه.

الا ان شهادة معتقل فلسطيني مرافق لزقزوق افرج عنه مؤخرا افاد انه شاهد الاخير في السجن حيا يرزق مما اثار شكوكا حول هوية الجثة التي تم دفنها ومصير زقزوق. وقال النائب صالح سليم للوزير كهلاني «اذا كانت شهادة المعتقل الفلسطيني صحيحة، فلماذا ضللت عائلة زقزوق، ومن هو صاحب الجثة التي اعطيت للعائلة؟».

على الصعيد ذاته قدم النائب اليميني حنان بورات من حزب «مفدال» المتطرف شكوى ضد النائب سليم للجنة تعالج مسلك وتصرف اعضاء الكنيست اثر اتهام الاخير للنائب بورات باظهار حزنه كذبا على مقتل سماسرة اراض فلسطينيين. وكان سليم قال «منذ متى يؤلم حنان بورات مقتل العرب؟.. انا رأيته يحتفل ويرقص على سفك دمائهم» في مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل في 25 شباط (فبراير) عام 1994.

اسرائيل تحكم على عضو في حماس بالسجن مدى الحياة

■ القدس - رويتر: حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية الخميس على عضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بالسجن مدى الحياة بعد ادانته بقتل فلسطيني مشتبه في تعاونه مع اسرائيل والتخطيط لهجوم انتحاري في غزة.

وقالت متحدثة باسم الجيش ان محكمة عسكرية في غزة ادانت حسن سلامة في 31 تهمة شملت ايضا مخالفات بشأن اسلحة والانتماء لمنظمة معادية لاسرائيل.

واعتقلت السلطات الاسرائيلية سلامة قبل عام بعد تفجيرات انتحارية فلسطينية قتلت 59 شخصا في اسرائيل.

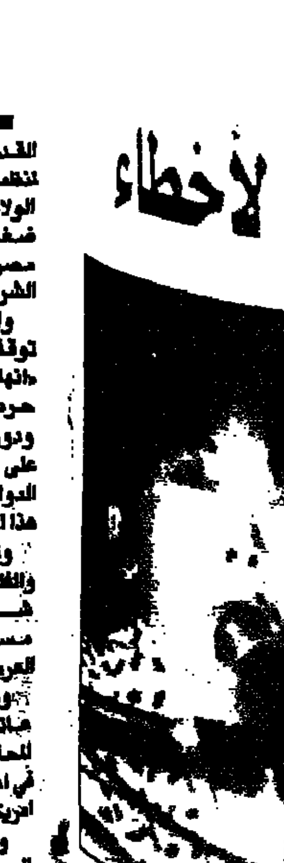
وقالت المتحدثة ان المحكمة ادانت سلامة بقتل فلسطيني ظن انه متواطئ مع اسرائيل والتخطيط لتفجير انتحاري اصيب فيه جندي اسرائيلي في قطاع غزة عام 1995.

واصدرت المحكمة على سلامة حكمين بالسجن مدى الحياة وحكما اخر بالسجن 15 عاما على ان يقضيها متعاقبة.

وتجري اجراءات منفصلة في حق سلامة في محكمة عسكرية اسرائيلية في الضفة الغربية حيث اقر بالتهم المنسوبة اليه بالقتل اثر تفجيري حافلتين في القدس العام الماضي.

وكان حسن سلامة اعلن امام المحكمة الاسبوع الماضي انه «فخور» لانه خطط لعمليات ضد الاسرائيليين واعرب عن استعداده لتكرار ما فعل.

يشار الى ان حركة حماس المعارضة بقوة لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني، تبنت معظم العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل.



أول جمعية قبطية في المهجر تؤكد معارضتها للعنف وتلوح بحملة دولية لالغاء «الخط الهمايوني»

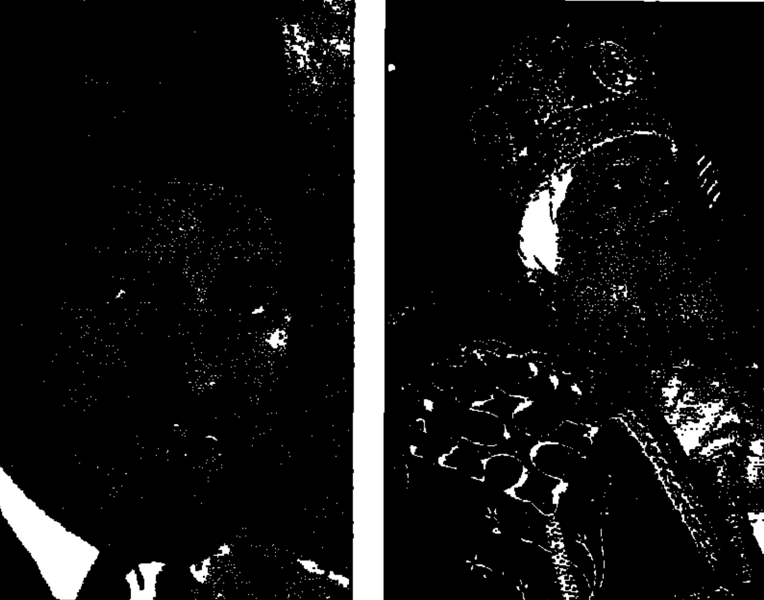
الخطاب السياسي للأقباط بين التزام الوحدة الوطنية والوقوع في الفتنة الطائفية



السادات



البابا شنودة





حسن البنا

لندن ـ «القدس العربي»ـ
من خالد الشامي:

ربما كانت هذه هي «الوصفة المثالية» للكتابة الصعبة في احدى أكثر القضايا حساسية وخطورة: الحديث عن الاقباط ليس كأقلية كما تروج لذلك ندوات ومراكز بحثية مشبوهة داخل مصر، ولكن كمواطنين اصلاء كما أكد الرئيس حسني مبارك في خطاب له الشهر الماضي. وهم كمواطنين اصلاء يحق لهم بالطبع كما يحق لاخوانهم المسلمين مناقشة ما قد يرونه «تقصيرا» حكوميا في مجالات حقوق الانسان، وخاصة المساواة والحماية وحرية العبادة بالنسبة لهم.

ومن هذا المنطلق، ومنه وحده: الوطنية الغيورة على مصر ووحدة كل أبنائها تؤكد «الجمعية القبطية البريطانية» التي اعلنت مؤخرا ميلادها انها تتناول هذه القضية الصعبة.

ويشدد سكرتير الجمعية والمتحدث باسمها الدكتور عماد بولس انها مفتوحة لكل أبناء مصر وانها ترحب بانضمام كل المعتدلين الذين يشكلون «الغالبية الساحقة» من المسلمين.

ويذيع الدكتور بولس سراه لـ«القدس العربي» وهو انه تلقى عروضا لدعم جمعيته من جهات تكره الاسلام والمسلمين وانه رفضها دون تردد.

ورغم ذلك فقد استطاع اعضاء الجمعية الذين فضل سكرتيرها عدم تحديد عددهم غير الكبير جمع مبلغ ثلاثة آلاف وخمسمئة جنيه استرليني في «ويك اند واحد» حسب تعبيره وتم ارسالها كتبرعات لعائلات ضحايا الهجمات الأخيرة على الاقباط في صعيد مصر حسب تأكيدات الدكتور بولس.

وقال «رغم ان المبلغ ليس كبيرا، الا اننا أردنا ان نقول لهم انهم ليسوا وحدهم».

ووجهت النشرة الأخبارية التي اصدرت الجمعية عددها الأول هذا الشهر انتقادات مريرة للحكومة «لرفضها الاعتراف بوجود مشكلة قبطية» وكذلك للأسلوب الذي تتبعه في مواجهة الاعتداءات التي يتعرضون لها.

واستشهدت بحوادث أبرزها الهجوم على كنيسة «أبو قرقاص» في الصعيد معتبرة ان أجهزة الأمن قد تقاعست عن التعامل معه كما يجب. وشككت في تأكيد الحكومة انها اعتقلت مدبري الهجوم، وان أحدهم قتل أثناء المواجهة مع الشرطة.

وطالبت النشرة بالغاء «الخط الهمايوني» وهو قانون عثماني صدر عام 1856 لتنظيم بناء الكنائس وذلك في عهد الخديوي سعيد، ضمن جهود الدولة الحديثة التي أقامها محمد علي في مصر ببداية القرن التاسع عشر، وكان هدفه الأساسي هو حماية حقوق غير المسلمين في مصر.

الخط الهمايوني

وأشارت النشرة الى بدئها «حملة دولية» للضغط على الحكومة المصرية في هذا الاتجاه من خلال اتصالات مع الاتحاد الأوروبي وجهات أخرى.

ويشترط «الخط الهمايوني» الحصول على موافقة رئيس الجمهورية لبناء أو ترميم الكنائس في مصر.

وتطالب النشرة أيضا بالغاء القرار الوزاري الصادر عام 1934 والذي يقنن الاجراءات القانونية الخاصة بهذا الموضوع.

ويؤكد سكرتير الجمعية ان استصدار تصريح رئاسة الجمهورية قد يحتاج الى عشر سنوات، وحتى بعد الحصول عليه فان كثيرا من التعقيدات البيروقراطية يمكنها ان تمنع بناء الكنيسة في نهاية الأمر.

ويضيف: يجب الحصول كذلك على تصريح من كافة الهيئات الحكومية القريبة حسب موقع الكنيسة مثل وزارة الري أو هيئة السكك الحديدية ومديرية الأمن بالطبع.

كما يملك الجيران المسلمون حق الفيتو على البناء واذا اقام أحدهم مسجدا قريبا من الموقع بسرعة «Overnight» فان هذا كفيل بوقف المشروع.

ويعتبر سكرتير الجمعية الذي يعمل طبيبا في مستشفى «لوتون» بانكلترا ان الآثار السلبية لا تقف عند هذا الحد بل تتعداه الى منع اجراء أي اصلاح داخل الكنيسة الا بالحصول على تصريح رئاسي.

ويقول هل يعقل ان ينتظر سقف منهار أو زجاج مكسور أو دورة مياه معطلة تصريحا من أعلى الهيئات الرسمية في الدولة لسنوات طويلة؟

ويقول الدكتور سمير حكيم وهو أحد المسؤولين في الجمعية ان هذا القانون الذي صعب انشاء الكنائس قد دفع الاقباط الى بناء عشرات الكنائس دون تصريح رسمي، مما أدى بدوره الى مشاكل عديدة يتضرر منها الاقباط والمسلمون على السواء.

وتساءل «هل يعقل ان يحتاج اصلاح دورة مياه في كنيسة لتصريح من الرئاسة؟».

وقال ان قانون «الخط الهمايوني» جعل عملية بناء الكنائس عشوائية وبالتالي فهي غير موجودة رسميا على خرائط الحكومة مما يصعب مهمة أجهزة الأمن في حمايتها ويفتح الباب أمام مشاكل لا داعي لها.

وأقر الدكتور حكيم انه لا يوجد مصدر يمكن الاعتماد عليه في تقدير نسبة الاقباط في مصر، وان النسبة التي أوردتها النشرة (15ـ20 بالمئة) هو تقدير جزافي.

وقال يمكن اعتبار هذا نوعا من رد الفعل على الأرقام الحكومية التي تؤكد منذ سنوات ان الاقباط لا يتعدون المليونين بينما عددهم في شبرا (أحد أحياء القاهرة المزدحمة) وحدها يقارب المليون.

وأضاف انه لا يتهم احدا باضطهاد الاقباط ولكنه يطالب باعادة النظر في «الخط الهمايوني» وهو ما يحقق مصلحة مشتركة لكل المصريين.

لاتعبر عن احد وتسيء لمصر

ويختلف بعض الاقباط المقيمين في بريطانيا بشدة مع ما جاء في النشرة. ويقول أحدهم وهو اعلامي ومتابع جيد للاحداث مفضلا عدم ذكر اسمه «ان المسؤولين عن الجمعية لا يمثلون سوى أنفسهم، وهم لا يمثلون الكنيسة الارثوذكسية أو الجالية القبطية في بريطانيا، حيث اننا مثل باقي المصريين والعرب لا تجمعنا مؤسسة حقيقية يمكن ان تعبر عن آرائنا سواء فيما يحدث في مصر أو في البلد الذي نعيش فيه ويحمل بعضنا جنسيته».

وأضاف: «اعتقد ان النشرة قد تم تحريرها بعناية ولكنها وقعت في فخ المبالغة والاثارة ولفت الانتباه بدلا من معالجة القضية بما تستحق من دقة وهدوء وموضوعية».

وشدد على ان مثل هذه الجمعيات تسيء الى صورة مصر في الخارج وكذلك العلاقات التاريخية الجيدة بين المسلمين والاقباط دون ان تقدم منفعة حقيقية للقضية التي يزعمون الدفاع عنها.

وقال قبطي يعمل في أحد فنادق لندن انه لم يسمع عن مثل هذه الجمعية من قبل وان معظم اصدقائه في مصر هم من المسلمين وانه يحتفظ بسجادة صلاة في منزله بالقاهرة لأن بعضهم يود أداء الصلاة أثناء زيارتهم له.

ورفض سكرتير الجمعية بشدة ان أحد أهدافها هو الاساءة الى سمعة مصر، أو ان النشرة التي اصدرتها لجأت الى الاثارة أو المبالغة ويقول «من الطبيعي ان الحركات المدافعة عن حقوق الانسان تسعى لخلق توتر يساعدها على طرح قضيتها وحشد التأييد الجماهيري لها».

ورفض كذلك في حواره مع «القدس العربي» ان النشرة ما تزال تسيء لصورة مصر ويمكن ان يراها البعض دعوة لاثارة الفتنة رغم تأكيدها في الصفحة الأولى على انها جمعية لا تعتمد العنف ولا تدعو اليه في عملها.

حقوق باقي المصريين

وردا على سؤال حول ما اذا كان يجب اعتماد مقاربة أكثر شمولية لموضوع الاقباط بالدعوة لتحسين أوضاع حقوق الانسان لكل المصريين بدلا من قصرها على فئة واحدة دون غيرها.

أكد الدكتور بولس: أن الحل النهائي للمشكلة القبطية لا يأتي الا بحل للمشكلة الديمقراطية على نطاق واسع في مصر، ولكن بمقدورنا عمل الكثير في اتجاه حل المشكلة القبطية الآن باتباع خطوات عملية بسيطة. ففي امكان الحكومة على سبيل المثال:

1ـ وقف الدعاية الكارهة للاقباط في وسائل الاعلام المصرية.

2ـ الغاء الخط الهمايوني والقرار الوزاري لعام 1934 اللذين يقيدان الحرية الدينية للاقباط ويكرسان مبدأ ثقافيا وقانونيا في مصر مؤداه ان الاقباط هم مواطنون من الدرجة الثانية، وان الدولة لا تعطيهم نفس التقدير الذي تعطيه للمسلمين في مصر، وأيضا لا تعطيهم نفس الحماية التي تمنحها للمسلمين(...)هذا المبدأ اعطى دائما الاشارة للأقلية المتعصبة والمتمثلة في الاصوليين ان الاقباط هدف سهل ومشروع لاعتداءاتهم.

وأضاف: لقد قدمنا مقترحات عملية محددة للحكومة المصرية لالغاء هذين القانونين وابدالهما بقانون جديد يعامل دور العبادة بالتساوي. وقد أرسلنا هذه المقترحات الى الحكومة المصرية بالفعل وهي تتلخص فيما يلي:

1ـ البدء بالغاء القيود الموضوعة على ترميم واصلاح الكنائس التي تحتاج لذلك.

2ـ ان تقوم الحكومة بخطوات تدريجية تنتهي بالغاء القيود على بناء كنائس جديدة بحلول عام 2000 ميلادية.

3ـ ان يشكل السيد رئيس الجمهورية لجنة خاصة، تضم عددا كافيا من الممثلين الاقباط لدراسة واعداد تشريع جديد خاص ببناء وترميم دور العبادة في مصر، دون تمييز قائم على الدين.

4ـ ان يعين السيد رئيس الجمهورية لجنة دائمة على غرار لجنة المساواة العنصرية في الولايات المتحدة تضم عددا كافيا من الممثلين الاقباط، وذلك للنظر في المنازعات الخاصة ببناء وترميم دور العبادة في مصر، وذلك من دون تمييز ايضا.

5ـ ان تنفذ الدولة القانون الجديد بحزم، من غير تمييز.

حرية التعبير

ورغم اتهامات الجمعية للبعض بشن حملة «دعاية كارهة» للاقباط فانها لا تنفي وجود صحيفة اسبوعية مستقلة للاقباط في مصر اسمها «وطني» تعبر عن همومهم ، وان المفكرين وأصحاب الاقلام من الاقباط يتمتعون بنفس حرية الرأي في الصحف الحكومية والمعارضة التي يكتبون فيها.

بل ان حرية الرأي قد سمحت لبعض أولئك الكتاب بانتقاد قيادة الكنيسة نفسها مما أثار ضجة واسعة .

ويقول عضو في الجمعية «نحن عبارة عن نادٍ علماني ولا نتبع أي كنيسة سواء في مصر او بريطانيا ، وكل ما يجمعنا هو الرغبة في حرية أكبر للاقباط حتى لأولئك غير المتدينين منهم وهم نسبة كبيرة كما نعرف».

ويعزو عزوف الاقباط عن المشاركة في الحياة السياسية في مصر الى «سيادة الخطاب الديني» في الحياة العامة والسياسية، وهو ما يؤدي الى اقصاء الاقباط.

ويشدد على انه يعارض أي سلطة سياسية للكنيسة من نفس المنطق الذي يعارض به استغلال الأصوليين للخطاب الديني في طرحهم السياسي من أجل اقامة دولة «ثيوقراطية» (أي الحكم فيها لرجال الدين).

ولكنه يفشل في تفسير التناقض بين اتهامات الجمعية للحكومة المصرية بالسماح بـ«دعاية كارهة» للاقباط في الوقت الذي توافق فيه على اقامة ندوات في القاهرة بمشاركة دولية تتحدث وتروج لما تزعم انه «حقوق مهضومة للاقباط كأقلية»، وهو ما يلقى معارضة وتنديدا من الغالبية الساحقة من المفكرين والكتاب الاقباط أنفسهم.

وحول ما يمكن ان تسهم به الجمعية فعليا في تحسين أحوال الاقباط بالاضافة الى ارسال أموال وتبرعات يقول سكرتير الجمعية «اننا نرحب باقامة حوار مع الحكومة المصرية حول هذا الموضوع وقد دعوناها لذلك بالفعل».

ولكنه يقبل في النهاية ان أعضاء الجمعية ليسوا منتخبين سواء من «السبعة آلاف قبطي» الذين تقول النشرة انهم يقيمون في بريطانيا، اومن «العشرة ملايين» المقيمين داخل الوطن. وبالتالي فان اقامة مثل ذلك الحوار ربما كان ابعد ما تكون عن الواقع.

ويؤكد ان الهدف الحقيقي والوحيد للجمعية هو دعم استقرار مصر بتحسين العلاقات بين المسلمين والاقباط وان الاقباط يعتبرون الزعيم سعد زغلول (قائد ثورة 1919 ضد الاحتلال البريطاني) مثل ابراهام لينكولن بالنسبة للامريكيين. ورغم ذلك فانه يرى ان «العلاقات لم تكن دائما ممتازة كما تقول الحملات الاعلامية التي تنطلق في أعقاب كل هجوم ضد الاقباط» قائلا «لقد أدى ذلك الأسلوب الحكومي في مواجهة الاعتداءات الى خلق ثقافة من النفاق الاجتماعي بين المسلمين والاقباط بدلا من تكريس المشاعر الصادقة الاخوية التي تربطهم».

كما ان الحكومة لا تتعمد التقاعس عن حماية الاقباط، وانما تفعل ما تعتقد انه يكفي في ذلك المجال، حيث ان للبابا شنودة اصدقاء كثيرين في الحكومة وهو يتحدث اليهم ويناقشهم باستمرار حول هموم الاقباط. ولكن القيود البيروقراطية التي تحكم الآلة الحكومية العتيدة في مصر تؤثر سلبا في النهاية على مطالب الاقباط اكثر من غيرهم . ورغم اجماع اعضاء الجمعية على ان فكرة انشائها جاءت نتيجة لتراكم الاحداث والتطورات منذ مطلع السبعينات الذي شهد صعود التيار الاسلامي في مصر، الا ان أحد اعضائها يعتبران الخطاب الشهير للرئيس الراحل أنور السادات عام 1980 والذي قال فيه «أنا رئيس مسلم لدولة اسلامية» كان أحد أهم الأسباب وراء فكرة انشائها. ويقول «كان البابا رهن الاقامة الجبرية في ذلك الوقت، وشعرنا ان السادات كان يجب ان يقول انه رئيس مصري لكل المصريين».

ويؤكد اخر ان البابا شنودة يتمتع بكثير من الحكمة والحسم في قيادته وهو يواجه جناحا «صقوريا» داخل الكنيسة يطالب بمقاربة أكثر قوة لبعض المطالب القبطية مثل الغاء الخط الهمايوني وغير ذلك، ولكنه يسيطر على الأمور جيدا. ويقول لقد كان من المؤسف حقا ان نرى البابا شنودة في الاقامة الجبرية بأواخر عهد الرئيس السابق انور السادات، خاصة واننا جميعا نعلم وطنية البابا الذي يقول دائما «مصر وطن يعيش فينا قبل ان نعيش فيه». ويضيف «لقد اساء الرئيس السادات تقدير الموقف فخسر الاقباط ولم يكسب المسلمين ، حيث ان معظم الاسلاميين وفي مقدمتهم «الاخوان» يتخذون موقفا تاريخيا متسامحا ومعتدلا تجاه الاقباط، وذلك منذ انشاء الحركة على يدي الشيخ حسن البنا عام 1928».

واعتبر ان ما صرح به المرشد الحالي للحركة مصطفى مشهور حول «فرض الجزية» «ليس سوى «نشاز» سرعان ما اضطر للتراجع عنه بعد موجة الادانة الهائلة التي واجهها».



شرطيان مصريان يغطيان بالصحف جثة احد المتهمين بهجوم على الاقباط بعد مواجهة في القاهرة (صورة من الارشيف)

قبطي يستنكر تدخل أمريكا في مشاكل الأقباط وتضارب في اتهام الاخوان بالتحريض على حرق منزل قسيس واشتباكات بين الأهالي والشرطة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن نتائج زيارة الرئيس مبارك لفرنسا، والمواجهات في مدينة الخليل بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين واستقبال حافل للسباحة المصرية رانيا علواني بعد عودتها من الخارج وتوسيع وتحسين مستشفى السادات في مدينة السادات ورصد ستة عشر مليون جنيه لرصف ثمانين كيلومترا من الطرق الترابية في عدد من مدن وقرى محافظة الفيوم، واعادة تخطيط مدن ابو تيج ومنفلوط والمروة في محافظة أسيوط وتوزيع وزارة التموين والتجارة خمسمئة سيارة على الشباب لاستخدامها في بيع الخضروات والفاكهة مساهمة منها في مكافحة البطالة، واستمرار العمل لاربع وعشرين ساعة يوميا في حفر قناة توشكى للانتهاء من حفر سبعة عشر كيلومترا قريبا جدا، وعرض قانون العمل الموحد الجديد على مجلس الشعب في دورته المقبلة وبيع الأراضي التي تمتلكها بعض الشركات العامة واستخدام حصيلة البيع في تسديد ديونها للبنوك واصلاح أوضاعها، والاستعانة بشركة باتا العالمية لاصلاح أوضاع باتا المصرية بعد ركود انتاجها وخسائرها الكبيرة، وتجديد حبس ثلاثة من المتهمين في قضية المتاجرة في الكلى، وتضارب نتائج الفحوص لسيدة الاعمال منى الشافعي. تقرير قال انها مصابة بشلل هستيري وتحتاج للبقاء في المستشفى وتقرير آخر أفاد بأن حالتها تسمح باعادتها الى السجن، واعيدت بالفعل كما استمرت محاكمة عبد الوهاب الحباك الرئيس السابق للشركة القابضة للصناعات الهندسية، وانتهاء الاعمال في مطاري شرق العوينات والداخلة، والزيارات التي قام بها كرم محمد أحمد المرشح نقيبا للصحافيين في «الوفد» ودار التحرير، وستتم الانتخابات يوم الاحد المقبل. واستمرار التحقيقات مع المتهمين في تسريب امتحان مادة التكاليف للفرقة الثانية للمعاهد الفنية، اذ سربها أحد الموظفين وتم ضبطها مع طالب وطالبة.

وقد ركزت «الشعب» على مظاهرات العاملين في جامعة الزقازيق، ومهاجمة الشرطة لهم بالقنابل المسيلة للدموع. وكانوا قد احتجوا على قيام رئيس الجامعة بوقف صرف الحوافز لهم، وقد أعيدة مرة اخرى وقبض على العشرات واحيلوا للتحقيق. وعلى احتجاجات المستأجرين للأراضي الزراعية.

وبالنسبة للمقالات فكانت عن جولة مبارك، ومشاكل داخلية وقضايا عربية.

أمريكا ومصر

تتعرض أمريكا وسياساتها لانتقادات عنيفة في صحف المعارضة والحكومة لدرجة انه يستحيل ان يفصل القارئ بين الجهات المعارضين والمؤيدين بسبب وحدة مواقفهم وحججهم بل وتكاد عباراتهم تتشابه الى حد بعيد، الا فيما ندر، ومن هذا الذي ندر صاحبنا الدكتور طبيب مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي يكتب عمودا كل يوم جمعة في الصفحة السابعة اتهم فيه أمريكا بأنها وراء كل محاولات الانقلابات وتدعم أنظمة الحكم الدكتاتوري في العالم العربي وتعمل على استنزاف ثروات دول الخليج البترولية وتوقع بينها وبين ايران. وتدعم الحركات الاسلامية المتطرفة التي تقوم بأعمال ارهابية في مصر والجزائر وفي افغانستان، وقال خفاجي: «وعندما تنهض أي حركة معارضة في الدول العربية والاسلامية تقوم المخابرات الأمريكية بالتغلغل فيها، والتقاط أكثر العناصر انحرافا وتطرفا وتساعدهم بالمال والمعلومات والتخطيط، وتمولهم لعمل كل ما هو غير منطقي وخاطئ، ومثال ذلك مساعدة المخابرات الأمريكية لأكثر العناصر تطرفا وانحرافا في الجماعات الاسلامية في مصر، والتي قامت بقتل السياح والاقباط ومهاجمة الكنائس والمدنيين وقطار الصعيد، وفي أفغانستان تم اختيار أكثر الجماعات تطرفا وكرها للشيعة، وهي حركة طالبان، وتم مساعدتها بالأسلحة الحديثة والتدريب المستمر، بحيث انزلت الهزيمة بجيش أفغانستان النظامي. ومما هو معروف ان كل المعارضين ضد الحكم الشيوعي كانوا من الجماعات الاسلامية. فلماذا اختيار حركة طالبان من بينهم؟ هل تفيق الشعوب العربية والاسلامية لما يحاك لها من مؤامرات؟!».

ومن خفاجي المسلم الى السياسي القبطي وعضو مجلس الشعب السابق جمال أسعد، ومقاله في «الشعب» بعنوان «حماية أمريكا للمسيحيين مغالطة كاذبة» وكان عن القانون الجديد الذي يتم اعداده في أمريكا للموافقة عليه بفرض الحصار والمقاطعة على أي دولة اسلامية تطبق حد الردة على أي مسلم يترك الاسلام ويعتنق دينا آخر، ومناقشة الاضطهاد الذي يتعرض له الاقباط على أساس ان القانون الأمريكي يمنع التدخل في الحرية الدينية، وسخر جمال من أمريكا ونفاقها لأنها التي دعمت الحركات والانظمة الاسلامية المتطرفة لتحقيق مصالحها في أفغانستان وقال انها دعمت النظام السعودي والكويتي لتدمير العراق وتجويعه وهو ما يعد انتهاكا لحقوق الانسان، وتدعم اسرائيل في انتهاكاتها لحقوق الانسان الفلسطيني، فكيف تأتي لتتحدث عن اضطهاد الاقباط في مصر؟ وأضاف: «اذا كانت هناك مشاكل طائفية لا ننكرها ولا نغفلها، ولكن تلك المشاكل لا تصل الى حد الاضطهاد بالمعنى الحرفي للكلمة، ومع هذا من الذي قال: ان مثل هذه المشاكل الطائفية يمكن ان تتدخل فيها أمريكا أو غير أمريكا. فمشاكل الطائفية هي خصوصية مصرية ومشاكل داخلية تحل في الاطار المصري، حيث ان تدخل أي أطراف أجنبية سيعقد المشكلة ويزيدها اشتعالا، ولا يضعنا على الطريق الصحيح للحل، مع العلم بأن هذا الأسلوب حاول الاستعمار الانكليزي استعماله سابقا وفشل، وذلك لقناعة الشعب المصري بمسلميه ومسيحييه بأن مشاكل مصر لا يحلها سوى المصريين، كما انه اذا كانت أمريكا حامية للمسيحيين والمحافظة على حقوق الاقباط فهل هذا القانون ـ عندما ينفذ على الدول الاسلامية من قبل أمريكا ـ هل هذا سيكون في مصلحة المسيحيين العرب والاقباط خاصة؟ فكيف ستكون العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في ضوء تلك المحاصرة والمقاطعة لدولة اسلامية، وذلك بسبب اضطهاد المسيحيين؟ اذن لمصلحة من سن هذا القانون؟ واذا لم يكن لمصلحة المسيحيين حسبما تدعي، وانما هو في الواقع لمصلحة أمريكا من أجل مزيد من الهيمنة والسيطرة، اذن أمريكا لا تعمل لمصلحة للمسيحيين بل هي في الواقع تعمل ضد مصلحتهم، بل هي تؤجج نيران الفتن بين المسيحيين في كل بلد اسلامي وبين المسلمين، ان من حق أمريكا ان تفعل ذلك بالمسلمين وبالعرب، فخنوعهما وانكسارهما جعل أمريكا تفعل ما تريد».

الاقباط والحريق

لكن في نفس اليوم الذي نقرأ فيه هذه المقالات ونسعد بها قدر لنا ان نقرأ أخبارا اخرى في صفحات الحوادث، أصابتنا بالغم والهم لما وصلت اليه الحال في هذا البلد المشحون بالمتناقضات والغرائب. فقد تعرض منزل أحد القساوسة للهجوم على اثر شائعة عن شرائه قطعة أرض مجاورة لبناء كنيسة عليها دون الحصول على اذن، واتهام عنصر من الاخوان المسلمين بأنه وراء اطلاق الشائعة والتحريض عليها، ونشرت الخبر في صفحات الحوادث كل من «الاخبار» و«الاهرام» و«الجمهورية»، في مساحات مختلفة كان أكبرها وأكثرها اثارة في «الجمهورية». بينما تجاهلت الخبر «الوفد» و«المساء» الحكومية. ونشرته «الاهرام المسائي» بتفاصيل أوسع وأدق، مع عدم الاشارة لاتهام الاخوان المسلمين، وكانت عناوين خبر «الجمهورية» في الصفحة الثامنة «شائعة اخوانية اشعلت جريس للنوفية. الاهالي أحرقوا أخشاب منزل الراهب». ونص الخبر الذي كتبه خالد أمين هو «شهدت عزبة جريس بأشمون واقعة مؤسفة. تجمع عدد من الأهالي حول منزل أحد الرهبان بالعزبة وأشعلوا النيران في بعض الأخشاب المتواجدة أمام المنزل بسبب شائعة مغرضة، صرح مصدر أمني بأن وراء الواقعة المؤسفة الاخواني صلاح عباس محمد البوهي. قال المصدر ان المتهم وهو من جماعة الاخوان المحظورة قام ومعه مكرم عبد الحميد عوض وشكري فتح الله بتحريض أهالي العزبة ضد الراهب اسحق التسوياتي وذلك باطلاقهم شائعة مفادها ان الراهب يقوم بمحاولة للاستيلاء على قطعة أرض مجاورة لمنزله لبناء كنيسة دون الاجراءات اللازمة لذلك. أوضح المصدر الأمني ان الاهالي تجمعوا حول المنزل واشعلوا النيران ببعض الاخشاب المتواجدة أمام المنزل وعلى الفور انتقلت لمكان الواقعة قوات الأمن وألقت القبض على المتهمين الذين بلغ عددهم 39 متهما، وتم اخطار النيابة للتحقيق».

لكن «الاهرام المسائي» ـ التي تصدر عن مؤسسة الاهرام ويرأس تحريرها زميلنا مرسي عطا الله ـ نشرت الخبر في صفحتها العاشرة الخاصة بالحوادث، دون ابرازه ومع ذلك اعطت تفاصيل جديدة تماما عن نتائج الاشتباكات، واغفلت اسم الاخوان المسلمين من الخبر. وكان نصه هو: «تجمع نحو ألف مواطن من أهالي قرية جريس مركز أشمون بمحافظة المنوفية أمام منزل قس وانتزعوا الشبابيك والأبواب اثر شائعة سرت في القرية مفادها ان القس لشترى قطعة الأرض المجاورة لمنزله ليضمها الى منزله ليقيم كنيسة عليهما، انتقلت قوات الأمن برئاسة المقدم ابراهيم أحمد نوفل نائب مأمور مركز أشمون لمحاولة تهدئة ثورة الاهالي، الا ان القوات فوجئت بمهاجمة الاهالي لها وانهالوا على أفراد القوة بالشوم والعصي والحجارة، مما أسفر عن اصابة المقدم ابراهيم نوفل قائد القوات بجرح تهتكي بقاع العين اثر رشقه بحجر فقأ عينه وتم نقله الى مستشفى الشرطة بالعجوزة لعلاجه، كما أصيب الملازم أول أبو العز عبد الواحد رئيس نقطة شرطة جريس بجرح قطعي في رأسه، أمر اللواء أحمد حمدي الديب مدير أمن المنوفية بارسال قوات اضافية ألقت القبض على 39 من مثيري الشغب، وتبين من التحريات ان ثلاثة من المقبوض عليهم كانوا وراء اطلاق الشائعة الكاذبة وهم: مكرم عبد الجميد عوض (34 سنة صيدلي) وشكري فتح الله (39 سنة ـ محاسب) وصلاح عباس السيد (35 سنة ـ مدرس) وما زال التحقيق مستمرا معهم في نيابة أشمون».

فـ«المسائي» عندما ذكرت اسم صلاح عباس لم تقل انه من الاخوان المسلمين وهو على خلاف ما جاء في الصحف الصباحية، كما اعطت صورة مغايرة تماما عن الاشتباكات العنيفة واصابة عدد من الشرطة، وهي تفاصيل لستمدتها طبعا من المصادر الأمنية. فهل تغير تكتيك المصدر الأمني في ظروف ساعات قليلة، من اتهام الاخوان قبل طبع الصحف الصباحية لتنشره، الى التراجع عن الاتهام وحذفه في الصحف المسائية، وهما صحيفتا «الاهرام المسائي» و«المساء»، اللتي لم تنشره ومعروف انهما تطبعان ليلا أيضا وتطرحان في الأسواق صباحا، لا بعد الظهر.

فما الذي حدث وأدى الى هذا التراجع؟ وعلى كل فالأمور ستتضح غدا أو بعد غد. لنعرف ماذا حدث، وهل تدخلت جهات أخرى لمنع اتهام الاخوان بالقضية، خاصة وانه لم يكن هناك ترحيب رسمي باستغلال تصريحات مرشد الاخوان مصطفى مشهور الى صحيفة «الاهرام ويكلي»، بفرض الجزية على الاقباط والتشكيك في ولائهم اذا خدموا في الجيش، حتى لا تصب الحملة ضد الاخوان لتسليط الأضواء على ما يقال عن اضطهاد الاقباط في مصر. خاصة ان تصريحات مشهور تزامنت مع تصريحات أخرى لميلاد حنا بأن الاقباط يعاملون في مصر معاملة مواطنين من الدرجة الثانية.

ويزيد من حرج الموقف ان القضية مثارة في احدى لجان الكونغرس الامريكي ومن بعض أقباط المهجر.

مرة أخرى، علينا الانتظار لنعرف السبب الذي سوف تستخدمه وزارة الداخلية ضد الاخوان في حربها الاعلامية معهم والتي بدأت في «الاهرام» باتهامهم بأنهم يقفون وراء جبهة علماء الازهر، وأمينها العام الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش في معركته ضد الدكتور حسن حنفي. ثم الهجوم على الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، بالقول انه تزوج جزائرية ثم طلقها ثم تحذيرهم من استغلال انتخابات نقابة الصحافيين، وتركت الحملة آثارا سلبية لأن عددا من العناصر اليسارية وغيرها المعادية للاخوان استنكرتها، كما رد عليها الاخوان خاصة الناطق باسمهم ونائب المرشد المستشار محمد المأمون الهضيبي. ومحمد عبد القدوس وأحمد السيوفي.

شقق وشوارع

وكثرت التعليقات حول المشاكل الداخلية، حيث اثار محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» قضية دخول الدولة طرفا لحل مشكلة الاسكان للشباب ببناء وحدات سكنية تدعم الدولة كل شقة بمبلغ اثني عشر الفا وخمسمئة جنيه، ويدفع الشاب ثمانية عشر الفا وخمسمئة مقسطة بشكل مريح، وفي «الاخبار» أيضا أثار أحد محرريها وهو فوزي شعبان قضية أصحاب المساكن القديمة الذين تحولوا الى فقراء في حاجة الى المساعدات، وقال احدهم انهم كانوا في الستينات يعيشون عيشة مريحة رغم تطبيق قانون عدم زيادة الايجارات عليهم ـ أي أيام خالد الذكر ـ والسبب الذي لم يذكره ان الدولة كانت تتحكم في الأسعار وتقيم توازنا معقولا بين الطبقات، لا ان تجد طبقة قليلة العدد كل سبل الراحة بينما الغالبية الساحقة تعاني. كما أوضح ذلك في «الجمهورية» الدكتور أحمد يحيى، الذي اعترف بأن الدولة حققت نجاحات اقتصادية لا ينكرها أحد، لكن نتيجتها ذهبت الى طبقة مترفة بينما الغالبية الساحقة تحاصرها الازمات والرعب من المستقبل ولا تطلب الا الستر.

وننتقل الى «الوفد» التي طالب فيها عباس الطرابيلي باعادة تخطيط منطقة الازهر كلها ومنع مرور السيارات فيها لانها تضم معظم آثار مصر الاسلامية. كما أشاد اسامة هيكل بمحافظ القاهرة بسبب تجميله شارع الالفي وسط القاهرة، دون ان ينكر انه على بعد خطوات من الشارع تخطط المحافظة لارتكاب جرائم في حق القاهرة وسكانها وفي حق البيئة، لأنها ستبني ناطحات سحاب على نواص فضاء في الترجمان خلف مبنى «الاهرام» و«الاخبار». وفي أرض رملة وبولاق بالقرب من دار الكتب بدلا من تحويلها احدائق.

السودان

والى القضايا العربية بادئين بالسودان، حيث استمرت جريدة «الشعب» بالاهتمام بشؤونه بعد توقفها عدة أسابيع بعد الاحراج الذي واجهته بسبب عقد الحكومة السودانية اتفاق سلام وحق تقرير المصير مع عدد من الفصائل الجنوبية وسعيها لضم جون قرنق اليه، واهتمامها تركز على نشر أخبار عن الحشود العسكرية الاريترية على حدود السودان استعدادا للعدوان عليه، ونشرت خبرا في صفحتها الأولى جاء فيه: «تستعد قوات الجيش الاريتري، المدعومة بقوات وخبراء صهاينة والمنتشرة حاليا على الحدود السودانية ـ الاريترية في شرق السودان. للقيام بعدوان خاطف يستهدف عزل ميناء بورسودان الاستراتيجي، والسيطرة على ولايتي كسلا والبحر الاحمر السودانيتين بالتنسيق مع عناصر المعارضة السودانية المسلحة، وذلك من خلال خطة انزال جوي وبري وبحري تأتي بعد قصف مكثف تقوم به خمسون قطعة بحرية اسرائيلية كشفت وجودها مؤخرا خلال الأسابيع القليلة الماضية بالبحر الأحمر باستخدام المدافع الثقيلة والصواريخ، واجتياح للاراضي السودانية بواسطة خمسين دبابة حديثة ووحدات صواريخ ومدفعية اسرائيلية جرى تركيبها مؤخرا بالمناطق الحدودية المحتلة شرق السودان، وقد أعدت هذا المخطط عناصر عسكرية واستخباراتية أمريكية واسرائيلية موجودة في عدة قواعد باريتريا».

وكانت «الشعب» قد نشرت من قبل تقريرا اخباريا عن ارسال اسرائيل ثلاثة آلاف مدفع ثقيل لقوات المعارضة السودانية، ومثل هذا الأسلوب ضار لصاحبه كما انه يضر بمصداقية الجريدة خاصة انها دأبت على هذا الأسلوب بالادعاء بنشر تفاصيل دقيقة عن تقارير اعدتها المخابرات الأمريكية والاسرائيلية، لا يمكن ان يصل اليها الا قادة هذه الدول ورؤساء مخابراتها ومنها أيضا تورطها في نشر تفاصيل قيام أمريكا بامداد الانفصاليين في اليمن، أثناء حرب الانفصال بالاسلحة، بينما العالم كله يعلم معارضة أمريكا للانفصال وقيام قواتها البحرية برد سفينة مصرية محملة بالاسلحة كانت في طريقها لميناء عدن الذي كان تحت سيطرة الانفصاليين واضطرت «الشعب» للاعتذار، وثاني مرة ورد فيها ذكر السودان في عدد «الشعب» كان في مقال عادل حسين الأمين العام لحزب العمل الذي أشاد الى حد ما بالتحرك السياسي المصري لانشاء سوق مشتركة ومع الدول الاسلامية الثماني والى التقارب السوري ـ العراقي الا انه قال: «اما اذا اردنا تحركا اقليميا تكون نتائجه الاقتصادية المباشرة في مستوى النتائج السياسية، فهذا لا يكون الا مع السودان، ولكننا نشهد العكس، فعلاقاتنا السياسية والاقتصادية تمتد الآن الى كل الدول العربية والاسلامية (والحمد لله)، والاستثناء هو السودان وحده! وهذا الموقف تحول الى لغز يستحيل على مثلي فهمه. كيف تظل علاقاتنا مع السودان متوقفة أو متوترة؟ والى حد اننا لا نتبادل السفراء؟! كيف نخرب بيوتنا بأيدينا؟ اننا نطلب من الحكومة بيانا رسميا يشرح للشعب أسباب هذا الموقف الشاذ، ونرجو ألا تأتي في هذا البيان ـ على سبيل التبرير ـ حكاية دعم الارهاب وايواء السودان للارهابيين. فحتى لو كان هذا صحيحا، فاننا رأينا كيف تعالت سورية والعراق على أحداث الماضي التي تضمنت اتهامات متبادلة بمحاولة اغتيال القيادات في الدولتين، وعلى رأسها حافظ الأسد، وصدام حسين ـ لقد اغلقت سورية والعراق هذا الملف لمواجهة تحديات المستقبل. ومصر أيضا فعلت شيئا من ذلك حين اسقطت في صمت اتهاماتها السابقة للجمهورية الاسلامية في ايران، قولوا لنا سببا آخر اذن لاستمرار التعادي والتحارب، قولوا لنا لماذا لا نفتح صفحة جديدة في العلاقات بين شمال الوادي وجنوبه، لنواجه معا المؤامرات على منابع النيل؟ ولتحقيق نهضة شاملة جبارة يستحيل حدوثها ان لم يتكامل السودان مع مصر؟ لا يمكن ان يؤخذ حديث مصر عن السوق العربية المشتركة على سبيل الجد، ولا يمكن ان نتوقع تقدما فعليا في العلاقات السياسية والاقتصادية مع نيجيريا وبنغلادش وباقي مجموعة اسطنبول، اذا ظلت علاقاتنا مع السودان مقطوعة وساخنة، ان شعبنا لا يفهم ذلك، وبالتالي لا يقبله».

وتناول مجدي مهنا في «الوفد» ما يقال عن البدء بالاعلان عن قيام السوق العربية المشتركة أولا بين دول اعلان دمشق، وانتقد ذلك، وقال انها لن تتحقق لأنها وليدة رد فعل على تعنت اسرائيل، واذا تراخت سيتراجع العرب عن فكرة السوق المشتركة. وأضاف متحمس للفكرة اذا واصلت اسرائيل سياساتها الاستيطانية وتعطلها وتعوق تنفيذها اذا أبدت اسرائيل بعض المرونة، السوق العربية يجب ان تقوم لأسباب غير سياسية أو على الأقل ان تأتي الأسباب السياسية في ترتيب متأخر، لأن العرب غير مضمونين سياسيا، وهذا الدرس المستخلص من تجربة سنوات طويلة من العمل المشترك».

مسؤول امني يحذر من عواقب السلام البارد مع عمان
محاكمة الدقامسة تبين عمق تأزم العلاقات بين اسرائيل والاردن

■ يكرر هذا المشهد ذاته كل مساء، فيعيد الى الاذهان تلك الايام التي انقض فيها الاسرائيليون على السفارة الامريكية للحصول على تأشيرة الدخول. مئات المواطنين الاردنيين، يتراوح عددهم بين 400 والف يصلون كل مساء وحتى ساعات الفجر الى السفارة الاسرائيلية في عمان، يفرشون البطانيات ويخرجون زجاجات الشراب والطعام، ويقضون الليل تحت اعين حراس السفارة اليقظين، وما ان ينبلج الصباح حتى ينتظموا في دورين امام بوابة مبنى السفارة، دور خاص للرجال وآخر للنساء، على قارعة الطريق تفتح طاولات ويقوم اربعة رجال بتعبئة النماذج لمن لا يحسن القراءة والكتابة، والجميع يطلبون تأشيرات دخول لاسرائيل. وقرر موظفو السفارة الاسرائيلية في الاردن منح حق اولوية للنساء وذلك بسبب الشمس والحر الشديد منذ الصباح.

وهذا هو موسم الزيارات لاسرائيل والى المناطق، حيث يسعى زوار الصيف، ومعظمهم من الفلسطينيين، الذين يعيشون في الاردن، الى الاتحاد مع اقاربهم في الضفة وغزة، وآخرون يدقون باب السفارة بهدف ايجاد مكان عمل في اسرائيل والعديد من هؤلاء الذين يفلحون في دخول اسرائيل، لا يعودون الى الاردن. وتبين الاحصاءات في ثلاثة مداخل على الحدود في جسر اللنبي وغور الاردن وعبرونه قرب ايلات، ان ما لا يقل عن 12 الف مواطن اردني كانوا حصلوا على تأشيرة دخول «اختفوا» في اسرائيل، وهم يعملون كعمال بناء وغاسلي اواني ونادلين وفي المزارع والمصانع الاسرائيلية.

وقد بعث سكان الشارع الذي تقع فيه السفارة الاسرائيلية في حي الرابية، الاسبوع الماضي، رسالة احتجاج على الازعاج المسمى السفارة الاسرائيلية، وهم يشكون من الحراسة المكثفة والمزعجة ومن الضجيج والقذارة التي يحدثها المواطنون القادمون للحصول على تأشيرات. فضلا عن النقاشات الصاخبة وانفجارات الغضب لاولئك الذين لا يفلحون في دخول السفارة، وكان قد اعتقل قبل اسبوعين مواطن اردني كان يعمل في السفارة للاشتباه بقيامه «بالواسطة» لغرض «حث الاجراءات».

ويشرح موظف القنصلية الاسرائيلية طبيعة عمله في هذا المجال بقوله: اننا قادرون على معالجة 350 طلبا في اليوم كحد اقصى، ولكن يجدر بالذكر ان ليس كل من يقدم طلبا يحصل على التأشيرة، فقرار اصدار التأشيرة منوط بالجهات الامنية في تل ابيب والقدس والمرتبطة بحواسيب القنصلية.

غير انه لا تضمن ايضا دخول ممن ختمت جوازاتهم بالتأشيرة، ففي نقاط الحدود طور رجال الامن حاسة سادسة لالتقاط الباحثين عن العمل، ومثال على ذلك هو ان من ظهر امام القنصلية بربطة عنق وبدلة رسمية يظهر بعد يوم في المعبر وبحوزته حقيبة تحوي ملابس عمل فقط.

كل المحاولات التي بذلها رجال السفارة لشراء او استئجار الاراضي المحيطة بالمبنى لاقامة عرائش للمنتظرين فيها، باءت بالفشل، فأصحاب الاراضي يخافون من «جبهة مكافحة التطبيع مع العدو الصهيوني»، هذه الجبهة التي يقف على رأسها المهندس ليث شبيلات، الشخصية ذات الحضور البارز، ورئيس الوزراء السابق، احمد عبيدات الذي كان رئيسا للمخابرات ايضا، تفرض نفسها على من يحاول اقامة الصلات مع الاسرائيليين، وقد اوضحت «الجبهة» بلهجة قاطعة ان كل من يمسك متلبسا بالتطبيع مع الاسرائيليين سيطرد فورا من اتحاده المهني ولن يستطيع العمل في مجاله.

ويعود الاحباط والغضب في الاردن الى عدم تحقق التوقعات من السلام، وقد بات الاردنيون يتداولون مؤخرا تعبير «سلام الحكومة» كوصف للعلاقات بين الاردن واسرائيل. فالملك ومحيطه الذي يضم بضع مئات بالاجمال، هم الذين يتمسكون بالسلام وبالتطبيع، اما الطبقة الوسطى والمثقفون واصحاب المهن الحرة فيعارضونه.

ولا يوجد في واجهة المصانع والمشاريع الاقتصادية المشتركة التي اقيمت في الاردن عناوين اسرائيلية، فرجال الاعمال المحليون يفضلون اجراء لقاءات العمل مع شركائهم الاسرائيليين في البيوت وليس في المكاتب او في صالات الفنادق في عمان، وذلك خشية النشر العادي في صحف المعارضة والتهديدات الهاتفية، وهناك حادثة حديثة العهد فقد الغي لقاء خطط لعقده قبل اسبوعين، برعاية معهد ثقافي الماني، بمشاركة رجال فكر اسرائيليين واوروبيين، في اللحظة الاخيرة وقال مدير فندق، في البلدة الجميلة عجلون، حيث كان من المقرر عقد اللقاء، انه يرفض استضافة اليهود في فندقه. وفي جهاز الامن عندنا يتابعون عن كثب المؤشرات المقلقة للسلام البارد مع الاردن، وكان رجل امن كبير، قديم ومخضرم، شارك في وليمة الغداء الاحتفالية التي نظمها وزير الدفاع مردخاي للاميرة عائشة، قائدة سلاح النساء الاردني، حذر بلهجة لا تقبل التأويل قائلا: «بعد قليل سيتبدد هذا السحر، وسيدير لنا الاردنيون ظهورهم». وبالفعل، فالملك حسين يبدو كمن يئس من نتنياهو، وهو يغمز نحو عناوين اخرى، والعلاقة المتجمدة مع العراق افشلها الامريكيون، فطار الملك فورا لمصالحة السعوديين، وهو يجري اتصالات حثيثة مع مبارك وتحادث هذا الاسبوع هاتفيا مع الرئيس الاسد، وفي عمان يستضاف وزراء ومبعوثون من دول الخليج وزار ولي العهد الامير الحسن تركيا هذا الاسبوع، وبعد ثلاث سنوات من اتفاق السلام مع اسرائيل يعود الملك حسين لجلوس على الجدار، وليس من الصعب على المرء ان يعرف ما اذا كان الملك ينتظر اهود براك، فمع نتنياهو يجري الحفاظ، في افضل الاحوال، على علاقات صحيحة، ومثلما استعدوا في دائرة الملك وبتشجيعه قبل عام للمساهمة في انتخاب نتنياهو، فان المحيط القريب يظهر الان حماسه لرؤية اهود براك.

الملك حسين

احمد الدقامسة

وفي مكتب نتنياهو لا يخفون الغضب: في الاسبوع الذي تنازلت فيه اسرائيل عن 50 مليون دولار من اموال المساعدات الامريكية لصالح الاردن، اختار الملك ان يستضيف اهود براك بالذات. وكشفت محاكمة الجندي احمد الدقامسة، الذي قتل سبع تلميذات من بيت شيمش، النقاب عن عمق الشرخ في منظومة العلاقات بين الاردن واسرائيل. فقد تطوع 92 محاميا للدفاع عن القاتل، رغم انه يصعب على المرء عقب اعتراف الدقامسة لدى التحقيق معه بأنه خطط لقتل الاسرائيليين قبل ثلاث سنوات، ان يصدق بأنه سيخرج من محكمة امن الدولة دون عقوبة الاعدام.

والسؤال هو، ماذا سيحصل في نهاية المحاكمة؟ اذ سيرفع القرار كما يجدر بالذكر الى الملك للمصادقة عليه، فهو القائد الاعلى للجيش الاردني، وكان الحسين قد قرر «انه كان ينبغي قتله في الحال»، غير ان حكم الاعدام قد يجر عاصفة كبرى في اوساط معارضي السلام والتطبيع.

وجمعت عشرات الاف الدولارات كتبرعات لعائلة القاتل، ويشن محامو القاتل حرب استنزاف لفظية في قاعة المحكمة بهدف تسويف الاجراءات حتى الانتخابات النيابية بعد خمسة اشهر، والحكم الذي سيفرض على الدقامسة، سيخرج الجماهير الى الشارع، في مسيرات احتجاج في صالح «البطل القومي»، وهو يعتبر بالنسبة لمعارضي السلام ذخرا سياسيا.

ويعيد احمد الدقامسة الى الاذهان على نحو متزايد يغئال عمير، فقد نظر والابتسامة تعلو محياه نحو الفتيات الاسرائيلية الثلاث اللواتي جئن للادلاء بشهادتين امام المحكمة الاردنية وفي الحالتين ايضا، فان الحديث يدور حول قاتل نفذ عمله بناء على خلفية سياسية وكشف النقاب عن بؤر اشكالية خفيت عن اعين السلطات واجهزة الامن، فالدقامسة عارض السلام مع اسرائيل وعارض خطوات رابين، كما خطط كلاهما بطريقة جيدة لعملية القتل وحرصا على اجراء مراجعات ميدانية، وكاميليا، ام القاتل الاردني، تتصرف مثلها مثل غيئولا عمير، على الاقل في كل ما يتعلق بعلاقاتها مع وسائل الاعلام.

الدقامسة، اب لثلاثة ابناء، وعمير، الاعزب، الاكثر ثقافة، قد كشفا عن جرح سياسي محشو بالمخاطر.

سمدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1997/6/20

الابحاث الاكاديمية الاسرائيلية والفلسطينية لن تضمن توفير حل لمستقبل القدس

■ شدة الصراع العنيف بين الجماعات والمجتمعات تقاس عادة بعدد المصابين، فان كانت الصحف تنقل التقارير عن وجود مصابين فان ذلك يعني ان الوضع في الخليل آخذ في السخونة، وان افيد بأن هناك قتلى فما من شك بأن الوضع على حافة الانهيار، وان هناك ضرورة لارسال الدبابات.

مقياس مصداق وموثوق للصراع بدرجة لا تقل عن المقاييس السابقة هو وتيرة انتاج مشاريع السلام ونشرات الاستطلاعات الجماهيرية حول مواقف الطرفين بالنسبة للحلول الممكنة، وبناء على مقاييس مشاريع السلام يعتبر الصراع على القدس حادا جدا، ولم نشهد ابدا ازدهارا لصناعة الحلول لمشكلة القدس كما هو حالها في السنوات الثلاث او الاربع الاخيرة. لا توجد هناك مؤسسة اسرائيلية او فلسطينية في البلاد او في الخارج لا تنشغل في اعداد مشاريع للقدس وبتغطيتها الاعلامية البارزة وخصوصا في تقديمها المغطى اعلاميا بشكل جيد الى صناع القرار من السياسيين.

مجموعة من الخبراء والمختصين في الامر تسافر في ارجاء العالم وتشارك في لقاءات منظمة من قبل مؤسسات للشؤون الدولية، وعلى اساس التبادلية طبعا: انا اقوم بدعوتك اليوم وانت تدعوني غدا اليك. تركيبة المشاركين في المشاهد المتحركة والمتأرجحة محددة سلفا، كل مشارك يعرف ما سيقوله ممثل «الطرف الاخر» سلفا، وكل ممثل يقوم بتفصيل مشاريع الحل الموجودة بحوزته ولتروا الامر العجيب. خطته تقيل على الطرف الثاني كأساس معقول لاستمرار الحوار، وما ينقصهم هو ان يقولوا بشكل مغاير، ولن يقوم احد بدعوتهم للاجتماع القادم ان تجرأوا على قول الحقيقة: المواقف بشأن القدس قطبية الى هذا الحد، الى حد ان الطرح الصحيح للوضع لن يفعل الا ان يعمق الشرخ، المؤسسات الممولة لصناعة الحلو ليست معنية بتوضيح التناقضات حتى وان كانت تعبر عن الواقع، ورويدا رويدا تنشأ لغة مهنية تعرفها فقط دائرة خبراء الحل: «سيادة سماوية»، «سيطرة»، «ادارية»، «مكانة - وظيفي ذاتي»، «مساحة بلدية مقسمة بسيادة موحدة»، «فصل يروشالايم عن القدس»، «نموذج بروكسل» وغيرها المزيد المزيد.

الخبراء يشعرون بأنفسهم ان حماسهم هذا معزول عن الواقع، ولذلك يقومون باجراء استطلاعات رأي ويسعون لدمج ردود فعل الجمهور لافكارهم، وبالطبع تستند الاسئلة على المصطلحات التي ابتدعها الخبراء، مصطلحات «موجهة نحو الحل» والتي تنطوي على موقف السائل.

ولذا فان الاجابات التي يحصلون عليها (ويقومون بتحليلها بعد ذلك) معنية بخلق اجواء تفاؤلية اذ يعرف الجميع ان لكل مشكلة حلا وكل ما هو مطلوب هو بذل جهد فكري ورغبة جيدة، وكل من يفكر بذلك انما يكون متشائما ضعيف العزيمة ومن انصار الواقع الراهن، وليس له مكان في دائرة خبراء الحلول، او انه سيدعى للمؤتمرات من اجل ان يؤكد على معارضة الاخرين.

سيادة البرامج والحاجة للتجديد تفرض على الخبراء طبخ واعداد خطط متقنة ومفصلة بدرجة اكبر، وان كان قد تم طرح 99 مشروعا حتى الان (وهذا الرقم لا نورده للتضخيم) يجب ان يكون المشروع رقم 100 افضل من كل سابقيه الامر الذي يثبت انعكاسا خارجيا لموقفهم تعقيدا للمشكلة، مما يستدعي طبعا اجراء استطلاع جديد. البحث الذي اجراه الدكتور ميروم سيغال وتامر سعيد والذي نشر من قبل نداف شرغاي في «هآرتس» 6/17 عبارة عن نموذج جيد لهذه الطريقة، ويشك ان كان بامكان المختصين في علوم الدولة ان يفهموا معنى المصطلح «سيادة الله» ولكن يتضح ان 60 بالمئة من العينة الممثلة للفلسطينيين لا تدرك هذا المصطلح فحسب بل انها توافق على ان يفرض على «الاماكن المقدسة».

البلدة القديمة «هامة جدا» في نظر الفلسطينيين، ولكن اغلبيتهم تنظر الى «الاحياء اليهودية» على انها ليست هامة، فهل يتحدثون عن الاماكن المقدسة للجميع ام فقط عن اماكن الاخرين؟ المستطلعون طولبوا بالرد ان كانوا مستعدين لاستبدال الاعتراف الاسرائيلي بالسيادة الفلسطينية على جبل الهيكل بالاعتراف الفلسطيني بالسيادة الاسرائيلية على حائط المبكى، ليس لان هذا الخيار فعلي بل لانه حل قد صيغ على يد احد الخبراء، وهو يقوم بنشره من خلال المؤتمرات، والان لديه «برهان» ونصف المستطلعين يوافقون عليه.

ولكن الاستنتاج التفاؤلي شكليا من هذا الاستطلاع هو ان كلا الطرفين قد عبرا حقا عن تصلب مبدئي ايديولوجي، ولكنهم مع ذلك مستعدون للتوصل الى تسويات عندما يدور الحديث عن اتفاقات تفصيلية ومحكمة، واذا كان الحال كذلك يتوجب ان نبتدع حلولا اكثر تعقيدا تلتف على العناد والصلابة الايديولوجية.

يصعب ان ننتقد هذا التصميم في احلال السلام على القدس، وليس من العدل ايضا ان توجه ملاحظة بأن هناك عدم ارتياح من ان بني البشر قد حولوا الشوق للسلام الى مهنة، ولكن رغم ذلك يجدر ان نذكر مبدعي الحلول، ان مشكلة القدس لا تحل، ليس لان الحلول النظرية غير متوفرة بل لان القدس اكثر من مجموع العناصر التي يمكن تحليلها بشكل منطقي وعقلاني.

المشكلة ليست جودة ونوعية ودقة الحلول، بل حقيقة طرحها كأدوات فعالة للقضاء على الصراع، فالمواجهة وحدها لضرورات الواقع التغير هي التي يمكنها ان تدفع بالحلول للامام، ولكن هذا الامر يتطلب التجوال في الازقة المظلمة للبلدة القديمة وليس المشاركة في المؤتمرات الاكاديمية المدروسة.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/6/19

الشرطة تحذر من خططه للتقرب من مسؤولين حكوميين
تقارير تكشف تبرع زعيم المافيا الروسية بمبالغ عديدة لحزب «يسرائيل بعليا»

■ المحكمة العليا حددت بصورة قاطعة لا تقبل التأويل هذه القاعدة القانونية: من اجل اثبات رشوة لا يلزم اثبات وجود ثمن مباشر، يكفي ان تكون الاموال قد حولت مقابل «السكوت بشكل عام». في شرطة اشكلون تعمل المدعية العامة للشرطة اينا سوحرب، زوجها يعمل في المنظمة التجارية المتفرعة التابعة لغرغوري ليرنر. وتقول سوحرب: «هذا صحيح. وماذا في ذلك؟» فيما يرفض الناطق باسم الشرطة التطرق الى هذا الموضوع. ليرنر عزيز على مدينة اشكلون. لقد تبرع لمستشفى برزلاي في المدينة، ولمدرسة الفنون في المدينة الامر الذي يمنحه بطاقة الدخول الى الاحتفالات الرسمية كضيف شرف.

في كانون الاول (ديسمبر) 1996 كان ليرنر ضيف شرف في احتفال لمركز جماهيري في اشكلون. وكان ضيوف الشرف الاخرون رئيس المدينة بيني فكنين وعضو الكنيست مارينا سولودكين المنتمية لحزب «يسرائيل بعليا». واثنى المتحدثون على كرم ليرنر فيما طلب ليرنر نفسه في خطاب متواضع عدم المبالغة في اهمية التبرع. لانه، كما قال، فعل ذلك من اجل الجمهور. لقد دفع ليرنر رسوم استئجار غرف المركز وهي 65 الف شيكل في السنة. وكتب على المدخل: جالية الناطقين بالروسية يشكرون غرغوري ليرنر. في غرف المركز الجماهيري تجري نشاطات لعدة جمعيات بعضها تدار من قبل يسرائيل بعليا. وحتى ان عضو الكنيست سولودكين تستقبل الجمهور في مكتب المستشار القانوني الذي يمول من قبل ليرنر. ومدير هذا المكتب هو يوري زمويتسكي رئيس فرع يسرائيل بعليا في منطقة الجنوب. صحيح ان ليرنر يستثمر في هذه الجالية ولكن وفي هذه الحالة على الاقل فان الجالية تنضم الى رؤساء حزب يسرائيل بعليا.

تعتبر الجمعيات اساس البنى التنظيمية والمالية لحركة يسرائيل بعليا. وبمساعدة هذه الجمعيات اكتسبت الحركة قوة جماهيرية وانتشر اعضاؤها في انحاء البلاد. وهذا الاسلوب تطور من قبل ناتان شيرانسكي من خلال هيئة الصهيونية التي اقامها قبل نحو تسع سنوات.

وترأس شيرانسكي ويولي ادلشتاين، وكلاهما من سجناء الضمير سابقا واليوم وزيران في الحكومة، هذا الاطار الذي استطاع تجنيد الاموال من يهود العالم. وحتى اقامة حزب يسرائيل بعليا كانت الهيئة الصهيونية هي الذراع الاساسي لشيرانسكي والمنظمات العالمية المختلفة التي جمعت بفضل التبرعات والمساعدات التي حصلت عليها من الهيئة الصهيونية اكثر من 30 مليون دولار. وقامت «يديعوت احرونوت» بفحص التقارير المالية للهيئة الصهيونية بين سنوات 90-1995. واتضح من الفحص ان ثمة فجوات كبيرة بين سجلات الاموال التي حولت من الهيئة الصهيونية للجمعيات المختلفة التابعة لها وبين تقارير الجمعيات عن المبالغ التي تلقتها. وفي بعض التقارير ثمة تشويش في بند مصدر دخل الجمعية.

واخترنا ثلاثة نماذج من بين سلسلة من التقارير المالية التي تثير علامات استفهام. جاء في تقرير الهيئة الصهيونية انه في عام 1991 تلقت جمعية طبريت «فطرنيم» 112,569 شيكلا وفي التقرير المالي لهذه الجمعية لنفس السنة جاء ان المبلغ الذي وصلها من الهيئة الصهيونية هو 86,392 شيكلا فقط. غريب اليس كذلك؟

في عام 1997 كتبت الهيئة في تقريرها انها سلمت جمعية «اتحاد المبادرين الجدد 18,374 شيكلا. ويترأس الجمعية يوري شطيرن عضو الكنيست اليوم من قبل يسرائيل بعليا. ولكن في التقرير الخاص جاء انه استلم مبلغ 9,800 شيكل فقط. ما الذي جرى للاموال. لماذا تتكرر التناقضات بين التقارير. ما الذي حصل في الماضي بين الهيئة الصهيونية الممولة وبين الجمعيات الكثيرة؟

في الوحدة القطرية للتحقيق في الجرائم يتم في الآونة الاخيرة التحقيق في معلومات جديدة حول مصدر مبلغ 100 الف دولار حول الى جمعية «غولامي».

ويقول مدير الجمعية ان ليرنر لم يدفع للجمعية اي مبلغ اخر اضافة الى الـ100 الف دولار بوساطة شيرانسكي. وفي حينه كان يولي ادلشتاين يترأس هذه الجمعية وهو اليوم وزير الاستيعاب. وهذه الجمعية كانت بمثابة القاعدة التي قام عليها حزب «يسرائيل بعليا» مثلا تم بيع اثاث مكاتب الجمعية للحزب. وفي سلسلة تحقيقات «يديعوت احرونوت» تم الكشف مؤخرا عن ان شيرانسكي تلقى من ليرنر تبرعا بـ100 الف دولار حوله حسب ادعائه الى جمعية «غولامي» والان تحقق الشرطة في مبلغ اخر قيمته 100 الف دولار تبرع به ليرنر الى الجمعية.

وحصلت «يديعوت احرونوت» على وثيقة شرطية سرية كتبت في تشرين الثاني (يناير) 1994. وتتحدث الوثيقة عن نية رجال الجريمة الذين يعملون في مجال بيع المخدرات والمواد المشعة، الوصول الى اسرائيل، وتشير الوثيقة الى ان تغلغل هؤلاء الى اسرائيل يشكلون خطرا حقيقيا على البنى الاجتماعي والصحي في اسرائيل. وعلى الاقل واحد من بين الاسماء المذكورة في الوثيقة وصل الى اسرائيل وحصل على بطاقة مهاجر. وقال سفير اسرائيلي لدى احدى دول رابطة الشعوب ان هذا الشخص وصل بمساعدة رجال مكتب الاتصال في تلك الدولة. وقال يعقوب كادمي مدير مكتب الاتصال ردا على ذلك ان اوساطا معينة في الشرطة سربوا في الماضي ويسربون الان معلومات مغرضة ضد مكتب الاتصال.

وردا على سؤال كيف تفسر تغلغل جنائيين كبار من دول رابطة الشعوب الى اسرائيل قال كادمي انه اذا كان هناك ثمة من زيف نموذجا او قدم رشوة لموظفين في وزارة الداخلية فالمكتب لا يمكنه معرفة ذلك. ويقف على رأس المدافعين عن مكتب الاتصال ناتان شيرانسكي حيث كان في وقت سابق قد كتب لرئيس الحكومة شمعون بيريس رسالة طالبه فيها الحفاظ على بقاء يعقوب كادمي رئيسا للمكتب الذي يمثل مكتب رئيس الحكومة في دول رابطة الشعوب وينظم عمليات الهجرة الى اسرائيل. وفي اعقاب انتقادات حادة على نشاط مكتب الاتصال اقيمت في بداية 1996 لجنة برئاسة اللواء احتياط رافئيل فردي اوصت في تقرير لها لرئيس الحكومة بتقليص نشاط مكتب الاتصال وتقليص عدد مبعوثيها وذلك للحد من تغلغل عناصر الجريمة المنظمة الى اسرائيل.

شلومو ابرموفيتش
(يديعوت احرونوت) 1997/6/20

موقف الجيش من مظاهرات الفلسطينيين يذكر بردود فعل حكومة رابين في بداية الانتفاضة

■ حذر قائد الاركان وضباط كبار في جيش الدفاع مؤخرا، بعضهم بشكل تلميحي غير مباشر والاخرين بشكل مباشر وصريح، في جلسات مغلقة من ان وصول المفاوضات الى طريق مسدود قد يجعل الفلسطينيين يشنون حربا شاملة بسبب يأسهم.

وانا الصغير الذي لا املك اية اخبار ومعلومات سرية لجرؤ على الاختلاف (بل والتعجب) معهم، المنطق يقول ان الفلسطينيين الذين يتصرفون في العقد الاخير بمنطق كبير بل ومهارة ملموسة في مواجهة جهودنا وحققوا من خلال ذلك انجازات كبيرة في الحرب المحدودة من خلال الحجارة والزجاجات الحارقة، وقد حصلوا في الواقع على دولة، لن يلعبوا لصالحنا ولن يشنوا حربا شاملة. قد يخسرون فيها كل ما توصلوا اليه.

ولماذا يشنون الحرب اصلا، فهم لم يوقفوا الانتفاضة التي تثمر عن الانجازات الهائلة ولا مرة، وهم يواصلون تطبيق الصيغة الناجحة بما في ذلك ما يفعلونه في هذه الايام في الخليل وغوش قطيف.

العنف في الخليل ومورغ عبارة عن طبعة مكرورة لمطلع الاضطرابات التي عرفت قبل فترة بالانتفاضة، والتي كانت سقوطا استراتيجيا خطيرا جدا في تاريخ دولة اسرائيل. جموع عربية تشاغب وترشق الحجارة على المدنيين والجنود. الزجاجات الفارغة والرصاص اطلقت بعد ذلك عندما اتضح ان السلطة صامتة وان التجاسر والجرأة يجلبان الفوز).

السياسيون والقادة كانوا في ذلك الحين وكما هم اليوم اسرى نظريات ضبط النفس التي اعتبرت وصفة طبية لتهدئة الخواطر، فأمروا الجنود بعدم اطلاق النار حتى في الحالات المتطرفة جدا.

«خلال يومين او ثلاثة او اسبوع على اغلب حد ستهدأ المنطقة» هكذا تنبأ عندئذ عميرام ميتسناع قائد المنطقة الوسطى متحدثا مع قادة المستوطنات في يهودا والسامرة وغزة القلقين من تدهور الاوضاع، ولكن الارض والميدان لا يردان بالتلاؤم والوفاق مع متطلبات ضبط النفس اليهودي قديم العهد.

غرائز الطرف الثاني ذي البنية النفسية المتزنة والطبيعة تدفعه لان يواصل الفعل بهذه الوسائل فقط، اي اطعام العدو الصهيوني وجبات مقبولة ومعقولة من العصيان المدني العنيف، ولكن عدم جره الى كفاح مسلح وشامل تتوفر له فيه الافضلية والتفوق النوعي والكمي المطلقان، فقد اكتشف الفلسطينيون ان هذا العدو آخذ في التورط في انعدام الثقة والشعور بالعجز بالنسبة لصدق وعدالة طريقه، وكاستنتاج مشتق من ذلك يعبر عن وهن في طرق رد فعله، ولكن ضبط النفس لا يوقف المظاهرات والاضطرابات، وهكذا تحولت الى عصيان مدني شامل والنتائج معروفة: الانتفاضة ادت الى التوجه لمدريد وسقوط الليكود في انتخابات 1992 والى اوسلو، واوسلو بدوره ولد دولة فلسطينية شبه كاملة في قطاع غزة وفي المدن الكبيرة في يهودا والسامرة التي توجد تحت سيطرتها 50 الف حامل سلاح يمكن استدعاؤهم في كل لحظة، واسرائيل التي تعتبر بناء على كل المقاييس الكمية دولة عظمى ضمن المقاييس الاقليمية وتحولت الى كيان فاقد لقدرة الكفاح من اجل مصالحه الاساسية والاولية حيث يوجد قسم غير بسيط من مواطنيها، وليس فقط العرب الذين يوجدون ضمنهم، يؤيدون الفلسطينيين ويريدون ان ينتصروا وينجحوا ايضا عندما يعني الامر سقوط بلادهم ودولتهم.

منذ ان بدأت عملية السلام المأمولة الى هذا الحد اضطرت اسرائيل الى زيادة قوات الشرطة ثلاثة اضعاف من اجل الدفاع عن مواطنيها ضد الارهاب، احدى الثمار البارزة للسلام.

ايضا جيشها الذي حقق انتصارات الماضي لانه تدرب على ان يكون عدوانيا متطلعا للنجاح اضطر الى كبت غرائزه الهجومية، وهو يقوم بأداء ادوار تناقض مع شخصيته وتقطع قدراته ايضا في جبهات اخرى.

والان تبدأ مرحلة جديدة قد تكون اخطر من الانتفاضة وتجر الى حرب استنزاف طويلة، العرب الذين تأكدوا من ان اليهود ينتصرون وبسهولة نسبية من خلال الصدام وجها لوجه اكتشفوا ايضا الجانب الاخر من العملة، فنفس اولئك اليهود يفقدون تفوقهم وقوة ارادتهم عندما يكونون في حرب استنزاف منخفضة المدى والتي يتطلب الانتصار فيها الكثير من الصبر والتسامح.

وهذا الاكتشاف الذي تحول الى نقطة انطلاق لاستراتيجية عربية شاملة وليس فلسطينية فقط، هو الذي يوجه في الايام الاخيرة خطوات الفلسطينيين في مورغ وفي مفترق قطيف والخليل وعلى طرقات يهودا والسامرة، الاصح ان نقول عدم الرد - على اقتحام الاراضي الزراعية لمستوطنة يهودية يبرهن على ان ما كان سيكون وان الشخصية اليهودية ما زالت على حالها وستبقى.

وجيش الدفاع يفاخر بأنه يضبط نفسه ويحافظ على برودة اعصابه من اجل ان لا تتوسع الاضطرابات في الوقت الذي يتسبب فيه لنا في الواقع (ولهم) بأن نعتاد على اوضاع لا يمنعون فيها من البداية اقتحام العرب للمستوطنات اليهودية، والمرحلة الاتية من برودة الاعصاب هذه ستؤدي بلا شك الى اقتحام مناطق اخرى، فالهدف الاعلى هو الحفاظ على الهدوء وعندما نعتاد على ذلك سيبدأون باطلاق النار على اليهود في كوخاف يائير ويقريعوت وليس فقط باتجاه المستوطنات اليهودية في الخليل، ولكن عندئذ سنكون قد اعتدنا على ذلك ايضا لاننا باردو الاعصاب الى درجة كبيرة.

براك
نتنياهو

(يديعوت احرونوت)

يسرائيل هارئيل
(هآرتس) 1997/6/19

الفلسطينيون يعتبرون اتفاق اوسلو اسلوبا لاعادة فرض الاحتلال
قيادة السلطة تشرف مباشرة على ادارة وتوجيه المظاهرات في القطاع

■ عشرات المتظاهرين الفلسطينيين تجولوا هنا وهناك حول خيمة الاعتصام على الاراضي المتنازع عليها في مورغ الواقعة في غوش قطيف، وكانت في الايام الاخيرة قد حضرت الى المكان مجموعات من الطلاب والعمال والشخصيات الهامة، وقال احد الموجودين في المكان ضاحكا: «عندنا هنا كل شيء من الحكومة وحتى الشاي والطعام».

رفاق هذا المتحدث سخروا بينهم وبين انفسهم، وقال احدهم ويدعى فضل عثمان وقد بدى عليه الاعياء مثل صحبه: «كلنا نعمل في حكومة عرفات». واضاف بعد ان كبح جماح نفسه: «نحن نتظاهر ضد المستوطنات بالطرق السلمية وهذه الارض لنا بالتأكيد».

وصرخ احدهم من الجانب الاخر «لا تتحدثوا فهناك من هم اهم منا»، قالها موجها كلامه للحشد الذي تجمهر من حولنا ونحن نتحدث، ولم يكن من الصعب تشخيص النشطاء المهنيين بين الحشد وهم يحملون اجهزة الهاتف النقال وقد سيطر احدهم على الحادثة ببراعة بينما صرخ اخر في عثمان: «ماذا قلت؟». الا ان عثمان لم ينذهل وقال بلغة قوية وبدعابة في نفس الوقت «لقد اتينا من كل القطاع لفتح الطريق التي سدها المستوطنون، لقد سمعنا في الاعلام فأتينا».

محمد كمال الذي اصر في البداية على ابراز نفسه كمواطن بسيط يتجول في الاسواق اعترف في النهاية بانه من نشطاء فتح، وقال: «انا شخص وطني ملزم بالدفاع عن اراضي شعبي، وماذا اذن، أليس هذا امر مشروعا؟».

«السلطة الفلسطينية» لا تنظم الاحتجاج» قال كمال بصوت واهن واضاف بان «الشعب الفلسطيني لن يصمت طوال الوقت، بينما اسرائيل تحاول وتنجح في فرض واقع جديد من خلال توسيع المستوطنات، فهذا خرق خطير لاتفاق اوسلو».

مرة تلو اخرى وللبرهنة عن شعبية الاحتجاج تم التأكيد على ان كل الاحزاب والتيارات مشاركة في الكفاح، وبدون تفصيل لا داعي له قد يكون من شأنه ان يكشف عن الضالعين.

الشعارات تسمع على افواه النشطاء كسهم، واللامبالاة تبدو من نظراتهم ولليأس عناوين كثيرة جدا.

حماس المهزومة في القطاع (خلافا للخليل) والمنقسمة بشكل قوي حول استمرار دربها محشورة في الزاوية الان، ويقولون في غزة انهم في حماس لا يميلون للقيام بمهام لصالح عرفات والانضمام لمعركة الارض لا بالفرص ولا بالعمليات التي سيطالب منفذوها بدفع الثمن عندما يرغب الرئيس في قصقصة جناحي الكفاح.

اعضاء الحركات الاخرى، مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحزب الخلاص الاسلامي، حشدوا وهم خائفون او انهم اغروا انفسهم بالاعتقاد بأن السلطة هي التي انضمت اليهم في كفاحهم ضد اسرائيل، وان حقيقة غمزها نحو الانتفاضة تشكل مزلجا يتوجب تشجيعه كتعبير لفشل اتفاق اوسلو.

احد الصحافيين الغربيين يقول انه لا يؤمن بامكانية حدوث انتفاضة اليوم، وليس الطوق والفقر هما اللذان يسحقان الناس بل ان السلطة تترك من خلفها ارضا محروقة من خلال الفساد والاحتكارات، ويضيف بانه لم يعد هناك شيء يمكن ان تأمل حدوثه، فالانتفاضة كانت املا ولكنها لم تعط شيئا، اتفاق اوسلو عبارة عن اعادة تنظيم للاحتلال واغلاق الطريق امام اقامة الدولة الفلسطينية.

قطاع غزة لم يكن بهذا المستوى من التدهور العميق، وغزة تلعق جراحها الان وتبتلع آلامها وكراهيتها، ولا يعرف احد متى سينفجر كل ذلك، كما يقول هذا الصحافي.

«كشخصية هامة في رفح دعيت واردت ان اشارك في مظاهرة مورغ» قال الدكتور فؤاد نخال، وهو يجلس في سريره محاطا بعشرات الزوار اثر تعرضه لاصابة بسيطة في اضطرابات موورغ، وهو يقول ان رصاصة من جيش الدفاع اخترقت صدره عندما رفع رأسه يريد النظر الى الجنود الذين يمطرون الشباب الفلسطينيين الذين غرسوا الاشجار في قطعة الارض الواقعة بين مورغ ودفيئاتها.

هذه الارض التي سيجت قبل عشرة ايام تعود لاسرة النخيل كما يدعي الفلسطينيون اما في مورغ فيقولون بأن كل شيء حتى الذرة الخيرة هو اراضي دولة اعطتها الكيرن كييمت للمستوطنة، وقد صادق الجيش من ناحيته على هذا الادعاء.

غرشون يونا سكرتير المستوطنة يقول انه لم يكن هناك مفر من تسييج الارض، ويضيف «لقد تسللوا من هنا الى المستوطنة ونفذوا مآربهم، سرقوا واتلفوا الدفيئات، ونساؤنا اللواتي خرجن لعمل كن يخشين العرب. كما ان الرجال كانوا يلتقون بالعرب عندما كانوا يتوجهون لاغلاق حنفيات المياه، ومن يعلم ماذا يحدث في مثل هذه الحالات؟».

لكن هذا الانفلات الدفاعي من قبله لم يحل دون حديثه عن التعايش، وقال لو لم تتدخل السلطة لكان كل شيء على ما يرام.

خلال عملية التسييج سدت الطريق التي كان الفلسطينيون يسلكونها نحو اراضيهم، الا ان المستوطنين في مورغ اقترحوا السماح للاسر ذات العلاقة بأن تتوجه لاراضيها، مرتين - ثلاثة في اليوم وفي اوقات محددة، ويقول يونا ان هذه الاسر وافقت، فليس من الصعب تسوية الامور عندما تجد اسرتين نفسهما في مواجهة مستوطنة كاملة.

نخال النشيط في حزب الخلاص الاسلامي قبع مرتين في السجون الفلسطينية وقد كان مشاركا كعضو في لجنة الدفاع عن الاراضي - جسم اخر مسيطر عليه جيدا من القوى المختلفة - في كل محاولات الجسر للجنة التنسيق المشتركة، كما شارك في الجلسة التي قررت فيها اللجنة اتخاذ وسائل وقائية لمنع المؤامرة الاسرائيلية من بلع اراضيهم. غرس الاشجار في الاراضي المسلوبة، الاضراب، المظاهرات الحاشدة والتوجه للرأي العام العالمي، وقال وهو يصيغ عباراته بحرص: «السلطة الفلسطينية شيء يتوجب علينا الحفاظ عليه». الانتقاد الوحيد الذي تجرأ على قوله كان بأن عملية السلام تخدم الاسرائيليين وحدهم، ويضيف بانهم قد توقعوا ذلك ويتضح الان انهم كانوا على حق لقد اصغى ضيوفه بصمت مطبق وثقيل. وفي مكتب خالد ابو علاء المسؤول عن منطقة الجنوب في لجنة الارتباط المشتركة لم تكف الهواتف عن الرنين، التقارير عما يحدث في غوش قطيف تتواصل اذ وردت الانباء حول التراكتور الذي دخل الارض المتنازع عليها ويكف ان مستوطنا اطلق النار فاصاب فلسطينيا بجراح (المستوطنون قالوا بانها مسرحية)، ولا يسمحون لممثلي مكتب الارتباط بالدخول للارض، الجنود يلقون الغاز المسيل للدموع والتقارير حول هدم جدار المزرعة الذي لا يوجد بالمرة على الارض المتنازع عليها.

ابو العلاء تحادث في الهاتف مع نظيره الاسرائيلي ميكي حداد ووعده الاخير بفحص المسألة، حداد تحدث معه باحترام والعلاقات الشخصية بينهما جيدة، فهما صديقان في العمل، ولكن الاسرائيليين في لجنة الارتباط كما يقول ابو العلاء ينفذون في نهاية المطاف رغبات الجيش وفي حالات الاختلاف يتوجب على الاسرائيليين بناء على الاجراءات ان يوقفوا العمل ويفسحوا المجال امام اللجنة المدنية لحسم المسألة، ولكنه يعرف من تجربته بأن ساعات طوال من الغيظ والمساومات الى ان يوافق الجيش على ذلك، وفي نهاية المطاف سيحصل على ما يريد من خلال سلسلة تسويات او من خلال القوة.

ويقول ابو العلاء انهم يستخدمون القوة دائما، ففي كفار يام مثلا اقام الجيش بطارية عسكرية على اراضي تعود لاسرة النجار، وبعد مفاوضات مطولة تم تجميد العمل ونوقشت المسألة في اللجنة المدنية الا ان الجيش عاد في نهاية المطاف وفعل ما يريد.

هذه هي الطريقة، اضاف ابو العلاء، فربما كانت لجنة الارتباط مضيعة للقوة والوقت ولكنها افضل من لا شيء، وحسب رأيه فان السياسة المعلنة لحكومة نتنياهو في توسيع المستوطنات تدفع المستوطنين الى السيطرة على الاراضي المحيطة بالمستوطنات واعتبارها مناطق امنية. رغم انه يحظر البناء عليها او العمل بها بناء على اتفاق اوسلو.

الاتفاق وفقا للتفسير الفلسطيني تثبت الوضع على الارض كأساس للانسحاب الاسرائيلي التدريجي الذي تقرر، اما اسرائيل فتعتبر ان كل شيء ما زال مفتوحا، وان لم يكن مكتوبا بشكل قاطع وبهذه الطريقة فقد الفلسطينيون في الاحداث التي حلت مؤخرا في مورغ بجانب مزرعة ابراهام، وفي كفار يام 75 دونم ارض، هذا هو جور الاتفاق كما يقولون في القطاع، فقد انتزع من الفلسطينيين سلاحهم وارهقهم في معارك هامشية ثانوية مقسمة الى اجزاء مجزأة، وقد خلق في القطاع لاجواء تصب في صالح نتنياهو فقد ادى الى شل الانتفاضة وتقليص نفوذ حماس وتعزيز حكم السلطة الذي يهدف في جزء منه الى ارضاء اسرائيل في مكافحة الارهاب الامر الذي يمكن نتنياهو من ان يبدو على الاقل الان كمنتصر وستمر فترة زمنية اخرى الى ان يشرب القطاع حتى النهاية هذه الكأس المسمومة ويتحرك بعدئذ نحو الكفاح من جديد.

امام تدفق الاخبار عما يحدث فيما كان النزاع لم يتمالك ابو العلاء نفسه وخرج الى المكان، فقد طرد الفلسطينيون من المكان وطلب الجيش منهم ازالة الخيمة وصرخ جمع من الشبان في اعقاب ابو العلاء «لا نريد الخروج من هنا»، فما كان منه الا ان صرخ فيهم قائلا كيف تجرأون، فتراجع الشباب متفاجئين، وقال احدهما ويدى نبيل النجار عضو الجبهة الشعبية لن نخرج من هنا حتى يغادر المستوطنون المكان، وكان نبيل قد استدعى للمظاهرة من خلال فرعه في دير البلح.

واعترف النجار قائلا: صحيح ان اصحاب الاراضي المسلوبة كانوا في السابق يتحدثون مع الجدران امام اليوم فكل شكوى تصل السلطة تتمخض عن مظاهرة منظمة، وان ابعدونا عن المكان سنعود وقوتنا تكمن في ايماننا، وسنصرخ للعالم كله بأنهم يسلبون اراضينا ونحن هنا باقون، وبعد ان اخذوا ردا من ابو العلاء توجه نحو الجمع الفلسطيني وقال فيها ايها الشبان فلتغادروا المكان، فقد وافق الجيش على نقل المسألة لمعالجة اللجنة المدنية حيث سيتم فحص كل شيء والاراضي التي يوجد لها طابو لن تؤخذ.

وقال احدهم محتجا لماذا يوافقون مرة اخرى على حل شخصي، فترددت اصوات من اليأس والسخرية والغضب، «لن نغادر» قال النجار مصرا «فكل شيء كذب»، بعد ذلك بنصف ساعة افرغت الخيمة حتى المرة القادمة.

الان يطالب المستوطنون في غوش قطيف باخلاء الخيمة في مورغ، ويقولون بأن الجيش بطيء، وهذا امر لا يحتمل، وان لم يخرجوهم سيشيدون مخيم لاجئين، وبعد ذلك سيقتحمون المستوطنات الاخرى، ولقد آن الاوان لان يحدد الجيش الخطوط الحمراء التي تحدد النقطة التي لا يسمح للعربي فيها ان يقترب لمستوطنة يهودية.

غرشون يونا يختلف مع هذا الرأي ويمتدح عمل الجيش ويسوق مثلا على ذلك كيف ان الجيش وسع في نهاية المطاف قاعدة البطارية في كفار يام وبموافقة الفلسطينيين، وربما ينفي الفلسطينيون ذلك، ولكن هل رأيت مرة عربيا يعترف بالخطأ فان تم اخلاء الخيمة بالقوة سيسقط جرحى وقتلى الامر الذي يمكن تجنبه بضبط النفس، ولم يمت احد حتى الان من ضبط النفس.

عادا اوشنيز
(هآرتس) 1997/6/20

المسرح والفنون الادبية الاخرى:

حدود النوع الادبي تتوقف على تأثيره في المتلقي

د. زياد الحكيم *

■ المسرحية هي عرض حي يؤديه ممثلون امام جمهور. وهذا اعظم ما يمتاز به الفن المسرحي. وهو ايضا مفتاح لفهم هذا الفن.

وقد تنبأ بعض النقاد بنهاية الفن المسرحي عندما اخترعت السينما الناطقة. ونظر البعض الى التلفزيون والاهتمام الجديد بالسينما كفن راق على انهما تهديد للفن المسرحي. ولكن الحقيقة هي ان عدد المسارح الجديدة يزداد وان كثيرا من المدن الصغيرة في مختلف انحاء العالم اصبح فيها فرق مسرحية مقيمة تؤدي عروضا مسرحية. وتقام مسارح جامعية بأفضل التجهيزات الممكنة. وواضح من زيادة عدد المسارح ان هناك حاجة حقيقية الى العروض المسرحية.

ولا شك ان لكل من السينما والمسرح نقاط قوة ونقاط ضعف. ولما كانت اعظم نقطة قوة في المسرح هي التأثير النفسي الذي يشكله الممثلون، فان المؤلفين المسرحيين المعاصرين يؤكدون هذه الناحية في الفن المسرحي. فبعضهم مثلا يفضل المسارح التي يحيط فيها الجمهور بالخشبة من جوانب ثلاثة. في حين ان اخرين يفضلون المسرح الدائري ويكتبون مسرحياتهم بشكل يستفيدون فيه من هذ التصميم. ويذهب بعض الكتاب الاخرين الى ابعد من هذا فيجعلون شخصياتهم تختلط بالجمهور. ففي مسرحية وليام كارلوس وليامز (عشاق كثيرون) مثلا يمكث المخرج والمؤلف بين صفوف الجمهور ويوقفان العرض مرة بعد مرة لمناقشة المسرحية والغرض منها متنقلين في حرية بين عالم المشاهدين وعالم الممثلين. ويشبه تأثير ذلك في الجمهور تأثير الحلم الذي يصحو منه المرء عدة مرات.

ولكن سواء كانت المسرحية تجريبية او تقليدية كما هو الحال في مسرحية آرثر ميلر (الثمن) فان الفن المسرحي يتميز عن كل من السينما والشعر والقصة بأنه فن حي.

ست خصائص اساسية للدراما

للدراما خصائص تميزها، كما هو الحال في القصة. وتنجم هذه الخصائص عن كون المسرحية عرضا حيا. وهناك مسرحيات تفتقر الى خاصة او خاصتين من هذه الخصائص كما تفتقر بعض قصائد شعرية الى خاصة الايقاع او كما تفتقر بعض القصص الى الحوار. والواقع ان هذه الخصائص ليست قواعد، ولكنها مجرد صفات مميزة تتكرر في معظم المسرحيات ويعتبرها معظم المؤلفين المسرحيين مصدر قوة في هذا النوع الادبي:

1 ـ المسرحية بالتعريف هي فن درامي. وهذا يعني عموما ان لها تأثيرا نفسيا او قوة عاطفية. ويتشكل هذا التأثير غالبا في وقت مبكر من المسرحية بسؤال درامي يستحوذ على انتباه الجمهور قبل ان تصبح المسرحية واضحة بوقت طويل. والاسئلة الدرامية عادة مباشرة وبسيطة: هل يشكل هذا الغريب خطرا؟ من ينتظر هؤلاء؟ لماذا تمقت هذه الشخصيات بعضها بعضا؟ وتتحول هذه الاسئلة الاولية في اغلب الحالات الى صراعات محددة. وبالرغم من ان الحاجة الى توتر كهذا ليست ملحة جدا في المسرحيات القصيرة والكوميديات الا انها في العادة اكثر الحاحا في الدراما منها في القصة او الشعر.

على ان من الصعب ان نطيل بقاء التأثير الدرامي. ولهذا السبب تصل معظم المسرحيات الى سلسلة من الذرى مجيزة بذلك لعواطف الجمهور ان تهدأ بين ذروة واخرى. وهذا النظام من العمل المسرحي الصاعد والهابط لا يتبع اي قانون معين. وهو في الغالب حدسي من قبل المؤلف المسرحي ـ كما هو الحال تماما في كتابة القصة القصيرة.

2 ـ الدراما فن بصري: فالفعل المسرحي على الخشبة عادة ما يكون جزءا مهما وعضويا من العرض ككل. ولا يكفي في القرن العشرين ان تتحرك الشخصيات جيئة وذهابا على الخشبة ملقية بالشعر على غرار ما تفعله الشخصيات في المسرح الاغريقي التقليدي. ان حركة الشخصيات على الخشبة في اغلب الاحيان تساوي في اهميتها التعبيرية اهمية السطور نفسها.

ويذهب الاهتمام بالجانب المرئي في المسرحية الى ابعد من الشخصيات. فالديكور نفسه غالبا ما يكون جزءا مهما اخر في العرض. ويمكن لنظام الاضاءة المعقد ان يحيل الديكور الى عامل ديناميكي في تطوير الجو في كل مشهد. اضف الى ذلك ان اسقاط الصور المتحركة والثابتة على الخشبة يقوي الجانب المرئي عليها.

3 ـ الدراما فن سمعي: والكلمات في المسرحية هي حديث في المقام الاول خلافا لما هو الحال في القصة. ويقترب الكاتب المسرحي في ذلك من الشاعر اكثر مما يقترب من الروائي. ويتعين على المؤلف المسرحي ان يقرأ ما يكتب بصوت مسموع كما يفعل الشاعر ليتعرف الى تأثير الكلمات ووقعها.

ويدفع هذا بالبعض الى كتابة مسرحيات شعرية. في حين ان مؤلفين اخرين يعتبرون الحوار الدرامي وسيلة لتشكيل خبرة حالمة تعتمد على الانطباعات اكثر مما تعتمد على حبكة مطورة تطويرا منطقيا. وهذه خاصة مرتبطة بمسرح اللامعقول. ويمكن ان تكون فترات الصمت بين السطور ذات مغزى كبير. ففي اعمال هارولد بنتر مثلا تعادل فترات الصمت في اهميتها اهمية السطور ذاتها او تكاد.

4 ـ الدراما فن حسي: ويميل المؤلفون المسرحيون المبتدئون الى الاعتقاد بان هذه الخاصة قيد من القيود. فالديكور يجب ان يبنى بالخشب والمسامير. ولا يستطيع النص المسرحي ان يتجاهل مصمم الديكور وطاقم الخشبة.

ولكن يعتبر الجانب الحسي في العرض المسرحي مصدر قوة كبيرة. فعندما تقدم المسرحية بشكل واقعي فانها تكتسب نوعا من المصداقية المكثفة. وعندما تكون المسرحية تعبيرية فانها تفتح الخيال لما هو ايحائي ورمزي. وهناك جملة من التقنيات التي تخلط للمثلين بالجمهور والجمهور بوهم المسرحية. وهي تقنيات لا تجد لها مثيلا في اي نوع من الفنون الاخرى بما في ذلك السينما.

5 ـ الدراما فن متصل: يختلف جمهور المسرح عن قراء القصة او الشعر في انه يتلقى المسرحية بالوتيرة التي يحددها المؤلف. فهو لا يستطيع التوقف للتجمل في ملاحظة حكيمة او حادثة مؤثرة ولا يستطيع العودة الى صفحة سابقة او مراجعة مشهد مضى. وهذه الخاصة لا تجعل المسرحية افضل او اسوأ من غيرها من الفنون، ولكنها ميزة يمكن للكاتب المسرحي ان يستفيد منها.

6 ـ الدراما فن للمشاهد: واستجابة الجمهور على جانب كبير من الاهمية. ولعل موقف الجمهور هنا اكثر اهمية من موقف جمهور المباريات الرياضية. فالشعراء لا يهتمون باستجابة قراء قصائدهم. ومن النادر ان تجد شاعرا يغير بيتا من قصيدة له استجابة لمقالة نقدية. والروائيون اكثر تأثرا بموقف القراء من الشعراء، فجمهورهم اوسع من جمهور الشعراء، وهم يعرفون ذلك. ولذلك فان كثيرا من الروائيين يدخلون تعديلات واسعة احيانا على رواياتهم استجابة لاقتراحات المحرر. توماس وولف مثلا وضع ثقته في محرره ماكسويل بيركنز واجاز له ان يحذف ما شاء من نصوص رواياته.

واف سكوت فيتزجيرالد ذهب الى ابعد من ذلك فاعاد كتابة روايته (الليل الهادىء) بعد نشرها بسنوات محاولا ان يتغلب على موقف القراء السلبي منها.

اما المؤلف المسرحي فهو اكثر تحسسا لاستجابة الجمهور. فهو قد يكون شديد التوتر بينما يجلس في مؤخرة صالة المسرح ليلة افتتاح العرض. وهو شديد التنبه لتلك اللحظات الرهيبة التي يضحك فيها الجمهور في الوقت غير المناسب او التي يتململ فيها بدافع الضجر. وتجده يتسقط التعليقات التي يتبادلها الجمهور في اثناء فترة الاستراحة. وهو يهتم اهتماما كبيرا ـ وربما اكثر مما يجب ـ بالمقالات النقدية التي تصدر في الصحف في اليوم التالي.

وهذا لا يعني ان المؤلف الجاد هو عبد لما يمليه عليه النقاد والجمهور. ففي اغلب الاحيان يكون للكاتب تصور اساسي للعمل يبقى بدون تغيير. ولكن لما كان الكاتب يتعامل مع عرض حي ومع جمهور يمر بخبرة جماعية فان اهتمامه باستجابة مشاهديه امر مشروع.

الحدود الطبيعية للدراما

ليس هناك حدود قاطعة بين الفنون الادبية. فالقصيدة قد تعتمد اعتمادا كبيرا على لغة رمزية غير غنائية وبذلك تغدو اقرب الى النثر. والقصة التي تتوسع في السرد تبدو اقرب الى المقالة. والقصة التي تعتمد على الحوار اعتمادا كبيرا تقترب من الدراما. ويبدو ان حدود اي نوع ادبي قد رسمت بناء على الاثر الذي يحدثه النوع في نفس المتلقي. واذا اقترب الكاتب من نوع ادبي اخر فان مسؤوليات معينة تتوالد وعليه ان يأخذها بالاعتبار. ولكن من اجل ان نفهم الامكانات الكامنة لاي نوع ادبي علينا ان نستكشف حدوده الخارجية.

من الممكن على سبيل المثال ان تقترب المسرحية من الشعر. فالمسرحيات الاغريقية قد كتبت شعرا. وكذلك الدراما الفرنسية الكلاسيكية في القرن السابع عشر. وتخير شكسبير طريقا وسطا جاعلا الشعر المرسل حرا تماما ولجأ الى النثر في حوار الشخصيات الهزلية والوضعية. وكتب الكتاب الامريكيون في القرن العشرين من امثال ماكسويل اندرسون وروبرت لويل دراما شعرية لمعالجة موضوعات راهنة. وواضح من هذه الامثلة ان استخدام الشعر في المسرحية لا يقلل من تأثيرها ولا يبطىء من وتيرتها.

ولكن تبدأ مشكلات الشعرفي الدراما بالظهور عندما تقترب الابيات من التعقيد اللفظي والمعنوي الذي نربطه غالبا بالشعر. فالدراما شكل مستمر ولا يستطيع الجمهور ان يراجع الابيات لفهم استعارة معقدة. ولهذا السبب فان الشعر المعقد فيها يعتبر نقطة ضعف وليس نقطة قوة. اذن يمكن ان تقترب الدراما من القصيدة، ولكن يجب ان لا نخلط بينها وبين الشعر نفسه.

وبالمثل نجد في الدراما عناصر المقالة. فتعطي الشخصيات غالبا سطورا تبدو في القصة ذات نزعة تعليمية وتوجيهية. وقد يلجأ الكاتب المسرحي الى هذا ضمن حدود معينة لان النوع الدرامي ليس في سرد كما في القصة ولان وتيرة الدراما اسرع من وتيرة الرواية. وتتمتع المسرحية بقوة دفع معينة تستحوذ على الجمهور من خلال مناجاة تشبه المقالة، اذا كانت هذه المناجاة ليست اطول مما يجب.

وتتوسع بعض المسرحيات في معالجة موضوعات اخلاقية او اجتماعية او سياسية. فمسرح المقاومة والاحتجاج، والدراما العمالية في الثلاثينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة كما في مسرحية (بانتظار لفتي) للكاتب كليفورد اوديت مثلا، والمسرحيات الاخلاقية في العصور الوسطى ـ كلها دراما هادفة بمعنى ان كلا منها يحمل رسالة معينة ويناصرها. وكان معظمها خبرات مسرحية مؤثرة بالنسبة الى الجمهور في ذلك الوقت.

وتتميز هذه المسرحيات بكونها مبسطة من الناحية الادبية. وهي تعتمد على موضوعات الساعة سواء السياسية منها او الاخلاقية. ولكن ما ان يفوت الوقت على هذه الموضوعات حتى تغدو المسرحيات عتيقة الطراز. ان مسرحية (مغزى) لكاتب سكلتون مثلا حظيت بنجاح وافر عند اولئك الذي عانوا من تطرف هنري الثامن قبل خمسمئة عام. وامتعت مسرحية (ماكبرد) للكاتبة باربرا غارسون نقاد الرئيس جونسون عام 1966. غير ان المسرحيتين مبنيتان على موضوعات سياسية واجتماعية لا تغري رواد المسرح اليوم بمشاهدتها.

ومن غير المفيد ان نجادل فيما اذا كان يجب على المسرحية ان تعالج قضايا اجتماعية راهنة او ان تكون ذات رسالة كما هو الحال في المقالة او فيما اذا كان يجب عليها ان تهتم بالموضوعات الانسانية ذات المضامين التي لا يمكن ان ينال منها الزمن. ان لكل من هذين الاتجاهين فوائده المختلفة ويؤدي وظائف مختلفة: فالاول يؤثر في المجتمع الراهن تأثيرا محددا، وبذلك يقوم بمهمة الاصلاح. في حين ان الثاني يتمتع بصفة الاستمرارية والبقاء والقدرة على مخاطبة الثقافات المختلفة عبر القرون.

وكما هو الحال في الدراما الشعرية هناك مشكلة ضعف قوة التأثير. فاذا كانت المسرحية تشبه المقالة شبها كبيرا فانها تفقد الوهم الدرامي الذي يجيز للجمهور ان يدخل الى العمل المسرحي وان يتأثر به. فيظل المشاهد خارج العمل كما لو كان يستمع الى خطبة. وفي هذه الحال تفقد الدراما القدرة على اثارة عواطف الجمهور ونكرياته وتفقد القدرة على التعليم عن طريق المثال الحي. اذن يستطيع الكاتب المسرحي ان يتحرك باتجاه المقالة ولكنه يجب ان لا يخلط بين المسرحية والمقالة كنوعين ادبيين.

وبالرغم من ان الدراما في بعض نواحيها تشبه القصة الا انها تفقد الكثير من فعاليتها اذا اجيز لها ان تهيم بعيدا في هذا الاتجاه ايضا. فالحبكات القصصية في الغالب تفتقر الى الوحدة الدرامية الضرورية في العروض المسرحية. وهي تقفز عدة قفزات في الزمان والمكان. اما الدراما من الناحية الاخرى فتمتاز بوحدة اكبر. وهناك استثناءات كثيرة، غير ان القيود الميكانيكية للديكور والحاجة الى الانسجام تشجع الكاتب المسرحي على جعل حبكته تتحرك في نسق تاريخي وبدون تنقل كثير في المكان.

ومن الخصائص الاخرى للقصة انها تستعمل الخاطرة. وبامكان الدراما الافادة من هذه الخاصة بجعل الشخصيات تتحدث عن نفسها او تخاطب الجمهور مباشرة او باستخدام الجوقة او بالاستماع الى شريط مسجل. وعلى اي حال، تعتمد المسرحية عموما على مصادر القوة فيها اي على الفعل المسرحي والحوار فبامكان الجمهور التعرف الى افكار الشخصية بالاعتماد على ما تفعله وما تقوله. ومن شأن التعبير عن الخواطر بصورة مباشرة ان يبطىء الوتيرة في المسرحية. وهو اقل استخداما في المسرحية مما هو في القصة.

هناك استثناءات لكل ما ذكرناه عن حدود الدراما. فالتجريب في المسرح اليوم يفوق ما كان عليه في اي وقت في التاريخ. اننا نجد مسرحيات تتحرك بحرية الى امام والى وراء زمنيا مثل اي رواية فضفاضة، كما في مسرحية (بعد السقوط) لارثر ميلر. وهناك مسرحيات لا تستفيد من العنصر البصري كما في مسرحية (المذكرات الكاملة لبرنارد ميرجينيلر) لجولز فيفر، وهي مسرحية تعرض في ظلام دامس. وهناك مسرحيات ليس فيها ممثلون كما في مسرحية (الرغبة) لبيكاسو، وهي مؤلفة من مشهد كامل يصور «رقصة» لجسمين متحركين.

ولكن لا شك ان العروض الحية التي تقدم على الخشبة تمتاز بمصادر قوة لا نجد لها مثيلا في الانواع الادبية الاخرى. ويهتم معظم المؤلفين المسرحيين بتطوير هذه المصادر والاستفادة منها اكثر مما يهتمون بمحاكاة تلك الانواع الادبية.

ارثر ميلر

* كاتب وباحث من سورية يقيم في بريطانيا

الشاعر العراقي علي عبد الامير:

الشعر هو نوع من التراسل المجنون مع الصمت

عمان ـ «القدس العربي»:

ان ما يميز الشاعر علي عبد الامير عن غيره من ابناء جيله الثمانيني هو تعدد اهتماماته الثقافية، فضلا عن كونه شاعرا، ومطورا لعدته الفنية، فهو ايضا ناقد موسيقي من طراز رفيع، نشر العديد من الدراسات النقدية المتخصصة في هذا المضمار الذي لم يخض فيه الا القليل من الكتاب الذين يتمتعون بحس موسيقي رهيف. ولقد ساهم ايضا، ومنذ وقت طويل، بالكتابة النقدية عن ابناء جيله، الثمانين تحديدا، وافصح من خلال هذه الدراسات عن عمق تجربته النقدية المؤثثة برؤى ثاقبة اعانته في الكشف عن مجمل المضامين الغامضة التي اشتغل عليها شعراء الثمانينات في داخل العراق وخارجه. ولتسليط الضوء على تجربته الشعرية والنقدية التقته (القدس العربي) في هذا الحوار:

■ ما الذي تحاول القبض عليه من خلال فعل الكتابة «الشعرية».. وهل تعتقد ان الكتابة «الابداعية» نقيض للموت، وتقف بالضد من العبث واللاجدوى؟

■ تتحدث هكذا ببساطة عن سيرة الموت، نحن الذين ثقلت اكتافنا بغباره، وتسممت رئاتنا برائحته!! هكذا بدا الموت ايقاعا يوميا، خفت رعبه الى درجة النسيان، فيما اوكلت مهمة هزنا بعنف الى انهماكات اكثر مجدية من الموت ذاته..

من كل هذا بدت الكتابة الشعرية، لا كنقيض للموت او غيره من التغييب، بل هي تحقيق للجدوى، الجدوى التي عنيت على الاقل بتسجيل محاولتنا للاعلان عن ارتعاشة يد في موسم كامل للجفاف.

■ جيل الثمانينات الشعري هو الجيل الاكثر خسارة على صعيد الادب، ويوصفك واحدا من ابرز وجوهه الشعرية، سم لنا عددا من ابرز ممثلي هذا الجيل من الشعراء الشباب مميزا اياهم عن شعراء الكدية والتلفيق وتجاوز الفرص؟

■ لاحظ ايها الصديق، ان ما تسميه خسارة هنا اسميه تجربة محتشدة وضاجة بكل المستويات التعبيرية، آه لو ان (حرية) ما في حياة المثقف، وثقافيا ايضا حيث تندر فسحة النشر وتغدو الكتابة نوعا من التراسل المجنون مع الصمت، ضمن اجواء كهذه، يغدو للمستوى العادي للنص مقبولا، لكنني لم ازل افاجىء بنصوص ذات مستويات عالية، تحديث حي للغة الشعر، وتكسير للنمطية وتجريب وحث لا يهدأ.. من هنا اكاد اختلف معك في التقييم فيما تسميه السقوط في وحل التكسب والازدواجية، يمارسه البعض القليل، وهؤلاء يمارسون عملا خارج الشعر، فالخطاب الموجه بغية تحقيق قصد موجاهي، لن يندرج كمهمة ثقافية اطلاقا، واصحاب خطاب كهذا لم يخرجوا من ظلامية عصور الانحطاط، لذا جاءت (كتاباتهم) تشبه وقائع تلك العصور.

■ حملت عصا ترحالك اسوة بمن سبقوك كالبياتي وسعدي يوسف وسركون بولص.. ما وقع الامكنة الجديدة على قصائد الشاعر علي عبد الامير.

■ اكاد اكون من موجة الراحلين المتأخرة، وسبقني الى الخروج من البلد موجات كثيرة، الامكنة الجديدة ـ هي مكان واحد حسب ولم يعد جديدا ـ منحتني فضيلة الاتصال التي حرمت منها كثيرا وهي كالهواء بالنسبة للمثقف المعاصر، خرجت من وطأة الخطاب التلفيقي ورعب التنظيم الهائل للكذب وتغييب الحقائق، لكن عيني ظلت تستدير نحو امكنتنا الحميمة التي كونتها ارواحنا وذائقتنا تلقي الانشطة الثقافية، كانت ستلاقي انماط التعبير في شعر الثمانينات ـ هذه ازمة عامة تخص كامل الثقافة والحياة العراقية ـ لامكن التعرف على وثائق ابداع حقيقية ستبقى تشكل مرجعيات روحية غنية. ان حربين قذفتهم الى اتونها، ثم المنافي، وتكسرات الاتصال فيها، عمق مصادر تلكم الروحية، غير ان نزولها السريع على الشعراء والمتلقي، رعبا اثر رعب لم يدعهم يتوفرون على حد ادنى من المراجعة للتجربة، بقية ضمها كنسيج فني في النصوص، لا كردود فعل لما شهدوا وعاشوا. انني استطيع ان اسمي تجارب الشعراء، طالب عبد العزيز، عبد الزهرة زكي، محمد تركي النصار، محمد مظلوم، باسم المرعبي، خالد جابر يوسف، نصيف الناصري، عدنان الصائغ، دنيا ميخائيل، سعد جاسم، صلاح حسن، احمد عبد الحسين، سهام جبار وحكمت الحاج كأصحاب نصوص اقتربت مع ملامح الرعب وقاربتها بأفضل انجاز نصي.

■ كيف يتسنى للشعراء المنفيين في الداخل ان يحتفظوا بتوازنهم الروحي ويحرصوا على رسالة الشعر من السقوط في وحل التكسب والازدواجية؟

■ الضغوط اقصاها حياتيا حيث الحصار الخارجي يتناغم مع الاخر الداخلي، لتتعدم الاختيارات، وتتقلص النسخة امام الاتصال وهو جذر فاعل لتنشيط ذائقتي التي تتوزعها اهتمامات عدة يشكل الشعر فيها باعثا اساسيا.

■ لم يقبل الشاعر علي عبد الامير ان يدرج نفسه في قائمة الطبالين وشهود الزور، ولم يركن الى الهدوء والسكينة في الدهاليز المظلمة في العراق، بل اثر التغرب مغامرة، والشعر رسالة، والرفض طريقا.. ما الذي توصلت اليه من خلال الغربة والشعر والرفض؟

■ جبلت تكوينا ووعيا على الاختلاف، وكنت قريبا الى نفسي، حسنا لم اشهد زورا ولكنني خضت اوحال هزائم اجتماعية وسياسية ما انفكت توصلني من نتيجة خائبة الى اخرى.. كنت مغتربا هناك غير ان الصداقات قللت من الوحشة.. صداقات مع الامكنة، مع ناس قلوبهم صافية كالذهب، ارواحهم خضيبة وتكاد تطيح بها اغنية هذه الخلاصات حيث ما زالت تلاحقني هنا.. احزن لمصير مؤجل قذفت اليه ولدي فيما ظفرت زوجتي بالنتيجة اشتعل رأسها شيبا فقد امضت عشر سنوات تنتظرني ولم تزل تفعل ذلك حتى اللحظة.. فيما عن بعد احيي معلمي الاول، شقيقي الناقد قاسم عبد الامير عجام وهو يكابد رعب الوقائع اليومية وضنك العيش واقول له: ما الذي فعلت بي شرارة الوعي التي اوقدتها في روحي ذات يوم؟

■ هل تعتقد ان اعباء الكتابة خارج الوزن لا تقل صعوبة عن الكتابة الوزنية.. وما رأيك بقصيدة النثر، وهل تعتقد انها ستجتاح بقية الاشكال الشعرية من عمود وتفعيلة وحر ومرسل؟

■ لفرط ما تعلن عنه من سهولة، بات الطريق الى قصيدة النثر ملغوما بالصعوبات، وكما افهم من السؤال، فهي واحدة من اشكال التعبير الشعري، لا امتياز لها بافضلية ما، يظل الشعر فسحة للحرية، حرية الشكل ومحمولات النصوص، ثم عليك ان تلاحظ قرابة ما بين قصيدة النثر وازمنة التغيير، او اللحظات الحاسمة اجتماعية وتاريخيا، فيما توقيعات الموسيقي في الشعر ذاتي متوافقة مع ازمنة متراخية ومنتظمة الايقاع.

■ هل استطاع النقد ان يحاور نتاجاتك الشعرية ويكشف عنها، ام ان هناك قصورا ملحوظا في متابعة النقاد لجيل الثمانينات تحديدا؟

■ كتب نقاد وشعراء عن مجموعتي الشعرية «ميدان تشرين لفكرة الالم» وكانت محاورة من نوع ما، واذ ابدو جزعا فلان علاقة النقد بالنص الابداعي ظلت محكومة بما ليس مندرجا في الجوهر الفني.. فانشغل نقاد الادب العراقي طوال فترة خلال الثمانينات بالتعامل مع شعر رؤوساء التحرير، وهذا التعبير بدا سائدا لانه يحمل توصيفا لنقاد اوقفوا كتاباتهم على نتاج شعراء كانوا في الصدارة الاعلامية، غير ان هذا لا يبدو انصافا حين لا نعزل اسهامات ياسين النصير، فاضل ثامر، الراحل عبد الجبار عباس ـ على ندرة ما كتب ـ عبد الرحمن طهمازي، سعيد الغانمي، وهؤلاء كتبوا لا عن جيل الثمانينات حسب بل تابعوا الظاهرة الثقافية بجدية وامانة افتقدها ذلك الوقت.

■ يشهد الشعر العراقي تنابذا بين الاجيال، وكل جيل يحاول ان يلغي الجيل السابق، ما سر هذه القطيعة بين الاجيال علما بان هناك من يدعي بان جيل الثمانينات هو امتداد لجيل السبعينات؟

■ لا سر في حكاية الصراع الجيلي او الاختلاف، فهذا ليس بملمح عراقي، بل هو بالفعل ظاهرة (عربية)، وانا احيله الى غياب الحوار في حياتنا الثقافية، بل هو يعود اصلا لافتقادنا الى نظام تربوي يعلمنا احترام الرأي الاخر، وبالتالي تعاطيه، متى اصبح حق الاختلاف في الرأي والتعبير متاحا وممكنا لن نجد صياغة سائجة اسمها القطيعة بين الاجيال، بل سيكون هناك التواصل حسب.

■ هل تعتقد ان بامكان الشعر ان يتخلص نهائيا من جعجعة الايديولوجيا ليتجه صوب الانبهار والدهشة والابداع؟

■ يمكن هذا للشعر حقا، وسائل الاتصال المعاصرة اخذت من الشعر كل ما اسند اليه من (اغراض) غير شعرية، فلم تعد مهمات الكشف عن الاحداث والمديح والمحاكاة المباشرة بالانشطة الحياة، مهمة لها علاقة بالشعر لا من قريب او بعيد.. اما ان يكون الشعر على علاقة ما مع الايديولوجيا او دونها، فهذه تخضع لتقييمات ذاتية تماما.. ان انهماك الشعر بجوانب غير مرئية، او غير متحققة ولكنها ممكنة لهو عائد الى مرجعية فكرية وهي هنا ايديولوجيا بالفهم السليم للمفردة غير الفهم الدارج الذي يحيلها الى السياسة والعمل المباشر في تفصيلاتها واعلامها.

■ يتوزع نشاطك الثقافي على ثلاث جبهات.. الشعر والنقد الموسيقي والكتابة الصحافية.. ترى هل يؤثر هذا التشتت والتشظي على التخصص الدقيق للكاتب الذي ينبغي عليه ان يكتب في احد الاجناس الابداعية؟

■ لم امارس من هذه التوزعات الا ما احببت.. ففي الصحافة مثلا اجد متعة بالغة، فانني اعيد صياغة حتى الخبر اعتمادا على ذائقتي في اللغة، واكتب بما يبعد الصياغات السهلة عن مقالاتي، هذا جاء لكوني لم اعمل في مؤسسة صحافية كانتظام مهني، وظلت علاقتي بالصحافة علاقة محبة دائما واعجابا بصفة الاتصال الحيوية فيها، قد لا ابدو منصفا حين اقول بعدم تأثير ذلك على نصي الشعري، ولكنني كتبت في نقد الشعر، ونقد الموسيقى نصوصا فيها من المعرفة العميقة قدر ما فيها من «اشراقات» هي اقرب للشعر.

التقاه: عدنان حسين احمد

الازرق العظيم:

خرائط واعمال تشكيلية عن البحر

■ بيروت ـ رويتر: تحت عنوان بالفرنسية هو (لو جران بلو) او (الازرق العظيم) افتتح في (غاليري زمان) في بيروت يوم الخميس الماضي معرض يختلف عن سائر المعارض في بيروت والمناطق الاخرى.

1اشتمل المعرض على 58 عملا بينها 13 خريطة جغرافية قديمة يعود بعضها الى سنة 1651 واعمال جرافور (حفر زنكوغرافي) عن اعمال س. دي.

بين عن الشرق تعود الى سنة 1683 وبينها واحدة عن صيدا 0ومن الاعمال نتاج لفنذن في القرن الثامن عشر.

وفي الحديث عن الخرائط التي تتناول المناطق العربية الحالية واسيا الصغرى وغيرها قال مسؤول في الجاليري ان «الخرائط في النهاية تعني الماء». وفي المعرض اعمال لفنانين تشكيليين لبنانيين معاصرين بينها اربعة اعمال (بحرية) للفنان فؤاد جوهر وعملان للفنان مالك حمزة.

اعمال جوهر صافية ومريحة في أجوائها. ففي (وشوشات الماء) مثلا التقاط موح لحالة حوار تنتج عن الظلال والانعكاسات.. الماء والالوان.

وبين المعروض 14 لوحة تشكيلية بحرية لفنانين اجانب (مستشرقين) منهم ا.تشيروتيني وريمون ول بارليك يعود عدد منها الى سنة 1836 وبعضها لمناطق لبنانية. وتعرض الجاليري ايضا 16 عملا من نوع الطباعة الحجرية (الليثوجرافي) لفنانين اجانب بعضهم من المستشرقين. من هذه الاعمال عملان عن مدينة صيدا وواحد عن صور والثلاثة للفنان ديفيد روبرتس ويعود تاريخها الى عام 1836 0

وفقا للتقويم الفني لادارة الجاليري تتقدم من الان الى كانون الاول (ديسمبر) المقبل خمسة معارض فنية كبيرة اخرى منها معرض لاعمال عن الخيل يليه معرض بعنوان (الفن العربي) ثم معرض بعنوان (لبنان ان حكي) يتناول لبنان امس واليوم. ويعقب ذلك معرض (الفن الحديث) ثم معرض تشكيلي جماعي.

وانشأت ادارة (غاليري زمان) قسما تابعا للجاليري وجعلته ورشة فنية تتناول نواحي مختلفة مما تطلبه السوق الفنية ومن ذلك صنع اطارات ذات مستوى يليق بلوحة فنية قيمة.

العام الجديد

عامر الرحبي *

حين تنكشف
الغيمة
يتوارى
العالم
عن أعيننا
فتدهشناً
السنوات..
غير أننا
ماكثون
نرقب الغد
الذي سيأتي
محمولاً على
الأعناق
في إنتظار
أمنية جديدة
أو
ربما بعض أحلام
صغيرة عالقة
في الأذهان
نبحث عنها
بين دفاترنا
القديمة

التي أعرناها
للخريف
في يوم
قائظ
فينسلخ العمر
وتبكينا البراءة
والطفولة
المنسية
على جذع النخلة
حاملين

التعب
على أكتافنا
أيها العام
الجديد
كامرأة تطل
حاملاً
مفاتيح
مجهولة!

* شاعر من عمان

باحث: العرب صارعوا الثيران في الاندلس

■ بيروت ـ رويتر: يقول الباحث الاكاديمي صلاح جرار ان العرب استخدموا الخيول والثيران في الرياضة منذ دخولهم الى اسبانيا في القرن الثامن وكانوا يقيمون حفلات مصارعة الثيران على ملاعب رومانية قديمة.

وكان جرار الاستاذ في كلية الاداب في الجامعة الاردنية ونائب رئيس رابطة الكتاب الاردنيين يتحدث في محاضرة القاها امس الجمعة في معهد (ثرفانتس) الثقافي الاسباني في بيروت بعنوان (مصارعة الثيران في الاندلس ابان الحكم الاسلامي) بين سنة 711 وسنة 1492.

وذكر ان هذا النوع من الرياضة كان عادة جارية عند ملوك الاندلس المسلمين وان وصفا لهذه الرياضة ورد في مراجع اوروبية واندلسية ومغربية اعتمد عليها في دراسته.

بدا جرار محاضرته بالقول ان الحيونات شكلت ضرورة بالنسبة الى العرب منذ الجاهلية. وقدم امثلة على ذلك بينها الابل والخيول والاغنام والكلاب والحمام الزاجل وحتى البوم في مجال التكهن بالمستقبل. واضاف ان الصيد ايضا دخل في رياضتهم ولهوهم. وتحدث عن لوحة شعرية في قصيدة لابي ذؤيب الهذلي هي لوحة صراع ثور مع ثلاثة كلاب صيد وقال انه تشبه مصارعة الثيران في اسبانيا لاحقا.

وفي القصيدة التي تلاها المحاضر يدور الصراع بين الثور الوحشي وكلاب الصيد.0 ويعد جهود مضنية يتغلب الثور المرهق على الكلاب وهنا يتدخل صاحب الكلاب ليصرع الثور للوهن في ما يذكر بمصارعة الثيرن في غرناطة لاحقا.

وتشير دراسة جرار الى ان العرب والمسلمين في الاندلس افادوا من الميادين والملاعب الرياضية الرومانية التي كانت منتشرة في اسبانيا وقاموا بصيانتها واستخدموها في ممارسة انواع مختلفة من الرياضة بينها الفروسية ومصارعة الثيران.

ونسب الى مراجع قولها ان الرومان الذين حكموا اسبانيا قديما استخدموا الثيران في العابهم. ونقل عن مراجع ان العرب منذ دخولهم الى الاندلس استخدموا الخيول والثيران في الرياضة وانهم كانوا يقيمون حفلات مصارعة ثيران على الملاعب الرومانية القديمة.

واشار الى قصائد يستدل منها ان مصارعة لثيران «كانت عادة جارية عند ملوك الاندلس».

واورد قصائد لعبد الله بن لسان الدين بن الخطيب وللسان الدين نفسه فيها اشارت الى انواع مختلفة من هذاالصراع.

وفي دراسته ان الطريقة التي كان يعتمدها الرياضيون المسلمون في استفزاز الثور هي اطلاق الكلاب الرومية (بول دوجز) عليه ثم بعد ذلك يتقدم الفرسان لمناوشته وقد يكون هؤلاء المناوشون راجلين او على خيولهم.

وراى انه كان يعد لهذه المصارعات طويلا اذ ان ملوك بني الاحمر كانوا يستقدمون الكلاب الرومية خصيصا لذلك. وكان يجري اطلاق الكلاب على الثور ثم ياتي دور الفارس بعد ذلك ليصرع الثور. وكانوا يرتدون بهذه المناسبات ملابس حمراء كما كانت ترفع اعلام حمر فيها.

وقال «لم اجد حتى الان اشارة الى استعمال الاسبان العلم الاحمر في مصارعة الثيران قبل مجيء المسلمين».

اضاف ان اللاعبين العرب كانوا ارستقراطيين وكانوا يصارعون ركوبا ولم يكونوا يستعملون اي سلاح سوى رمح قصير. اما الاقل شانا منهم وهم اسبان في هذه الحالة فكانوا يصارعون على الاقدام.

وتطلبت قواعد هذه الرياضة قتل الثور بطعنة واحدة في العمود الفقري واذا طعن الفارس الثور في مكان اخر كان عليه ان يترك الحلبة.

وبعد خروج العرب استمرت مصارعة الثيران بالرماح الرياضة الاكثر بروزا في اسبانيا.

الفنان التشكيلي المغربي محمد بوزوباع:

الجسد نقطة البداية والنهاية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اجساد بشرية في حال حركة دائبة، مادية حينا، ونفسية حينا اخر، او هما معا، واشكال دائرية يستعصي الامساك بنقطة انطلاقها، والوان باردة يمتزج فيها الرمادي بالبني باطياف من الاصفر والابيض والاخضر الباهت.. ذلك توصيف تقريبي للكينونة التشكيلية التي يؤسسها الفنان المغربي محمد بوزوباع، لبنة بعد لبنة.

ان لوحات بوزوباع تحمل بصماتها المميزة، حتى ولو لم يوقعها، فقد تمكن من امتلاك تجربة ذات ملامح محددة، خاصة وانه يجمع بين الموهبة والتكوين الاكاديمي والمراس. تخرج بوزوباع (المولود عام 1958)، من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بتطوان عام 1979، ودرس لمدة اربع سنوات بالاكاديمية الملكية للفنون الجميلة ببروكسيل في بلجيكا، حيث حصل على دبلوم الدرجة الثانية. واقام مجموعة من المعارض الجماعية، كما شارك في اخرى جماعية، بمعدل معرض واحيانا معرضين في السنة، وذلك بداخل المغرب (تطوان، الرباط، مراكش، الدار البيضاء، فاس، مكناس، طنجة) وكذا خارجه: باسبانيا وفرنسا وبلجيكا والصين والاتحاد السوفييتي (سابقا).

وبمناسبة معرضه الاخير الذي اقامه برواق محمد الفاسي بالرباط ما بين 29 مايو و10 يونيو 1996، كان لنا معه الحوار التالي:

■ يلاحظ في جل لوحاتك وجود لمسات لونية شبه دائرية، هي يمكنك ان تكشف لنا عن سر هذه الخاصية التعبيرية والجمالية؟

■ من خصوصية اللمسات الشبة دائرية، انها تضفي ايقاعا جماليا على اللوحة، فهي تقنية تختلف دلالتها من لوحة لاخرى، وحسب مضمون ومحتوى اللوحة، ومن الناحية التعبيرية تشير الى الخلق وميلاد الشيء، وبمنظور فلسفي فالشكل الدائري يوحي الى لب الطبيعة والحياة (شكل الارض ـ الشمس ـ الامواج ـ حركة الرياح ـ العين) «الشكل الدائري حاضر باستمرار في حياتنا اليومية، بل حتى تفكيرنا يميل الى الدوران.

واخيرا، فالدوران يرمز الى الصراع والمواجهة، فالسباحة ضد التيار.

■ لماذا المزاوجة بين «الواقعية الجديدة» والرمزية في تجربتك الفنية؟

ولماذا تبصمها بالوان ضبابية قاتمة في الغالب؟

■ بالنسبة للمزاوجة بين الواقعية الجديدة والرمزية، فان الامر يرتبط بخصوصية الواقعية الجديدة، التي تجاوزت الواقعية، بمحاولة توظيفها للرموز والفكر والمفاهيم، من هنا نفهم سر المزاوجة بين الطرفين، فالرمز يتحول الى لغة او مفتاح يساعد المشاهد على تفكيك وقراءة اللوحة، على العكس من الواقعية التي تحاكي الواقع وتقدمه جاهزا للمشاهد.

وبالنسبة للرموز المستعملة، فانها تتمثل في اختيار الالوان القاتمة، وتكسير الخطوط، مما يعكس تكسير وتفكيك الحدود والقيود، فالازدواجية والتكرار في الصورة، ثم حركية واتجاه الجسد.

وعلى مستوى الضبابية، فهي تعكس عدم الاستقرار والبحث المتواصل عن شيء ما، والضبابية تمكن المشاهد من الوصول الى المتعة الروحية، وتحقيقها، كما تمكنني من الدخول في حوار مع الذات.

■ الجسد الانساني في حالاته المختلفة يشكل عماد لوحاتك، هل التركيز عليه راجع الى كون توظيفه تشكيليا ما زال لم يستنفد تماما، ام لرغبتك في التواصل حسيا اكثر مع متلقي لوحاتك؟

■ سؤال هام، لانه يطرح اشكالية توظيف الجسد في الفنون التشكيلية، خاصة في الوطن العربي. ففن «الارابيسك» هو فن تجريدي، باعتبار نسق ومرجعية الثقافة العربية، حيث الجسد كان يغيب في كل عمل ثقافي وفني، وبالنسبة لاعمالي يجب وضعها في اطارها الزمني، وهو زمن الانفتاح على الحضارات الاخرى، واذا كنا نتكلم عن عولمة الاقتصاد، فانه يجب ان نعولم الفن.

الجسد سيظل حاضرا باستمرار وبكثافة في الاعمال الفنية، نظرا لخصوصياته، فهو يشمل الحياة والموت، كما يعكس الحب والعشق، اضافة الى جماليته وشاعريته، وبالنسبة لي، يشكل الجسد نقطة البداية والنهاية، اي انني انطلق من جسدي واعود اليه (التغذية الراجعة).. مما يحيلنا على الشكل الدائري.

محمد بوزوباع

■ برأيك هل استطاعت الاروقة الفنية بالمغرب ان تخدم الفنان المغربي؟ وما المطلوب لكي تطور خدماتها؟

■ مع كامل الاسف، لم تتمكن الاروقة الفنية بالمغرب من خدمة الفنان المغربي، لعدة عوامل، منها عدم وجود اطار قانوني وضمانات مادية بالنسبة لاصحاب الاروقة، اضافة الى غياب مؤسسات لحماية التحف الفنية، كما ان الفنون التشكيلية بحاجة الى دعم الجمهور.

وحتى تتمكن الاروقة من تطوير خدماتها، يجب ان تتوفر في اصحابها اخلاق مهنية، وثقافة فنية، ثم الانفتاح على بعضها، خاصة الاروقة الدولية، وخلق «صالون» سنوي يضم كل الاروقة ومقتني اللوحات والاعمال الفنية.

واخيرا، يجب ان يتحول الفن الى صناعة تنشط الاقتصاد، وترفع من مستوى الفن والفنانين، كما يحصل في بعض البلدان، كايطاليا، اسبانيا، مصر.. حيث يساهم الفن بشكل كبير في الدخل الوطني الاجمالي.

■ كثرة التجارب في المغرب واختلافها ـ على المستوى التشكيلي ـ أهي دليل على ازدهار حركة هذا الفن ببلادنا؟ ام انها نتيجة غياب ضوابط تمكن من معرفة الفنان الحقيقي؟

■ ان التراكم الكمي للتجارب الفنية، لا يعكس الوضعية الحقيقية للمشهد التشكيلي بالبلاد، باعتبار وجود فوضى، وخلط بين الهاوي والمحترف، كما ان الازدهار يصعب قياسه في الميدان الفني، وفي مرحلة قصيرة لا تتجاوز جيلا.

صراحة، لازلنا نبحث عن هويتنا الفنية. كما ان ازدهار الفن والثقافة بشكل عام، لا يمكن ان يتم بمعزل عن الازدهار الاقتصادي، اذ توجد علاقة جدلية بين المستويين.

■ ما معنى ان تكون فنانا تشكيليا «محترفا» في المغرب؟

■ الاحتراف في الفن، كالاحتراف في جميع الميادين، فالمحترف ليس هو الطبيب والمحترف هو الانسان الذي يضحي، ويبحث من اجل تطوير فنه، وتقدم مجتمعه، فلكي تكون فنانا محترفا في المغرب، يجب ان تكون مغامرا ومجازفا ومتصوفا وصامدا.

وبالمناسبة، نتمنى من الهيئات المسؤولة ان تعمل على دعم وتقدير الفنان المحترف، والدفع به الى الامام، لانه المعيار الحضاري لبلده، كما ان الفن مؤشر لتحديد وتصنيف البلدان.



من اعمال الفنان

أورفيوس الاسطوري في مسرح جان كوكتو:

استخدام بارع للأسطورة ومزج الفاجعة بالمهزلة

ادوار الخراط

حكاية اورفيوس واوريديس عند الاغريق

كان عند الاغريق حكاية عن اورفيوس واوريديس.

يقولون ان اورفيوس كان شاعرا ذائع الشهرة وموسيقيا كان له صيت بعيد. والتقى اورفيوس باوريديس، واحبها حبا عظيما، وربط بينهما الزواج. على انه لم ينعم بزواجه طويلا. كانت اوريديس في ذات يوم تمشي في بعض العشب الغزير الطويل، واذا بثعبان سام يلدغها، واذا هي تسقط على الارض، وتموت، ولا تجدي حيلة الطب، ولا يجدي بكاء الزوج المنكوب ولا يجدي شيء في ارجاعها للحياة.

وما عاد هناك شيء يعزي اورفيوس عن فقدانه زوجته. كان يجلس وحيدا على شاطىء البحر، منذ ان تطلع الشمس الى ان تغيب، ينوح زوجته بانغام قيثاره الحزين. وقام اورفيوس فاجترأ على ما لم يجترىء عليه من قبل انسان.

وهبط الى العالم السفلي حيث يذهب الموتى، وتهيم الاشباح على شط بحر النسيان، وهو ما يزال ينوح زوجته بانغام قيثاره الحزين. تدافعت اليه اشباح الموتى في مملكة بروسبرين تلك الرهيبة، والتفت حوله بحشودها المتزاحمة، كأنها اسراب الطير يدفعها مجيء الليل او انهمار المطر، فتنزل من ذرى الجبال وتقيم اعشاشها بين اوراق الشجر. ومع انغام موسيقاه هدأت عذابات المساجين في العالم السفلي، واستكان الموتى الذين كتبت عليهم شتى ضروب اللعنات الى راحة وسلام. وقفت الميناذات بنات الغضب الثائرات، وشعورهن ملفوفة بالثعابين، وخدودهن الجافة ابدا، للمرة الاولى والاخيرة، تند بالدموع. نسي «تانتالوس» ان يقرب شفتيه المصوحتين الى ابد الآبدين من ذلك الماء الذي ما يكاد يدنو حتى يبتعد، نسي عطشه الذي لا ري له حتى اخر الدهر.

وسكن الصقر الذي يحوم فوق «تيتيوس» العملاق، وما عاد ينقر في كبده المقروح. ووقفت عجلة اكسيون التي ما تفتأ تدور به وتدور، في دورات عذاب لا ينتهي. وحتى «سيزيف» اسقط صخرته تلك التي ما يني يرفعها الى اعلى الجبل فما تفتأ تتدهور وتنحدر، وما يفتأ يرفعها من جديد دون ان يكف ودون أن يستريح، ها هو ذا قد جلس على صخرته، واستراح.

وقف اورفيوس امام «بروسبيرين»، و«بلوتو» ملكي العالم السفلي وقال وهو ما يزال يعزف على قيثاره موسيقى احزانه.

ـ بروسبيرين، يا ملكة العالم السفلي المخوفة، بلوتو اله الحديد والنار، ايها الزوجان العظيمان المرهوبان، يا سيدي عالم الموتى والاشباح، انتما اللذان سوف يتحتم علينا جميعا، نحن الفانين، ان نتوب اليكما في نهاية الحياة، اسمحا لي انا اورفيوس المنكوب ان ارفع اليكما صوتي باخلاص، واقول الصدق. لم آت هنا اقتحم عليكما مملكتكما المنيعة. ما جئت الا من اجل زوجتي اوريديس. ان ثعبانا لدغها فحرمها الحياة وهي بعد غضة السن مقبلة على الحياة. عالجت ان اطيق خسارتي التي لا عوض لها فما استطعت. الحب اقوى مني. الحب في عالمنا العلوي اله ذائع الصيت. وما ادري هل تعرفونه انتم هنا في عالمكم السفلي الرهيب، وان كان في ظني انكما تعرفانه. فالحب قد جمع بينكما فيما تقول الحكايات، لذلك استحلفكما بالصمت المخوف الذي يخيم على مملكتكما الشاسعة الارجاء ردا الي اوريديس، ردا اليها الحياة التي سلبتها وما كانت قد استمتعت بالحياة.

مست الكلمات والموسيقى قلبي المالكين المخوفين، وناديا اوريديس فجاءت وما زال في مشيتها، من اثر الجرح في قدمها، عرج خفيف، وردا الى اورفيوس زوجته، على شريطة ان يعود سائرا امامها، لا ينظر اليها، لا يدير عينيه اليها، مهما حدث، حتى يصعدا الطريق الوعر ويبلغا العالم العلوي.

وعاد اورفيوس واوريديس، في الضباب المعتم الكثيف، في الصمت الشاسع المخوف، يشقان الطريق المزدحم بالعراقيل، وقد اوشكا ان يصلا الى الهواء والنور، واذا بجنون مباغت يكتسح روح اورفيوس، جنون منبعث عن حبه، وخوفه، وعن قدر لا يلين، فالتفت بالرغم من العهد المضروب، ينظر الى اوريديس.

في غير ما طائل جهدت وتعذبت يا اورفيوس. فما كانت قوى هاديس الصارمة لتعفو عنك او تلتمس لك المعاذير.

اصطفق الرعد على بحيرات العالم السفلي وانهاره الموحشة ثلاث مرات وصاحت اوريديس:

ـ اورفيوس، اي جنون ذاك الذي غدر بنا كلينا؟ انظر ها هي ذي الاقدار القاسية تناديني، والنوم يرين على عيني الزائغتين. وداعا يا اورفيوس. ما ازال امد اليكم يدي الواهنتين، لكني لم اعد لك، هاانذا يدفع بي بعيدا عنك، وكل شيء حوالي ليل شاسع ممدود.

تلاشت اوريديس عن ناظريه كما يتلاشى الدخان، مد يديه في دفعة الشوق والحنان يريد ان يضمها اليه فما التقت يداه الا بالخواء، راح يتلجلج الحديث، على انه لم يعد هناك من يصغي اليه. وما عاد حرس العالم السفلي يسمحون له ان يعبر النهر على تخوم عالم الموتى، حيث كانت اوريديس تعود الى مأوى الارواح الاخير، وقد سرى فيها، من الان، برد الموت.

يقولون ان اورفيوس كل سبعة شهور، يغني على قيثاره بين الصخور، ينوح زوجته التي فقدها مرتين، ومهما كان الصخر مجدبا موحشا فقد كان هناك دائما ظل ظليل يفيء على اورفيوس.

كانت الاشجار تهرع اليه ساعية اليه دائما، تصغي الى موسيقاه، اشجار السنديان والدردار والحور والشربين، كل اشجار الغابات، والكروم والليلاب والنباتات المتسلقة، وكل الطيور والحيوانات تجيء تصغي الى العازف الالهي، النمور والابقار جنبا الى جنب، والذئاب والحملان، والنسور والحمام.

غنّ يا اورفيوس فن، ادخل السلام على قلوب النمور الشرسة الضواري، ولتتبعك الاشجار بفيئها الظليل اينما ذهبت لكن لا راحة لك انت، ولا عزاء.

وما كان اورفيوس طيلة ذلك الوقت ليلقي الى النساء بالا بل عزف عنهن، على ان الكثيرات كن يحببنه، ويرغبن في الزواج منه، واثر الوحدة والعزلة.

يقولون ان عصبة من النساء أخذن في الرقص طيلة الليل على الجبال. فلما سكرن من الرقص والنبيذ، في طقس العربدة الديونيزية ونال منهن الغضب كل منال، من طول ما صدهن الشاعر الالهي، سقطن عليه فمزقنه اشلاء، وفرقن اوصال جسده، لريا في حقول تراجيا، كما كان ديونيزيه قد مزقته العمالقة. اما رأسه فقد حمله نهر هيبريوس الى البحر، ومنه الى جزيرة ليسبوس. وبينما كان رأسه الابيض يتدحرج علىامواج النهر كان صوته ما يزال ينادي:

ـ اوريديس.... اوريديس.

فتتردد الاصداء بين الضفتين:

ـ اوريديس.. اوريديس.

جمعت اوصال جسمه ودفنت في قبر هناك، ما زالت البلابل تغرد فوقه حتى الان، اجمل مما تغرد في اي مكان.

اما روحه فقد ذهبت تحت الارض، والتقت هناك باوريديس وما زالا يهيمان معا حتى الان والى ابد الدهر، دون خوف، ودون خشية من الفراق.

هذه، عند الاغريق، حكاية اورفيوس واوريديس.

***

الاساطير دائما لرض غنية خصبة، متعددة المستويات والطبقات.

ومن الخطأ، ان لم يكن خطرا ايضا، ان تفسرها تفسيرا قريبا يسيرا، وان تقيم لها حدودا من الشرح المنطقي، او معادلات تربط بين الرمز والمرموز اليه كأنها معادلات الرياضة والحساب.. ان سحر الاساطير يكمن في مقدرتها على مس طاقات في النفس الانسانية، على تعاقب العصور، وعلى استثارة شحنات من الانفعال تستعصي على ان يستنفذها الشرح المنطقي العقلي الصاحي، وهي بذلك، في ظني اقرب ما تكون الى الموسيقى، لها لغتها الخاصة التي يستحيل نقلها الى اية لغة اخرى.

ومع ذلك فعلينا ان نستشف رموزها، مجرد استشفاف، ان نعالج سبر طبقاتها والدق على ارضها، وفي مأمولنا ان تستجيب لنا باصداء تعيننا على فهمها، والتنقيب عن مكنونها. وذلك كله على حذر وحيطة وتوقير. كأننا ندق ابواب مدن منيعة جليلة الاسوار.

الانسان الذي كان يحكي اسطورة اورفيوس، ويحكيها بلغة الشعر، ولغة الاساطير، اكان يرمز باورفيوس الموسيقي الشاعر الى ملكة الخلق الفني، والابداع. اكان يرمز به الى الشعر بالذات؟

اهذه الاسطورة اذن مثل مضروب عن قصة الشعر ـ باوسع معاني الكلمة؟ وحكايته مع اوريديس؟ اوريديس، المرأة، الزوجة، الجنس؟

هل تنسى الدلالة الرمزية للثعبان، في الاحلام، وفي ارض الاساطير؟ الثعبان بخصائصه المميزة من طول، واستدارة، وقدرة على الانبساط والتمدد والانتصاب، وخاصية الدخول في الفجوات والغوص في الفتحات، الثعبان واضح الدلالة على الجنس، وهي دلالة مسلم بها، في علم النفس التحليلي.

قد لدغ الثعبان اوريديس فماتت. كأن للمرأة التي يغنيها الشاعر، هذا الجمال الانثوي الذي ما يفتأ يصبو اليه، يتحسر عنها ذلك السحر، بل تتحسر عنها حياتها اذا عاشت زوجة، وانثى فقط، اذا ما لدغها الثعبان. هل في الاسطورة رمز الى سر الشعر، سر الابداع الفني، انه تابع من الدوافع الجنسية في الاصل، لكن فيه اعلاء لها، وعزوفا عن تحقيقها بالاسلوب الارضي المألوف. هل الجنس لرضيا، فجأ مباشرا، يقتل موضوع الخلق الفني؟

النزول الى العالم الارضي، حيث تهيم اشباح الماضي، هل هو نزول الى اغوار النفس؟

والعودة باوريديس على شرط الا ينظر اليها اورفيوس.. النظرة ايضا في علم النفس التحليلي ترمز الى العمل الجنسي. فهل الاسطورة كلها هي حكاية العلاقة المتفاعلة الديناميكية بين الابداع الفني والجنس؟

في ظني ان ذلك اقرب ما نستطيع الوصول اليه، امام بوابات المدينة المنيعة الجليلة الاسوار، ذلك في ظني ابعد ما يسعنا ان نبلغه في ارض الاسطورة الشاسعة الارجاء.

اورفيوس عند جان كوكتو

اورفيوس لا يموت، وقيثاره ما زال يغني، وينوح..

اورفيوس الشاعر الموسيقي الاغريقي، يصعد على المسرح، في فترة ما بين الحربين، يرتدي حلة السيد الريفي البسيط، ويعيش مع قوميسير البوليس الذي يرتدي الردنجوت الاسود، وقبعة الشمس البيضاء، وله ذقن صغير مدبب، وحذاء عال بأزرار. الموت الذي يأتي ليأخذ اوريديس، اي المنية، امرأة جميلة جدا ترتدي رداء رقص ورديا زاهيا، ومعطفا من الفرو، كل شيء فيها من شعرها وردائها ومعطفها الى حركاتها وكلماتها، على آخر طراز.

اورفيوس يصعد على المسرح من جديد، اورفيوس عصريا، يعيش في الربع الاول من القرن العشرين، ويعاني مشاكل عصره هذا الجديد، فقد ناداه من جزيرة ليسبوس اورفيوس اخر يكاد يدانيه اعجازا، اورفيوس عصري اخر يكتب الشعر، والنقد، والرواية الطويلة، يصنع السينما والمسرح، ويخطط الرسم والرقص، ثم يدخل في اخر الامر الاكاديمية الفرنسية العريقة، خالدا بين الخالدين الاربعين، يكاد ان يشد الكراسي من تحت الخالدين الاربعين، هذا الشيخ الصبي العابث.

اورفيوس الجديد، في مشهد من مسرحيته «اورفيوس» يجيب على سؤال قوميسير البوليس من رأس مقطوع موضوع على قاعدة تمثال:

قوميسير البوليس: ما اسمك؟

رأس اورفيوس: جان

القوميسير: جان ماذا؟

رأس اورفيوس: جان كوكتو.

القوميسير: كوك..

رأس اورفيوس: ك. و. ك. ت. و. كوكتو.

المسرحية نموذج رائع من نماذج تلك الحقبة، فيما بين الحربين، اذ يتناول جان كوكتو الاسطورة الاغريقية فيخضعها لمفهومه في الشعر، والمسرح، ويسيطر عليها، وتصبح ملكا له، انه يقول:

ـ «انني انفذ اوامر ذلك الجهاز المجهول الذي يقطن في دخيلتي ولست اسمح لنفسي بان احكم له او عليه..

ـ لقد انفقت وقتا طويلا في مطاردة ملاك الغرائب والاعاجيب..

ـ كل شيء يمكن ان يصبح معجزة..

ضع شيئا عاديا مألوفا في مكانه، نظفه ادعكه، اضئه حتى يروعك بشبابه وبتلك الجدة والانبثاق اللذين كانا له في منبعه الاول، فانت بذلك تصنع عمل الشعراء».

اننا نرى كلبا، او عربة، او بيتا، في مدى لمحة بصر، للمرة الاولى. ويقدحنا كل ما تمثله هذه الاشياء من سمات خاصة، من جنون، من سخرية، ومن جمال. ثم تأتي العادة بعد ذلك على الفور، فتدعك هذه الصورة القوية ببصماتها.

واذا بنا نلاطف الكلب، ونوقف العربة، ونسكن البيت. ولا نعود نراها. هذا هو دور الشعر. انه يكشف، بكل ما في هذه الكلمة من قوة. انه يظهر الاشياء المدهشة التي تحيط بها، وتسجلها حواسنا بشكل آلي، يظهرها عارية تحت ضوء يهز الخمول والخدر.

هذه الكلمات تستبصر مفهوم كوكتو في الشعر، وهو مفهوم متأثر الى حد كبير بالحركة السيريالية التي انضم اليها كوكتو فترة من الوقت. ذلك ان السيريالية ترى ان الشعر هو الكنز الرفيع الذي تشترك الانسانية كلها في ملكيته، وباستطاعة كل انسان ان يكشف شاعريته اذا تخلى عن مألوف عادته في النظر الى الحياة نظرة منفعة فحسب.

والسيريالية تتخذ منهجا لها من «الاخلال المتعقل بالحواس»، ومن تحطيم الاطارات المألوفة، والنفاذ الى اغوار الحلم والنفس، ورؤية المعجز في كل شيء عادي، واعادة البراءة والجدة الى الاشياء التي ابلاها طول الالفة بها، ورثت خيوطها من طول ما تناولها الانسان كأنها ادوات يقضي بها حاجة فحسب.

في «اورفيوس» مسرحية كوكتو يتقدم الممثل الذي عهد اليه بدور اورفيوس، قبل ان يرتفع الستار، ويخاطب الجمهور مباشرة: «سيداتي، سادتي، ان هذه المقدمة لم يكتبها مؤلف المسرحية، ولا شك انه سيندهش لسماعها، ان المأساة التي عهد المؤلف بادوارها الينا تدور بدقة بالغة، ورقة بالغة.

ولذلك سأطلب اليكم ان تنتظروا النهاية حتى تفصحوا عن رأيكم فيما اذا كان شغلنا لم يعجبكم. وسوف اقول لكم السبب في مطلبي هذا، اننا نلعب عاليا جدا، دون شبكة من تحتنا، واقل صوت في غير اوانه قد يؤدي الى مقتلنا، زملائي وانا..».

ثم يخرج..

وتبدأ مسرحية غريبة، يلعبها اورفيوس واوريديس في ملابس السائدة في الريف، وفيها ضروب من الحيل المسرحية الشاذة، كأنها من صور السيريالية، وحصان ابيض يتكلم له سيقان تشبه، في كثير، سيقان الرجال، ولعله يرمز الى صوت الشعر، فان اورفيوس، قد هجر كل شيء، وراح يتسقط من حصانه عبارات يرى فيها الشعر كل الشعر.

في هذا المشهد من «اورفيوس» تستبصر جوانب كثيرة من فهم كوكتو لقضية الشعر، والمرأة، وتتلمس علاجه لاسطورة اورفيوس. فالشعر ليس مجرد نظم حاذق للقصائد، ولا سعيا للنجاح، ولا هو سبيل الى الراحة البورجوازية بل مطاردة للمجهول، وتصايح في غيابات ما هو خارق للطبيعة، وقصيدة من الحلم، وزهرة من قاع الموت.. واورفيوس الشاعر قد ناله الضجر من الحياة الزوجية، واعياه الجري وراء الشعر، وهو يسخر ويندد بالراحة والهدوء والمسرات القريبة السهلة، ويريد زلزلة الواقع حتى يصحو الناس، باحداث فضيحة، والقاء قنبلة، واثارة عاصفة. وكلها مفهومات سيريالية واضحة.

***

المسرحية بعد ذلك تتطور سريعة عاصفة. وهناك مؤامرة على اوريديس تدبرها عصبة من النسوة، فيرسلن لها مظروفا مسموما تلعقه وهي تغلفه، دون ان تدري، فيسري فيها السم الذريع وتموت، وهناك شخصية غريبة هي شخصية هيرتيبوز الذي يصور، في ظني، مهمة الواسطة بين الشاعر والناس، بين الحياة والموت، فلعله يرمز الى صنعة الكتابة والرواية، وهو عامل، على اي حال في المسرحية، يرتدي ملابس العمال، ويصلح الزجاج المكسور، ويتعلق في الهواء بين سقف الحجرة وارضها، ويثير غيرة اورفيوس على زوجته، ثم هو امين وفي، وصديق عارف ببواطن الامور، وعامل صناع يحذق مهنته، فاذا ماتت اوريديس سمعناه يقول لاورفيوس:

هيرتيبوز: اوريديس تقطن بين الموت.

اورفيوس: آه.. ماذا يهم ذلك الان.. انني اريد ان ارى اوريديس مرة اخرى، انني اريد ان تغفر لي انني اسأت فهمها. ساعدني. انقذني. ما العمل؟ اننا نضيع وقتا ثمينا.

هيرتيبوز: هذه الكلمات الطيبة تنقذك يا اورفيوس.

اورفيوس: (يبكي، وقد انهار على المائدة) ماتت. اوريديس ماتت. (ينهض)، حسنا، سوف انتزعها من الموت. واذا اقتضى الامر، فسوف اذهب ابحث عنها حتى في الجحيم.

فاذا عادت اوريديس مع اورفيوس شهدنا على المسرح مشاهد غريبة يمتزج فيها الضحك الشاذ بالفاجع المؤسي، ويختلط التهريج بالهول، فالشرط نور، وعلى اورفيوس الا ينتظر لامرأته ابدا، وهم يتناولون الطعام، معهم هيرتيبوز، والمشاحنات الزوجية تبدأ من جديد، والغيرة، واورفيوس يضيق ذرعا، ويفقد اعصابه، وينظر الى زوجته في سورة من الغضب والحنق، فاذا به يفقدها من جديد.

عصبة النساء لا ترحم اورفيوس، ويثرن عليه المدينة، على زعم ان جعلته التي تقدم بها للعبارة تتضمن اهانة مقذعة لهيئة التحكيم، وللمدينة بأسرها. ويأتين الى بيته في مظاهرة صاخبة يطلبن رجمة وموته، مع دقات الطبول الغاضبة.

ومرة اخرى تدور المسرحية بعد ذلك في جو من التضحيك والتهريج، والسخرية اللاذعة، والحيل والشطارة والبهلوانيات. فهذا هو جان كوكتو. وذلك اسلوبه في العمل وفي الحياة. وهو يمزج الفاجعة بالمهزلة في مزاج غريب دقيق، وترى رأس اورفيوس يحل محل هيرتبوز في استجواب البوليس الذي اقبل يحقق في جريمة مقتل اورفيوس.. ثم يختفي هيرتبوز واورفيوس جميعا، ونرى المشهد الاخير، وقد اجتمع شملهم جميعا على مائدة الطعام، كأن شيئاً لم يحدث.

في مسرحية كوكتو استخدام بارع لعناصر الاسطورة الاغريقية فيها استلهام، وتحويل لها، وصياغة جديدة تتسق مع كل مفهومات كوكتو، للمعاصرة معا، ففيها نجد قصة السم الذي قتل اوريديس، ورأس اورفيوس، والهبوط الى العالم السفلي. وذلك كله في قوالب آلية ميكانيكية تتفق مع سمات القرن العشرين، وبحيل بارعة تكاد تشفي على الشيطنة والمعابثة والتهريج، وفيها كلها تلك الشحنة الانفعالية التي تأسر وتفتن. اورفيوس القرن العشرين وحده هو الذي كان يحق له ان يقول:

ـ الشعر، سمكة من اسماك الاغوار البعيدة، مضيئة وعمياء..

قص

مواقعة

سهام جبار*

■ كان ذلك بغيضاً حقاً!

لم أظن اني أحسنه.. كلمات كثيرة في رأسي وعيوني تشاهدها قصاصات من ورق أبيض يساقطه الفضاء على الدرب وعلى خطوتي المتنقلة برهافة معي لأصل الى حدقتي خيالي المتسعتين، وكنت أتسع أيضاً.

لم أظن اني اقف مبهوتة هكذا امام ما ينبغي (وهل ينبغي؟).

لقد نسيت أطوارا الي ورضيت ان افعل ما سيكون..

لن أظل عاجزة. كان عجزي يتناوب مع ضجري.

واحساسات من زمن سحيق تتقاذف حتى لحظة بغيضة كهذه يكمن لي فيها الشعور بالانفصال.. سأفعل ما ينبغي (أو اعجز الى الابد) امد حبالا سرية، وتلافيف تحيط بكل حبل، تترقب المشهد الذي ينفرج. وجلست انتظر في الظلمة اكتمال حلولي.

الدوائر مفتوحة متوجسة واصابع قدمي تتهيأ لكل توقف عن صوغ ذلك التابوت المتقد الذي يخرج بي من الافيون اللازم للاستمرار.

سرعان ما سأعود الى الامر امام سبيلين: عجزي عن الفعل او اكتمالي.

أمتلىء بفقاعة كبيرة. ربما سأصل الى الحد القصي لانفجر تماما، لكن لا شيء يحدث، خيط من لعاب يسيل على جلدي الرخو، لزوجة رضيق، تتأملني اللحظة البغيضة لتتطاول اكثر.

انظرها ولا اتنصل. واذ لا تجد عيني ما تفعله تزداد تمثلا وتقمصا. هوذا مجرد نظر وانسدال علي في اللحظة الفاعلة.

ـ «لو كان للزمن غير مجبول عليه لاحدث في المكان فعلا، ولما شابهه ثبوتا وتماثلا».

حسناً، ليكن المكان جسدي، هذا ما كان من تورطه. سيتلاشى وينسى الامر على اية حال.

ما دام ميتاً لاحقاً لماذا يزج بي في اللزوجة ومشاكل الخلق اليائسة؟

ولكن هل يمكن الفرار؟ ان لم ألتفت الى وراء حيث ادع الجسد نفاية واهرب، هل اتخلص من هذا التكور العنيف والانقذاف في المشهد؟

ضحك الطفل. ثمة طفل. لابد من انه كامن في عقلي.. بدأت أسنانه ترتطم مع اسناني، وعيونه تنبثق من عيوني وهواء رئتيه ينسل من رئتي. اهذه ولادة لائقة يتملصني من سلسلة خانقة ضيقة لتكرار البشر في عملية واحدة من الاجترار واللزوجة.

ضحك شيء ما في خيالي مرة اخرى.. حدقتا خيالي تتسعان. لم لا؟

لنتسع في الفراغ المعتم للتحرر.

لا ادري الى اين وصلت؟ أأقطع مسافة ام افارق دمائي وانا أضرس كرياتها الحمراء في لعبة مستمرة من التلون.

وربما انقطعت عن النمو. هذا لا يرضيني. لا ارضى ان اتكور في فكرة واحدة. سأبلغ اعتراضي اللحظة البغيضة ما دمت فاعلة. ما دمت متورطة. بيني وبين العجز افعال قمت بها. انا بين واصل ومنقطع.

في انني طنين وفي عيني قدرة. قدرة عارفة لكن متربصة ببشريتي وانهزامها. لم يكن لها ان تمنعني من حريتي. حرية لا امسكها الا حين اراها تتفلت. ويظل رفيقي متألما حزينا بمسافاته المستحيلة التي يظنها حين ادخل في مواقعة وحدي. ظلال اتركها على وجهي. لهاث يتذكر، ودوائر مفتوحة متوجسة تحملها روحي وتتسع. سأحتفظ بطقس يتذكر يزيح من ثرثرة الماء العدم، ويتحرك مع كائنات سريعة في اتجاهات خائنة. لابد من جهة تخان لتصل للمياه اعلى رأسي. وتظلل الطفل الكامن في عقلي. لا بد من اكتمالي في الغرق او العجز عن الفعل.

شبح ما يسطو على ما تبقى. للموت طعم الشبح على لساني. وعندما اتوغل في المذاق اتفرق في طعوم وانشطارات..

واحساسات وغبار.

ما هي الا دوائر وأتسرب تماما.

لازاد غير عيني.

آكلها. أمتص رؤاها وأنبثق مني، من انثويتي، من ذكريتي.. من الطفل الخنثوي الكامن في رأسي. أفتش عما احدثت من مادة. أقابلها مع مضادات واعتمالات، واختبر ما اعلمه نفسي. حكمة صوغي عبر كلمات كثيرة تشاهدها عيوني قصاصات فضاء من ورق أبيض.

هكذا انزلق الكون. هكذا انسابت المياه غزيرة من كل جرم. سعيدة المياه تلصقني بالعالم.. بزبد الاولاد.

بفراشات تتفسخ وذباب يتلاطم.. الحروف الدبقة تنز في الهواء لتثقب زجاجا ملتمعا وتبلي كل شيء.

آخر دمعة ذرفتها حكمتي.

وخارت القوة تسمل النظر المجرد.

الموت ملتصقا بحريته يعانقني..

وأنبجس بينهما في ذي المواقعة!

* كاتبة من العراق

الفنانة التونسية ليلى حداد:

الرقص الشرقي عمل جاد وهو سلاحي في الغربة

باريس ـ «القدس العربي»: من عبد الرزاق عكاشة

ليلى حداد في الحقيقة هي انسانة مختلفة كثيرا عن العديد من الراقصات فهي تعتبر الرقص الشرقي سلاحا ثقافيا وخليطا من الفولكلور والبحث والمسرح والعمل الجاد.

هي لا تمارس الرقص في الملاهي ولا تفكر في الاقتراب من السينما في حين انها دائما تفكر في المسرح.. فهي جاءت الى الرقص من المسرح حيث لعبت من قبل دور سالومي الشهير على المسرح. ليلى حداد على المستوى الانساني ذات وجهين فهي ممثلة احيانا على المسرح وفي مدرستها لتعلم الرسم ترتدي قناعا اخر اكثر جدية وتقول في تبرير ذلك ان الانسان الباحث لا يعرف غير الجدية في العمل ووجه القطة المثقفة يكون خارج قاعات الدرس ففي الدرس لا اعرف المجاملة. سألتها:

● ما هو الرقص بالنسبة لك بالضبط ومن هي ليلى حداد؟

● انا من اسرة فقيرة تحب الفن على انواعه هذه الاسرة تسكن منطقة جربة بتونس منذ الطفولة وانا مشدودة بالفطرة لفن الرقص حدثت اشياء في حياتي حولتني من حب الرقص كهواية امارسها بالمنزل الى محترفة وكان ذلك في بداية الثمانينات حين حضرت الى باريس كطالبة. ثم انتقلت الى لندن لتكملة دراستي حيث كنت اقوم بتحضير دراستي العليا في الادب الانكليزي في انكلترا حيث تعرفت على فرقة مسرحية هادفة تقدم فنا صادقا ضد العنصرية واثناء تمثيلي بالمسرحية اكتشفت علاقة الاداء الحركي بالمسرح وجلست وحدي في ركن المسرح افكر في هذه العلاقة البعيدة تماما عن الرقص بالملاهي والترفيه وهنا صرخت لانني اكتشفت نفسي من جديد:

اداء حركي على المسرح مع المزج الفولكلوري لخلق علاقة رقص شرقي جديد. وهذا الخط الجديد لم اجد فيه ما يخل بل على العكس يزيد من اصراري على تقديم فن شرقي راق في عاصمة الثقافة باريس.

الان وفي نهاية شهر حزيران (يونيو) سوف اقدم اربع حفلات على مسرح قدم عليه من قبل بيتر بورك المخرج الفرنسي هذا المخرج الكبير جدا في دنيا المسرح وهو مسرح "des. Bouff Nord" حيث اقدم اربع حفلات كاملة هي قمة بحثي وقناعتي التامة بعلاقة المسرح بالرقص الشرقي والاداء الحركي ويحثي هذا عبارة عن علاقة بين الفولكلور المصري واغاني سيد درويش وفرقة الفنون الشعبية وعلى فكرة مثلا فرقة الفنون الشعبية المصرية تقدم الرقصة بعدد من الاشخاص قد يصل احيانا الى خمس اوست شخصيات انا اقدمها بمفردي حيث اقوم بتقديم جميع الرقصات محاولة الحلول محل الخمس افراد وسوف تصاحبني بالغناء احدى المغنيات الشعبية بمصر وهي فنانة صاحبة اسلوب مميز في الغناء الشعبي.

وبعد الانتهاء من الحفلات الاربع لدي مشاريع عديدة فانا بصدد تحضير مسرحية راقصة عن شخصية نسائية لن افصح عن اسمها الان. ولدي مشاريع عديدة لزيارة البلاد العربية مثل الاردن ولبنان وسورية وفي كل زيارة سوف اركز على اكتشاف حركة الجسد مع المفهوم الروحي للرقص في كل بلد وتركيز بحثي على الصعيد التقني ايضا.



الفنانة التونسية ليلى حداد وفي الاطار ملصق حفلتها (القدس العربي)

مسرحية ناجحة، من الخشبة الى قاعة المحكمة!

الرباط ـ «القدس العربي»

● في غمرة احتفال فرقة مسرح الحي المغربية بالنجاح الجماهيري العارم لمسرحيتها «حسي مسي» وبينما هي تستعد لعرض جديد، حتى تعكرت نشوة الفرحة. بظهور دعوى قضائية مرفوعة الى المحكمة ضد الفرقة. تتهم فيها بسرقة النص المسرحي.

صاحب الدعوى، الكاتب المسرحي عبد الله المتقي، يقول ان «حسي مسي» مسروقة من مسرحيته «السفينة» التي سبق عرضها لاول مرة بالمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالدار البيضاء. ويحمل مسؤولية القرصنة الى كل من عبد الرزاق مستور (مؤلف مسرحية «حسي مسي») وفرقة مسرح الحي التي يرأسها حسن فلان. ويعتبر، في تصريح لجريدة «الصحراء المغربية»، ان العمل الذي اقدمت عليه الفرقة يعد قرصنة وتقليدا وتحريفا وتشويها لانتاج فكري محم بظهير (قانون) 1970/7/29 دون موافقة او اذن من العارض الذي له حق استغلاله باعتباره ملكا له وحده.

اما رئيس الفرقة الممثل حسن فولان، فيعتبر «القضية» مجرد دسيسة او محاولة لتحطيم الفرقة التي بلغت اوج نجاحها.

فيروز المغربية تهاجر الى الولايات الامريكية

● هاجرت المذيعة التلفزيونية المغربية فيروز الكرواني الى الولايات المتحدة الامريكية، قصد الاشتغال مع احدى الشركات المهمة بالانتاج التلفزيوني الخاص بالقنوات الفضائية، في واشنطن.

وكانت فيروز تعمل بالقناة الاولى المغربية مذيعة للربط. قبل ان تنتقل الى اعداد وتقديم برنامج «قطار الاطفال» وكذا برنامج «بطاقات». كما كانت تنجز برامج لفائدة راديو وتلفزيون العرب (A.R.T). واوضحت في تصريحات صحافية ان هذه القناة الاخيرة عرضت عليها عقد للعمل بشكل رسمي في مقرها المركزي بايطاليا، لكنها تراجعت على القبول بسبب بعد هذا المقر عن المدينة (اي انه يوجد في قرية).

وقبل سفرها الى واشنطن. عانت فيروز المغربية من بعض الاشاعات، خاصة بعد الدعوى القضائية التي رفعها ضدها منظم حفلات، متهما اياها بخيانة الامانة ابان السهرات الفنية التي احيتها للاطفال، وكان هو المشرف على تنظيم تلك السهرات. وقد طوي الملف بعد لجوء الطرفين الى الصلح.

«طريق الفردوس»: فيلم سيء عن موضوع مطروق كثيرا

لندن ـ من مات وولف:

ان صنع فيلم سيء مثل "Paradise Road" يحتاج الى شجاعة؟

ولماذا شجاعة؟ بسبب كثرة المواهب فيه، ابتداء من طاقات الكاتب ـ المخرج بروس بريسفورد (سواق الانسة ديزي) والمجموعة العالمية من الممثلات، مثل بولين كولينز وكيت بلاشيت وغلين كلوز وجوليان مارغوليس وفرانسس ماكدورماند الحائزة على جائزة الاوسكار (فارغو).

الا ان الامر يحتاج الى مهارة منحطة لكي يتمكن صانع الفيلم من تتفيه وترخيص الاحداث الحقيقية التي يستند اليها الفيلم، الى هذا الحد ـ اعني تشكيل جوقة غنائية في معسكر اعتقال للنساء في سومطرة خلال الحرب العالمية الثانية.

واذا كنت تعتقد انك شاهدت هذا الفيلم من قبل فالحقيقة هي انه لعلك شاهدته بطرق مختلفة، وكان في السابق افضل مما هو الفيلم الجديد.

ثمة مجموعة كبيرة من الافلام التي تعالج مسألة الاعمال الوحشية خلال الحرب، ومنها الفيلم التلفزيوني الذي ادت فيه "Playing for Time" فانيسا ردغريف دور عازفة في فرقة موسيقية في احد معسكرات الاعتقال الالمانية، الى فيلم «قائمة شيندلر» ثم فيلم «جسر على نهر كواي».

ولا يضيف الفيلم الجديد «طريق الفردوس» شيئا جديدا الى هذا النوع السينمائي.

ليس هناك شك في حسن النية ونبل القصد. انما الشكوك تحوم حول قدرة تحكيم العقل عند اي شخص اعتقد ان النص الذي اعده بريسفورد يستحق تمويله لتحويله الى فيلم. والانكى من ذلك ان الفرد اوري الكاتب المسرحي الحائز على جائزة بوليتزر وكاتب «سواق الانسة ديزي»، عمل مستشارا للنص في فيلم «طريق الفردوس».

يبدأ الفيلم بمشهد في فندق رافلز في سنغافورة ليلة الغزو الياباني سنة 1942. ويتم اجلاء النساء والاطفال الا ان العديد من زوارق الانقاذ لا تصل الى وجهتها المقصودة.

ويدور «طريق الفردوس» حول النساء اللاتي قفزن من السفن الغارقة ووصلن الى شواطيء سومطرة سباحة ليقضين بقية سني الحرب في معسكرات الاعتقال.

ومن ابرز الاحداث على هامش هذا السيناريو المرعب تأسيس الجوقة النسائية التي جاء نجاحها ليشرف ويؤكد مقدرة الموسيقى على تهدئة اعصاب الوحش المفترس.

ولكن، تكريم مرونة الانسان وقدرته على التحمل تحت ظروف سيئة الى حد لا يصدقه عقل، ثم الاساءة الى نفس المرونة بتحويلها الى ميلودراما مليئة بالكليشيهات وخادشة للحواس والحياء شيء اخر.

ان تقديم نماذج من المقاطع الاجتماعية هو من طبيعة افلام هذا النوع. غير ان التشخيص هو بشكل عام ليس سيئا الى الحد الذي يعرضه علينا بريسفورد هنا.

ان مختلف النساء الانكليزيات من مختلف مراحل الحياة يعززن الافكار السائدة عنهن. روزماري لايتون ـ جونز (تلعب الدور جنيفر ايهل) الشابة نموذج لابنة العائلة الارستقراطية التي تخجل من القول ان الطعام المقدم في معسكر الاعتقال ليس سيئا بالمقارنة مع الوجبات التي كانت تقدم في مدرستها الداخلية. وفي مقاطع اخرى من الفيلم تصر روزماري ان «البريطانين لا يخسرون الحروب».

ومارغريت دارموند (تلعب الدور بولين كولينز) هي صوت الخير والبشرة البروتستانتية ادريان بارجيتر (غلين كلوز) والارستقراطية المتعجرفة التي تتولى تنظيم الجوقة. ومارغريت وادريان تقتسمان حبهما لكونسرتو ايلغار للتشيللو. وتصر مارغريت انها حضرت الحفلة التي احياها ايلغار لتقديم معزوفته تلك، سنة 1920.

اما العجوز السيدة روبرتس (تلعب الدور الممثلة المسرحية العريقة اليزابيت سبريغز) فتصل الى المعسكر وهي تحتضن كلبها، الموجود في الفيلم، طبعا ليموت قتلا بالرصاص. اما المدهش والمثير للاحاسيس في الفيلم، ان قتل الكلب لا يحدث الا في المشاهد النهائية.

والنص مليء بالنكات التي تعتمد النوع السهل القائم على القفشات السهلة ضد العنصر الاسيوي والتي تعتبر اليوم تلميحات عنصرية. واوامر المعسكر تأتي مثل. صور من العالم:

في خطى لايف اريكسون.

هل اكتشف الفايكينغ الذين جاءوا من الشمال العالم الجديد، القارة الامريكية، قبل كريستوفر كولومبوس؟

الرحالة على متن السفينة وهي نموذج بطول 54 قدما "Snorri" (17 مترا) لسفينة تجارية من سفن الفايكينغ الشراعية التي تعرف باسم "Knarr" يسعون لاثبات ان الفكرة ممكنة فقط، في غياب الدليل النهائي القاطع انهم سبقوا كولومبوس الى هناك. في الصيف الحالي ستبحر «سنوري» لاقتفاء اثر الرحلة التي قام بها لايف اريكسون قبل 1000 سنة الى العالم الجديد، من غرينلند الى لابرادور ونيوفاوندلاند. وقد اجريت تجارب الابحار بالمجاديف على السفينة قرب ساحل ولاية ماين في 15 ايار (مايو) الماضي. وقد بنيت السفينة في غضون ستة اشهر ابتداء من تشرين الاول 1996، في ترسانة روبرت ستيفنس لبناء السفن في بيتسبرغ، ماين.

السفينة «سنوري» مبحرة مع بزوغ الشمس خلال التجارب قرب سواحل ماين.

السينما الفلسطينية تشهد ميلاد ثلاثة افلام جديدة:

الهوية مبعثرة والمرأة مستلبة بالأبيض والأسود!



القدس ـ «القدس العربي» من خليل عبد ربه

شهدت السينما الفلسطينية مؤخرا ميلاد ثلاثة افلام جديدة يتناول اثنان منها مشكلات المرأة الفلسطينية في اطار المجتمع المحافظ في حين تناول الفيلم الثالث جانبا لم يسبق التطرق اليه في المجتمع الفلسطيني هو السلبية التي تسود بعضا من مناحي حياة الفلسطينيين وتفكيرهم.

وعرضت الافلام الثلاثة خلال اسبوع السينما العربية ـ الفرنسية الذي انتهى قبل ايام في المناطق الفلسطينية والذي مكن الجمهور الفلسطيني من مشاهدة افلام مصرية وتونسية ومغربية وفرنسية بعد انقطاع عن عالم العروض السينمائية الحية دام حوالي عشر سنوات وتحديدا منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في اواخر العام 1987.

والافلام الثلاثة هي «سجل اختفاء» للمخرج ايليا سليمان و«رباب» للمخرج رشيد مشهراوي و«جبل» للمخرج حنا الياس.

واثار الفيلم الاول قدرا كبيرا من النقاش بين قائل بتميز لغته السينمائية وبين من سجل عليه مأخذ سواء من حيث بنيته الفنية او من حيث مضمونه الذي يظهر الفلسطيني في صورة غاية في السلبية.

وعبر مجموعة من المشاهد المنفصلة التي لا تعتمد تسلسلا زمنيا محددا يعرض الفيلم، الذي حاز على جائزة لويجي دي لورنتس في مهرجان البندقية والميدالية الفضية في مهرجان نانت الفرنسي، للواقع الفلسطيني في المرحلة الجديدة التي تلت لتفاقيات اوسلو.

واظهرت المشاهد التي صورها المخرج في مدينة الناصرة حيث ولد وفي القدس، جوانب في شخصية الفلسطيني تختلف عن تلك الشخصية النمطية المعهودة، بصورة نقدية ساخرة ومشحونة بالمرارة.

فالفلسطيني في «سجل اختفاء» ليس راميا للحجارة ولا اسيرا يتحدى القيد، بل هو شخص تائه في مجتمع ينخره النفاق والضياع والتشتت.

وفي عدد من مشاهد الفيلم، يلعب المخرج نفسه الذي عاد الى وطنه بعد غربة دامت 11 عاما في نيويورك، دور البطل السلبي الذي ينتقل تدريجيا من موقع المتفرج والساعي الى التعرف على محيطه بعد غياب الى موقع المشارك بالاحداث قسرا لا عن رغبة وارادة.

ويرى سليمان ان هذه المظاهر السلبية التي رصدها بفيلمه تمثل انعكاسا لاشكالية الهوية التي يعيشها الفلسطيني وبخاصة ذلك الذي يعيش في الدولة العبرية ويحمل جواز سفر اسرائيليا. ويقول «لقد فككت بنية الفيلم وبعثرتها لاقول ان الهوية باتت على هذه الصورة».

الفيلم الثاني «رباب» لرشيد مشهراوي يتطرق الى موضوع استلاب المرأة عبر الزواج من دون ان يكون لها دور في اتخاذ القرار وبما يتعارض مع رغباتها وطموحها واحلامها.

وتدور احداث الفيلم بالابيض والاسود وتسجل حياة امراة اشبه بالسجينة تعيش في عالم يلفه الصمت، فتختار الاذعان وتجنب المواجهة ليتبقى لها في نهاية الامر مخرج وحيد من وضعها هو الانتحار.

اما الفيلم الثالث «الجبل» للمخرج حنا الياس، فيتناول وضع المرأة من خلال ظاهرتي الخطف والزواج القسري. ويسجل من خلال رصده للعلاقات الاجتماعية السائدة داخل الاسرة في القرية الفلسطينية احوال النساء اللواتي يعشن طيلة حياتهن مضطهدات ومدفوعات الى ارضاء من حولهن.

الى الامام ونصفه محروم من حقوقه؟ وكيف ستنشيء الامهات عندنا اطفالا هم جسرنا الى المستقبل ودواخلهن مكبلة بشتى القيود وما يعشنه في الخارج يكاد يماثل السجن الكبير؟.

ويجمع المخرجون الثلاثة على ان افلامهم لا تشكل ما يمكن تسميته بالمساهمة في ترسيخ السينما الفلسطينية لانهم يعتبرون ان هذه الاخيرة غير موجودة بعد وما زالت تحتاج الى الكثير من الجهد والعمل لكي تتأسس.

ويعتبر سليمان ان ما هو موجود من افلام فلسطينية يمثل محاولات فردية وليس صناعة سينمائية حقيقية كاملة. ويقول «سينمانا مثلنا. انها سينما شتات لا ارضية راسخة لها. لا يوجد لدينا جهات منتجة ولا حتى دور عرض».

ويذهب المشهراوي في الاتجاه نفسه ويقول «لدينا مخرجون فلسطينيون وافلام فلسطينية وليس سينما فلسطينية. فكل اساسيات الصناعة السينمائية غائبة لدينا». ولكنه يضيف «ان رغبة المخرج الفلسطيني بالاشتراك في مهرجانات دولية تدفعه رغم بدائية المتوفر له من ادوات صناعة الفيلم الى ايلاء اهتمام اكبر بالموضوع والتقنيات السينمائية كالصوت والموسيقى واللغة السينمائية».

ويضيف الياس عاملا اخر يرى ضرورة توافره لخلق سينما فلسطينية هو الجمهور. ويرى ان سنوات الاحتلال الطويلة جعلت الفلسطيني يعيش في عزلة عن جماليات العالم ومنها السينما. ويقول «لن يكون هناك سينما فلسطينية الا عندما ارى الناس يقفون بالطابور ليشتروا تذاكر لحضور فيلم سينمائي».



مشهد من «سجل اختفاء» (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 مغامرات مجنونة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17.15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19.15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج مشوار/اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمن زيدان، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ الشقيقات، ثناء دبس وخالد تاجا وبسام كوسا، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/بائعة الجرايد، ماجدة ويوسف شعبان، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني والاغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للمصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 9,00 لقاء على الهواء، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 للمصحف المجود، 4,30 دعاء.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 سلسلة: ضيعة محروس 11,30 صور متحركة: رحلة الاحلام، 12,00 وثائقي، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,20 وثائقي: علم وعالم، 15.10 الرياضة للهاوية، 16,00 نشرة الصم والبكم، 16,20 المجلة المغاربية، 16.40 صور متحركة: ويلي فوغ، 17,05 سلسلة: الف ليلة وليلة، 17,30 سلسلة: ضيعة محروس، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة: سبعة على سبعة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 وثائقي، 21,00 سهرية السبت (حاتم بن عمارة)، 23.15 آخر الأنباء، 00,00 الحوصلة اليومية لالعاب باري، 00.00 كرة القدم، كاس امريكا الجنوبية للامم الدور ربع النهائي الاول تسجيل، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00.00 فيلم ما قدرش (فريد الاطرش وتحية كاريوكا)، 2,00 فيلم اشاعة حب (سعاد حسني وعمر الشريف)، 4,00 فيلم قلبي دليلي (ليلى مراد وانور وجدي)، 6,15 فيلم الحب الخالد، 8,00 فيلم جنون الحب، 10,00 فيلم الخادمة، 12,00 فيلم المغامرات العنيد، 14,00 الفيلم الكوميدي حماتي قنبلة ذرية، 16,00 فيلم التوبة، 18,00 فيلم التفاحة والجمجمة، 20.30 فيلم بنات اليوم (عبد الحليم حافظ وماجدة)، 22,30 فيلم حبيبي مجنون جدا (زبيدة ثروت ومجدي الحسيني).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 مقابلة شخصية مع مهدي شمس الدين (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12.00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ التضحية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ ايديرا، 15,00 برنامج مساحة حرة، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان ـ فاديا نجم ـ انطوان غندور/فيكتور سحاب، 23,00 برنامج في سكون الليل، 24,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج منوعات، 00,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

دورة العاب المتوسط

الجزائر تتقدم وايطاليا تبتعد في الصدارة

■ باري (ايطاليا)ـ ا ف ب: ابتعدت ايطاليا في صدارة لائحة الميداليات في نهاية منافسات اليوم السادس من دورة المتوسط في باري حيث صار فارق الذهبيات وحدها بينها وبين فرنسا 14 بعدما كان 8 فقط في اليوم الخامس.

وحصلت الجزائر على ذهبية و3 فضيات وبرونزية واحدة من منافسات الملاكمة وتونس على ذهبية وفضيتين وبرونزيتين والمغرب على 3 برونزيات ومصر على برونزية واحدة. والمجموع 14 ميدالية فرفع العرب غلتهم الاجمالية الى 60 ميدالية. وبالتالي صارت الجزائر سادسة على جدول الميداليات بعدما كانت ثامنة.

جمباز: ايطاليا لفرق الرجال وفرنسا لفرق السيدات

باري (ايطاليا)ـ ا ف ب: فازت ايطاليا بذهبية مسابقة الفرق للرجال وفرنسا بذهبية مسابقة الفرق للسيدات في دورة المتوسط في باري.

وهنا النتائج:

الفرق للرجال:

1- ايطاليا 161,300 نقطة

2- اسبانيا 159,900 نقطة

3- فرنسا 159,250 نقطة

5- الجزائر 150,150 نقطة

والحرز الجزائري محمد علالو ذهبية وزن 60 كلغ والتونسي محمد صلاح مرموري ذهبية وزن 71 كلغ في منافسات للملاكمة ضمن دورة المتوسط في باري.

وانتزع علالو الفوز من التونسي محمد بن ناصر بصعوبة (6 نقاط مقابل 4). اما مرموري فواجه التركي العملاق اصلان انجومنت الذي يفوقه طولا والذي كان الوحيد بين جميع الملاكمين الذي فاز بالقاضية في احدى نزالات الدورة. لكن تقنيات مرموري مكنته من الهجوم فتقدم بنقطتين في نهاية الجولة الثالثة ثم فاز 4-2 في نهاية الجولة الخامسة واللقاء. وشارك في نهائيات الاثني عشر وزنا 4 جزائريين و3 تونسيين فلم يوفق التونسيان حسن الجلاصي (خسر امام الفرنسي ميمون شنت وهو من اصل مغربي) ومحمد بن ناصر والجزائريون مهدي عسوس ونور الدين مجحود ومحمد بن قاسمية الذين اكتفوا بالفضية.

وحصل 7 ملاكمين عرب اخرين على البرونزية.

وكان للملاكمون العرب جمعوا قبل 4 سنوات في دورة كاب داغد الفرنسية ذهبيتين بواسطة المغربي كمال مرجوان والمصري حسن القليني فضلا عن 3 فضيات و14 برونزية.

والجزائري بن قاسمية بالذات احتفظ بالفضية.

وحصل هرج ومرج في القاعة بعدما منح الايطالي جاكوبي فراغومينيو الفوز على بن قاسمية مع ان الاخير كان مسيطرا على اللقاء، ولم تكن تلك الحالة الوحيدة في رياضة «الفن النبيل» في الدورة.

وحصلت ايطاليا على 5 ذهبيات وتركيا على 3 وكل من تونس والجزائر وفرنسا واليونان على ذهبية واحدة.

وتضمنت كل مباراة 5 جولات مدة كل منها دقيقتان.

وهنا النتائج:

وزن 48 كلغ:

1- ميمون شنت (فرنسا) 5 نقاط

2- حسن الجلاصي (تونس) 4 نقاط

3- عبد الكبير غنام (المغرب) ورافاييل مونيوز (اسبانيا)

وزن 51 كلغ:

1- كارميني مولارو (ايطاليا) 15 نقطة

2- مهدي عسوس (الجزائر) 4 نقاط

3- بدري جينار (تركيا) ورودنيك كازانتزيان (قبرص)

وزن 54 كلغ:

1- كاراغوز سوتر (تركيا) نقطتان

2- سرجيو سبانافورا (ايطاليا) نقطة واحدة

3- رياض قلاعي (تونس) وعبد العزيز بو لحية (الجزائر)

وزن 57 كلغ:

1- سردار ياغلي (تركيا) نقطتان

2- نور الدين مجحود (الجزائر) نقطتان

3- هشام نافل (المغرب) وبوريس جورجياديس (اليونان)

وزن 60 كلغ:

1- محمد علالو (الجزائر) 6 نقاط

2- محمد بن ناصر (تونس) 4 نقاط

3- حسن خبوط (المغرب) وتيغران اوزليان (اليونان)

وزن 63,5 كلغ:

1- نورهان سليمان اوغلو (تركيا) 8 نقاط

2- تشيرو دي كورتشيا (ايطاليا) 5 نقاط

3- كامل الشاطر (تونس) وكريستوف كانكلو (فرنسا)

وزن 71 كلغ:

1- محمد صلاح مرموري (تونس) 4 نقاط

2- اصلان انجومنت (تركيا) نقطتان

3- كريستيان سافانيا (ايطاليا) وادونيس جيانولاس (اليونان)

وزن 91 كلغ:

1- جاكوبي فراغومينيو (ايطاليا) ثلاث نقاط

2- محمد بن قاسمية (الجزائر) نقطتان

3- عمرو السيد (مصر) اسمير كوكيتش (البوسنة)

كرة ماء:

فازت كرواتيا على سلوفينيا 5/20، واسبانيا على فرنسا 5/11، وتعادلت ايطاليا واليونان 2/2.

كرة طائرة للرجال:

فازت الجزائر على البانيا 3/صفر، وايطاليا على تونس 3/صفر، وتركيا على يوغوسلافيا 3/صفر، وكرواتيا على اليونان 1/3.

كرة يد للسيدات:

فازت اسبانيا على تركيا 20/24 وحلت خامسة فازت ايطاليا على الجزائر 17/18 وحلت سابعة.

اليابانية أي سوكياما

اعتماد اسم «مدينة بيروت الرياضية» رسميا

منافسات العاب القوى بالدورة الرياضية العربية القادمة في لبنان واعدة

باري (ايطاليا)ـ من محمد حمادة:

ستكون منافسات العاب القوى، بالذات، واعدة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يحتضنها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل بعدما حصد العرب 21 ميدالية متنوعة في منافسات ام الالعاب التي انتهت الاربعاء ضمن دورة البحر المتوسط في مدينة باري الايطالية. ولم يسبق للرياضيين العرب ان جمعوا مثل هذا العدد من الميداليات في دورات المتوسط منذ 1951.

واذا اضيف الى اصحاب الانجازات في باري ابطال قطر والسعودية والكويت تحديدا، فان منافسات بيروت ستبلغ القمة حتى في غياب عدد من نجوم المغرب والجزائر الذين يستعدون لبطولة العالم السادسة لالعاب القوى من 1 الى 10 اب (اغسطس) في اثينا.

واكد رئيس الاتحاد السعودي لالعاب القوى الامير نواف بن محمد لوكالة فرانس برس هاتفيا «قمة القمم في العاب القوى بالنسبة الينا ستكون البطولة العربية التي ستقام في الطائف (السعودية) خلال ايلول (سبتمبر)، وتبذل جهود كبيرة لاشتراك الجميع فيها وضمان عدم تخلف النجوم الكبار خصوصا ان بطولة العالم ولقاءات الجائزة الكبرى الدولية ستكون قد انتهت». ومع تخلف عدد من ابطال الجزائر والمغرب كصلاح حسو وهشام القروج وخالد بولامي والمحجوب حيدا وابراهيم جبور ونور الدين مرسلي اعتقد الكثيرون ان بديلهم من الشبان لن يقووا على شيء. يضاف الى ذلك ان البطلة العالمية والاولمبية السورية غادة شعاع (السباعية) غائبة وان مواطنها زيد ابو حامد (بطل المتوسط 1993 في سباق 400 م حواجز) هاجر الى سيدني منذ 3 سنوات ولم يعرف الكثير عنه.

لكن سماء المتوسط هطلت على المضمار القابا بالجملة في حين لم يهطل على الميدان سوى برونزية للتونسي ماهر ريدان في رمي الرمح.

وهكذا، فاز للمغاربة ابراهيم بولامي (3 الاف م موانع) واسماعيل الصغير (10 الاف م) وادريس معزوزي (1500 م) وحسنة بن حسي (800 م) ونزهة بدوان (400 م حواجز) والسوري زيد ابو حامد (400 م حواجز) والجزائريان نور الدين الصخري (الماراتون) ونورية بن عيدة (1500 م) وفريق التتابع الجزائري لسباق 4 مرات 400 م بميداليات ذهبية.

وفاز بالفضية المغاربة حسن الحسيني (5 الاف م) وهشام بوعويش (3 الاف م موانع) وعبد الرحيم زيتونة (10 الاف م) وسميرة رانف (1500 م).

وفاز بالبرونزية، المغاربة مصطفى الدمسوي (الماراتون) وخالد بريوي (5 الاف م) وزهرة اوعزيز (5 الاف م)، والتونسيان حاتم غولة (مشي 20 كلم) وماهر ريدان (رمح)، والجزائريون سعيد قرني (800 م) وسمير عادل لولحلة (400 م) وكامل كحيل (10 الاف م).

ابو حامد وسيدني واوضح السوري ابو حامد حامل الرقم القياسي لسباق 400 م موانع لدورات المتوسط «طعم الذهبية الجديدة غير عادي خصوصا ان احدا لم يتوقع ان احصل عليها. لقد اتصل بي المسؤولون في اتحاد العاب القوى السوري واقترحوا علي المشاركة في باري فوافقت بالطبع، وقد اعتقد بعضهم ان في الامر مجازفة، ولم تكن هناك مجازفة لانني لم لكن لاشارك في الدورة لو لم اكن جاهزا». واضاف ابو حامد، وهو من مواليد عين الشعرا في ريف دمشق عام 1970 واصله من الجولان «هاجرت الى سيدني بعد فوزي بالذهبية في دورة المتوسط 1993 باشهر قليلة ثم تعلمت اللغة ووجدت عملا بعد 9 اشهر في الملعب الذي اتدرب عليه. شاركت في لقاءات عدة، وهذا الموسم وحده فزت في 4 سباقات وحللت ثانيا في سباقين وثالثا في سباق واحد». وذكر «اتدرب في ملعب مجاور للملعب الاولمبي الذي يجري بناؤه حاليا والذي سيستضيف دورة الالعاب الاولمبية عام 2000، واتمنى الاشتراك في اولمبياد سيدني وبلوغ الدور النهائي، وهدفي واقعي وليس خياليا لانني متفرغ ومستقر وقد وقعت عقدا مع شركة يوما لمدة سنتين بعدما صرت عداء معروفا في استراليا، ومشكلتي الوحيدة انني لم اتدرب حتى اليوم تحت اشراف مدرب متخصص في الحواجز». واكد ابو حامد انه سيتوجه الى دمشق ومنها الى بيروت لخوض دورة الالعاب العربية».

في كل حال، ستكون هناك وجبات اخرى دسمة في الدورة العربية خصوصا مع تالق السباح الجزائري سليم إلاس والسباحة المصرية رانيا علواني في باري وكذلك رباعي مصر ومصارعي مصر وسورية والجزائر وملاكمي الجزائر وتونس والمغرب ومصر في الدورة المتوسطية.

وفي بيروت اكد مصدر رسمي امس الجمعة ان السلطات اللبنانية قررت اطلاق اسم «مدينة بيروت الرياضية» على المجمع الرياضي الذي سيدشن بالدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل. وهكذا حسم الجدل الذي شهده لبنان في الاسابيع الاخيرة بين قائل بضرورة اعطاء المجمع، الذي دمره الطيران الاسرائيلي في الرابع من حزيران (يونيو) 1982، اسما جديدا وبين داع الى ابقاء اسمه القديم.

وكان يطلق على هذا المجمع اسم «مدينة كميل شمعون الرياضية» تيمنا بالرئيس اللبناني الاسبق الذي افتتحها في العام 1957 لاستضافة الدورة الرياضية العربية الثانية.

97 رياضيا يمثلون قطر والبحرين تشارك في 5 العاب

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تشارك البحرين في 5 العاب خلال الدورة الرياضية العربية الثامنة. والرياضات الخمس هي الكرة الطائرة وكرة الطاولة والغولف والبخوت والمبارزة. وستتالف البعثة البحرينية من 50 شخصا بين لاعب ومدرب واداري برئاسة الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل خليفة، رئيس اللجنة الاولمبية رئيس اتحاد العاب القوى. وهي المشاركة الرابعة للبحرين في الدورات العربية بعد 1976 (سورية) و1985 (المغرب) و1992 (سورية).

و اكد امين عام اللجنة الاولمبية القطرية الشيخ سعود بن علي ال ثاني ان 97 رياضيا سيمثلون قطر في 10 العاب في الدورة العربية الرياضية التي يستضيفها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل. والرياضات التي ستشارك فيها قطر هي العاب القوى (42 لاعبا) وكرة المضرب (5) والكرة الطائرة (14) والرماية (4) والفروسية (5) وكرة الطاولة (5) وكرة السلة (21) والغولف (4) واليخوت (5) والملاكمة (1). واشار الى ان البعثة تعتبر الاكبر في تاريخ المشاركات في الدورة العربية.

موستر وكابرياتي لن يشتركا في بطولة ويمبلدون

خروج المغربي كريم العلمي من الدور الثاني لبطولة هاينكن للتنس

■ روزمالين (هولندا)ـ رويتر: خرج المغربي كريم العلمي من الدور الثاني ببطولة هاينكن المشتركة لرابطة لاعبي التنس المحترفين والبالغ مجموع جوائزها 500 الف دولار ورابطة لاعبات التنس البالغ مجموع جوائزها 175 الف دولار.

وخرج العلمي بعد هزيمته امام الفرنسي غيلوم راو 6 /4 و2 /6 و7 /6.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على الالماني هنريك دريكمان 6 /صفر و6 /3.

وتغلب التشيكي مارتن دام على الامريكي كريس وودروف 6 /1 و7 /6 و6 /1.

وتغلب الهولندي سيينغ شالكن على الهندي ليندر بايس 6 /2 و6 /2.

وفي منافسات السيدات فازت الالمانية انكه هوبر في دور الثمانية على البلجيكية ساپين ابيلمانز 6 /2 و4 /6 و7 /6.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت السويدية اسا كارلسون على الفرنسية ماري بيرس بعد انسحاب الفرنسية لاصابتها.

وتغلبت الرومانية روكسندرا دراغوميير على البلجيكية دومينيك فان روس 6 /1 و2 /6 و6 /4.

وفازت الهولندية مريام اوريمانز على السلوفاكية كارينا هبسودوفا 6 /2 و7 /5.

وفي لندن قال مسؤول باللجنة المنظمة لبطولة ويمبلدون للتنس ان النمساوي توماس موستر والامريكية جينيفر كابرياتي لن يشتركا في بطولة ويمبلدون التي تبدأ الاسبوع المقبل لاصابتهما.

وانسحب موستر بسبب اصابته في بطولة هاينكن المقامة في هولندا.

وسيحل السويدي يوناس بيوركمان مكانه ليلعب مع البريطاني كريس ويلكنسون في الدور الاول.

وانسحبت كابرياتي لانها ما زالت تعاني من اصابتها في بطولة ايطاليا المفتوحة.

فوز سيليش في الدور الثاني ببطولة ايستبورن

■ ايستبورن (انجلترا)ـ رويتر: فازت الامريكية مونيكا سيليش في الدور الثاني ببطولة ايستبورن لتنس السيدات المقامة على الملاعب الخضراء والبالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفازت سيليش على اليابانية ناوكو ساواماتسو 6 /2 و7 /5.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على الاسترالية كيري ان جوسي 7 /5 و6 / صفر.

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا على الاندونيسية يايوك باسوكي 7 /5 و6 /4.

وتغلبت الهولندية بريندا شولتز ماكارثي على الايطالية سيلفيا فارينا 4 /6 و6 /1 و6 /3.

وتغلبت الرومانية ايرينا سبيرليا على الفرنسية ان جيل سيدو 6 /4 و6 /3.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيا على الامريكية فينوس وليامز 6 /3 و5 /7 و6 /4.

وفازت لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا على الكرواتية ايفا مايولي 6 /2 و7 /5.

وفازت اليابانية اي سوجيياما على الامريكية كيمبرلي بو 6 /3 و6 /1.

وفي روزمالين (هولندا) فاز الامريكي مايكل تشانج في الدور الثاني ببطولة هاينكن المشتركة لرابطة لاعبي التنس المحترفين والبالغ مجموع جوائزها 500 الف دولار ورابطة لاعبات التنس البالغ مجموع جوائزها 175 الف دولار

وفاز تشانغ على الالماني اليكس رادوليسكو 7 /6 و6 /1.

وفي بقية منافسات بطولة الرجال فاز الاسباني فرانشيسكو كلافيت على المغربي هشام الرازي 6 /3 وصفر /6 و6 /1.

وتغلب السويدي يوناس بيوركمان على التشيكي دانييل فاتشيك 6 /1 و6 /2.

وفاز الهولندي فيرنون فيبير على السويدي ماجنوس جوستافسون 7 /6 و7 /6.

وفي منافسات بطولة السيدات فازت الالمانية انكه هوبر في الدور الثاني على التشيكية ساندرا كلاينوفا 6 /4 و2 /6 و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلبت البلجيكية دومينيك فان روس على الهولندية كريستي بوجرت 2 /6 و6 /3 و6 /4.

وتغلبت الرومانية روكسندرا دراغوميير على الالمانية باربارا ريتنر 6 /1 و2 /صفر بعد انسحاب ريتنر لاصابتها.

وتغلبت الفرنسية ماري بيرس على مواطنتها سارة بيتكوفسكي 6 /3 و7 /5.

وفازت البلجيكية ساپين ابيلمانز على الارجنتينية فلورينشيا لابات 7 /5 و7 /5.

وفازت الهولندية مريام اوريمانز على البلغارية ماجدالينا ماليفا 6 /4 و7 /5.

وتغلبت السلوفاكية كارينا هبسودوفا على الكندية باترشيا هاي بوليس 2 /6 و7 /5 و6 /4.

المغرب يتعادل مع بلجيكا في كأس العالم للشباب

■ كوالالمبور ـ رويتر: تعادل منتخب المغرب لكرة القدم 1 /1 مع المنتخب البلجيكي في بطولة كأس العالم للشباب المقامة في ماليزيا.

وتقدمت بلجيكا بهدف سجله جونتر فان هانديهوفن في الدقيقة 58 ليتعادل المغرب بهدف احرزه حامد ترمنة في الدقيقة 78.

وفي اطار بقية مباريات الامس فاز منتخب اوروغواي 3 /1 على ماليزيا.

وسجل تيك احمد فضلي لاعب ماليزيا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة العاشرة ليتعادل مارسيلو زالاييتا في الدقيقة 25 ثم يسجل الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 38 لينتهي الشوط الاول 2 /1 لصالح اوروغواي.

واحرز هيرنان لوبيز مورا الهدف الثالث في الدقيقة 75.

وفازت فرنسا 4 /2 على كوريا الجنوبية.

وسجل ثيري هنري لاعب فرنسا الهدف الاول في الدقيقة الثانية واتبعه زميله ديفيد تريزكويه بالثاني في الدقيقة الثالثة ثم سجل هنري الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 11 لينتهي الشوط الاول 3 /صفر لصالح فرنسا.

وسجل تريزكويه الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 53 ليحرز بارك جين سوب لاعب كوريا الجنوبية الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 55 ويتبعه بالثاني له ولفريقه في الدقيقة 69. وهزم المنتخب البرازيلي منتخب جنوب افريقيا 2 /صفر في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

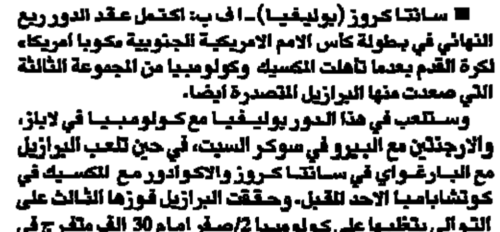
وسجل اديلتون مارتينز الهدف الاول في الدقيقة 54 واتبعه بالثاني في الدقيقة 58.

وتعادلت غانا 1 /1 مع الصين.

وسجل لي جينيو لاعب الصين هدف فريقه في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالحه. وتعادل ستيفن ابيه لفريقه في الدقيقة 75.

وفازت ايرلندا 2 /1 على الولايات المتحدة.

واحرز مايكل كومينز لاعب ايرلندا الهدف الاول في الدقيقة السابعة ثم سجل تريفور مولوي الثاني في الدقيقة 26 وسجل جورج فلوريس لاعب الولايات المتحدة هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 39.



لبنان: الانصار يضم لاعبا خامسا استعدادا للموسم المقبل

■ بيروت ـ ا ف ب: ضم الانصار بطل لبنان في المواسم التسعة الماضية الى صفوفه المصري احمد علي جرادة (20 عاما) لاعب وسط نادي السبيل من فرق الدرجة الثالثة استعدادا للموسم المقبل.

وجرادة هو خامس لاعب ينتقل الى الانصار في الاونة الاخيرة بعد مالك حسون من شباب الغازية وناجي الحسيني ومصطفى الهيفي وكلاهما من حركة الشباب واحمد السقسوق من التضامن صور.

واوضح الشرقي ان جرادة خامة طيبة وصفقة رابحة للانصار وسيكون له شأن في المستقبل.

وذكر الشرقي أن الارميني هاروتيان برتميان (26 عاما) مدافع فريق شيراك الارميني سيظل قيد التجربة لفترة اضافية قبل ان يتخذ قرارا بالتعاقد معه او لا.

وكشف ان الارمينيين المهاجم ارام سركيسيان ولاعب الوسط ديكران اوهانسيان عادا الى بلادهما لتواضع مستواهما.

الدوري الاسباني

بيتيس يلتقي مع بلد الوليد

■ مدريد ـ رويتر: تقام مطلع الاسبوع 11 مباراة في اطار الدوري الاسباني لكرة القدم منها مباراة ريال بيتيس الذي يحتل المركز الرابع على قائمة الدوري اليوم مع بلد الوليد الذي يحتل المركز السابع.

ويعاني ريال بيتيس من حالة من عدم الاستقرار بسبب الخلاف الدائر بين رئيس النادي والمدير الفني لورينزو سيرا فيرير الذي سيترك النادي بعد مباراة الفريق بنهائي كاس اسبانيا مع برشلونة يوم 28 حزيران (يونيو) بينما ما زال بلد الوليد يحتفل بفوزه بمكان في بطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل.

ويلتقي اليوم ايضا اسبانيول الذي يحتل المركز 15 مع بلنسية الذي يحتل المركز التاسع.

ويلعب رايو فايكانو الذي يحتل المركز 18 غدا الاحد مع برشلونة الذي يحتل المركز الثاني. ويعاني برشلونة ايضا من خلافات داخلية قبل مباراته مع رايو وهو واحد من اربعة فرق ما زالت تواجه خطر الهبوط. ويلتقي سيلتا فيجو الذي يحتل المركز 17 مع ريال مدريد الذي يتصدر قائمة الدوري. ويحتاج سيلتا للفوز على بطل الدوري ليتجنب الهبوط.

ويلعب ديبورتيفو كورونا الذي يحتل المركز الثالث مع اكستريمادورا الذي يحتل المركز 19 ولا يتوافر لفريق ديبورتيفو سوى 12 لاعبا لائقا للعب المباراة وتم تجاهل طلبه لتأجيل المباراة.

ويلتقي غدا ايضا اوفيدو الذي يحتل المركز 16 مع سبورتنغ جيخون الذي يحتل المركز 14 ويلعب هيركوليز الذي يحتل المركز 21 مع اتليتيك بيلباو الذي يحتل المركز السادس ويلتقي سرقسطة الذي يحتل المركز 12 مع كومبوستيلا الذي يحتل المركز 13.

ويلعب بعد غد ايضا ريسنغ سانتاندر الذي يحتل المركز 11 مع اشبيلية الذي يحتل المركز 20 ويلعب ريال سوسيداد الذي يحتل المركز الثامن مع لوجرونيس الذي يحتل المركز 22 والاخير.

ويلتقي الاثنين اتليتيكو مدريد الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري مع تنيريف الذي يحتل المركز العاشر.

وسينهي ريال بيتيس الموسم مع مدربه لورينزو سيرا فيرير بعد ان الغى مانويل ريوس دو لوبيرا رئيس النادي فجر امس الجمعة قرار فصل المدرب.

ولم يرد سيرا فيرير على انذار بالتوقيع على اتفاق بعدم الانتقال الى برشلونة. وبرشلونة هو خصم بيتيس الذي سيلعب معه نهائي كأس اسبانيا لكرة القدم يوم 28 حزيران (يونيو) وهي اهم مباراة يلعبها بيتيس منذ 20 عاما عندما حقق فوزه الوحيد بكأس اسبانيا عام 1977 بتغلبه على اتليتيك بيلباو.

غير ان سيرا فيرير سيترك النادي بنهاية حزيران (يونيو).

وكان الصراع بدأ بين الاثنين مع انتشار اشاعة مفادها ان سيرا فيرير سيترك بيتيس ويتولى تدريب فريق برشلونة الاحتياطي.

وما زال يبدو ان برشلونة هو المكان المرجح انتقال سيرا فيرير اليه.

ونجح سيرا فيرير في اقل من ثلاثة مواسم في الصعود بنادي بيتيس من الدرجة الثانية وتاهيله للاشتراك في بطولات اوروبية في موسمين.



الاوروغواي فقدت لقبها في كأس «كوبا امريكا» مع اكتمال الدور ربع النهائي

■ سانتا كروز (بوليفيا)ـ ا ف ب: اكتمل عقد الدور ربع النهائي في بطولة كاس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا امريكا» لكرة القدم بعدما تأهلت المكسيك وكولومبيا من المجموعة الثالثة التي صعدت منها البرازيل المتصدرة ايضا.

وستلعب في هذا الدور بوليفيا مع كولومبيا في لاباز، والارجنتين مع البيرو في سوكر السبت، في حين تلعب البرازيل مع البارغواي في سانتا كروز والاكوادور مع المكسيك في كوتشابامبا الاحد المقبل. وحققت البرازيل فوزها الثالث على التوالي بتغلبها على كولومبيا 2/صفر امام 30 الف متفرج في سانتا كروز. وتقدمت البرازيل بهدف عن طريق قائدها كارلوس دونغا الذي انبرى لركلة حرة مباشرة من 20 مترا احتسبها الحكم لاعاقة دنيسلون (11) ثم اضاف ادموندو الذي نزل مكان رونالدو في منتصف الشوط الثاني الهدف الثاني (68).

ولم تقدم البرازيل عرضا جيدا ربما لانها ضمنت سابقا التأهل وفشل ثنائي خط الهجوم المكون من روماريو ورونالدو بتهديد مرمى كولومبيا. ولم تصب النتيجة في مصلحة الاوروغواي حاملة اللقب فخرجت خالية الوفاض لان كولومبيا كانت احد افضل منتخبين يحتلان المركز الثالث وذلك بفارق الاهداف عن الاوروغواي. وكانت الاوروغواي احرزت اللقب في البطولة الاخيرة التي استضافتها عام 1995 بفوزها على البرازيل بركلات الجزاء. مثل البرازيل: تافاريل- كافو (زي ماريا 74) وكونسالفيش والداير وزي روبرتو- ماورو سيلفا ودونغا (سيزار سامبايو 84) ودنيلسون وليوناردو- رونالدو (ادموندو 60) وروماريو. مثل كولومبيا: كاليرو- سانتا وبرموديز وكوركوبا وموسكيرا- بيريز وكابريرا وباشيكو وبونلا (ريكار 46) وموراتنيس (ايسترادا 72) واريستيزابال.

وفي مباراة اخرى سقطت المكسيك في فخ التعادل مع كوستاريكا 1/1 امام 25 الف متفرج. سجل للاول لويس هرنانديز في الدقيقة 15 من ركلة جزاء وابتعد في صدارة ترتيب الهدافين برصيد 5 اهداف بفارق هدفين عن رونالدو والارجنتيني غالاردو. وسجل للثاني هرنان مدفورد (61).

والهدف الذي سجله هرنانديز هو الالفان منذ انطلاق هذه البطولة عام 1916 فنال جائزة تذكارية من الامين العام للاتحاد الامريكي الجنوبي الاوروغوياني اوجينيو فيغيريدو.

مثل المكسيك: ريوس- فيلا وبافينو وسواريز وروميرو- لارا وراميريز وتشافيز وباليسيا (ابونديس 46 وسانشيز 73)- هرنانديز وبلانكو (غارسيا 85).



روماريو هداف البرازيل الى اليمين يطارد اللاعب الكولومبي لويز زولتيا (رويتر)

زيادة اللاعبين غير الاوروبيين بأندية ايطالية

■ روما ـ رويتر: قرر الاتحاد الايطالي لكرة القدم السماح لاندية الدرجة الاولى في الموسم المقبل بأن يكون لديها خمسة لاعبين مسجلين من خارج دول الاتحاد الاوروبي مقارنة مع ثلاثة فقط حاليا.

غير ان انتونيو جيرودو العضو المنتدب لنادي يوفنتوس قال للصحافيين انه لن يسمح للاندية التي انقسمت على نفسها بشأن المسألة التي يعترض عليها اتحاد اللاعبين والمدربين باشراك اكثر من ثلاثة لاعبين من خارج دول الاتحاد الاوروبي في نفس الوقت.

وكانت اندية كثيرة في الدرجة الاولى ضمت بالفعل خمسة لاعبين من خارج دول الاتحاد الاوروبي للموسم المقبل وكان سيتعين عليها دون هذا التعديل بيع بعض اللاعبين. وياتي النظام الجديد كحل وسط يطبق لمدة عام ثم يعاد تقييمه.

شركة بريطانية تشتري نادي فيشينزا الايطالي

■ ميلانو ـ رويتر: قال مسؤولو محكمة افلاس ايطالية ان نادي فيشينزا الايطالي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى بيع في مزاد الى شركة ستيليكان البريطانية للاستثمار.

وجعل عرض شركة ستيليكان الوحيد المقبول بمبلغ 22,75 مليار ليرة (13,5 مليون دولار) نادي فيشينزا النادي الوحيد في ايطاليا المملوك لاجانب. وكان ايطاليان اثنان انسحبا من المنافسة ولم يحضر جلسة البيع في المحكمة سوى ممثل الشركة البريطانية.

الاسواق تنتظر موعد استئناف الصادرات العراقية

تجار النفط يستبعدون نجاح اوبك بوقف تدهور الاسعار

لندن ـ من مارك طومسون:

سيكون الانخفاض الحاد في اسعار النفط هذا العام هو محور اهتمام وزراء اوبك خلال اجتماعهم في فيينا الاسبوع المقبل لمناقشة انتاج المنظمة غير ان التجار لا يتوقعون نتائج مفاجئة بل ويترقبون مزيدا من الهبوط في الاسعار ايا كانت نتائج الاجتماع.

وتتزايد المخزونات العالمية من النفط الخام ومنتجاته مثل البنزين ووقود التدفئة بسرعة كبيرة، ولا يترك المنتجون المنافسون من خارج اوبك مجالا كبيرا لاعضائها لزيادة انتاجهم.

وادت التجاوزات الكبيرة لنظام الحصص الى زيادة انتاج اوبك بنحو مليوني برميل يوميا عن سقف انتاجها البالغ 25,03 مليون برميل يوميا غير ان التجار يراهنون على استمرار حصص الانتاج على ما هي عليه لمدة ستة اشهر اخرى وعدم تحقيق تقدم ملحوظ في الحد من التجاوزات.

وقال سكوت كارتر مسؤول تجارة النفط البارز في توسكو بتروليوم في لندن «السوق تفترض انهم (وزراء اوبك) سيمددون العمل بالاتفاق السابق».

ولكن الاكثر اهمية بالنسبة للاسعار في الاجل القصير هو ما اذا كانت هناك انباء جديدة من جانب الوفد العراقي الذي يرأسه وزير النفط عامر محمد رشيد بشأن موعد استئناف صادرات النفط بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الموقع مع الامم المتحدة. وقد جددت الامم المتحدة الاتفاق رسميا في الثامن من حزيران (يونيو) الجاري.

ويبلغ متوسط الصادرات العراقية 660 الف برميل يوميا في الاشهر الستة الاولى اي اكثر من حصة انتاج قطر التي تحددها المنظمة ولكن بغداد رفضت استئناف صادراتها حتى يتم توزيع عوائد المرحلة الاولى على امدادات الغذاء وغيرها من السلع الانسانية.

وادى ذلك الى ترك المصافي خاوية تبحث عن بديل للنفط العراقي مما اعطى دعما مؤقتا للاسعار العالمية.

وقال راسل هيل مسؤول تجارة النفط في شركة او أم في النمساوية في لندن «الانباء العراقية هي الاكثر اهمية بالتأكيد».

وقد يرغب الاعضاء المتشددون فيما يتعلق بدعم الاسعار وعلى رأسهم ايران في تصعيد مسألة الالتزام بحصص الانتاج ولكن التجار حذروا من ان تصعيد الخلافات علانية في هذا الامر قد يثير قلق الاسواق ويدفعها الى المزيد من الخسائر.

وقال هيل «احتمال تمديد الاتفاق متوقع على نطاق واسع». واضاف «المخزونات تزيد بسرعة مقتربة من مستوياتها عام 1995 وهناك احتمال كبير بان تواجه سوق النفط زيادة المعروض لذلك فان هناك من الاسباب ما يدفع أوبك الى اتخاذ موقف اكثر صرامة ولكنها لن تفعل ذلك على الارجح».

وخسر سعر مزيج برنت القياسي الدولي في بورصة البترول الدولية في لندن نحو 30 في المئة من قيمته هذا العام متراجعا سبعة دولارات للبرميل ليسجل 17,70 دولار للبرميل الخميس.

وبدأت دول اوبك تشعر بنقص العائدات غير ان التجار يقولون ان الاسعار يتعين ان تنخفض بدرجة اكبر قبل ان تخاطر المنظمة باثارة خلاف بين اعضاء رئيسيين بها مثل السعودية الملتزمة بحصة انتاجها ومنتجين مثل فنزويلا يتجاوزون حصصهم بدرجة كبيرة.

وقال مسؤول بشركة نفطية وطنية مقره لندن «من وجهة نظر السوق لا ارى سببا يدعو اوبك لتغيير وضعها القائم الان».

وفقدت المنظمة التي تأسست في الستينات لدعم دول العالم الثالث المنتجة للنفط الكثير من تأثيرها في الاعوام القليلة الماضية بعد ان قرر اغلب اعضائها الانتاج بكامل طاقتهم. وعادت اسعار النفط تقترب من مستوياتها قبل 12 عاما وبدلا من توقع تكرار ارتفاعها كما حدث في الخريف الماضي عندما صعد سعر برنت الى 25 دولارا للبرميل يتوقع التجار المزيد من الانخفاض في اسعار النفط. وتتوقع الامانة العامة لاوبك في جنيف ان يبلغ الطلب على نفط المنظمة اكثر قليلا من 25 مليون برميل يوميا في النصف الثاني من العام، اي اقل بنحو مليوني برميل يوميا عن مستوى امدادات اوبك الفعلي في الوقت الراهن.

وقال كارتر من توسكو «مازالت اوبك تحاول التمسك بنفوذها ولكن اهميتها تقل يوما بعد يوم في السوق». واضاف «السوق يهتم اكثر بعوامل اخرى مثل الطلب الاسيوي وانتاج بحر الشمال الجديد».

ولا يتوقع اغلب المحللين ان تستجيب اوبك لطلب فنزويلا الغاء نظام الحصص.

وقال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا انه سيطالب برد من اوبك على طلب بلاده تغيير استراتيجية المنظمة تجاه اسواق النفط العالمية.

وقال اريتا للصحافيين ليل الخميس «سنطالب برد على ورقة العمل التي قدمناها في حزيران (يونيو) من العام الماضي فيما يتعلق بتغيير استراتيجية وسياسة (اوبك) تجاه السوق».

ورد اريتا تصريحات ادلى بها لويس جيستي رئيس شركة النفط الحكومية في فنزويلا في وقت سابق من هذا الاسبوع والذي طالب اوبك بالغاء نظام حصص الانتاج برمته من اجل زيادة حصة المنظمة في السوق.

وفنزويلا هي اكبر منتهك لنظام حصص الانتاج في اوبك حيث يزيد انتاجها حاليا بنحو 900 الف برميل في اليوم عن حصتها الرسمية البالغة 2,350 مليون برميل في اليوم.

وتشهد فنزويلا ايضا عملية تحرير جذرية لصناعتها النفطية المملوكة للحكومة تستهدف اجتذاب الشركات الاجنبية للعودة الى البلاد لمساعدتها على مضاعفة انتاجها الحالي الى المثلين في غضون عشر سنوات.

مرسيدس بنز تلحق بي ام دبليو وتقرر انشاء مصنع لتجميع سياراتها بمصر

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

مع احتفال شركة بي ام دبليو الالمانية لانتاج السيارات الفارهة بخروج اول سيارة من اول خط تجميع لها في الشرق الاوسط في مصر يوم الاربعاء الماضي، تريد شركات اخرى الاستفادة من الفرص التي يوفرها الاقتصاد المصري الذي يوصف الان بانه منتعش.

فقد شجع مناخ الاستقرار النسبي الذي تنعم به مصر في ظل التوتر السياسي في الشرق الاوسط، شركات السيارات الكبرى على التفكير في انشاء مصانع للتجميع في مصر.

والمصنع الجديد الذي انشأته بي ام دبليو الالمانية خارج القاهرة هو التاسع لها في انحاء العالم. وقد دأبت الشركة منذ سنوات على تصدير سياراتها الفارهة الى الاثرياء في مصر رغم الرسوم الجمركية المرتفعة التي تفرضها الحكومة المصرية. لكن الشركة قررت الان ان الظروف مهيأة للدفع باستثمارات ضخمة الى مصر. ويقول بريند بيشيتشرايدر رئيس مجلس ادارة بي ام دبليو «كنا حتى الان نستورد منتجات شركتنا الى مصر لكن الرسوم الجمركية مرتفعة للغاية. وبانشاء المصنع الجديد سيقل السعر كثيرا. نعتبر مصر واحدة من اهم الاسواق، وهذا يفسر اختيارنا لها لتصبح الدولة العربية الوحيدة التي تجمع فيها سياراتنا».

واوضح بيشيتشرايدر ان السيارة المجمعة في مصر سينخفض سعرها الى 84 الف دولار (286 الف جنيه) مقابل 140 الف دولار (400 الف جنيه) عند استيرادها من الخارج.

وتفرض الحكومة المصرية رسوما جمركية معوقة على السيارات المستوردة، لكنها تمنح تخفيضات جمركية لمصانع تجميع السيارات التي تستخدم نسبة لا تقل عن 40 في المئة من المكونات المحلية بما فيها الزجاج والاطارات والتنجيد.

وازاء خوف بعض المشترين من تراجع جودة بي ام دبليو المصرية عن نظيرتها الالمانية، قال سمير الشريف المدير المسؤول عن عملية التجميع في شركة الفتوح المصرية «سيارات بي ام دبليو تصنع وفق معايير واحدة هي معايير بي ام دبليو بغض النظر عن تصنيعها في مصر او المانيا». ولكن بعض المحللين يحذرون من الافراط في التفاؤل. فقد قال الدكتور ابراهيم حجازي خبير التسويق ومدير معهد الادارة والتنمية في الجامعة الامريكية في القاهرة ان «المستقبل لن يكون لتجميع السيارات لان ذلك لا يمثل اي قيمة مضافة للمصريين او للاقتصاد المصري واذا نظرنا وقارنا بين السيارات المجمعة والمستوردة من حيث السعر فلن نجد فرقا يذكر بما يعني ان المنافسة بينهما ستظل مشتعلة.

لكن اذا قمنا بتصنيع كافة المكونات في مصر فسوف تزدهر تلك الصناعة بسبب رخص الايدي العاملة المصرية وموقع مصر الجغرافي المتميز بين اقاليم متعددة، مما يعني وجود امكانية للتصدير الى الشرق الاوسط وافريقيا واستطيع ان اقول اوروبا ايضا».

لكن شركة ديملر بينز الالمانية المنافسة لبي ام دبليو تسعى هي الاخرى لزيادة حصتها في السوق المصرية التي قال حجازي انها صغيرة نظرا لان اربعة في المئة فقط من الشعب المصري لديهم القدرة على شراء سيارة.

وقد اعلنت الشركة عزمها انشاء مصنع تجميع مماثل في مصر.

وقال مايكل باباستيفانو مدير الشركة الوطنية للسيارات (ناتكو) الموزع المعتمد لشركة ديملر بينز الالمانية في مصر «انه مشروع مدروس بعناية فائقة ونظرا للوضع السياسي والاقتصادي الراهن في مصر ونظرا للاستثمارات التي بدأت تتدفق عليها والمزايا التي تمنح للمستثمرين قررنا ان ننشىء المصنع هنا».

رئيس قمة الأرض: الدول الغنية لم تسهم بخفض التلوث وقلصت مساعداتها للفقيرة

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

مع اقتراب قمة الارض اعرب مسؤول رفيع في الامم المتحدة عن خيبة امله من ان الدول الغنية لم توافق على اهداف لتحسين بيئة الارض ومساعدة اقتصاديات الدول النامية.

وقال رضا علي اسماعيل وهو شخصية مهمة في تنظيم قمة الارض الخامسة في ريو دي جانيرو منذ خمس سنوات ورئيس قمة الارض الاسبوع المقبل «لذا يجب الا نتوقع تحقيق شيء كبير». واضاف في مؤتمر صحافي «في الوقت الحالي، يجب ان نحدد الاهداف والاولويات لهذا الاجتماع».

ويتجمع اكثر من 65 من زعماء العالم منهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الامم المتحدة من 23 الى 27 من حزيران (يونيو) لتقييم القرارات التي اتخذت في قمة ريو دي جانيرو والرامية الى المحافظة على البيئة من اجل الاجيال المقبلة.

وحتى الان فان المؤتمر كاد يتعثر بسبب غضب الدول النامية ان المعونات التي تستهدف تحسين البيئة لم تأت من الدول الغنية المسؤولة عن معظم التلوث الذي يشهده العالم.

وقال رضا علي انه في الواقع فان مقدار المعونات غير العسكرية انخفض من الدول الصناعية الشمالية ولاسيما الولايات المتحدة. واضاف ان الدول الفقيرة تجادل بانه اذا حقق الشمال نموا اقتصاديا بتلويث الكرة الارضية فانها تحتاج الى بعض المساعدة للسير في نفس الطريق.

وقال رضا «كان هناك تفهم واضح في ريو دي جانيرو ان نموذج التنمية في الشمال لم يعد صالحا لانه يستنزف كثيرا من الموارد». واستدرك بقوله «لكن كان هناك الكثير من التراجع».

وفي مؤشر على خيبة امل الدول النامية قال رضا علي ان كثيرا منها لم يرسل وفودا على مستوى رفيع مثلما فعلت في ريو دي جانيرو ومن ذلك حكومة بلده ماليزيا وكذلك الهند.

واشار الى ان رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد اخبره انه حدث الكثير من التراجع عن الوعود التي قطعت في ريو دي جانيرو وان «اقطار الجنوب تلقت معاملة مجحفة».

وقال انه يرجو ان يسفر اجتماع قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في دنفر عن بيانات تبعث على الثقة لكنه يعتقد انه «لن تصدر قرارات كهذه». واشار الى اليابان والمانيا اللتين تريدان مقعدين دائمين في مجلس الامن الدولي المكون من 15 عضوا قائلا انه «لا يوجد سبب لعدم استطاعتهما ان يلتزما باكثر مما يلتزم به بقية زملائهما».

وشدد رضا علي انه حان الوقت ليقلل الشمال بدرجة اكبر من الانبعاثات الكربونية والتي يعتقد انها سبب التغيرات المناخية التي ترفع درجة حرارة العالم.

وكان الاتحاد الاوروبي اقترح اهدافا في هذا الشأن، لكن اليابان وكندا والولايات المتحدة التي تعتبر وحدها مسؤولة عن 23 في المئة من انبعاثات الكربون في العالم لم توافق.

وقال رضا علي انه سيحدث تقدم في القمة بشأن مبادئ زيادة امدادات الماء العذب وكذلك نقل النفايات المشعة، ولكن لم تتقرر بعد مسائل حماية الغابات المتناقصة في العالم ومسائل اخرى. غير انه اشار الى ان المؤتمر فشل في ادراج تعبيرات ذات مغزى بشأن الانفاق العسكري المرتفع في انحاء العالم مما يبعد الاموال عن التنمية السلمية من وجهة النظر البيئية، وقال «اعتقد ان عدم مناقشة هذا نوع من فقد الذاكرة السياسية».

على صعيد آخر تعتزم المانيا والبرازيل وجنوب افريقيا وسنغافورة القيام بمبادرة في قمة الارض المقبلة لبدء تحرك لخفض التلوث وحماية الغابات في العالم.

وذكر بيان اصدرته الدول الاربع ان التركيز سيكون على «اجراءات تستهدف حماية المناخ والغابات بالاضافة الى مشكلة التنمية الحضرية». ولكن الدول الاربع تعمدت ابقاء معظم التفصيلات سرية.

وسيعلن هذه الخطط المستشار الالماني هيلموت كول والرئيس البرازيلي فيرناندو هينريك كاردوسو وثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا وجوه تشوك تونغ رئيس وزراء سنغافورة يوم الاثنين في افتتاح جلسة خاصة للجمعية الامم المتحدة بشأن البيئة.

ارتفاع الطلب العالمي على القمح

لندن ـ «القدس العربي»:

افادت تقديرات مجلس القمح الاسترالي ان الطلب العالمي على القمح سيرتفع بما بين ثلاثة وستة ملايين طن في العام 1997 /1998 وتأتي اغلب هذه الزيادة من ايران والعراق وتركيا والهند وباكستان.

وقال تريفور فلوج رئيس المجلس في كلمة امام المؤتمر السنوي لمجلس الحبوب الدولي في لندن صباح الجمعة ان مخزونات العالم ستتراجع بما يصل الى ستة ملايين طن.

وتظهر احدث تقديرات مجلس الحبوب الدولي المنشورة في الخامس من حزيران (يونيو) الجاري ان حجم تجارة القمح الدولية سيرتفع الى 93 مليون طن في العام 1997 / 1998 من 91 مليون في عام 1996 /1997 وان المخزونات ستتراجع الى 96 مليون طن من 100 طن في الفترة نفسها.

واضاف فلوج ان السبب الرئيسي وراء ارتفاع الطلب على الواردات يرجع الى ايران والعراق وباكستان وتركيا والهند «فقد زادت هذه الدول الخمس وارداتها من القمح من نحو سبعة ملايين طن الى 14 مليون طن في عام 1996 / 1997».

واشار الى ان «المجلس الاسترالي يرى ان هذه الاسواق الخمسة نفسها ستحتاج الى واردات اكبر في عام 1997 / 1998 مع احتمال زيادة وارداتها بما بين اربعة و4,5 مليون طن الى 18,5 مليون طن».

وسيؤدي الجفاف الذي شهدته اجزاء من افريقيا كذلك الى زيادة الحاجة الى استيراد القمح ومن المتوقع ان يرتفع كذلك الطلب في اسيا خاصة من اندونيسيا وسري لانكا وبنغلاديش. وهذا يعني ان زيادة الطلب ستفوق نمو العرض مما يؤدي الى انخفاض في المخزون العالمي خاصة لدى المصدرين مثل كندا والاتحاد الاوروبي.

وقال فلوج «لذلك فاننا نعتقد انه ليس هناك مبرر لاستمرار المعونات المالية للمصدرين في عام 1887 /1998».

واوضح انه يتوقع انخفاض المساحة المزروعة بالقمح في الولايات المتحدة بنسبة ثمانية في المئة الى حوالى 28 مليون هكتار وهبوطها في كندا بنسبة عشرة في المئة الى حوالى 11,5 مليون هكتار.

وتوقع ان ترتفع المساحة المزروعة بالقمح في دول الاتحاد الاوروبي بنسبة ثلاثة في المئة الى نحو 17 مليون هكتار، في حين من المتوقع ان تنخفض المساحة في استراليا بنسبة 7,5 في المئة الى 11,1 مليون هكتار، وان تنخفض في الارجنتين بنسبة سبعة في المئة الى 5,7 مليون هكتار.

الخلافات اليابانية مع روسيا وامريكا تشوش على اجتماعات قمة السبع

دنفر ـ من ستيف هولاند:

اندلعت الخلافات بالفعل قبل ان تبدأ قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى مساء الجمعة بتوعد اليابان باعاقة انضمام روسيا كعضو كامل بالمجموعة وشكاوى الولايات المتحدة من الفائض التجاري الياباني.

وتوفر قمة دنفر فرصة نادرة للرئيس الامريكي بيل كلينتون حيث ستتيح له التحدث من موقع القوة بفضل ازدهار الاقتصاد الامريكي.

وحث كلينتون خلال كلمة ادلى بها مساء الخميس دول المجموعة على اتباع النموذج الامريكي لتعزيز اقتصادياتها بالتخلي عن «الافكار القديمة» وخفض عجز الميزانيات.

وقد اجرى كلينتون اجتماعات على الهامش مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي قبل الافتتاح الرسمي للقمة مساء الجمعة. والدول الاخرى المشاركة هي اليابان وبريطانيا وكندا.

وبعد التقاط صور جماعية تذكارية حضر الزعماء عشاء عمل في قصر فيبس هاوس الذي بني في الثلاثينات وكانت مشكلة البوسنة هي محور المناقشات.

واوضح يلتسين قبل حضوره الى دنفر ان هدفه الرئيسي هو توسعة مجموعة الدول السبع لتصبح مجموعة الدول الثماني بضم روسيا. وقال قبل ان يغادر موسكو الخميس «لا اخفي عليكم انه اذا حلت مسألة مجموعة الثماني بشكل نهائي هناك سيكون ذلك اجتماعا تاريخيا بالنسبة لروسيا».

غير ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو اعترض على الفور قائلا ان طوكيو تطلب تأكيدات من زعماء دول المجموعة بان روسيا لن تحضر الاجتماعات الرئيسية المتعلقة بالقضايا المالية والاقتصاد الكلي خلال القمة.

ووصف المنظمون الاجتماع بانه «قمة الثماني» في اشارة الى حضور روسيا رغم استبعاد يلتسين من اجتماع اقتصادي واحد يستمر ساعة كاملة السبت.

واوضح هاشيموتو ان بلاده تطالب روسيا باعادة اربع جزر في المحيط الهادي استولى عليها الجيش الاحمر عام 1945.

وقال «اريد ان ادخل معلومة الى اذهان بقية زعماء الدول السبع وهي ان مشكلة الاراضي لم تحل بعد وسأطلب تعاونهم لمساعدة اليابان على حل هذه المشكلة».

وفي تصريح اخر يشير الى الخلافات القائمة اعرب كلينتون عن قلقه خلال اجتماع مع هاشيموتو الخميس ازاء تزايد العجز التجاري الامريكي مع اليابان. وقالت الحكومة الامريكية ان العجز اتسع بنسبة 5,1 في المئة في نيسان (ابريل) الى 4,84 مليار دولار وهي اعلى فجوة تجارية بين البلدين منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون ذكر هاشيموتو ان الفوائض التجارية اليابانية السابقة كانت سببا في «ضرر حقيقي للعلاقات الثنائية». واضاف ان البلدين يتعين ان يبحثا تحرير قطاعات رئيسية من الاقتصاد الياباني كسبيل لضمان زيادة قدرة السلع الاجنبية على الدخول الى السوق اليابانية.

واشارت شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية للصحافيين الى ان هاشيموتو دعا الولايات المتحدة الى مساعدة اليابان على صياغة مبادرات تحرير الاقتصاد.

غير ان هاشيموتو سارع بنفي اي اقتراح يفيد انه سيسمح لواشنطن بدور استشاري او اشرافي.

واكد كلينتون في حديثه امس قوة بلاده في الوقت الذي تعاني فيه الدول الاوروبية من ارتفاع معدلات البطالة وتحاول اليابان الخروج من صعوبات اقتصادية دامت سنوات طويلة.

واشاد «باتجاه اقتصادي امريكي جديد تطلب منا خرق الاساطير وتجاوز المناقشات الفاشلة في الماضي (مما مكننا) من التحرك مبكرا واقوى من دول اخرى باتجاه الاقتصاد العالمي الجديد».

كلينتون: اقتصاد امريكا هو الاقوى وعلى الراغبين بالتقدم ان يحتذوه كنموذج

دنفر ـ اف ب: وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاقتصاد الامريكي بانه نموذج يحتذى به في العالم مؤكدا انه «اصبح اكثر متانة من ذي قبل وانه الاقوى في العالم».

وفي خطاب خصص لعرض نتائج سياسته الاقتصادية و«النجاح الاقتصادي» الذي حققته الولايات المتحدة قبل افتتاح قمة مجموعة الثماني، اكد كلينتون ان «المقاربة الامريكية الجديدة» سمحت للولايات المتحدة «بالانطلاق بصورة اسرع وقوة اكبر من معظم الدول الاخرى في الاقتصاد العالمي الجديد».

واختار البيت الابيض كمثال على ذلك الى مؤسسة «ناشيونال ديجيتال تلفزيون سنتر» في لتلتون (ضواحي دنفر) التي تعتبر «اكبر شركة في العالم» لتحويل الاشارات التلفزيونية القياسية الى اشارات رقمية. وقال انه «سيتاح لشركائنا (في مجموعة الدول الثماني) في دنفر سلوك سبيل جديد نحو هذا المستقبل» الاقتصادي مشيرا الى ان الولايات المتحدة سبقتهم في ذلك.

وتابع «اننا نستقبلهم في الوقت الذي يعتبر الاقتصاد الامريكي الاكثر متانة من اي وقت مضى والاقوى في العالم». ثم استعرض النتائج التي حققها الاقتصاد الامريكي منذ 1993 مشيرا الى ان نسبة البطالة المحددة حاليا بـ4,8 % هي الادنى منذ 24 عاما وان العجز في الميزانية قلص بنسبة 77 % في خلال اربع سنوات. ووزع البيت الابيض وثيقة تحمل عنوان «من هيوستن الى دنفر: انتعاش الاقتصاد الامريكي» تتحدث بالتفصيل عن تحسن الاوضاع الذي طرأ منذ القمة الاخيرة للدول الصناعية التي نظمت في الولايات المتحدة قبل سبع سنوات.

وعزا ذلك الى «المقاربة الاقتصادية الجديدة» التي اعتمدت في العام 1993 «لمساعدة الولايات المتحدة على التحول من العهد الصناعي الى عهد المعلوماتية».

وقال متوجها الى مسؤولي الدول الغنية الاخرى وخصوصا الدول الاوروبية «اننا وجميع الدول في العالم نواجه الخيارات نفسها». وتساءل «هل يمكنهم تنمية اقتصادهم وخفض نفقاتهم؟ بالتأكيد يستطيعون القيام بذلك» داعيا الاوروبيين الى التخلي عن «فكرة قديمة» مفادها ان خفض العجز يؤدي على المدى القصير الى ركود اقتصادي، مشيرا الى ان عكس ذلك حدث في الولايات المتحدة.

اتفاق دولي لوضع رقابة صارمة على الاتجار بالكافيار لحماية اسماكه

هراري ـ من ايف ليرس:

لن يجد عشاق الكافيار بعد اليوم بيض السمك الباهظ الثمن بالسهولة التي كانوا يشترونه بها، اذ بات الاتجار به عالميا خاضعا للمراقبة بهدف الحؤول دون انقراض سمك الحفش الذي ينتجه.

وافادت دراسة المانية ان نحو 80 في المئة على الأقل من الكافيار الذي كان يباع في العالم هو «كافيار مهرب» مما يستدعي فرض مراقبة دولية على هذه التجارة.

وقررت الدول الاعضاء في الاتفاق حول التجارة الدولية بالانواع المهددة بالانقراض في هراري فرض رقابة مشددة على صيد سمك الحفش المهاجر، وعلى انتاج الكافيار منه.

وتبنت هذه الدول بالاجماع اقتراحا امريكيا والمانيا يقضي بفرض مراقبة بعد اليوم على الاتجار بثلاثة وعشرين نوعا من سمك الحفش، اضافة الى الكافيار، ذلك لان كافة انواع الحفش مهددة، وبعضها الى انقراض. ويلفت الخبراء الى أن اجمالي عدد هذه الأسماك عبر العالم تراجع بنسبة تراوح ما بين 50 و70 في المئة.

وهذه المشكلة تبرز بحدة في دول الاتحاد السوفييتي السابق، اذ يشهد حوض بحر قزوين تجارة دولية على نطاق واسع، وصيدا عشوائيا غالبا ما يكون غير شرعي لأسماك الحفش. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يضاف اليه تلوث هذا البحر، وهو اكبر بحر مغلق في العالم، مما يهدد هذه الأسماك بالانقراض.

وتفاقم الخطر منذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق. فروسيا وحدها من دول حوض بحر قزوين السوفييتية سابقا عضو في الاتفاق حول التجارة الدولية بالانواع المهددة بالانقراض، لكن أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان غير خاضعة لقيود هذا الاتفاق.

وقال الأمين العام للاتفاق البلغاري ايزغريف توبكوف أن سمك الحفش «يمكن أن ينقرض سريعا جدا بسبب هذه التجارة التي تسيطر عليها مافيا همها الوحيد الربح المادي، ولا تكترث لما سيحصل بعد خمس سنوات».

واوضح خبراء برنامج مراقبة الأنواع المهددة بالانقراض أن 80 في المئة من أسماك الحفش التي يتم اصطيادها وانتاج الكافيار منها هي من ثلاثة أنواع من هذه الأسماك تعيش في بحر قزوين: «بيلوغا» و«حفش الدانوب» و«الحفش ـ النجمة». ومن هذه الأنواع الثلاثة يتم استخراج ثلاث فئات من الكافيار وهي «بيلوغا» و«اوسيترو» و«سيفروغا».

ويشكل الاستغلال المكثف، ومعظمه غير شرعي، للحفش الذي يعيش في بحر قزوين، الخطر الأكبر على هذا النوع من الاسماك الذي يصل الى مرحلة البلوغ في سن متأخرة.

والنسبة الكبرى من انتاج الكافيار مصدرها مجموعة الدول المستقلة وايران، في حين أن ابرز الجهات المستوردة هي دول الاتحاد الأوروبي (200 طن سنويا) واليابان (100 طن سنويا) والولايات المتحدة (70 طنا) وسويسرا (65 طنا). ويمكن أن يصل سعر الكيلوغرام الواحد من الكافيار المضغوط الى ما بين 600 و700 دولار. وأدى التصدير غير الشرعي الى خفض الأسعار وخصوصا في المانيا، اذ بات الكيلوغرام الواحد يباع بنحو 150 دولارا. وأشار الخبراء الى أن التصدير غير الشرعي يتم انطلاقا من أذربيجان ومدينة أستراخان الروسية خصوصا.

ولن تكون الرقابة على الاتجار بالكافيار فاعلة ما لم تتفق دول حوض بحر قزوين كلها على تنسيق ادارة أعمال صيد الحفش في ما بينها، وعلى مكافحة الصيد المحظور.

وأسماك الحفش الكبيرة الحجم وجدت قبل 250 مليون عام، في حقبة الديناصورات.

ويمكن لأنثى سمكة «بيلوغا» وهي نوع من الحفش، أن تعيش 150 عاما ويبلغ طولها ستة أمتار ووزنها 1200 كيلوغرام، ويصل انتاجها الى 150 كيلوغراما.

الكرملين يطرح للبيع بالمزاد العلني اول مجموعة من سياراته الاجنبية الصنع

موسكو ـ من كاترين تريومف:

طرح الكرملين الجمعة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى سبع سيارات اجنبية الصنع من ضمن مئات السيارات التي قرر التخلص منها للتزود بنماذج سيارات وطنية الصنع.

وقد جذب المزاد عددا من مراسلي وسائل الاعلام بلغ عشرين ضعف عدد المشترين.

وكان النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف قد تحدث في نهاية آذار (مارس) الماضي عن بيع السيارات الاجنبية التي تملكها الادارة كرمز لنهضة الانتاج الروسي، واكد ان الحكومة ستطلب من جديد سيارات فولغا النموذجية التي كان يستخدمها الموظفون في العهد السوفييتي والتي تصنع في مسقط رأس نيمتسوف، وانها ستشجع مصانع السيارات الروسية.

وقد اقيم مزاد في ضواحي موسكو صباح الجمعة طرحت فيه للبيع سيارة ساب 9000 سويدية الصنع وسيارة شيفروليه الامريكية العائدة للطبيب الخاص لرئيس الوزراء فكتور تشرنومردين وخمس سيارات آودي المانية سوداء ذات زجاج ملون لادارة الكرملين. كما طرحت للبيع في المزاد حوالي خمسين سيارة ودراجة نارية اجنبية.

ومنذ صدور الامر الرئاسي اشترى الكرملين سيارة واحدة روسية الصنع من انتاج فولغا حسبما اكد غينادي مارتيانوف مساعد كبير مهندسي ادارة الرئاسة الروسية الذي حضر المزاد. ولكن مارتيانوف اعرب عن اقتناعه بتفوق الفولغا التي يعتبرها السيارة «الوحيدة التي تناسب الطرقات الروسية الوعرة». ولم تكن هناك اية سيارة من طراز ستار معروضة في مزاد الجمعة. ولم تعرض ايضا سيارات المرسيدس التي كانت تحت تصرف وزير الدفاع السابق بافل غراتشيف على الرغم من الاعلان عن طرحها للبيع. وكان غراتشيف قد اتهم بالفساد وساءت سمعته الى حد اطلاق لقب «الباشا مرسيدس» عليه.

والسيارة التي لفتت الانظار في المزاد كانت من طراز آودي التي كان يستخدمها وزير مجموعة الدول المستقلة امان تولييف والتي تحطم جانبها الايمن في حادث. ومع ذلك بيعت هذه السيارة بعشرة آلاف دولار مما يدل على الاسعار الباهظة للسيارات الاجنبية في روسيا بسبب الرسوم الجمركية الباهظة. واشترى وكيل سيارات سيارة آودي اخرى لم تصب في حادث بعشرين الف دولار.

ولكن هذه النتائج الهزيلة للمزاد والتهكم والسخرية اللذين صاحبا مبادرة نيمتسوف لم تهن من عزمه واقتناعه وقد حضر الى المزاد في سيارة فولغا سوداء ليصافح حوالي خمسة عشر مشتريا وجد صعوبة في رصدهم وسط حشد من 300 مراسل. واوضح الوزير «ليس من الصواب ان تثري نقود المواطنين شركات السيارات الالمانية ـ يجب من باب اولى دفع هذه المبالغ لمنتجينا لا سيما عندما نعرف ان بيع بضع سيارات فقط يطعم مئات الاشخاص وان هناك عجزا عن دفع الاجور».

ومن جانب آخر نفى الوزير الروسي الذي يتمتع بشعبية كبيرة ما ذكرته الصحف الروسية من ان كبار الموظفين سيطلبون من المنتجين الروس سيارات مزودة بكماليات كثيرة الى حد انها ستكلف اكثر مما تكلف السيارات الاجنبية.

واكد ايضا ان اول عملية للبيع بالمزاد العلني ليست سوى مبادرة اولى من سلسلة عمليات بيع وان 177 سيارة حكومية اجنبية الصنع ستباع في السنة الحالية 1997 في انتظار تصفية كميات السيارات الاجنبية التي لدى الحكومة خلال ثلاث سنوات.

وبقي بضعة تجار حضروا هذا المزاد الاول متشككين. وقالوا ان اثنتين فقط من سبع سيارات حكومية لهما قيمة والبقية «استهلكت كثيرا». وقال تاجر سيارات يدعى بوريس لاباتوف مازحا «لقد احتفظوا بالسيارات الجيدة».

ومع ذلك قد تكون هناك جدوى من وراء بيع سيارات مستعملة في روسيا لاول مرة في تاريخها، وعبر لاباتوف عن ذلك بقوله «انها طريقة مثالية لمعرفة الثمن الذي يرغب المشتري في دفعه وهو الامر الذي لا نجده في روسيا».

نائب رئيس الوزراء الروسي خلال مزاد عقد الجمعة لبيع سيارات حكومية من صنع اجنبي في ضاحية قرب موسكو (رويتر)

الحكومة الالمانية ستضطر لاستدانة المزيد من الاموال لتغطية عجز الموازنة

بون ـ يو بي آي: قال مسؤول حكومي الماني بارز الجمعة ان الحكومة الالمانية ستضطر الى المزيد من الاستدانة، وعلى نحو اكثر مما كان مخططا له لمواجهة اعباء والتزامات الموازنة العامة للعام الحالي.

ونسبت وكالة الانباء الالمانية الى فريدريش بوهل رئيس مكتب مستشارية المستشار الالماني هلموت كول قوله ان «الحكومة تستعد حاليا لوضع مشروع قانون لميزانية تكميلية ملحقة تحقيقا لهذا الهدف». واوضح بوهل ان «الحكومة الفدرالية الالمانية ستوفر الشروط المناسبة لموازنة العام الحالي بتقديمها لمشروع الميزانية التكميلية الملحقة التي ستعني مزيدا من الديون الحكومية».

وذكرت الوكالة انه بموجب خطط بون المتعلقة بموازنة العام الحالي من المتوقع ان يصل العجز فيه الى 53,3 مليار مارك، في حين بلغ الرقم الذي وضعته الحكومة لموازنة العام الماضي نحو 59,9 مليار مارك، الا ان العجز الفعلي وصل في تلك الموازنة الى 78,3 مليار مارك.

واشارت الوكالة الى ان ارتفاع معدلات البطالة في البلاد تضع ضغوطا متزايدة على الموازنة المالية العامة للحكومة، موضحة ان معظم خبراء السياسات المالية العامة الالمان يتوقعون ان يكون حجم العجز اعلى من التقديرات الحكومية الموضوعة له.

يذكر ان ارتفاع الديون الحكومية، التي ينتج عنها تزايد حجم العجز في الموازنة العامة للدولة الالمانية، يعني تهديدا لتأهل المانيا للدخول في عضوية الموجة الاولى من العملة الاوروبية الموحدة (اليورو)، المقرر البدء في تطبيقها عام 1999 بين عدد من بلدان الاتحاد الاوروبي ذات الاقتصاديات القوية.

وتشترط بنود معاهدة ماستريخت الخاصة بالوحدة النقدية الاوروبية والعملة الموحدة ان لا يزيد عجز الموازنة عن ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي للبلد المؤهل.

على صعيد اخر اتفقت الحكومة الالمانية والبوندسبنك (البنك المركزي) المستقل على رفع قيمة احتياطيات البنك من العملات هذا العام لدعم مساعي بون للانضمام للوحدة النقدية الاوروبية.

ووضع وزير المالية ثيو فايغل ورئيس البوندسبنك هانز تيتماير مساء الخميس التفاصيل النهائية للخطة التي قد تزود الحكومة بما يزيد على عشرة مليارات مارك (5,8 مليار دولار) من العائدات الاضافية لتستخدمها في سداد ديون قديمة. واشير الى هذه الخطة في بادئ الامر في الشهر الماضي عندما صدم فايغل اسواق المال بطرح خطة لتغيير قانون البنك المركزي واجباره على اعادة تقييم احتياطياته الضخمة من الذهب والعملات لتحسين فرص بون في التأهل للانضمام للعملة الاوروبية الموحدة.

شركة ابن زهر للادوية تبدأ تسويق باكورة انتاجها

سورية تقيم ثلاث مناطق صناعية في دمشق وحلب وحمص

■ دمشق ـ من ثناء الامام:

ترأس نائب رئيس مجلس الوزراء السوري، رشيد اختريني الخميس اجتماعا موسعا لدراسة المراحل التي وصلت اليها المناطق الصناعية في سورية بحضور محافظ حلب ونائب محافظ ريف دمشق ومدير عام الشركة العامة للدراسات، اضافة الى عدد من المهندسين والفنيين والاستشاريين.

وقالت صحيفة (البعث) الرسمية السورية الصادرة الجمعة انه بعد صدور قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 وبسبب التطور الصناعي الذي شهدته سورية تم الاعداد لتغطية كل المدن السورية بضمنها دمشق وضواحيها وحلب وحمص حيث يتركز الجزء الاكبر من الصناعات، وسيتم التعميم على باقي المحافظات مستقبلا.

ونسبت الصحيفة الى اختريني اشارته الى «الاهمية الكبيرة لاقامة المدن الصناعية وضرورتها الملحة لمواكبة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها سورية، ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال الاستثمار الصناعي».

واوضح المسؤول السوري انه «تم تحديد مناطق المدن الصناعية الثلاث في ريف دمشق وحلب وحمص للمساحات التالية، سبعة الاف هكتار في ريف دمشق واربعة الاف هكتار لمدينة حلب والفي هكتار في حمص، وهي مساحات كبيرة جدا مما ستوفر حاجة الصناعات المستقبلية على مدى 50 عاما مقبلة».

واضاف اختريني «تم توجيه طلب الى الجهات الادارية في المحافظات للبدء الفوري بعملية التنفيذ وبأسرع وقت ممكن، وتم وضع كافة الامكانات اللازمة تحت تصرف هذه المحافظات».

وذكر اختريني ان عمليات المسح الطبوغرافي لهذه المناطق في كل من حلب وحمص انتهت، وهي قيد الانجاز في ريف دمشق. كما تم البدء بوضع المخططات التوجيهية العامة، ومن المتوقع البدء بالاعمال التنفيذية في منطقة حلب الصناعية نهاية العام الحالي، حيث سيعلن في حينها عن المباشرة في عمليات البيع والاكتتاب على المقاسم.

من جهة ثانية تفتتح في العاصمة السورية دمشق صباح السبت ندوة عن الصناعة السورية وتحديات التسويق في ظل المتغيرات الاقتصادية.

ويقيم الندوة مركز صناع الجودة العرب بالتعاون مع مركز الاعمال السوري ـ الاوروبي وغرفة صناعة دمشق، ويشارك فيها خبراء من سورية ومصر وممثلون عن شركات من القطاع العام والقطاع الخاص.

وستلقى في الندوة عدة محاضرات حول الصناعة السورية ودور علم ادارة التسويق، والصناعة السورية وتحديات اقتصاد التسويق في ظل المتغيرات الاقتصادية، والتدريب وتنمية المهارات التسويقية في خدمة الصناعة السورية، والتسويق كأداة دعم للصناعة السورية، وغيرها.

وقال الدكتور حسان الحموي مدير مركز صناع الجودة العرب انه سيرافق الندوة ثلاث فعاليات تدريبية بفندق الفردوس بدمشق يومي الحادي والعشرين والثاني والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري تدور حول الاسلوب العلمي لدراسة السوق، وتنمية مهارات رجال البيع في التعامل مع السوق كمحترفين، وكيفية تغلب ادارة التسويق والمبيعات على تحديات الشركات المنافسة.

على صعيد اخر اعلن رئيس مجلس ادارة شركة ابن زهر للصناعات الصيدلانية صائب النحاس الجمعة عن انتهاء المرحلة الاولى من اقامة معمل الادوية العائد للشركة، حيث تم طرح اصناف عالية الجودة من الادوية والمواد الصيدلانية الى السوق المحلية.

يشار الى ان هذه الشركة تعد من اوائل الشركات التي اسست بموجب قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 . وقد رخص لها باقامة معمل لانتاج الادوية والمنتجات الصيدلانية في نفس العام وبدأت بطرح منتجات مرحلتها الاولى خلال العام الحالي.

واوضح النحاس ان المستثمرين في الشركة هم من السوريين والمغتربين والعرب، وخاصة من الامارات والكويت، وتبلغ نسبة المساهمة العربية بشكل عام في هذه الشركة، وغيرها من الشركات التي انشأتها للمجموعة التي يرأسها النحاس، بين 40 الى خمسين في المئة.

وذكر النحاس ان اول اهداف انشاء هذه الشركة تأمين احتياجات السوق المحلية ثم تغطية السوق في نهاية هذا العام باكثر من مئة صنف، ثم مرحلة التصدير التي ستبدأ اعتبارا من العام المقبل، مشيرا الى وجود اسواق مضمونة لتصريف انتاج الشركة كالاسواق العربية واسواق دول الاتحاد السوفييتي السابق.

واضاف «لقد منحتنا كبرى شركات الادوية الاوروبية امتيازا لانتاج ادويتها في المرحلة الاولى. وستكون موادنا بنفس جودة انتاج تلك الشركات. وانتاج المعمل لا يطرح في الاسواق الا بعد موافقة ثلاثة مختبرات هي مختبر وزارة الصحة السورية ومختبرات الشركات صاحبة الامتياز».

اما عن المراحل المقبلة قال النحاس «نحن الان في مجال بحث المرحلتين الثانية والثالثة من المشروع. حيث سنخطو خطوة متقدمة بمساهمة من شركات عالمية في هذا المصنع مشاركة واستثمارا وتوظيفا للاموال. واعتقد ستتمكن بعد ذلك من التصدير للدول العربية والاجنبية، حيث ستكون كلفة الانتاج لدينا اقل بكثير من تكلفة الانتاج بهذه الدول مع الحفاظ على نفس مستوى الجودة».

رابطة التجارة الحرة الاوروبية توقع اتفاقا مع المغرب

■ جنيف ـ من روبرت ايفانز:

وقعت رابطة التجارة الحرة الاوروبية التي تضم اربع دول، اتفاقا الخميس مع المغرب لانشاء منطقة للتجارة الحرة بحلول عام 2010. كما وقعت الرابطة اعلانين للتعاون مع الاردن ولبنان.

وقال بيان للرابطة التي انشئت قبل 37 عاما وتضم سويسرا والنرويج وايسلندا وليختنشتاين انها حققت تقدما كبيرا في المحادثات حول اتفاق للتجارة الحرة مع تونس وانها ستبدأ قريبا مفاوضات مع قبرص.

واضاف البيان ان الرابطة التي تساهم بنحو ثلاثة في المئة من حجم التجارة العالمية تبحث توسيع افاقها خارج اوروبا وحوض البحر المتوسط لاقامة روابط مع تجمعات في آسيا وامريكا اللاتينية.

وصدر البيان عقب اجتماع نصف سنوي لمجلس الرابطة حضره وزراء تجارة الدول الاربع التي ترتبط كلها، ما عدا سويسرا، مع الاتحاد الاوروبي في المنطقة الاقتصادية الاوروبية.

وقالت الرابطة ان التوسع المطرد في شبكة اتفاقياتها مع بلدان من الشرق الاوسط وشمال افريقيا سيمكن الشركات التي يوجد مقرها في الدول الاعضاء من المشاركة في مشروع الاتحاد الاوروبي لمنطقة التجارة الحرة في حوض البحر المتوسط.

وترتبط المجموعة التي يوجد مقرها في جنيف باتفاقيات تجارة حرة مع اسرائيل وتركيا وايضا مع عشر من دول الاتحاد السوفييتي السابق والدول الشيوعية سابقا في اوروبا. وكانت الرابطة في وقت ما تضم ستا من اعضاء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر الحاليين.

وتسعى الرابطة ايضا الى عقد اتفاق مع مصر.

ورغم الصغر النسبي للمساحة الجغرافية وتعداد سكان الدول الاعضاء في الرابطة فان مسؤولي الرابطة يقولون انها تكتسب ثقلا في الاقتصاد العالمي بفعل ناتجها المحلي الاجمالي البالغ نحو 470 مليار دولار وتجارتها الخارجية التي تصل الى 240 مليار دولار.

ويعادل عدد سكان دول الرابطة البالغ 11 مليون نسمة مجرد ثلاثة في المئة من تعداد دول الاتحاد الاوروبي الا ان التجارة الخارجية للرابطة تعادل سدس تجارة الاتحاد الذي يمثل القوة التجارية الاولى في العالم.

وبموجب الاتفاق مع الحكومة المغربية ستسقط دول الرابطة كل التعريفات والحصص على وارداتها من المغرب من المنتجات الصناعية والسلع الزراعية المصنعة والاسماك وغيرها من المنتجات البحرية بمجرد تصديق البرلمانات الوطنية على الاتفاقية.

وسيلغي المغرب الجمارك على منتجات دول الرابطة خلال فترة انتقالية مدتها 12 عاما وسيسمح له باتخاذ اجراءات مؤقتة لحماية صناعاته الوليدة وقطاعات اقتصاده الوطني التي تمر بعملية تحرير.

ولكن مثل كل اتفاقات التجارة الحرة التي وقعتها الرابطة، فلا يشمل الاتفاق المنتجات الزراعية التي تتفاوض كل من الدول الاعضاء في الرابطة بشأنها على حدة مع شركائها التجاريين.

وقال البيان ان الوزراء يعتزمون أن يناقشوا في المستقبل اقامة روابط مع دول اخرى وتجمعات اقليمية ابعد مكانا من المحيط المباشر لاوروبا.

وأوضح الامين العام للرابطة كيرتان يوهانسون وهو من ايسلندا في الآونة الاخيرة ان اتصالات أولية بدأت بالفعل مع رابطة دول جنوب شرق اسيا (الاسيان) التي تضم سبع دول ورابطة (ميركوسور) التي تشمل اربعا من دول امريكا اللاتينية، غير ان البيان لم يتضمن تفصيلات في هذا الصدد.

معدل الادخار المحلي للمغرب ما زال منخفضا جدا

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال مسؤول مغربي كبير الخميس ان المغرب ما زال يعاني من انخفاض معدل الادخار المحلي رغم ان القيمة السوقية للاسهم المسجلة في البورصة تحسنت كثيرا.

وقال اندريه ازولاي المستشار الاقتصادي للملك الحسن في منتدى اقتصادي للبحر المتوسط يستمر يومين في الدار البيضاء المركز المالي للمغرب «القيمة السوقية للاسهم المسجلة في البورصة ارتفعت الى 120 مليار درهم (12,7 مليار دولار) في عام 1997 من 20 مليار درهم (2,1 مليار دولار) في 1992.. لكن للاسف ما زالت المدخرات منخفضة».

واضاف ان معدل الادخار يتراوح حول 16 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الذي يقدر بنحو 316 مليار درهم بالاسعار الحالية في عام 1996.

وقالت وزارة المالية في وقت سابق انها تخطط لبدء حملة في انحاء البلاد «لزيادة احساس» المواطنين البالغ عددهم 28 مليون نسمة «بأثر المدخرات المحلية على النمو الاقتصادي».

واضافت ان الوزارة التي تخطط لوضع قواعد جديدة للسيطرة على «الاقتصاد الموازي» وهي الاعمال التي تزاول نشاطها خارج النظام الضريبي تهدف الى معدل ادخار يصل الى 23 في المئة بحلول نهاية 1998 من 16 في المئة حاليا.

وقال ازوليه ان المعدل المرتفع لنمو السكان والبطالة والتفاوت الاجتماعي من العقبات الاساسية التي تعوق تحسن مؤشرات الادخار.

ويقدر معدل نمو السكان في المغرب بما بين 1,7 و2,3 في المئة سنويا ويتراوح معدل البطالة بين 16 و23 في المئة.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

وفد تايلندي يبحث بالاردن الاستثمار في قطاع السياحة

■ عمان ـ يو بي آي: وصل الى العاصمة الاردنية عمان صباح الجمعة وفد استثماري تايلندي في زيارة للاردن تستغرق عدة ايام يبحث خلالها مع عدد من المسؤولين الاردنيين آفاق وامكانات التعاون في مجال الاستثمار وخاصة في قطاع السياحة في الاردن.

وتأتي زيارة الوفد بدعوة من وزارة السياحة الاردنية في اطار خطتها لاستقطاب رؤوس الاموال للاستثمار في المشاريع السياحية الاردنية وخاصة من دول جنوب شرق آسيا.

ويترأس الوفد الاستثماري التايلندي رئيس مجموعة شركات غلوبال كابتل كيموفيل واتنا، كما يضم الوفد عددا من المستثمرين وممثلين لوزارة الخارجية التايلندية في اطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تايلند. يذكر ان شركات غلوبال كابتل تضم نحو عشرين شركة استثمارية في المجالات السياحية والصناعية والزراعية وتدير الشركة مشاريع سياحية كبيرة في العديد من الدول اضافة الى تايلند.

وذكرت مصادر اردنية ان اهتمام المجموعة بالاستثمار في الاردن بدأ من خلال مشاركتها في مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادي الذي عقد في الدار البيضاء عام 1994، كما شاركت المجموعة في اعمال المؤتمر الذي عقد في عمان في العام اللاحق.

واضافت المصادر ان الوفد سيبحث في عمان امكانات القيام بمشاريع استثمارية اما عبر القيام بتمويلها بالكامل على ضوء التشريعات الاردنية او عبر الدخول في مشاريع مشتركة مع شركات ومستثمرين محليين او عرب. وتشمل زيارة الوفد في الشرق الاوسط مناطق السلطة الفلسطينية بالاضافة الى الاردن.

30 رجل اعمال جزائريا بملتقى الشراكة الاوروبية

■ الجزائر ـ يو بي آي: يشارك وفد من رجال الاعمال الجزائريين في ملتقى الشراكة الاوروبية المقرر عقده يومي 23 و24 حزيران (يونيو) الجاري بمدينة هيلاس اليونانية.

واكد مصدر جزائري مأذون ان الوفد الذي يضم 30 شخصا من مختلف القطاعات الاقتصادية بينها الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة، ووكالة ترقية الاستثمار، سيبحث امكانيات التعاون والتبادل والشراكة مع اليونانيين او مع البلدان المشاركة في الملتقى. يذكر ان ملتقى هيلاس تنظمه اللجنة الاوروبية وتشارك فيه 450 مؤسسة صناعية صغيرة ومتوسطة من البلد المضيف وبلدان الاتحاد الاوروبي.

مانديلا يرحب بحذر بخطة كلينتون لتشجيع النمو الاقتصادي في افريقيا

■ اطلانطس (جنوب افريقيا) ـ رويتر: ابدى رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا ترحيبا حذرا بخطة للرئيس الامريكي بيل كلينتون لتشجيع النمو الاقتصادي في افريقيا.

وقال مانديلا للصحافيين مساء الخميس ان المساعدة غير المشروطة لافريقيا هي موضع ترحيب. واضاف «اننا نرحب بكل محاولة لمساعدة افريقيا على تأكيد نفسها لكن بالطبع فاننا لا نقبل اي شروط ولا نعتقد انه من مصلحة افريقيا ان يقدم احد لنا مساعدة بشروط».

وتابع قائلا «لكننا نرحب باي مساعدة تمكن قارة افريقيا من التطور مثل باقي القارات».

وكان كلينتون اعلن يوم الثلاثاء الماضي خطة للتجارة والتنمية الاقتصادية لافريقيا تتضمن خفض التعريفات الجمركية للدول التي تقوم باصلاح اقتصادياتها.

وقال مسؤولون بادارة كلينتون ان الرئيس الامريكي سيعمل من اجل مسعى دولي منسق يتضمن حث البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على تخفيف اعباء ديون الدول الفقيرة.

وبمقتضى الخطة فان الدول الاكثر فقرا في افريقيا ستحصل على اعفاء من الرسوم الجمركية لنحو 1800 منتج اضافي على حين ان اي دولة «تقوم باصلاحات منسقة» لاقتصادها ستستفيد من تعريفات جمركية مخفضة.

وقال مسؤولون بادارة كلينتون ان نحو 30 دولة في افريقيا حققت نموا يزيد على خمسة في المئة العام الماضي وان عددا قليلا حقق معدل نمو قدره عشرة في المئة. ويتوقع صندوق النقد الدولي معدل نمو قدره 4,7 في المئة لافريقيا ككل هذا العام.

منظمة العمل تتهم السودان والمغرب وايران بانتهاك حقوق العمال

■ جنيف ـ رويتر: اتهمت منظمة العمل الدولية ايران والمغرب ونيجيريا والسودان وسوازيلاند وبورما بانتهاك معايير اساسية منها استخدام السخرة والتمييز وحرمان العمال من حقهم في الانضمام لمنظمات نقابية.

واشار نحو 400 من المندوبين شاركوا في الاجتماع السنوي للجنة تطبيق المعايير الى السودان وبورما ونيجيريا «لاخفاقها المستمر في تنفيذ الاتفاقات المصدق عليها».

واستضافت المنظمة التابعة للامم المتحدة المحادثات التي شارك فيها نحو الفي موفد من 174 دولة عضو فيها.

وقالت المنظمة في بيان صدر الخميس في آخر يوم لاجتماعاتها التي استمرت ثلاثة اسابيع «قررت لجنة تطبيق المعايير في تقريرها لمؤتمر العمل الدولي لعام 1997 ان عدم تطبيق كل من ايران وماينمار (بورما) والمغرب ونيجيريا والسودان وسوازيلاند لمعايير العمل الدولية الاساسية باستخدام السخرة والتمييز ومنع العمال من تكوين منظمات يعد مصدرا كبيرا للقلق».

واستمعت اللجنة الثلاثية المكونة من وفود من الحكومات واصحاب الاعمال واتحادات العمال الى 27 قضية. واشارت الى السودان لاستخدامه اساليب العمل بالسخرة والرق وحثته على الالتزام الكامل باتفاقية عام 1930.

واضاف البيان «الاتهامات الموجهة للسودان تشمل تجارة الرقيق وفرض نظام العبودية والاشغال الشاقة على افراد الشعب من قبائل الدنكا وسيلوك ونوير وقبائل جبال النوبة». ورد السودان بان الاتهامات ناتجة عن دوافع سياسية قائلا ان المناطق التي يزعم بوقوع انتهاكات فيها يسيطر عليها الثوار او تشهد صراعات قبلية.

واتهمت ايران بالانتهاك المستمر لاتفاقية تتعلق بالتمييز في العمل ضد النساء ومعتنقي الاديان غير المعترف بها رسميا.

أما المغرب فقد اتهم بالتمييز ضد اعضاء النقابات العمالية والتدخل في انشطة هذه النقابات.

وفد من رجال الأعمال المصريين يزور بغداد قريبا لتأمين عقود

■ القاهرة ـ ق ب: أبلغت مصادر عليمة «قدس برس» أن وفدا من رجال الأعمال والمستثمرين المصريين سيتوجه الى العراق قريبا بهدف الحصول على عقود جديدة في اطار الجزء الثاني من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح لبغداد بتصدير ما قيمته مليارا دولار كل ستة أشهر والحصول بموجبها على احتياجاتها من الغذاء والدواء.

وقالت المصادر إن الوفد سيضم شخصيات رفيعة المستوى وقد يرأسه رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية، وهو الثاني الذي يزور العراق خلال أقل من عام.

وكان وفد من رجال الأعمال المصريين زار بغداد مطلع هذا العام وأبرم سلسلة عقود تم بموجبها تصدير منتجات مصرية من الأغذية والأدوية بموافقة من الأمم المتحدة.

وأكدت المصادر أن القاهرة تنظر بارتياح الى التقارب السوري العراقي في مجال التبادل التجاري، وأن الحكومة المصرية حثت رجال الأعمال لديها على زيارة بغداد وتنشيط التقارب الاقتصادي بين البلدين كخطوة تسبق أي تقارب سياسي بينهما، وهو ما يعتقد أنه بات قريبا في ضوء مؤشرات على تحرك مصري لتخفيف الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (أغسطس) 1990.

الامارات تستبعد فرض ضرائب على الشركات والافراد

■ دبي ـ رويتر: قال وزير التجارة والاقتصاد في دولة الامارات العربية المتحدة ان الدولة لا تعتزم فرض أي ضرائب على الشركات والافراد.

وقال الوزير الشيخ فاهم بن محمد القاسمي في تصريحات ينشر نصها الكامل عدد السبت من مجلة (الامارات اليوم) «لا يتوقع فرض اي ضرائب في المستقبل لانه من غير المتوقع حدوث اي تغييرات جذرية في السياسة المالية في ما يتعلق بمصادر الايرادات العامة للدولة. وكذلك تجنبا للاثار العكسية التي يمكن ان تسببها الضرائب بشكل عام على اداء الاقتصاد الوطني ومعدلات الاستثمار».

وقدر الشيخ فاهم استثمارات القطاع الخاص بالامارات في 1996 بمبلغ 41 مليار درهم (11,2 مليار دولار) وقال ان الامارات تعتزم مواصلة تدعيم السياسات الرامية لزيادة الاستثمارات.

وتسعى الامارات لتنويع اقتصادها القائم على النفط من خلال تخفيف قوانين الاستثمار الاجنبي واجتذاب رأس المال الخاص وتنفيذ خطة للتنمية الصناعية.

ارتفاع الائتمانات المقدمة للصناعات العمانية

■ دبي ـ رويتر: افاد بيان للبنك المركزي العماني الجمعة ان خطوط الائتمان التي منحها 18 بنكا محليا واجنبيا للقطاع الصناعي نمت بنسبة 36,6 في المئة في العام المنتهي بنهاية اذار (مارس).

واضاف البيان الذي نقلته وكالة الانباء العمانية الرسمية ان الائتمانات المقدمة لقطاع الصناعات التحويلية نمت الى 95,1 مليون ريال (35,8 مليون دولار) بنهاية الربع الاول من عام 1997 من 69,6 مليون ريال في الفترة نفسها من عام 1996.

واوضح ان القروض الشخصية المقدرة بنحو 602,6 مليون ريال ظلت تمثل النصيب الاكبر من محافظ ائتمانات البنوك بنسبة 34,3 في المئة من اجمالي الائتمانات المقدمة خلال هذه الفترة.

وبلغت نسبة القروض للمستوردين 14,8 في المئة وللمؤسسات المالية 5,5 في المئة. وقال البنك المركزي في بيان سابق ان الائتمانات المقدمة للقطاع التجاري نمت بنسبة 21,6 في المئة الى 1,76 مليار ريال في 31 اذار (مارس) عام 1997.

الدولار يساوي 0,377 ريال.

المغرب قد يبدأ شراء القمح بمنتصف تموز

■ لندن ـ رويتر: قالت مصادر مغربية من قطاع تجارة القمح الجمعة ان من المتوقع ان يدخل مشترون من القطاعين العام والخاص بالمغرب الاسواق العالمية لشراء ما يقدر بنحو 200 الف طن شهريا من القمح في منتصف تموز (يوليو) المقبل حتى ايار (مايو) 1998.

وابلغ احد المصادر صحافيا خلال اجتماع مجلس الحبوب الدولي في لندن «المشترون سيدخلون السوق في منتصف تموز (يوليو) لشراء ما يقدر بنحو 200 الف طن شهريا في المتوسط» «ومن المحتمل ان يستمر ذلك حتى ايار (مايو) عام 1998». واضافت المصادر ان المشترين المغاربة سيفضلون على الارجح القمح الامريكي في بادئ الامر لانه متاح بالفعل في السوق وارخص من غيره.

غير ان الاتحاد الاوروبي ودول شرق اوروبا التي تتوقع زيادة كبيرة في محاصيل القمح هذا العام سيكون لها نصيب من السوق المغربية كذلك.

وتقدر احدث توقعات مجلس الحبوب الدولي ان يبلغ محصول المغرب الذي تعرض لجفاف هذا العام مليوني طن من القمح في العام 1997 /1998 مقابل 5,9 مليون طن في العام 1996 /1997.

تونس تستورد 197 الف طن زيوتا نباتية

تونس ـ رويتر: اظهرت احصاءات رسمية نشرت الجمعة ان تونس التي تعد من كبار مصدري زيت الزيتون استوردت 1997 197 الف طن من الزيوت النباتية في 1996 بارتفاع عن 177 الف طن استوردتها عام 1995.

وبلغت قيمة واردات تونس من الزيوت النباتية 112,57 مليون دينار عام 1996 بالمقارنة مع 111,01 مليون دينار عام 1995.

وقال تجار ان زيادة واردات الزيوت النباتية ترتبط بانخفاض انتاج زيت الزيتون خلال العامين الماضيين بسبب الجفاف. وبلغ انتاج زيت الزيتون 60 الف طن عام 1996 و70 الف طن عام 1995. ومن المقدر ان يبلغ 250 الف طن عام 1997.

وبلغ المتوسط السنوي لواردات تونس من الزيوت النباتية 140 الف طن على مدى الاعوام الخمسة الماضية.

مصر تزود مصانع الاسمنت الليبية بالحراريات

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال مصدر صناعي الجمعة انه تم الاتفاق مع ليبيا على تصدير كل احتياجات مجمع مصراتة للحديد في ليبيا وكذلك احتياجات مصانع الاسمنت الليبية من الحراريات المصرية التي تتحمل درجات حرارة عالية جدا لتبطين افران الانتاج بهذه المصانع خلال الفترة المقبلة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن رئيس الشركة المصرية للحراريات (قطاع اعمال عام) المهندس محمد حسن عيد قوله ايضا بانه يجري حاليا حصر احتياجات المصانع الليبية من الحراريات المصرية التي لن تقل عن 15 الف طن سنويا قيمتها 20 مليون جنيه مصري، مشيرا الى ان هنا اتفاقا اخر مماثلا سيتم توقيعه الاسبوع المقبل مع السعودية لتلبية احتياجات مصانع الصلب والاسمنت في المملكة.

ارتفاع الصادرات البريطانية بحزيران

■ لندن ـ «القدس العربي»:

افاد تقرير لاتحاد الصناعات البريطانية الجمعة ان الطلب على الصادرات البريطانية بدأ يرتفع في حزيران (يونيو) الجاري ولكن بشكل طفيف اذ ان قوة الجنيه الاسترليني تحد من انتعاشه.

ولكن التقرير اضاف ان قوة الاسترليني ساعدت على منع اي زيادات في اسعار السلع مما قلل بدوره من مخاطر التضخم في الاجل القصير.

وقال سودير جونانكار المسؤول الاقتصادي بالاتحاد «ارتفاع قيمة العملة يساعد على منع ارتفاع اسعار منتجات الصناعات التحويلية مما يشير الى ان افاق التضخم في الاجل القصير تبدو واعدة بدرجة كبيرة».

واظهر احدث تقرير شهري للاتحاد عن شهر حزيران (يونيو) ان 24 في المئة من الشركات تعتبر طلبيات التصدير اقل من المعتاد و21 في المئة تراها اعلى من المعتاد، مما يترك فارقا سالبا بنسبة ثلاثة في المئة بالمقارنة مع ثمانية في المئة بالسلب في شهر ايار (مايو) وسبعة في المئة بالسلب في نيسان (ابريل).

استبعاد ازمة تجارية بين امريكا واليابان يدعم الدولار

■ لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

احتفظ الدولار بمكاسبه امام الين الجمعة بعد ان عمل الرئيس بيل كلينتون على طمأنة الاسواق على ان قمة الدول الصناعية السبع الكبرى لن تصبح منتدى للخلافات التجارية بين الولايات المتحدة واليابان.

وتراوحت بورصات الاسهم الاوروبية بين الصعود والهبوط في ختام الاسبوع وسجل مؤشر الاسهم الالمانية مستوى اغلاق قياسيا مدعوما بالدولار، ولكن بورصة لندن سجلت خسائر مع المخاوف التي انتابت السوق من رفع اسعار الفائدة البريطانية.

وفي اسواق العملات كان الجنيه الاسترليني الاكثر تحركا فسجل اعلى مستوى امام المارك منذ 58 شهرا مع احتمال رفع اسعار الفائدة القصيرة الاجل في بريطانيا ولكن معظم الاهتمام تركز على الدولار.

فقد زادت العملة الامريكية في ختام التعاملات نصف ين مع تجمع زعماء مجموعة السبع في دنفر لحضور القمة التي تستمر ثلاثة ايام.

وهدأت تصريحات كلينتون الحديث الذي راج في السوق عن ان واشنطن ستهاجم طوكيو في المحادثات بسبب القفزة الاخيرة التي سجلها فائض الميزان التجاري الياباني مع امريكا.

واسعار الصرف قضية حساسة في العلاقات الامريكية اليابانية لان قوة الدولار تفيد الصادرات اليابانية الى الولايات المتحدة.

ولكن متعاملين قالوا ان احتمال الانقسام زال بعد اجتماع كلينتون مساء امس الاول مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو.

وقال بيتر وود متعامل الصرف الاجنبي في بنك بوسطن «محادثات كلينتون وهاشيموتو هدأت الوضع على ما يبدو، ولا نتوقع ان نرى مشاحنات كثيرة حول اسعار الصرف».

وقال مسؤولون امريكيون ان كلينتون اعرب عن قلقه من تنامي الفائض التجاري السلعي لليابان والذي زاد باكثر من 200 في المئة في ايار (مايو) ولكنه اضاف ان اسعار الصرف الاجنبي يجب الا تستخدم كاداة للتأثير في العجز التجاري.

وفسر تجار العملة ذلك على انه اشارة الى ان الحكومة الامريكية لن تلجأ الى الدعوة لخفض الدولار بهدف تقليل الفائض التجاري لليابان مثلما فعلت في الماضي.

وبلغ الدولار 114,62 ين في ختام التعاملات الاوروبية مقابل 114,09 ين الخميس.

ودعمت قوة الدولار بعض بورصات الاسهم الاوروبية. ففي فرانكفورت سجلت تعاملات المقصورة مستوى قياسيا فزاد مؤشر داكس 39 نقطة الى 3788,27 نقطة.

اما بورصة لندن اكبر سوق اسهم في اوروبا فقد اختتمت الاسبوع بانخفاض كبير حيث فقد المؤشر 1,3 في المئة. وبهذا يكون مؤشر الاسهم البريطانية هبط 140 نقطة في الاسبوع المنصرم وهو يكتنفه القلق من رفع اسعار الفائدة البريطانية لتقليل ضغوط التضخم.

وفي باريس سجلت الاسهم مكاسب عند الاغلاق ولكن التعاملات كانت قليلة وقال سمسار «ليس هناك اهتمام كبير او حجم تعاملات كبير».

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرة سنتات الى 340,30 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن خمسة سنتات الى 17,83 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6544
استرليني	0,6044	—
مارك الماني	1,7299	2,8613
فرنك فرنسي	5,8340	9,6530
فرنك سويسري	1,4077	2,3312
ين ياباني	114,5700	189,5480

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4594	65-
نيويورك*	[illegible]	43+
طوكيو	[illegible]	122-
فرانكفورت	3788	39+
باريس	2757	17+
زيوريخ	3518	29+

* في منتصف التعاملات

دمشق . بغداد . طهران بين الالتقاء الارادي والاحتواء الاستفرادي:

الكماشة الاسرائيلية ـ التركية تكتمل حول سورية واستراتيجية الصحراء ضد السيل مطلوبة

احمد منصور *

في الوقت الذي وضع العدو الاسرائيلي القضية الفلسطينية على الرف فلا أوسلو في الافق.. ناهيك عن مدريد، فنتنياهو ليس هو الامر الناهي فحسب بل هو حاكم حاكم العالم القادر المقدر، والويل والثبور لمن خالفه فيما يرسمه من غطرسات المخططات.

في الوقت الذي يعمل العدو اربعا وعشرين ساعة على اربع وعشرين منذ بدأ في جرف جبل «ابو غنيم» دون توقف لتشييد مستعمرة «هارحوما» على انقاضه رغم انف العالم اجمع، والعرب يتظاهرون اصواتا متقطعة متنافرة تتصنع التآلف الهش القصير الذي لا ينفك يتهاوى ويتلاشى ليؤكد ما يردده العدو منذ عشرات السنين: «ان العرب يثورون بسرعة ولكنهم سرعان ما يهمدون».

في الوقت الذي تتعلق الاف عيون الفلسطينيين المعتقلين في سماء الانتظار التي لم تمطر مطر التحرير عن طريق منظمة التحرير، في الوقت الذي تكتظ المخيمات الفلسطينية وتتضخم كالاحياء الشعبية الفقيرة التي تنغل بالبشر في كلكوتا، ويهيم ملايين الفلسطينيين في تضاريس الكوكب الارضي الذي يضيق بهم اكثر فاكثر.

في الوقت الذي لا تتوقف فيه مجزرة الشعب الجزائري الذي كتب عليه الاستشهاد باستمرار منذ زمان الاستعمار وبعد زمان الاستعمار، واما عن الاستقلال فحدث ولا حرج. في الوقت الذي يتلبن اخوتنا الاكراد اكثر من اللبنانيين انفسهم بشكل يثير التقزز والتقيؤ والاشمئزاز فيقتل الاكراد من الاكراد اكثر بكثير مما يقتله غير الاكراد من الاكراد.

في الوقت الذي لا تزال الجيوش التركية تجتاح شمال العراق وتفاخر بصرع المئات والالاف من اخوتنا الاكراد تلبية لطلب بعض الاكراد، وكأن العراق غدا مكسر عصا ورزقا مشاعا سائبا لاي كان.

في الوقت الذي ينهش السودان كالبقرة من اشداق التماسيح المجاورة الفاغرة.

في الوقت التي تحاصر ليبيا فلا سمك يتحرك ولا طائر يطير.

في الوقت الذي ما زال الصومال مشرخا مشلخا تمتزج فيه الاشلاء بالعظام والرمال بالدماء رغم المصافحات الخادعة امام الكاميرات التلفزيونية.

في الوقت الذي اخذ ينفد فيه صبر مصر الايوبي (رغم تصوير العكس) لان السكون يعني الموت بل ما هو ادهى من الموت.

في الوقت الذي تستعد فيه قطر لعقد مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادي في دوحتها مرحبة بعدونا الاكبر والاخطر ضاربة عرض الحائط بنداءات العرب الكثيرين المستنكرين دولا وشعوبا.

في الوقت الذي يدعو فيه الايرانيون العرب الى توحيد صفوفهم ضد اعدائهم المشتركين قبل فوات الاوان.. سبحان الله!

في هذا الوقت بالذات تكتمل الكماشة الاسرائيلية التركية على احشاء سورية ويحز الاسرائيلي والتركي معا حزاما امنيا جنوـ جولانيا على امتداد الشمال العراقي في عمق عشرات الكيلومترات وفي عرض مئات الكيلومترات. في هذا الوقت بالذات وبالضبط تدعو دمشق قادة العرب ودول العرب الى اقامة سوق عربية مشتركة والى احياء مؤتمر دمشق (6+2) وتوسيعه، والى تعريب الامن القومي ونزع فتيل التفجيرات التي يصعب تصورها في المستقبل عبر منطقتنا العربية الواسعة. وفي هذا الوقت كذلك، وردا على السكون الذي ينذر سورية بعواصف وصواعق لا يعرف مداها الا الله وسورية بالذات (وقى الله سورية شر ما يدبر لها) تقف دمشق وقفتها القومية وقفة المبدأ ـ وترجمة للمسؤولية العربية فتفتح اضلاعها امام العراق انفتاح الشقيق على الشقيق بقمحها وارزها وسكرها وملحها، وبرها وبحرها، وتتفتح بعقلانية وحكمة وروية، لان السوري لن ينام عندما يكون العراقي اخوه في عوز وجوع وعطش ومرض.

لا يسع اي عربي الا ان يؤيد من اعماق اعماقه موقف سورية الوجداني المسؤول، ويبارك خطوات الانفتاح بين الشقيقين العربيين سورية والعراق، وليس هذا سوى استجابة لصوت العقل واستجابة لبعد النظر، وكل خطوة الى الامام ـ في هذا الميدان ـ انتصار لكل عربي اينما كان وحيثما كان.

ان كل انفتاح باتجاه دمشق كما لحظنا اخيرا من جانب عمان ومن اية دولة عربية اخرى يصب في الاتجاه السليم، فالجسد واحد والقلب واحد والجرح واحد، وعلينا كعرب ان نعتبر من العبر ونبدأ الخطوة الاولى في رحلة المليون ميل في اردأ عصر عرفته امتنا. فمعركتنا معركة موت او حياة فاما الموت واما الصراع. ان تصويت مجلس النواب الامريكي باكثريته الساحقة لتطويب القدس عاصمة موحدة ابدية لاسرائيل وتأمين مئة مليون دولار لانجاز ذلك على الارض وترجمته الى واقع، صفعة في وجه ربع مليار عربي من اصفار صم عمي بكم لا يفقهون، كأن الامر امر بلاد الواق الواق او عاد وثمود.. فلا استنكار ولا مظاهرة ولا مقاطعة.. انقطعت المروءة.. وتبدد الرجال. ان اشد ما يزعزع البدن ويزلزل الاعصاب هو ابتسامات الوجوه الكالحة من زعمائنا ورقابهم تحت السيف الامريكي الاسرائيلي امام صفقات واستهزاءات التصوير الاعلامي في بلاد العم سام.

ان العصر عصر العلم والتكنولوجيا والاستراتيجيا، فكم لدينا مئات الالوف من الادمغة والعباقرة لا نستخدمها بل يستخدم البعض منها حتى العدو نفسه، بينما تتهرب دولنا منهم فينسابون في ارض الله الواسعة دون اي دافع الى الرجوع.

ان من يحكم في الشعوب الواعية هم خريجو المدارس الكبرى عادة لا الخيم ولا السلالات (ولئن اثبت النادر منهم كفاءات في ظروف معينة) لا نستطيع انكارها ولكن رغم ذلك فواحدهم وحده دون الاكفاء معه لا معنى له ولا فاعلية. فكما لا يفل الحديد الا الحديد فالعلم لا يصارعه الا العلم، والانتاج لا ينافسه الا الانتاج.. ان شعوبا لا تعمل ولا تعرف الا الاستهلاك لن تحصد في النتيجة الا الهلاك، فمن لا يزرع لا يشعر بلذة القطف والطعم.

ان شرنمة العرب وخيمنتهم الى ما لا نهاية قد بلغت حدا لا يبشر الا بتهنيدهم وتبديدهم مع اطلالة القرن الذي اكل قبل الاوان.. وان غدا لن يكون ببعيد.

ان السياسة الامريكو ـ اسرائيلية طوعت او حيدت معظم الموجودين في الساحة ما عدا البعض القليل وفي طليعة هذا البعض سورية.. وما السكون الذي يخيم في المنطقة الا السيف الذي تشحذه اسرائيل لتخضع الجزء الاخير فتكتمل حلقة المسالمة والاستسلام ويعم السلام العبري الشرق كله.. فينطلق العملاق الاسرائيلي من قمقم الحصار الذي حجمه منذ نصف قرن.

ان العالم العربي ممزق شر تمزيق، وعندما كنا نتحد اضطرارا على جميع الجبهات او معظمها كنا نخسر باستمرار باستثناء يتيم وحيد، فكيف اذا كشرت دولة صغرى بانياب دولة كبرى لتضرب سورية المستفردة الصامدة.

ان العقل والمنطق السياسيين يفرضان استراتيجية عمل على الانظمة العربية خاصة في الجبهة الشرقية، استراتيجية تبنى على تنسيق اقتصادي عسكري بين دمشق وبغداد وتنسيق سياسي عسكري مدروس مع العمق الاسلامي في طهران، ومن طهران الى بكين في حلف او تحالف ؟؟ المصلحة الاقتصادية كقطار شرق سريع يبدأ من دمشق ويمر ببغداد فطهران فموسكو وينتهي ببكين سيما بعد هدر العرب للفرصة الشيراكية وسقوط السلطة الديغولية تقريبا في فرنسا وهذا ما نبهنا عليه وحذرنا منه قبل فوات الاوان. ففي رؤيا استراتيجية كهذه مهما جالت وصالت اسرائيل وان ضربت وان حققت بعض الانتصارات العسكرية، فان عمقا عربيا اسلاميا رافضا صامدا مواجها سيحجم انتصاراتها ويقلبها الى هزائم على راسها في نهاية المطاف.

ان جبهة كهذه ترفض الهزيمة لان قائدها الايمان وعاملها الزمن وسلاحها التصدي والمقاومة في كل مكان.

ان استراتيجية السيل الذي ستبتلعه الصحراء يبقى الحل الامثل لسياسة عربية شرقية لم تتماسك كجبهة حتى الان. ومن هنا تنتهي استراتيجية الحرب الصاعقة في ايام او ساعات من جانب العدو تفرض علينا الهزيمة والاستسلام.

ورغم التأخير المرير في تبني استراتيجية كهذه، فان محاولة البدء تبقى فوق كل اعتبار، ذلك ان استمرار منهجية الامس في سياسة اليوم لن يفتح لنا اي كوة امل في المستقبل.

وعلى الصعيد الدولي هناك الصين وروسيا كدولتين عظميين من عظمى خمس مصلحتهما تفرض الاخذ بعين التقدير مصالحنا ومصيرنا في صراعنا مع اسرائيل ومع من هم وراء اسرائيل.

ان نبدأ غدا لالف اجدى من ان لا نبدأ ابدا، وما اجمل الكلام حينما يكون الفعل ايقاعا للفعل!

* كاتب وشاعر مقيم في باريس

ما يجري في المغرب امر يستحق الاهتمام [2.2]

الديمقراطية في المغرب ذات طبيعة خصوصية ويمكن احتذاؤها من العديد من دول العالم الثالث

د. ابراهيم ابراش *

في هذا المسار هو حدوث اجماع على ضرورة السير في طريق الديمقراطية حتى باتت الديمقراطية والملكية الدستورية والاسلام من ثوابت الحياة السياسية المغربية فالكل يرغب بالديمقراطية بدءا بالعاهل المغربي مرورا بالاحزاب السياسية ـ سواء احزاب السلطة او احزاب المعارضة ـ وانتهاء بالمواطنين العاديين، وحيث ان الجميع يريد الديمقراطية ويسعى اليها فالكل يعمل في بنائها وتأسيسها وكل فريق له تصوره وله تحفظاته على بعض مساراتها ولكنهم جميعا ساهرون وحريصون على نجاح التجربة الديمقراطية وحتى الذين لا يشاركون في الحياة السياسية مباشرة ولا يساهمون في عملية البناء الديمقراطي كعدم الانتماء الى الاحزاب المتنافسة على السلطة او مقاطعة الانتخابات والاستفتاءات والتشكيك بنزاهتها او انتقاد الحضور المكثف للسلطة في الحياة السياسية وفي توجيهها وخصوصا وزارة الداخلية، فان هؤلاء لا يقاطعون ويبتعدون رفضا منهم للديمقراطية من حيث المبدأ بل ينتقدون ما يعتقدونه تزويرا او تشويها لما يجب ان تكون عليه الديمقراطية الحقة فهم يريدون ديمقراطية تؤسس لمجتمع جديد ونظام سياسي جديد لا ديمقراطية تضفي الشرعية على النظام القديم ومؤسساته ونخبه السياسية(10).

ان المراقب او المعايش للحياة السياسية في المغرب، من انتخابات واستفتاءات وتعديلات دستورية ومشاورات ملكية مكثفة مع قوى المعارضة وتحالفات سياسية جديدة وتفكك تحالفات قديمة بل واضرابات ومظاهرات واحتجاجات يشعر وكأنه في ورشة بناء، يلمس بان هناك شيئا يبني مجتمعا سياسيا جديدا يتشكل. يحس بالملموس ضجيج البناء والتأسيس وهناك ورشة بناء سياسي والكل يساهم فيها المهندسون وعلى رأسهم الملك الحسن الثاني وقادة الاحزاب السياسية ثم العمال وهم الشعب بكل فئاته. وحيث ان هناك عملية بناء جارية على قدم وساق بناء الديمقراطية فلا بد ان ينتج عن هذه الورشة في هذا المجال الذي تكثف خلال السنوات الاخيرة صرحا ديمقراطيا. ما هو شكله النهائي؟ ما مدى قربه او بعده من الديمقراطيات الغربية؟ هذا امر متروك للمغاربة وللزمن.

واذا كنا شبهنا الديمقراطية بالبناء الذي يشيد فما ذلك الا لانها بالفعل تبنى وتؤسس لبنة فوق اخرى انجاز بعد انجاز بالتدرج وبالتمهل ودون تسرع والمغاربة يفهمون جيدا ان الديمقراطية ليست شيئا يقلد لانها ليست مؤسسات وانتخابات وصناديق زجاجية فقط بل هي الانسان اولا فان لم يوجد المواطن الديمقراطي والموظف الديمقراطي والمسؤول الديمقراطي وان لم توجد الثقافة الديمقراطية فان استيراد اليات العمل الديمقراطية لوحدها لن تحقق الديمقراطية وتجربة بلدان مجاورة للمغرب انتكست فيها الديمقراطية خير شاهد على ذلك.

انطلاقا مما سبق ليس المهم الخطوات التي تقطعها الديمقراطية بل متانة هذه الخطوات وثباتها فسلم الديمقراطية يتم صعوده ببطء وثبات ومن حاول قفز الدرجات بسرعة قد يسقط على رأسه ويتحطم ويضطر الى البدء في الصعود من نقطة الصفر.

واذا كنا شبهنا الديمقراطية بالسلم فان سلم الديمقراطية له اول معلوم ولكن ليس له اخر محدد وثابت ونهاية سلم الديمقراطية هدف ومبتغى الكل يحاول الوصول اليها دون جدوى حتى الدول الديمقراطية الغربية وبعد قرون من بدء صعودها لسلم الديمقراطية ما زالت تواصل الصعود مع انها تقف ولا شك على الدرجات العليا من سلم الديمقراطية وبقية دول العالم تنتظم على درجات السلم بعضها في وسطه كالهند وباكستان وبعض دول اوروبا الشرقية وهناك دول قريبة منها، كالمغرب ومصر ولبنان والسنغال وهناك دول تصعد الدرجات الاولى على سلم الديمقراطية كاليمن وهناك بعض الدول صعدت سلم الديمقراطية الا ان صعودها لم يكن مبنيا على حسابات دقيقة وكان بشكل متسرع وغير مدروس فتعثرت خطاها وسقطت عن السلم كالجزائر التي تحاول صعوده مرة اخرى.

ان المسار الديمقراطي في الحياة السياسية المغربية ليس وليد اللحظة ولا هو بفعل قرار آني او ظرفي او نتيجة التحولات الدولية الاخيرة او بفعل ضغوطات اجنبية، بل هو خيار استراتيجي للمغرب منذ بداية الاستقلال، حيث صعد سلم الديمقراطية منذ درجته الاولى وبشكل متأن ومدروس وكانت كل خطوة من خطوات التأسيس الديمقراطي تهيىء لما يليها وتؤسس على سابقتها، والمغرب في تطبيقه للخيار الديمقراطي تعرض لهزات وتعثرات الا انه كان سرعان ما يتخطاها فلم تكن طريق الديمقراطية مفروشة بالورود، بل تخللتها الاشواك والصعاب سواء ما يتعلق بانتهاك لحقوق الانسان او اعمال عنف ومصادمات او قضايا فساد حكومي واداري الا ان كل هذه الاعمال كانت جزءا من عملية البناء الديمقراطي لان الديمقراطية في المغرب لم تأت كمنحة، بل كمحصلة لنضالات جماهيرية شارك فيها العمال والطلاب والمثقفون بكل الوانهم. هذه النضالات وجدت تفهما من قبل العاهل المغربي لانها تعبر عن مطالب لا بد للنظام السياسي ان يتفهمها ويستجيب لها ولانها تستجيب لنزاع وميول داخلية لدى ملك البلاد.

هذا ويمكن رصد اربع محطات اساسية في مسار البناء الديمقراطي في المغرب وهي:

المرحلة الاولى

تبدأ مباشرة مع الاستقلال وتمتد حتى الاعلان عن اول دستور للبلاد عام 1962. اذ كانت هذه المرحلة تتميز بغياب دستور وهو ركن اساسي للحياة الديمقراطية، فقد تميزت بالمقابل بوجود تعددية حزبية وسياسية وهي تعددية تعود لمرحلة النضال ضد الاستعمار. وهذه التعددية كانت احدى المقومات الاساسية التي سهلت عملية دخول معترك الحياة الديمقراطية وخصوصا انها شكلت فيما بينها نوعا من الاجماع الضمني على التمسك بالنظام الملكي واحترام قواعد الديمقراطية والتعددية السياسية.

وجاء صدور الظهير الملكي بتاريخ 56/8/3 القاضي بتشكيل المجلس الوطني الاستشاري(11) كخطوة من قبل الملك محمد الخامس ذات دلالة في التوجه الديمقراطي حيث شاركت فيه كل التيارات السياسية المعروفة على الساحة. وفي 58/5/8 وجه الملك محمد الخامس خطابا الى الامة هو بمثابة الدعوة المباشرة والواضحة بالاخذ بالديمقراطية ومما جاء في هذا الخطاب: «ان افضل حكم ينبغي ان تعيش في ظله بلاد تتمتع بسيادتها وتمارس شؤونها بنفسها هو الحكم الديمقراطي.. ان الوقت قد حان لتدخل البلاد في طور جديد من حياتها وذلك باقامة مؤسسات سياسية ودستورية يشارك فيها الشعب مباشرة في تسيير الشؤون العامة» وقد سمي هذا الخطاب بالعهد الملكي.

وفي نفس العام 1958/11/15 صدر قانون الحريات العامة انطلاقا من روح العهد الملكي وتطبيقا له وحيث منح هذا القانون الحق في تأسيس الجمعيات وعقد الاجتماعات العمومية ووضع قواعد عمل الصحافة. وفي فاتح ايلول (سبتمبر) 1959 صدر قانون الانتخابات وفي 1960/8/26 تم الاعلان عن انشاء المجلس التأسيسي او مجلس الدستور، وفي 61/6/2 صدر القانون الاساسي.

هذه الخطوات شكلت اساسات البناء الديمقراطي او الضرورات التي لا بد منها لانطلاق مسلسل الديمقراطية والدرجة الاولى في صعود سلم الديمقراطية.

المرحلة الثانية

من اعلان دستور 1962 الى اعلان حالة الاستثناء 1965 وقد عرفت هذه المرحلة انجازا مهما في بدايتها تمثل في صدور اول دستور للمملكة وذلك في كانون الاول (ديسمبر) 1962 وهو الامر الذي مثل خطوة تأسيسية واجرائية ادخلت المغرب بالفعل في مصاف (الملكية الدستورية) وبالرغم من الجدل الكبير الذي اثاره الدستور بين مؤيد ومعارض ومتحفظ وهذا شيء طبيعي في مجتمع يعرف لاول مرة دستورا مكتوبا يحدد الحقوق والواجبات واسس الحياة السياسية. وكان وضع الدستور بمثابة اعطاء اشارة الانطلاق لاجراء انتخابات نيابية وهي التي جرت يوم 1963/3/17 حيث بلغت نسبة المشاركة فيها 72.83 % (12).

الا ان المسار الديمقراطي عرف انتكاسة عام 1965 نتيجة احداث الدار البيضاء يوم 1965/3/23 حيث حدثت مواجهة دامية بين الجمهور وقوات الامن ادت لوقوع العديد من القتلى والجرحى مما ازم الوضع السياسي ووضع التجربة الديمقراطية الوليدة في مأزق وخصوصا ان هذه الاحداث ادت لاعلان حالة الاستثناء وبداية مرحلة اتسمت بتدخل الجيش في الحياة السياسية. وبدا للجميع وكأن المغرب زلت قدمه عن سلم الديمقراطية وانه دخل في دوامة حرب اهلية، ومما عزز هذه التخوفات انتشار اعمال عنف دامية داخل اكثر من مدينة وظهور حركات سياسية معارضة(13) لجأت لخيار الكفاح المسلح ضد النظام وخرجت من المدن الى الجبال وكذلك ظهور بعض الحركات الاصولية(14) ثم جاءت المحاولتان الانقلابيتان اللتان قام بهما الجيش في بداية السبعينات لتثير هذه الامور شكوكا قوية حول قدرة النظام الملكي على عودة الامور الى نصابها فبالاحرى العودة الى الحياة الديمقراطية.

الا ان تجذر روح الديمقراطية لدى الفرقاء السياسيين وظهور مشكلة الصحراء بالاضافة الى اعتبارات دولية اعادت الثقة بين العرش والشعب وتمكن المغرب من تجاوز الازمة والعودة مجددا للعمل في ورش بناء الديمقراطية، وان كان لهذه الاحداث السابقة من نتائج فان اهم نتائجها تعلم درس، فالعرش تعلم دروسا من التجربة واهمها خطورة الاعتماد على الجيش وعلى اسلوب المواجهة المباشرة مع الشعب وقوى المعارضة تعلمت درسا انه من الصعب عليها تحقيق مطالبها من خلال المواجهة المسلحة مع النظام وخصوصا انها تعرف تشرذما وتعددا يجعل من المستحيل عليها الاتفاق على برنامج موحد.

المرحلة الثالثة

مرحلة تجاوز الازمة وعودة الحياة الدستورية وهي تمتد منذ عام 1977 الى 1994. تميزت هذه المرحلة باجراء انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 1976 التي مثلت مؤشرا على عودة الحياة الدستورية وشرعنة قوى سياسية يسارية متطرفة كانت تعارض النظام وتدخل في مواجهة مباشرة معه لرفضها الاسس التي يقوم عليها حيث تقدمت هذه القوى بطلب تأسيس حزب سياسي شرعي وقد حث النظام السياسي المغربي وشجع على مثل هذه الخطوة مما وسع ساحة العمل السياسي الشرعي وقلص من اهمية وتأثير المعارضة خارج الشرعية ولكن الى حين(15). هذه الخارطة السياسية الجديدة وما صاحبها من تحولات دولية وداخلية ـ تمثلت بالخصوص بالتحدي الذي طرحته مشكلة الصحراء ـ احتاجت ولا شك لاستجابة من السلطة السياسية تعطي مصداقية لخطابها الديمقراطي فلا يعقل ان يتم حديث عن الديمقراطية في ظل اوضاع تنتهك فيها حقوق الانسان او تشط فيه الادارة في سلطتها وهكذا تم انشاء المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في 20 نيسان (ابريل) 1990، وانشاء المحاكم الادارية واصدار عفو ملكي عن جميع المعتقلين السياسيين والمنفيين والمغتربين(16) وتم الغاء القانون الشهير بـ(كل ما من شأنه).

ومن معالم هذه المرحلة ايضا المراجعة الدستورية التي جرت في ايلول (سبتمبر) 1992 حيث عرض الدستور المراجع على استفتاء شعبي اقر المراجعة وعلى اساس الدستور المراجع جرت انتخابات 1993 ـ المباشرة يوم 25 حزيران (يونيو) وغير المباشرة 23 ايلول (سبتمبر). وكان قد سبق ذلك وضع المعارضة لمذكرة لصاحب الجلالة بخصوص انشاء لجنة لمراقبة نزاهة الانتخابات وذلك يوم 24 نيسان (ابريل) 1992، وجاء رد العاهل الملكي لصالح المعارضة وذلك بقبول التحكيم في 1992/4/29 (17).

المرحلة الرابعة

من ديمقراطية التعددية وحق المعارضة الى ديمقراطية التناوب وحق ممارسة سلطة:

كان عام 1994 وبما حفل به من تكثيف للمشاورات ومن طرح لمصطلحات ومفاهيم جديدة بمثابة صعود لدرجة من درجات سلم الديمقراطية واضافة شيء لبناء الديمقراطية كان الجميع يشعر بضرورته حتى يمكن الحديث عن تجربة ديمقراطية تسير في الطريق الصحيح وكان نقصانه بمثابة الدوران في حلقة مفرغة في نظر البعض وخصوصا قوى المعارضة هذا الشيء هو التناوب على السلطة.

ولكن وحيث ان الحديث عن التناوب لم يأت كمحصلة او كنتيجة فرضتها صناديق الانتخابات ـ اي حصول قوى المعارضة على الاكثرية البرلمانية مما يؤهلها لتشكيل حكومة ـ بل نتيجة ارادة ملكية لاحداث تغيير للخارطة السياسية المغربية(18) وتطلعه لتحميل المعارضة مسؤولية المشاركة في السلطة بضمانات ملكية حتى وان كانت الاغلبية العددية في البرلمان ليست لصالح حكومة المعارضة فان الامر يحتاج منا الى تناول التناوب كركن رئيسي في الديمقراطية بشيء من التفصيل مع تبيان اسباب تأخر حدوث التناوب في التجربة الديمقراطية المغربية.

وقبل الحديث عن التناوب لا بد من الاشارة الى خطوات مهمة انجزها النظام السياسي المغربي من اهمها تبني مفهوم التراضي ويعني التراضي في هذا السياق خلق نوع من الاجماع الوطني حول قضايا وطنية مصيرية من مصلحة الوطن عدم تبنيها عن طريق التصويت بالاغلبية وبالاضافة الى مفهوم التراضي جاء الوعد الملكي بضمان نزاهة الانتخابات هذا الوعد الذي تجسد عمليا بصدور ما يسمى بـ(ميثاق الشرف) بين الاحزاب السياسية والحكومة وتلتزم فيه الاطراف الموقعة عليه بان تجري الانتخابات بنزاهة ودون تزوير او استغلال للنفوذ.

في مفهوم التناوب واسباب تأخر حدوثه

لا شك ان التناوب ليس مجرد آلية من اليات العمل الديمقراطي بل هو اهم مبدأ من مبادىء الديمقراطية. ولكن التناوب على السلطة ان كان مرتبطا بوجود تعددية سياسية وحزبية حيث مبرر وجود هذه التعددية هو تناوبها على السلطة فان التناوب يحتاج حتى يعزز المسار الديمقراطي ولا يركسه الى وجود اجماع وطني او مرجعية او ثوابت على القضايا الاستراتيجية والمصيرية وخصوصا في المجتمعات الثالثية التي تصارع من اجل الاستقلال الوطني وتركيز بنيات المجتمع فالتعددية لا تلغي الثوابت الوطنية بل هي تعددية في اطار هذه الثوابت ومن ضمن هذه الثوابت حدوث توافق حول النهج الديمقراطي وانتشار الثقافة الديمقراطية لدى جميع الفرقاء حتى اذا ما حدث التناوب يعلم كل من يصل الى السلطة انه ملتزم بالديمقراطية وباستحقاقاتها. فتطبيق الية التناوب يأتي بعد قطع خطوات عديدة في مسار الديمقراطية وليس هي الخطوة الاولى الديمقراطية فالديمقراطية كعملية بناء وتأسيس تبدأ بالامور البسيطة والاسس التي لا خلاف عليها قبل ان تنتقل الى المرحلة الجوهرية والاساسية والحاسمة والتي تمثل القطيعة ما بين النظام الديمقراطي الذي يؤسس والنظام السابق له فتعويد الناس على الانتخابات/اي تعويد المواطن ان يكون ناخبا ومنتخبا/واقرار التعددية واقرار حق النقد وتثبيت الحريات العامة واقامة دولة القانون ونشر الثقافة الديمقراطية وتحديد الثوابت الوطنية التي لا يجوز للفرقاء المتنافسين الصراع عليها وحولها وكلها امور ضرورية لنجاح مبدأ التناوب دون خوف من الانزلاق، لان تطبيق آلية التناوب في ظل غياب اتفاق حول الثوابت الوطنية وفي ظل تباعد البرامج وتناقضها الصارخ سيحول التنافس على السلطة الى صراع اقصائي اي ان كل طرف سيحول آلية الانتخابات ومبدأ التناوب الى مجرد مناورة يسعى كل طرف الى صرع الطرف الاخر واقصائه والوصول الى السلطة والتأبد فيها، وخصوصا اذا كانت برامج الاحزاب وسياستها تقوم على اسس طائفية او عرقية اي بشكل اخر في ظل انتفاء مفهوم المواطنة ودولة القانون.

هذا التصور للتناوب تلمسه في فكر العاهل المغربي وتصوره عن التناوب ففي خطاب له يوم 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1994 يقول «انني اريد مرة اخرى واؤكد على التناوب. لا اقول التداول لان التداول له معان شتى المداولات والشيء المتداول «وتلك الايام نداولها بين الناس» بمعنى بين الفقر والغنى وبين العز والذل واقول اذن التناوب اقرب للمعنى واقرب للدارجة». فالعاهل المغربي هنا يفهم التناوب لا بمعنى تداول السلطة بين قوى متعارضة او توجهات وايديولوجيات متناقضة بل تناوب قوى سياسية على الحكم انطلاقا من ارضية او مرجعية مشتركة ومنا طرح مفهوم التراضي ارتباطا بمفهوم التناوب فالتناوب يسير في اطار التراضي على قواسم مشتركة وهذا ما اشار اليه العاهل المغربي حيث قال «اننا اذ نأخذ بعين الاعتبار ان التناوب ضرورة ولكن يجب ان نأخذ بعين الاعتبار كذلك الاستمرارية في حد ادنى من المعطيات حتى لا نكون من الذين اذا اتوا نسخوا ما فعله السابقون لاخذ الثأر وبعدهم يأتي الذين كانوا من قبلهم فيعكسون الكرة ويعكسون الخطة ويبقى هذا المجتمع حائرا متحيرا»(19).

فاذا كانت الانظمة الغربية هي النموذج الذي يحتذى به في تطبيق الديمقراطية وفي نجاح مبدأ التناوب على السلطة فان هذه النظم لم يرسخ فيها مبدأ التناوب ويتم العمل به الا بعد جهود مضنية وبعد احتكار للسلطة من طرف حزب بعينه لسنوات طويلة وبعد ان تقاربت مواقف الفرقاء المتنافسين على السلطة. فالتناوب في فرنسا لم يتحقق طوال عهد الجمهوريتين الثالثة والرابعة وتحقق في الجمهورية الخامسة وفي بريطانيا التي ظهر فيها اول تناوب على السلطة يعود نجاح تجربتها في هذا السياق الى الاتفاق الذي حدث على الاسس العامة بين العمال والمحافظين، اتفاق حول ثوابت وهي الديمقراطية الليبرالية والملكية البرلمانية واقتصاد السوق.

لا نعني من قولنا هنا ان من شروط نجاح التناوب على السلطة غياب اي فروق او اختلافات بين برامج الاحزاب المتنافسة فهذه الفروق هي روح الديمقراطية وما يعطي لها حيويتها ومبرر نجاحها لان التناوب يقوم على وجود هذا الاختلاف بين البرامج وكما عرف الفقه الدستوري التناوب السياسي بانه: «حلول المعارضة محل الاغلبية والاستخلاف في قيادة الدولة بين قوى سياسية متعارضة او ذات توجهات مختلفة». بل نقصد هو غياب الخلاف حول الثوابت الوطنية او وجود خلافات عميقة حول الثوابت العامة والاختيارات الكبرى للامة. فلو نظرنا الى الولايات المتحدة الامريكية مثلا فان اختلاف برنامج الحزب الديمقراطي عن برنامج الحزب الجمهوري لا ينفي اتفاقهما على ثوابت، وهذه الثوابت هي نفسها الموجودة في بريطانيا تقريبا من اختلاف برنامجي حزب العمل عن حزب المحافظين وهكذا بالنسبة لبقية الدول الديمقراطية الغربية. فتعدد برامج الاحزاب وتنافسها يكون على قاعدة ثوابت وهي اقتصاد السوق والليبرالية والتعددية والعلمانية فخلال الخمسينات مثلا اضطرت السلطات الالمانية الغربية الى فرض حظر على الحزب الشيوعي الالماني لان برنامجه يتناقض مع السياسة العامة وثوابت الامة وفي فرنسا واسبانيا وايطاليا لم تصبح الاحزاب الشيوعية فيها جزءا من اللعبة الديمقراطية وفريقا من الفرقاء المتنافسين على اصوات الناخبين الا بعد ان ادخلت هذه الاحزاب تغيرات جوهرية في برامجها، غير متناقضة مع ثوابت النظم الديمقراطية الغربية حيث تخلت عن مبدأ (دكتاتورية الطبقة العاملة) وعن مبدأ (الوصول الى السلطة عن طريق الثورة) وهو ما سمي بظاهرة (الاورو شيوعية) لان هذين المبدئين الشيوعيين يتناقضان مع الديمقراطية الغربية.

انطلاقا من ذلك يمكن مقاربة مبدأ التناوب في التجربة الديمقراطية المغربية فالتناوب كمبدأ ديمقراطي لم يكن غائبا عن الفاعلين السياسيين الديمقراطيين وتأخر حدوثه لا يعود الى ان المغاربة كانوا يخططون لديمقراطية دون تناوب بحيث تبقى احزاب السلطة في السلطة واحزاب المعارضة في المعارضة ولكنهم كانوا وما زالوا يتلمسون خطاهم بحذر وروية. واذا كان محمد المعتصم يرجع اسباب عدم نجاح التناوب او تأخره الى عدم حصول تراض حول قواعد اللعبة بين الفاعلين(20) فان ذلك كان قبل 1994 اما بعد ذلك وبعد احتكام كل الفرقاء السياسيين الى العاهل المغربي وبعد تثبيتا مبدأ التراضي تحت اشراف وضمان العاهل المغربي فقد تغير الوضع.

لا ديمقراطية حقيقية دون تناوب، هذا ما عبر عنه العاهل المغربي في افتتاح الدورة الاولى من السنة التشريعية الثانية بتاريخ 14 تشرين الاول (اكتوبر) قال «انني ارغب في ان يمر بلدنا من فترة التناوب لسبب واحد هو ان الديمقراطية لا معنى لها الا اذا كان فيها التناوب وقد كنا جربنا تجربة في مثل هذه الظروف من السنة الماضية ولكن عاقتنا آنذاك العملية الحسابية التي تقضي بان تكون الاغلبية في الحكم والاقلية في المعارضة».

ويقصد الملك بالعملية الحسابية عدم حصول احزاب الكتلة (المعارضة) على الاغلبية في البرلمان حتى يسند اليهم تشكيل الحكومة بطريقة قانونية ودستورية حيث اقترح عليهم الملك تشكيل حكومة مع احتفاظه باربع وزارات وهي وزارات السيادة التي ارتأى الملك انها يجب ان لا تسند للمخربين مع اعطاء لاحزاب المعارضة التي ستشكل الحكومة ضمانات منتزعة من الاغلبية ان لا تعيق هذه الاخيرة عمل الحكومة ولكن احزاب الكتلة رفضت هذا الاقتراح. وفي حديث للعاهل المغربي مع جريدة «لوموند» الفرنسية واذاعة فرنسا الحرة يوم 23 اذار (مارس) 1995 وفي رده على سؤال: رفضت الكتلة الديمقراطية المعارضة المشاركة في الحكومة التي تم تشكيلها في كانون الثاني (يناير) الماضي هل هذا يعني ان التناوب معطل؟ وان مفهوما معينا للحياة السياسية بالمغرب قد تعطل كذلك؟ وهل ترون ان هناك فرصة اخرى يمكن ان تأتي في الامد القريب؟ وكان جواب العاهل المغربي: «لقد سبق ان قلت انني رجل حوار ومن جهة اخرى فان ديمقراطية بدون تناوب ستكون ديمقراطية غير حقيقية وفضلا عن ذلك فان الاعتبارات التي جعلت هذه الاحزاب لا تشارك في الحكومة لا تخص البرنامج او الايديولوجيات او منهجية العمل بل انها اعتبارات يمكن القول انها ظرفية وبالتالي يمكن في يوم ما ان تتحقق شروط التناوب».

وهكذا دخل مبدأ التناوب الى القاموس السياسي المغربي واخذ يبحث له عن موضع قدم داخل الممارسة السياسية وذلك بفعل تثبيت مبدأ التراضي والاتفاق على المرجعيات حيث نلاحظ ان احزاب المعارضة التي رفضت اقتراح العاهل المغربي بتشكيل حكومة تحل محل حكومة الاغلبية لم يؤسس رفضها على اسس تتعلق بالخيارات الاستراتيجية للدولة او بتناقضات ايديولوجية بل بامور تخص توزيع المناصب السياسية والعلاقة التي ستكون بين حكومة (المعارضة) والجهاز الاداري الذي هو مهيمن عليه من طرف احزاب الاغلبية من وزارة الداخلية.

وهكذا يبرر محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال رفض اقتراح الملك بالقول ان حكومة المعارضة لا يمكن قيامها الا اذا تم تغيير الاجهزة والاشخاص الموجودين في وزارة الداخلية(21).

اما محمد اليازغي الامين العام بالنيابة للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فيرى ان الازمة التي يعيشها المغرب اقتصاديا واجتماعيا وسيطرة اقلية مدعومة من طرف جهاز اداري لا يطبق القانون يجعل من المستحيل تطبيق برنامج المعارضة ومعالجة المشاكل المطروحة على المغرب. وفي نفس السياق ذهب محمد بن سعيد ايت ايدر الامين العام لمنظمة العمل حيث يرى ان احزاب المعارضة الثلاثة ليست عاجزة عن تحمل المسؤولية بل تريد تكوين حكومة لها صلاحيات التدخل واتخاذ القرارات وتنفيذها وهو امر لا يمكن تحققه في ظل ما وصفه بالجهاز الاداري المتعفن(22). ويمكن القول ان تأخر تطبيق الية التناوب على السلطة قد يكون عملا مقبولا ومفهوما اذا وضعنا في اطار تعريفنا السابق للديمقراطية بانها عملية بناء وتأسيس تبدأ بالامور البسيطة والقضايا التي لا خلاف عليها وبأساسات البناء الديمقراطي ثم تنتقل بعد ذلك بالامور الاكثر اهمية مثل التناوب الذي ما كان له ان ينجح لو طبق بشكل مسرع. ولنتصور ان التناوب طبق في المغرب خلال السبعينات مثلا هل كانت هناك ضمانات بانه سيدفع المسار الديمقراطي الى الامام ام انه كان سيؤدي الى اركاسة المسار الديمقراطي نظرا للتباعد الكبير بين سياسات وايديولوجيات الاحزاب السياسة المتصارعة انذاك على السلطة؟ ونعتقد ان الفترة السابقة كانت ضرورية لانضاج شروط التناوب على السلطة حتى لا يؤدي هذا التناوب الى عمليات ثأر بين الاحزاب المتداولة على السلطة وعندما نقول ان شروط التناوب لم تكن متوفرة لا يعني هذا ان شروط ممارسة احزاب المعارضة للسلطة مع الحفاظ على المسار الديمقراطي كانت غير متوفرة والخلل كان يكمن ايضا في احزاب الاغلبية التي لم تكن مستعدة على التخلي بسهولة عن السلطة وامتيازات السلطة، ولان الثقة كانت منعدمة قبل التسعينات ما بين احزاب المعارضة من جهة واحزاب الاغلبية من جهة اخرى.

النظام السياسي المغربي وتداخل الشرعيات (ديمقراطية ذات خصوصية)

اذا كانت الديمقراطية في المغرب هي خيار لا رجعة فيه فان هذا لا يعني ان الديمقراطية في المغرب هي ـ او ستكون ـ نسخة من الديمقراطية على النمط الغربي بل هي ديمقراطية ذات خصوصية وهي خصوصية تجعلها نموذجا يمكن الاحتذاء به في العديد من دول العالم الثالث والعالم العربي الاسلامي على وجه الخصوص، ومن مميزات هذه الخصوصية هي ذلك التعايش والتناغم بين شرعيات متعددة فهناك شرعية دينية يجسدها العاهل المغربي الذي هو امير المؤمنين وشرعية تقليدية تتجسد بالمؤسسة الملكية التي هي ملكية وراثية تضرب في تاريخ المغرب وتطورت الى 250/سنة ثم هناك الشرعية العقلانية وتتمثل في وجود دستور وانتخابات وتعددية حزبية وديمقراطية بشكل عام وحيث ان هذه الشرعيات محورها العاهل المغربي فقد اضيفت لها شرعية كارزماتية او الهامية(23).

ولكن كيف تتعايش هذه الشرعيات مع بعضها البعض وما هو مبرر وجودها؟

ـ كما سبق الذكر ـ فان الديمقراطية هي عملية بناء وتأسيس موادها لا تستورد من الخارج بل تؤخذ من واقع المجتمع من قيمه وثقافته ذلك ان عالمية الفكرة الديمقراطية لا تتناقض مع خصوصية التبيئة او التطبيق. والتجربة الديمقراطية في المغرب تنبع من خصوصية المجتمع المغربي الموقع الجغرافي، التاريخ العريق، التقاليد والعادات، التركيبة السكانية الخ.. ففي النموذج المغربي يتداخل الماضي مع الحاضر، الاصالة مع المعاصرة الدين مع العلماني العربي مع الامازيغي ومما يجعل التجربة المغربية في الديمقراطية ذات خصوصية انها لم تأت بفعل قطيعة مع نظام سابق او عن طريق العنف وتدمير بنيات مجتمع وهياكل نظام لاحلال بنيات اخرى ولم تأت نتيجة ضغوط دولية بل جاءت كخيار الامة منذ استقلالها وبشكل سلمي تدرجي يقوم على التراضي والتوافق بين كل الفرقاء السياسيين.

ان خصوصية المجتمع المغربي تبرر خصوصية تجربته الديمقراطية وما تمتاز به من تداخل الشرعيات لان تعايش هذه الشرعيات هو الذي حال دون ظهور ظاهرة الاسلام السياسي بشكلها المتفجر المعروف في بعض الدول العربية وهي التي حالت دون ظهور النزاعات الاثنية وهي التي مكنت المغرب من التمتع باستقرار سياسي اعطاه الفرصة للتفرغ لعملية البناء الاقتصادي والتنمية. واخيرا يمكن القول ان التجربة الديمقراطية في المغرب تجربة تستحق الاهتمام ليس لانها تجربة ناجحة مئة في المئة بل لان فيها من عناصر الابداع ومن مقومات النجاح ما يجعلها تستحق الدراسة من الباحثين السياسيين العرب والمسلمين لانها يمكن لها ان تحل اشكالات شغلت وما زالت تشغل المثقفين العرب كالاصالة والمعاصرة والديني والعلماني والملكية والديمقراطية ومع ذلك يبقى الشعب المغربي ولنخبته السياسية القول الفصل في الموضوع لان (اهل مكة ادرى بشعابها) كما يبقى لكل مجتمع من المجتمعات حرية الاختيار للطريق الاصوب نحو الحرية والتنمية وتحقيق مصالح الامة لان الديمقراطية ما هي الا نظام حكم او هي كما قال ونستون تشرشل رئيس الوزراء الاسبق لبريطانيا اقل الانظمة سوءا فاذا كانت هي اقل الانظمة سوءا من الانظمة التي عرفها ويعرفها الغرب فقد يبدع مجتمع من المجتمعات غير الغربية نظاما مستلهما بعض اسس الديمقراطية ام يؤسس على قواعد مخالفة قد تستلهم من الاسلام ام من مصدر اخر لان العقل البشري الذي انتج الديمقراطية قادر ولا شك على انتاج وابداع نظم افضل اداء فالتاريخ لم ينته كما زعم فوكوياما وليس المهم تسمية هذا نظام الحكم الافضل بل المهم ان يعبر عن ارادة الامة ويحقق مصالحها(24).

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

10 ـ وهكذا فلم يعد يطرح السؤال: هل نريد الديمقراطية ام لا نريدها؟ بل اصبح السؤال ما هو شكل الديمقراطية التي نريد؟ وما هي الخطوة القادمة في المسار الديمقراطي؟ وكيف العمل لتجاوز الانتهاكات والتجاوزات التي تسيء للحياة الديمقراطية؟ وما هي الاستحقاقات الواجب على الجميع دفعها وتحملها من اجل نجاح الديمقراطية؟

11) اسندت رئاسته الى المهدي بن بركة الذي اصبح فيما بعد من اهم قادة المعارضة السياسية وقد تم اغتياله في فرنسا.

12) اسفرت هذه الانتخابات عن النتائج التالية من حيث عدد المقاعد المحصل عليها داخل البرلمان 1449 مقعدا:

- جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية (وهو تحالف ضد حزب الحركة الشعبية وحزب الدستور الديمقراطي والاحرار المستقلين) 74 مقعدا.
- حزب الاستقلال 44 مقعدا.
- حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية 26 مقعدا.

13) اهمها منظمة 23 اذار (مارس) التي اسست في اذار (مارس) 1970 ومنظمة الى الامام التي ظهرت في اب (اغسطس) من نفس العام.

14) نخص بالذكر الحركة الاسلامية التي اسسها عبد الكريم مطيع وهي (حركة الشبيبة الاسلامية) التي بدأ الحديث عنها سنة 1969 ولكنها لم تودع ملفها القانوني الا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1972 وقد لعبت هذه المنظمة دورا ملتبسا حيث دخلت في مواجهة مع قوى اليسار واتهمت باغتيال احد اهم قادة حزب الاتحاد الاشتراكي وهو عمر بن جلون الا ان النظام شن ضدها حملة اعتقالات قوية في كانون الاول (ديسمبر).

15) الا ان الفراغ الذي تركته قوى اليسار على مستوى المعارضة خارج قنوات العمل الشرعي تم ملئه بقوى سياسية جديدة هي الاصولية او الجماعات الدينية التي حلت محل اليسار المتطرف ولكن من منطلقات مغايرة وباساليب مواجهة مختلفة.

16) باستثناء اولئك الذين لا يعترفون بمغربية الصحراء المغربية.

17) كانت نقطة الخلاف بين الطرفين ان الاغلبية والحكومة ارادا ان يتم التصويت على قانون الانتخابات بكيفية عادية داخل مجلس النواب فيما رأت المعارضة ان القانون الانتخابي على اهمية بمكان بحيث يتطلب تحقق الاجماع حوله.

18) بالرغم من ذلك فان توجه العاهل المغربي لاحداث تناوب يكلفا بمقتضاه احزاب المعارضة بتشكيل حكومة. قد يعبر عن احساس بان التمثيل الحزبي في البرلمان لا يعبر تعبيرا حقيقا عن الحجم الحقيقي للقوى السياسية خارج البرلمان وكأنه بشكل او باخر يساير المعارضة في حديثها عن حدوث تزوير او انتهاكات تصاحب العملية الانتخابية هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الامر يدل على تفهم العاهل المغربي للتحولات والمخاضات العميقة التي يشهدها المجتمع المغربي اكثر من تفهم احزاب الاغلبية لها، فهذه الاخيرة مشغولة بالسلطة والحكم اكثر من عنايتها بما يمر به المجتمع المغربي، وما يشهده من ظهور قوى سياسية جديدة، وقوى صامتة تتحين الفرصة. وحالة الاحباط والسلبية التي اصابتا قطاع كبير من الناس وخصوصا الشباب بسبب سير النظام السياسي على نفس الوتيرة وعدم حدوث تغيرات اساسية في الخارطة السياسية.

19) خطاب العاهل المغربي يوم 11 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 في افتتاح الدورة الاولى من السنة التشريعية الرابعة.

20) محمد المعتصم، النظم السياسية المعاصرة، منشورات ايزيس 1993، ص 89.

21) جريدة العلم، عدد 16319 بتاريخ 1 كانون الثاني (يناير) 1995.

22) جريدة «الشرق الاوسط»، 1995.1.13.

23) هذا التقسيم لشرعية السلطة الى تقليدية وكارزماتية وعقلانية قال به ماكس فيبر ونحن وضفناه هنا لمقاربة النظام السياسي المغربي لتبيان امكانية تعايش شرعيات متعددة في نظام سياسي واحد. وهي امكانية موجودة في انظمة اخرى وعرفتها انظمة سياسية اوروبية قبل ان ينتهي بها المطاف الى الشرعية العقلانية اي الديمقراطية.

24) يثير موضوع ارادة الامة وعلاقته بالديمقراطية كثيرا من التساؤلات فكثيرا ما يقول دعاة الديمقراطية انها ذلك النظام الذي يعبر عن ارادة الامة ولكن الا يمكن تصور نظم سياسية تعبر عن ارادة الامة بمعنى ان الشعب يقبل بها وبدعمها دون ان تكون هذه النظم مهيكلة على شاكلة الانظمة الديمقراطية مثلا السعودية كنموذج وليبيا كنموذج مغاير فهذان النظامان مثلا يعبران عن ارادة الامة. فالشعب السعودي يقبل بحكامه والليبيون يقبلون بنظامهم الثوري ـ هناك معارضة في كلا النظامين ولكنها تشكل اقلية ـ فماذا نسمي مثل هذه الانظمة هل هي انظمة دكتاتورية او استبدادية ومناهضة للديمقراطية؟ ومن هو الذي يحكم على مثل هذه الانظمة؟ المراقب الخارجي ام الشعب؟ واذا كان الشعب راضيا عن حكامه فهل نفرض عليه الديمقراطية؟

رأي القدس

انتكاسة التعددية في السودان

يبدو ان الحكومة السودانية بزعامة الرئيس عمر البشير بدأت تتراجع عن توجهات تقضي بالعودة الى التعددية السياسية والحزبية في البلاد، متشجعة بالانقسامات العديدة التي تعانيها المعارضة، وانخفاض حدة الضغوط الخارجية عليها بعد توقيعها اتفاقا مع فصائل جنوبية يعطي الجنوبيين حق تقرير المصير والانفصال عن السودان اذا ارادوا، ولكن بعد فترة انتقالية تستمر خمس سنوات يتلوها استفتاء عام.

الفريق الزبير محمد صالح الرجل الثاني في ثورة الانقاذ برر معارضة التعددية بالقول انها غير مناسبة للسودان في الوقت الراهن، لانه يعاني من مشكلة اقتصادية حادة وتخلف في التعليم، واغلب الشعب يجهل مبادىء القراءة والكتابة.

ويرى الفريق صالح انه عندما يحقق السودان الاكتفاء الذاتي في الغذاء والبترول، وترتفع مستويات التعليم يمكن العودة الى التعددية الحزبية، ونظام الحريات.

وما زال من غير المعروف الى اي مدى يعبر هذا الطرح عن آراء الفريق البشير رئيس جبهة الانقاذ، او الدكتور حسن الترابي الاب الروحي للنظام وزعيم الجبهة القومية الاسلامية التي تشكل الارضية الفكرية والحزبية له.

ومن الواضح ان هناك تيارين داخل الجبهة القومية، الاول يطالب بالاستمرار في النهج الحالي، اي سيطرة الحزب الواحد، لانه حقق الكثير من النجاحات، سواء على جبهة المواجهات في الجنوب والشرق والغرب، او في الداخل عندما تجاوز السودان مشكلة المجاعات، واستطاع الوصول الى الاكتفاء الذاتي في محاصيل القمح والذرة.

اما التيار الثاني، وهو الذي يضم نخبة من المعتدلين والاصلاحيين، فيرى ان المخرج الوحيد بالنسبة الى السودان من ازماته الحالية هو في التعددية السياسية، واطلاق الحريات، واجراء انتخابات حرة نزيهة تشارك فيها جميع التيارات والاحزاب القديمة والحديث.

ويقول انصار هذا التيار بان الانجازات التي حققها النظام يمكن ان تكون الارضية التي تعززه، وتضمن فوزه اذا ما جرى الاحتكام الى صناديق الاقتراع. فالمواطن السوداني يرفض الطائفية وقياداتها واحزابها، مثلما يرفض تحالفاتها المشبوهة. ولذلك لن يصوت لها وانما سيصوت الى التيار الذي حافظ على وحدة البلد، وتصدى لمؤامرات التفتيت الخارجية.

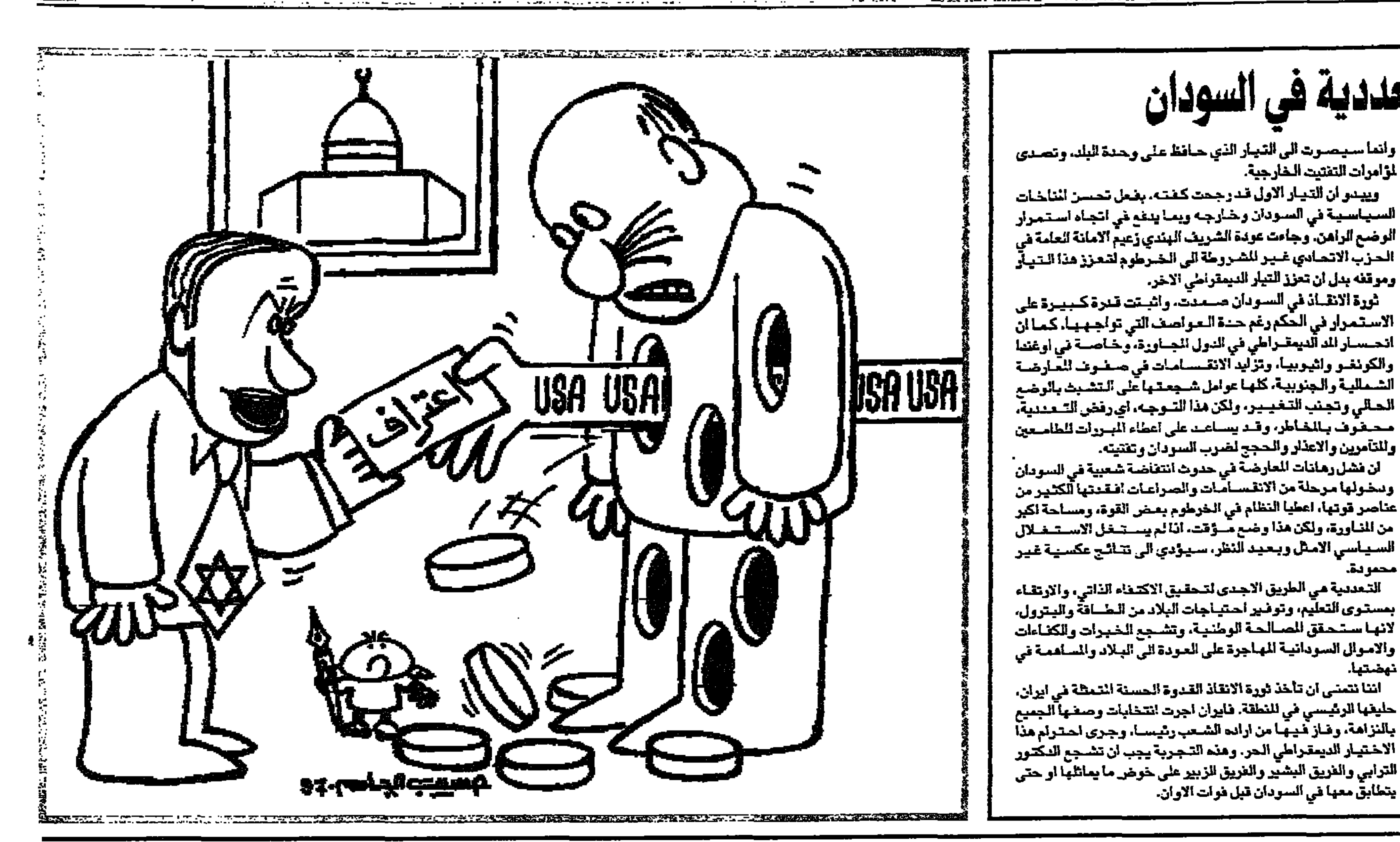
ويبدو ان التيار الاول قد رجحت كفته، بفعل تحسن المناخات السياسية في السودان وخارجه وبما يدفع في اتجاه استمرار الوضع الراهن. وجاءت عودة الشريف الهندي زعيم الامانة العامة في الحزب الاتحادي غير المشروطة الى الخرطوم لتعزز هذا التيار وموقفه بدل ان تعزز التيار الديمقراطي الاخر.

ثورة الانقاذ في السودان صمدت، واثبتت قدرة كبيرة على الاستمرار في الحكم رغم حدة العواصف التي تواجهها. كما ان انحسار المد الديمقراطي في الدول المجاورة، وخاصة في اوغندا والكونغو واثيوبيا، وتزايد الانقسامات في صفوف المعارضة الشمالية والجنوبية، كلها عوامل شجعتها على التشبث بالوضع الحالي وتجنب التغيير، ولكن هذا التوجه، اي رفض التعددية، محفوف بالمخاطر، وقد يساعد على اعطاء المبررات للطامعين وللمتآمرين والاعذار والحجج لضرب السودان وتفتيته.

ان فشل رهانات المعارضة في حدوث انتفاضة شعبية في السودان ودخولها مرحلة من الانقسامات والصراعات افقدتها الكثير من عناصر قوتها، اعطيا النظام في الخرطوم بعض القوة، ومساحة اكبر من المناورة، ولكن هذا وضع مؤقت، اذا لم يستغل الاستغلال السياسي الامثل وبعيد النظر، سيؤدي الى نتائج عكسية غير محمودة.

التعددية هي الطريق الاجدى لتحقيق الاكتفاء الذاتي، والارتقاء بمستوى التعليم، وتوفير احتياجات البلاد من الطاقة والبترول، لانها ستحقق المصالحة الوطنية، وتشجع الخبرات والكفاءات والاموال السودانية المهاجرة على العودة الى البلاد والمساهمة في نهضتها.

اننا نتمنى ان تأخذ ثورة الانقاذ القدوة الحسنة المتمثلة في ايران، حليفها الرئيسي في المنطقة. فايران اجرت انتخابات وصفها الجميع بالنزاهة، وفاز فيها من اراده الشعب رئيسا، وجرى احترام هذا الاختيار الديمقراطي الحر. وهذه التجربة يجب ان تشجع الدكتور الترابي والفريق البشير والفريق الزبير على خوض ما يماثلها او حتى يتطابق معها في السودان قبل فوات الاوان.



لن تنفرد دينفر عن المعتاد في قمم الدول السبع و«الشقيقتين»

تنظيم التأزم وتحسين اتحاد الكبار ضد الاطراف

صبحي حديدي *

■ هذه المرة اجترح الرئيس الامريكي بيل كلينتون معجزة المصالحة بين شواظ الشمس اللافحة القائظة في قلب افريقيا، والثلوج القارسة التي تغطي المشهد البارد في دينفر، كولورادو الامريكية، حيث سيلتئم شمل الدول السبع الكبار (الـ G7 بالاضافة الى روسيا)، للوقوف على احوال الكون واقدار البشرية. معجزة بالفعل وبعيدا عن البلاغة المعتادة، وببساطة لان الرئيس الامريكي قرر ان برنامج هذه القمة الكونية (التي تهتم بالشؤون الاوروبية ـ الغربية اجمالا، ثم ما يتفرع عنها من شؤون القيمية بين حين وآخر) سوف يدرج افريقيا على رأس جدول اعماله، سيما وان هذا البند هو الاحدث في مفكرة كلينتون، والاحدث على سلم الاولويات الاستراتيجية في البيت الابيض هذه الايام.

افريقيا، القارة العتيقة اياها، سوف تحظى بشرف زيارة كلينتون لمجاهيلها العذراء للمرة الاولى منذ ان تولى سدة الحكم في البيت الابيض، منذ عام 1992 وليس 1996، وافريقيا المستولدة لمعطيات جديدة تماما، لا تدور حول توازنات العالم الاول والعالم الثالث، او العالم «الابيض» والعالم «الابنوسي» او «الاسود» لمن يشاء، بل حول ملفات العلاقات العنصرية الافرو ـ امريكية داخل المجتمع اليانكي ذاته، بدليل خطاب الرئيس الاخير ومشروعه للمصالحة العنصرية بين تاريخ امريكا الابيض (البيوريتاني في الجوهر)، وتاريخها الاسود (الذي لا يدور حول شيء اخر سوى الرق والعنصرية والـكو كلوكس كلان).

الدول السبع الكبار ثم روسيا، «الصغيرة» بين الكبار في الواقع، سوف يتوافدون الى دينفر وهمومهم المحلية (الاستراتيجية بدورها) اشد الحاحا واهمية من هموم المصالحة بين البيض والسود في المجتمع الامريكي، واكثر احراجا من معضلات العلاقة بين السود والسود في افريقيا الشاسعة الواسعة. ولسوف يتوافدون وليس لهم حيلة في امر الضيف الذي شاء ان يصحو على افريقيا هذه المرة، وليس على اوروبا او الاطلسي او اية بقعة بيضاء يسكنها المواطن الابيض، وهو ذاته المواطن المصنع المنتمي الى الدول السبع الكبار المصنعين. «نحن نبحث اليوم عن شراكة افرو ـ امريكية»، يقول بيل كلينتون وهو يعني ما تفيده الالفاظ حرفيا: شراكة افريقية ـ امريكية وليس شراكة امريكية ـ امريكية يمكن ان تأخذ صيغة المصالحة بين بيض امريكا وسودها الذين يتحدرون من اصل افريقي.

شراكة افرو ـ امريكية لا تقوم باقل مما تقوم به الشراكة الامريكية ـ الصينية، والامريكية ـ الاسيوية، والامريكية ـ الاسرائيلية، والامريكية ـ الخليجية، واية شراكة اخرى تصنعها علامة الاعتراض الاعجازية هذه. امريكا اولا، ثم من يأتي على يسار خط الاعتراض (ـ) من امم وشعوب، وتكتلات اقتصادية، واثنيات والوان يشرك الى حفل المصالحة هذه سوف يأتي جاك شيراك وهيلموت كول وطوني بلير، وعلى رؤوسهم اكثر من طير محلي واقليمي اوروبي، وفي ادمغتهم تعشش كوابيس مؤتمر امستردام حيث فشلت اوروبا في ايجاد الحل العاجل للصداع المزمن، وحيث تميد الارض من تحت التحالفات السياسية التقليدية، والثقافات الليبرالية التي لاح انها سكنت في الازل الآبد ولم يعد يتهددها اي شيء، واي ناخب، واية مفاجأة غير موضوعة في الحسبان. وما دام المضيف هو امريكا البلد وبيل كلينتون الرئيس، وما دامت احداث زائير السابقة والكونغو اللاحقة تشير الى انسحاب القوى الكولونيالية التقليدية من القارة السوداء والى مجيء اليانكي الامريكي البديل والبارع، فلم لا تكون افريقيا هي البند الابرز على جدول الاعمال؟ امستردام لاوروبا العجوز، ودينفر لاوروبا العجوز ذاتها، ولكن تلك التي تلعق جراح التاريخ الكولونيالي المنصرم، وتخلي الساحة للتاريخ الكولونيالي القادم. وهذه المرة لن تكون الاساطيل والجيوش والبعثات التبشيرية هي اداة الدخول والمكوث، بل ستكون مؤسسات مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وهذه او تلك من منظمات حقوق الانسان (وحقوق الافيال ايضا) هي بدائل الجيوش ـ واية بدائل!

وفي عام 1729 كتب الروائي الايرلندي جوناثان سويفت النص الذي سيذهب في تاريخ الادب كواحد من عيون السخرية السوداء التي تقطر قسوة ومرارة وانذارا بالحيف. «اقتراح متواضع للحيلولة دون انقلاب اطفال فقراء الشعب في ايرلندا الى عبء على ذويهم او على البلاد، ولجعلهم اكثر فائدة للعموم»، هكذا يسير عنوان النص الذي اقترح تسمين اطفال الفقراء ليكونوا غذاء للاغنياء.. و«اقتراح متواضع» سوف يظل العنوان اللائق الافضل لاية قمة تعقدها مجموعة الدول الصناعية السبع الكبار، في دينفر كما في اي مكان سابق او لاحق.

ونحن نعرف ان اجتماعات هذه القمم، بوجود او غياب روسيا بوريس يلتسين، هي التئام سبعة عمالقة يمثلون نحو نصف الناتج الاجمالي الاقتصادي الكوني، بالاضافة الى ضيفي الشرف الدائمين، اي «الشقيقتين» صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. واما السؤال المشروع الدائم فهو التالي: بأي معنى يمتلك العمالقة السبعة حق اعادة تصميم شكل الاقتصاد الدولي خارج نطاق السبعة استنادا ـ دائما ـ الى الاسس التي سمحت باقامة البنك والصندوق؟ الا تكفي خمسون سنة، يتساءل رجل مثل سمير امين وهو يضع حسابات العولمة الجديدة في رصيد «الشقيقتين»، ويضيف ما تيسر من افراح واتراح ثقافة اقتصاد السوق هنا وهناك؟

لقد ولد صندوق النقد الدولي لكي يضمن التوازن المالي في اقتصاد عالم مفتوح، وكبديل عن معيار الذهب، الامر الذي انطوى نظريا على مساواة صارمة في تطبيق سياسات تدخل الصندوق لتعديل التوازن عند جميع الفرقاء، سواء تضخم ميزان المدفوعات او انكمش وعجز. ولكن اعتماد نظام عام لتعويم العملات عام 1973 دشن النهاية الحاسمة لصورة الصندوق في ولادته الاولى، واصبح دور الضبط مرتهنا بما تقرره قمم العمالقة السبعة، وتحولت الشقيقة الاولى الى ضيف مهيض الجناح، يراقب ولا يقرر، وينفذ دون ان يناقش خطط التنفيذ.

البنك الدولي، الشقيقة الثانية، اسندت له في الاصل مهمة اعادة التعمير المالي لطور ما بعد الحرب العالمية، ومن هنا الطبيعة الواضحة لاسمه الابتدائي: «البنك الدولي لاعادة التعمير والتنمية». فيما بعد، انقلب البنك الى مراب يقرض دول العالم الثالث بشروط شاقة حينا ويسيرة تعطي نتائج مضادة احيانا، وانحصرت مهمته في تحصيل الديون وفوائدها وجدولتها وتحويلها الى ما يشبه سيف ديموقليس المسلط على برامج التنمية وقطاعات الدولة وسياسات دعم السلع الاستهلاكية الاستراتيجية.

ونقاط النقد الموجهة ضد الشقيقتين، وبالتالي ضد اية قمة للعمالقة السبعة، هي مسرد حجج منطقية يكاد يجمع عليها كل اقتصادي يطل على موضوعه ببصيرة سليمة:

1 ـ الاولوية القصوى في وظائف الشقيقتين باتت تعطى لطرائق تمكين الولايات المتحدة من المراوغة المرنة في التهرب من سياسات التدخل التي تعتمدها الشقيقتان بالذات. ويحدث هذا حتى حين تغيب نواة كبرى في الفلسفة الرسمالية (مثل نظرية كينز حول مصرف مركزي دولي) عن سياسات دولة رأسمالية كبرى مثل الولايات المتحدة.

2 ـ الوصفة السحرية الاشهر في تراث الشقيقتين، اي «برنامج التعديل الهيكلي» او SAP في اختصاره الثلاثي الرهيب، طبقت على دول العالم الثالث (وتطبق اليوم على دول اوروبا الشرقية، الاعضاء الجدد في النادي). ولكنها لم تقترب مسافة بوصة واحدة من اقتصاديات القوى الكبرى التي شهدت انهيارات دراماتيكية لا تستدعي التعديل الهيكلي وحده، بل تستدعي التعديل الجراحي العميق ايضا.

3 ـ وكما لو ان الشقيقتين تمرستا جيدا في مهنة المرابي، فقد باتت علة وجود سياسات الاقراض هي تحصيل فوائد الديون. فلا تدخلت الشقيقتان في وقف الافراط الفاضح في الاستدانة خلال السبعينات، ولا هما خففتا شروط خدمة الديون في الثمانينات والتسعينات.

4 ـ المفارقة المدهشة ان الشقيقتين تطبقان اليوم على دول اوروبا الشرقية سياسات مناقضة تماما للاساس الاقتصادي الذي كان وراء ولادتهما اصلا. وصندوق النقد الدولي، مثله مثل البنك الدولي، يسعى الى تسريع عودة هذه الدول الى العملات القليلة القابلة للتحويل في سياق من العشوائية الوحشية: في ظرف عام واحد فقط يتوجب على هذه الدول ان تنجز قابلية عملاتها للتحويل، في حين استغرقت اوروبا الغربية خمس عشرة سنة لبلوغ هذا الوضع بعد الحرب العالمية الثانية!

5 ـ في ذلك كله، وخصوصا في العقدين الاخيرين، بقيت الشقيقتان ضيفتي مخاض عقيم وولادة عسيرة دائمة في قمم العمالقة السبعة، واجتماع هاليفاكس هو اخر الامثلة، فما معنى وجودهما وهما اكثر عجزا عن التدخل في كوابيس القمة (ازمة البيزوس المكسيكي، انهيار مصرف بارينغز، هبوط الدولار على نحو دراماتيكي امام الين الياباني، التربص في سياسات التبادل بين الولايات المتحدة واليابان، شلل الغات بعد جولة الاوروغواي...). وعن القيام بأي شيء لا يستطيع السوق القيام به؟

خمسون سنة تكفي، يقول سمير امين في دراسة طويلة نشرتها «مونثلي ريفيو» مؤخرا. وقمة العمالقة السبعة لا تعقد تحت راية اخرى غير ادارة وحل ازمات العالم الاقتصادية، ولكنها لا تدير ولا تحل سوى بعض ازمات العمالقة انفسهم بحيث يبدو العالم في حالة اختراق دائمة. وتأزم دائم ايضا. لقد وضعت على جداول اعمالها تنظيم اخضاع الاطراف لسياسات التعديل الهيكلي التي تخدم المركز في عام 1976، وتنظيم اعادة بناء الدولار النفطي لصالح منطق المضاربة المالية في عام 1980، ثم تشجيع الهبوط في اسعار المادة الخام (السبب الرئيسي لحرب الخليج في تقدير سمير امين)، ثم تنظيم اعادة جدولة الديون في عام 1982 (دون وضع العلاج الكفيل بحل المشكلة)، ثم تنظيم ادخال روسيا ودول اوروبا الشرقية في برامج التعديل الهيكلي من طرف واحد في عام 1992.

تنظيم.. تنظيم.. تنظيم، وهذه الكلمة ـ المفتاح هي التي تؤشر جيدا على انهماك العمالقة في ادارة الازمات وليس حلها، وفي ادارة تلك الازمات التي تمس المركز دون تلك التي تمس المركز برفق ولكنها تعصف بالمحيط بعنف. و«الايكونوميست» تقولها دون تردد: ابحثوا عن النموذج الساطع لعجز المجتمع الدولي عن التعاون المشترك في المسائل المشتركة، ولن تجدوا الكثير من العناء: انها اجتماعات الدول الصناعية السبع الكبرى. وكيف يكون الحال حين تقرر دورة دينفر تناول موضوع مثل قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالانفتاح على افريقيا، والبحث عن شراكات افرو ـ امريكية؟

والعار ايضا هو التوصيف الذي تعتمده «محكمة الشعب للحكم على قمم السبع»، ومقرها الدائم في طوكيو، بعد ان تستخلص النتائج الكارثية الناجمة عن استنفاد وظائف الشقيقتين وانقلاب تلك الوظائف الى هراوات تعديل هيكلي متوحش: الزيادة الحادة في البطالة، الهبوط الحاد في شروط الحفاظ على البيئة، الانحطاط الحاد في انظمة العناية الصحية والتنمية التربوية، التضاؤل الحاد في القدرة الانتاجية للعديد من الامم، تخريب التجارب الديمقراطية الفتية نتيجة سياسات الاقراض وخدمة الديون.

اقتراح متواضع، جد متواضع، هذا الذي ستخرج ـ وخرجت به من قبل ـ قمم السبعة الصناعيين الكبار. وهو في معناه المادي يكشف النقاب عن الكثير من معالم مشهد التأزم والتربص والهيمنة بين العمالقة السبعة انفسهم من جهة، وبينهم كمركز متحد ضد الاطراف من جهة ثانية. اما بالمعنى المجازي فهو ينكّر كل التذكير باقتراح جوناثان سويفت. الفارق ان اطفال ايرلندا ينتشرون اليوم في اربع رياح الارض. وليس مهما ان يكون لحمهم طيب المذاق او عسير الهضم او متعدد الالوان، انه لحم كوني، وكفى.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

قانون جائر يهدد مستقبل ملايين المصريين

محمد عبد الحكم دياب *

■ بدأت الاعتقالات في مصر تشمل قطاعا جديدا خارج نطاق الفئات المتهمة بالتطرف وممارسة العنف والفتنة الطائفية. ففي الايام الاخيرة اتسعت دائرة الاعتقالات لتشمل فلاحين وحزبيين متهمين بالدفاع عن حق الفلاح في مقاومة قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الارض الزراعية الجائر، وهو القانون الذي يبدأ تطبيقه مع مطلع شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

وكان من بين المعتقلين صحافيون واكاديميون، وكانت البداية منذ ثلاثة شهور عندما قامت سلطات الامن باعتقال الدكتور احمد الاهواني الاستاذ الجامعي بتهمة اصدار بيان للتضامن مع الفلاحين، وظل معتقلا لمدة شهرين الى ان افرج عنه الشهر الماضي. ومنذ ايام اعتقلت السلطات القطب الناصري حمدين صباحي بتهمة «تحريض الفلاحين»، وهي التهمة التي وجهت الى عدد من القيادات السياسية في محافظة القليوبية القريبة من القاهرة، ومن بين الذين قبض عليهم عدد من قادة الفلاحين بسبب ان بعضهم علق لافتة كتب عليها «يسقط القانون الظالم»، ومحافظة كفر الشيخ في شمال الدلتا التي ينتمي اليها حمدين صباحي هي من المحافظات التي بها اكبر عدد من المنتفعين بقوانين الاصلاح الزراعي، واكبر عدد من المستأجرين للاراضي الزراعية من الفلاحين المعدمين، وهذه المحافظة كانت تضم اقطاعيات اسرة سراج الدين التي منها زعيم حزب الوفد الحالي، واسرة البدراوي وكانت هذه الإقطاعيات تكاد تحتوي كل الاراضي الزراعية في المحافظة، مما جعلها تعاني كثيرا من وطأة الاقطاعيين وكبار الملاك فيما قبل 1952، وتعيش منذ فترة طويلة حالة من التوتر بسبب عودة الاقطاع اليها، وقد شهدت في بداية الثمانينات هجوما للفلاحين على المحكمة التي اصدرت اول حكم يسمح بطرد الفلاحين من اراضيهم، وفي هذا الهجوم تم اشعال النار في المحكمة.

والمتضررون من القانون يقتربون من مليون مستأجر يعولون اكثر من خمسة ملايين مواطن تبلغ نسبتهم ـ حسب ما ورد في صحيفة العربي المصرية في 1997/6/9 ـ 30 % من عدد افراد اسر حائزي الارض الزراعية الذين يقدر عددهم بـ17 مليون وسبعمئة الف مواطن.

وفهم ابعاد ما يجري لا يتم بعيدا عن معرفة قصة الارض الزراعية في مصر.. فهذه الارض كانت ملكا للفرعون في العصور القديمة، وانتقلت هذه الملكية الى الدولة في العصور الوسيطة والمتقدمة.. ولم يكن الفلاح سوى وسيلة من وسائل الانتاج لا يتجاوز حقه حق الاقنان والعبيد، له الجهل وقدره الفقر ورفيقه المرض.. يفلح الارض للدولة التي تنيب عنها جباة يتحكمون في المحاصيل، يوردونها او يوردون عوائدها الى خزائن الدولة بعد خصم نصيبهم منها.. وكان «المحتسب» او «الملتزم» المعنيان بشؤون الجباية ذوي جبروت مستمد من جبروت الدولة القوي، فكانوا يسومون الفلاحين سوء العذاب.

واستمر هذا الوضع الى ان جاء محمد علي الذي استقل بشؤون مصر بعيدا عن الدولة العثمانية.. وفي محاولة بنائه للدولة الحديثة اهتم بالارض والزراعة.. قام بتنظيم المياه وبناء السدود وادخال محاصيل زراعية جديدة لم تكن معروفة في مصر قبل عهده، لكن هذا الاهتمام بالارض والمياه والمحاصيل لم يغير في جوهر العلاقة بين الدولة والفلاح، الى ان جاء حصار الديون على مصر مع بداية عصر الخديوي سعيد باشا ابن محمد علي ـ تم حفر قناة السويس في عهده ـ وتحت وطأة الضغوط الدولية استجاب سعيد باشا الى نظام شبيه بنظام الخصخصة في عصرنا الراهن، وصدرت اللائحة السعيدية بشأن الاراضي الزراعية وبمقتضاها انتقلت ملكية الارض من الدولة الى يد الافراد، ودخلت قصة الارض الزراعية في مصر طورا جديدا اصبحت السيطرة فيها للاقطاعيين وكبار الملاك، لكن كيف تكونت طبقة الاقطاعيين وكبار الملاك في ذلك الوقت؟

تجمع المصادر المعنية بالمسألة الزراعية في مصر بان تكوين هذه الطبقة وان كان يحتوي قلة من العصاميين.. اذا صح هذا التعبير ـ الا ان الكثرة والغلبية كانت للاغوات والجباة وخدم الولاة وحراسهم وكاتمي اسرارهم من الاتراك والشركس والارمن بجانب المحظيات (عشيقات الولاة ورجال الدولة) والجواري مع بعض ذوي الاصول الاوروبية من المغامرين الذين استقروا في مصر واطلق عليهم فيما بعد «المتمصرون».

وكان نظام السخرة هو السائد في كل هذه العصور.

المهم ان الاقطاع تحول الى طبقة تتطلع الى الحكم، وفي تطلعها هذا قبلت بالنفوذ الاجنبي ليشد من ازرها ويمكنها من الاستمرار في استغلال الفلاحين، ولهذا نجدها تسلم بشروط «صندوق الدين» وتستعين بالنفوذ الفرنسي، ثم تقبل بالهيمنة البريطانية فيما بعد، وتتعاون مع الاحتلال البريطاني بعد هزيمة احمد عرابي في معركة التل الكبير.

وقد وظف الاحتلال البريطاني سيطرة الاقطاع لصالحه، ففي اثناء الحرب العالمية الاولى اعتمد عليها وعلى عُمد الريف في جمع شباب الفلاحين وارسالهم الى معسكرات السخرة لخدمة المجهود الحربي، ولم يعد اغلب هؤلاء الشباب الى ذويهم وقراهم. فقد لقوا حتفهم تحت وطأة السخرة القاتلة، وقد كان ذلك تكرارا لتجربة حفر قناة السويس التي مات فيها الاف الفلاحين اثناء الحفر. والتراث الشعبي المصري غني بالروايات والملاحم التي تحكي معاناة الفلاحين من «السلطة»، وتنعى «الذين خرجوا ولم يعودوا»، وحملت السلطة في الفلكلور الشعبي معنى متداخلا يجمع بين الاحتلال والاقطاع.. وما زال كبار السن من الفلاحين يطلقون على المعطف الكاكي القصير الذي يرتديه العمال اسم «السلطة»، لكونه يعيد الى ذاكرتهم طوابير السخرة وفيها كان الفلاحون يرتدون هذا المعطف الكاكي المهلهل، فيذهبون ولا يعودون.

الاقطاعيون القدامى كانوا «صناعة اجنبية» فرضت كركيزة للاجنبي الذي سعى لفتح ابواب النهب على مصراعيها، لهذا فان اجراءات وتشريعات الاصلاح الزراعي واعادة توزيع الملكية التي تمت في الخمسينات كانت تخفيفا من المخزون التاريخي في القهر والظلم الذي وقع على الفلاح، وهدفت الى تحرير الارض، بالضبط مثلما كان اجلاء المحتل تحريرا للوطن، واستلزمت اجراءات التحرير الاجتماعي ومتطلبات استقرار المجتمع اصدار قانون يحدد العلاقة بين المالك والمستأجر للارض الزراعية، وكانت هذه الاجراءات في مجملها ترجمة لدعوات المصلحين من امثال محمد خطاب الذين هالهم حجم الظلم الواقع على الفلاح، ومن يريد الاستزادة في معرفة حال الفلاح المصري عليه الاطلاع على رواية «المعذبون في الارض» لطه حسين.

ولو لم يكن منطق العدل هو الذي وقف وراء هذه الاجراءات والتشريعات التي استهدفت تحرير الفلاح لكان الوضع اتخذ اتجاها آخر. فقد كان المتوقع ان تتم مصادرة ارض الاقطاعيين لصالح الدولة على الاقل من اجل الاحتفاظ بالانتاجية العالية، فمن المعروف انه كلما تفتتت الارض الزراعية كلما قلت انتاجيتها والعكس هو الصحيح، لكن الرغبة في العدل عن طريق تعويض الفلاح عن عصور الحرمان الطويلة اقتضت تمليكه الارض، واصبح هدف التحرير المعنوي والانساني له الغلبة على هدف زيادة الانتاجية المادي، لم تأخذ مصر بمبدأ الملكية العامة للارض الزراعية بعد 1952 لهذا السبب، وعملت على معالجة مشكلة الانتاجية بنظام «التعاون الزراعي» الذي يحفظ للفلاح ملكيته للارض ويرفع من انتاجيتها في نفس الوقت عن طريق التجميع الزراعي.

نتيجة لذلك دخل الريف المصري مرحلة جديدة، فيها شق ابناء الفلاحين طريقهم الى التعليم والارتقاء في السلم الاجتماعي، وعندما حلت السبعينات برياحها السامة بدأت الجهود لاعادة عقارب الساعة الى الوراء. وبرزت الحاجة الى طبقة جديدة، صنعتها الايدي الخفية للنفوذ الاجنبي، وبدت الطبقة الجديدة «صناعة اجنبية» كمثيلتها في القرن الماضي، واصبح هناك تشابه الى حد كبير بين دور «صندوق النقد الدولي» هذه الايام ودور «صندوق الدين» في القرن الماضي.

وعند تكوين الطبقة الجديدة لم تكن فلول الاقطاع كافية، فقد هجر البلاد من هجر، ومات فيها من مات، وتفتتت الارض الزراعية، والاعتماد على هذه الفلول من البداية لن يحقق المطلوب بالسرعة الكافية، لقد كانت هناك حاجة لمن يفتح الباب، وجاء «الانفتاح» ليجعل من تجار المخدرات والاطعمة الفاسدة وسماسرة السلاح ومروجي الرذيلة والمتعاملين مع الرقيق الابيض ركيزة الطبقة الجديدة.. دخلوا مجلس الشعب (البرلمان) واصبح التشريع من اجلهم، وكانت فرصتهم لاعادة فلول الاقطاع الى اوضاعهم السابقة، وما قانون العلاقة بين المالك والمستأجر الا جزءا من منظومة الاجراءات والتشريعات التي بدأت مع بداية السبعينات والمستمرة حتى الان، والطبقة الجديدة ليست بالقوة التي يتصورها البعض، وقوتها المؤقتة نابعة من انحياز الدولة بمؤسساتها واجهزتها لها، فهي تضرب بسيف الدولة البتار، وكل ما تملكه هذه الطبقة هو تعميق روح الاستعلاء نحو الفلاحين والفقراء لكي يفقدوا التعاطف والمساندة، وذلك ببث القيم المتخلفة.. قيم التمسح في الغنى والاصول الاقطاعية، وهي للاسف ـ في اغلبها ـ اصول لا تشرف احدا، وقيم النظرة المتدنية الى الفلاحين باعتبارهم رموزا للفقر والجهل والمرض والتخلف، ولقد سيطرت في السنوات الاخيرة على قيم هذه الطبقة نظرة محكومة بمنطق ان الفلاحين ما هم الا «عبيد احسانانا» حسب تعبير الخديوي توفيق اثناء المواجهة المشهودة بينه وبين احمد عرابي.

الواقع يبين ان هذه الطبقة لا تتعلم من دروس التاريخ وتكرر تصرفات ابائها واجدادها، والشيء الوحيد الذي برعت فيه هو نهمها في الاستحواذ على كل شيء، وسلب المواطنين حقهم في امكانية الحياة الكريمة.

وقانون العلاقة بين المالك والمستأجر الذي يشرد الاف الاسر في وقت تخلت فيه الدولة عن دورها في توفير فرص العمل والسكن والتعليم والعلاج، انما جاء رضوخا من الدولة لابتزاز الطبقة الجديدة التي حصلت على كل الامتيازات، ولا يهمها ان يلقى بملايين المواطنين الى المجهول، او ان يصبحوا وقودا جديدا يحرك آلة العنف والتطرف التي تهدد كيان الدولة ذاتها!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ثلاثون عاما على هزيمة حزيران

عطا القيمري

■ قد يظن من يقرأ عنوان المقال اني سأكتب متباكيا على الطفولة الضائعة التي حطمتها هزيمة حزيران، او حتى عن اعلان الوداع لاحتلال بغيض دام ثلاثين عاما وسيكف العد بعدها. ولكني سأكتب عن واقع الحال وليس عن الماضي، عن تواصل الهزيمة فينا بوصفها الطابع المميز لعصرنا العربي الراهن وليس كتاريخ يدرس في المدارس او يدرج في الخطاب السياسي لتحقيق كسب دعائي مؤقت. وعن الاحتلال كقدر يحوم فوق الرؤوس حتى لو بدا انه زال او غاب عن الناظرين للحظة.

لا تزال اسباب الهزيمة قائمة ولم يزل الاحتلال قائما. هذا هو واقع الحال العربي وربما الاسلامي اليوم. فالوهن والسبات اللذان كانت الامتان العربية والاسلامية تعانيان منها قبل الهزيمة لا يزالان هما الميزة الاساسية للواقع الراهن. فبينما تنمو اسرائيل وتزدهر كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية متنامية، تتراجع بلدان المحيط العربي والاسلامي على كل صعيد ممكن. فسياسيا لا يزال العالم العربي منقسما ومفتتا كمقدمة وكنتيجة في ذات الان لفشل مخططات التنمية الاقتصادية، وتراجع الفكر التقدمي ـ الوحدوي والاشتراكي اللذين بعثا الامل في مستقبل ناظم لامة عريقة سابقة. كما ان انكفاء الامل المنبعث من جراء صعود التيار الاسلامي في عدد من البلدان الاسلامية كايران والسودان قد جعل امر الخلاص اشبه بالسراب.

وجاءت مصيبة العراق في حربي الخليج وما تلاها من حصار وتجويع لمصدر هام من مصادر القوة العربية المحتملة ضربة اخرى تحطم الآمال. فقد تبددت قوى العراق الناهض على مدى سنوات طوال في حرب ضروس مع ايران، ثم انتقلت لتتبدد مرة اخرى في مواجهة محسومة الخسارة مع الولايات المتحدة وحلفائها من الغرب والشرق. وادى انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية التي ساندت العرب عسكريا الى احداث خلل كبير في التنامي العسكري العربي وانحصار هذا التنامي بما يتسرب الينا من الغرب ذاته او من مناكفات روسيا الجديدة مع سيدة العالم الاولى الامر الذي يبقى دون ذاك الالتزام الاستراتيجي لروسيا القديمة.

وفي ظل التردي في الواقع السياسي، يترنح المواطن العربي تحت وطأة الاعباء اليومية للافواه المتزايدة، فيما يكتفي المثقف لاهثا وراء اسراب الحلول الفكرية الآتية من الغرب ايضا او العائدة الى بطون التاريخ المجيد وكان الفكر قادر وحده على الاثمار في تربة اكلتها الديدان وعبقت فيها رائحة العفن المستديم.

اما الاحتلال، فلا يزال يتسع. حصل الفلسطينيون على حكم ذاتي بالغ الاتساع في المجال الداخلي يقترب من سمات الدولة ولكنهم بقوا محاصرين مشدودين الى حبال الاحتلال الخارجية باحكام لا يوصف. فعندنا الوزارات والسلطات والاجهزة والادارات، ولكننا لا نستطيع يوما دون ان تطالعنا الصحف عن مواجهات فوق الاراضي المهددة بالمصادرة في ـ رفح؟ اي نعم رفح. فنتساءل، الم تتحرر غزة ورفح ضمنها، ام ان هذا مجرد خطأ مطبعي؟ وكذا في الجانبية ودير ابزيع قضاء رام الله وجالود وقريوت قضاء نابلس وغيرها الكثير الى نهاية القائمة الطويلة التي لا نهاية لها. وقد لا يشعر البعض بالاحتلال اذا لم تكن مصالحه تتطلب المرور من مدينة الى اخرى، وهؤلاء قليلون جدا. ولكن عندما يكون الرزق متعلقا ببطاقة ممغنطة تصرفها الحكومة الاسرائيلية، فان المدى بين الحرية والعبودية يتضاءل كثيرا حتى يكاد يختفي.

ولا تكمن المشكلة هنا لا بالهزيمة ولا بالاحتلال. ولكن في الفكر والرؤية والخطاب. فنحن لا نزال نتحدث بذات اللسان ونرى بذات العيون ونفكر بذات العقول. وفي كل محاولة منا للخروج من هذا المأزق بالثقافة الاخرى نجد انفسنا نعود القهقرى الى الخانة الاولى ونقطة الصفر وكأن بنا ندور حول انفسنا في دائرة مفرغة لا مخرج لها، وكأن به اقدرا بالاحقنا ويشدنا بحبال لا ترى من نور ونار نحو مصير مجهول لا ندري كنهه. فنتساءل هل ولى زماننا فلم تعد الدولة دولتنا ولم يعد الرجال رجالنا فبقينا غير جديرين بهذا الزمن ام اننا لا نزال في اسفل الدولاب وان الامل لا يزال قائما انه قد يأتي الزمان الذي نعود فيه مجددا لنعلو قمة الدولاب؟!

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2525 السبت/الاحد 21/22 حزيران (يونيو) 1997 ـ 17/16 صفر 1418هـ

مئتا مواطن سافروا لاسرائيل من قرية واحدة اصيبوا به

اخضاع جميع المصريين الذين سافروا لاسرائيل منذ كامب ديفيد للكشف الطبي بسبب الايدز

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

بدأ جهاز امني رفيع المستوى مراجعة كافة الاشخاص الذين سافروا لاسرائيل منذ عقد اتفاقية كامب ديفيد وحتى الان وذلك عقب ظهور معلومات تفيد اصابة مئتي مصري باحدى القرى التابعة لمحافظة شمال سيناء بفيروس نقص المناعة المكتسبة المعروف بالايدز وكان هؤلاء قد سافروا لاسرائيل بشكل منتظم وعملوا بها لفترة تتراوح ما بين ستة اشهر واربعة اعوام ومعظمهم من الشباب.

وقد اكد نبأ اصابة هؤلاء بالايدز نائب البرلمان سليمان الزملوط عن دائرة بئر العبد عن الحزب الوطني الحاكم في تقرير قدمه في نهاية الدورة البرلمانية للمجلس خلال الاسبوع الماضي وقد طلب د. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب من وزير الصحة د. اسماعيل سلام متابعة التقرير ودراسة ما جاء فيه:

وقد قدم العضو النماذج التي تؤكد صحة معلوماته حول انتشار المرض في اوساط الشباب المصري الذين سافروا للعمل داخل المدن الاسرائيلية.

وعلمت «القدس العربي» ان عدد الذين سافروا لاسرائيل من المصريين منذ معاهدة كامب ديفيد يتجاوز اربعين الف مواطن معظمهم من محافظتي شمال وجنوب سيناء بالاضافة لعدد كبير من سكان قرية نوسا البحر التابعة لمحافظة كفر الشيخ.

ويصل عدد سكان القرية الى سبعة الاف نسمة سافر منهم للعمل باسرائيل نحو ثلاثة الاف. وقررت وزارة الصحة المصرية البدء في حملة للكشف على جميع من سافروا للعمل بالدولة اليهودية.

على صعيد اخر اعربت السفارة الاسرائيلية بالقاهرة عن غضبها بسبب تراجع نسبة المتقدمين للحصول على تأشيرة الدخول لاسرائيل في اوساط المصريين خلال الفترة الاخيرة. وفي تصريح لـ«القدس العربي» اكد د. اسماعيل سلام وزير الصحة المصري ان الوزارة تولي اهتماما كبيرا لتعقب المصابين بمرض الايدز وذلك للحد من انتشاره. واضاف «وفي هذا الاطار قامت الوزارة بانشاء غرفة عمليات دائمة لمتابعة اية معلومات ترد من خلال الخط الساخن الذي اعلنته الوزارة لتلقي معلومات من اقارب المرضى او جيرانهم».

واكد الوزير انه بالرغم من الشائعات التي تنتشر هنا وهناك حول تزايد نسبة المصابين بالايدز في المدن المصرية الا ان الحقيقة تؤكد عكس ذلك حيث تعتبر مصر من اقل دول العالم من حيث عدد المواطنين الحاملين للميكروب، وناشد المواطنين التعامل مع اجهزة وزارة الصحة بثقة واكد ان المعلومات التي ترد عبر الخط الساخن المخصص لتقديم معلومات عن المرض يتم التعامل معها بجدية كما تظل في اطار من السرية ولا يعلن عنها مطلقا.

كما صرح سليمان الزملوط عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني عن دائرة رأس العبد انه سوف يقوم بتقديم المستندات التي بحوزته عن مرضى الايدز في قريته لوزارة الصحة من اجل متابعة الموقف.

وطالب الزملوط الحكومة المصرية باصدار قرار بمنع المواطنين من السفر للمدن الاسرائيلية.

عارضة ازياء من هونغ كونغ تقدم تصميما جديدا لفستان عرس من مبتكرات «آمي لاي» كتب عليه الرقم 97 رمزا لعودة المستعمرة البريطانية الى الوطن الام الصين في مطلع الشهر المقبل

السجن 30 عاما لقاتل ابنه بفصل رأسه عن جسده

■ استانشيا (نيو مكسيكو) ـ رويترز: اصدرت محكمة حكما بالسجن 30 عاما على رجل قتل ابنه البالغ من العمر 14 عاما وفصل رأسه عن جسده والقى به من نافذة سيارته الى طريق سريع في ولاية نيو مكسيكو الامريكية.

ولم ينكر اريك ستار سميث (36 عاما) التهم الموجهة اليه بانه قتل ابنه واسمه اريك ايضا قبل عامين.

وقال شهود انهم شاهدوا سميث وهو من ولاية اريزونا وهو يطعن ابنه ويفصل رأسه عن جسده ويلقي به من نافذة سيارته. واضافوا ان سميث كان معروفا بتعاطي المخدرات في تلك الوقت، وابلغ سميث الشرطة انه قتل ابنه لانه كان يعتقد انه واخاه الاصغر لاري يسكنهما الشيطان. وشاهد لاري الذي كان عمره 13 عاما في تلك الوقت والده وهو يقطع رأس اخيه لكنه افلت بان لاذ بالهرب.

لعق الجروح يساعد في شفائها

■ لندن ـ ق ب: توصل باحثون بريطانيون الى أن عملية لعق الجروح تلعب دورا هاما في تسريع شفائها والتئامها.

واوضح الدكتور نايجل بنجامين اخصائي علم الأدوية في كلية لندن للطب وطب الأسنان ان مادة النيترات الموجودة بشكل طبيعي في اللعاب يتم اختزالها وتحويلها الى اوكسيد النيتريك الذي يمتاز بمقدرته على قتل الجراثيم والميكروبات بواسطة مادة الاسكوربيت التي تتواجد ايضا في اللعاب.

واعتمدت الدراسة التي نشرتها مجلة (ذي لانسيت) الطبية على متطوعين طلب منهم لعق جروح ايديهم ثم غسلت بمحلول ملحي لمقارنة تركيز اوكسيد النيتريك في كلا الحالتين. واظهرت نتائج الدراسة وجود زيادة كبيرة في مادة اكسيد النيتريك المضادة للميكروبات على الأيدي الملعوقة تم انتاجها من نايترايت اللعاب.

تصنيع ديناصور آلي

■ لندن ـ ق ب: نجح باحثون اوروبيون في تصنيع ديناصور آلي في محاولة للتعرف على طبيعة وحركة هذه الزواحف التي انقرضت قبل نحو 120 مليون عام.

وقد استخدم فريق البحث الذي تألف من علماء الحيوان وخبراء العصور القديمة الليزر لمسح وفحص العظام الأحفورية المكتشفة للديناصورات وذلك لتقديم ابعاد دقيقة لبناء أول ديناصور آلي. واوضح الدكتور فازيليوس بابانتونيو الشرف في الجمعية الأوروبية للبحوث الآلية في بروكسل ان دراسة الحوافر وآثار الأقدام ستقدم اثباتا علميا على طريقة حركة الديناصورات الحقيقية البطيئة التي كانت تترنح من جانب الى آخر عندما تمشي.

واضاف ان الديناصورات الحقيقية كانت تمشي بمعدل 10 كيلومترات في الساعة اي ما يعادل ضعف سرعة المشي عند البشر. وقال ان الديناصور الآلي الجديد الذي سمي «بحروبوسوراس» مزود بمحركات كهربائية واجهزة احساس ليتفاعل مع البشر والأصوات المختلفة حوله.

مارلون براندو في اثينا للمشاركة في ندوة حول البيئة

■ اثينا ـ ا ف ب: وصل الممثل الامريكي مارلون براندو الى اثينا للمشاركة في ندوة حول «المشاكل البيئية في عصرنا» تنظمها الاثنين المقبل مجموعة مالك السفن اليوناني يانيس لاتسيس.

وقد وصل براندو الى اثينا يرافقه احد ابنائه وخمسة من اصدقائه على متن طائرة خاصة تملكها ماريانا لاتسيس ابنة المالك اليوناني للسفن الذي يعتبر واحدا من اهم اصحاب السفن في العالم.

واستقبلت ماريانا لاتسيس وصديقها الممثل اليوناني نيكوس كوركولوس مارلون براندو واصطحباه الى مجمع سياحي قريب من اثينا سيبحر منه على متن يخت فاخر للقيام برحلة في بحر ايجه. وذكرت مصادر قريبة من مجموعة لاتسيس ان براندو قد يزور الاكروبول في اثينا الاحد.

واوضح بيان اصدره «ماوروبك» وهو مصرف مجموعة لاتسيس ان مارلون براندو سيعرب خلال الندوة عن قلقه الكبير في شأن حماية البيئة التي يوليها اهتمامه في هذه السنوات الاخيرة.



الى الوراء.. دُرْ

عدلي صادق

كان الحاج شكري، وهو مختار أهل بلدته، في الشتات، شريكا لوالدي في تجارة علف المواشي. وضع، ذات يوم، في محفظته، الرأسمال كله، وسافر الى احد النجوع في الريف المصري. هناك استطاب له المقام، وارسل لشريكه نصف البضاعة المنتظرة، وبقيمة النصف الثاني افتتح محل بقالة وتزوج ومكث في النجع، تاركا ختم المختار واولاده وزوجته ومحيطه واصدقاءه الكُثُر!

بعد حين، جاء احد النمّامين باخباره، بعد ان تقصى اثره في النجع البعيد. وقيل ان العم شكري، احيط منذ اللحظة الاولى لوصوله الى القرية المصرية البعيدة، بجو حميمي. وكانت الحفاوة به تتغذى من خلال ثرثراته عن نفسه وعن ذكريات العز والخير والوجاهة!

***

لم يكن النجع يحتمل مختارا جديدا. فالعمدة الطاغي ما يزال موجودا، وشيخ الغفر يكفي ويوفي، الامر الذي جعل العم شكري ـ عمليا ـ يضيّق على نفسه ويحصر ملعبه وآفاق حركته، في قرية صغيرة، محاطة بمثيلاتها من الكفور والنجوع والقرى المفعمة بناسها ووجهائها.

***

جماعتنا الذين سافروا الى بعض اجزاء الوطن، ليقولوا بعد ذلك، بتفاؤل ملحوظ، ان «الثورة» انتقلت الى الارض، عادوا فملأوا عيونهم من الازقة والشوارع والبيوت. استبدت بهم مشاعر الفرح بالمكان، بصرف النظر عن شروط وجودهم فيه او عبورهم اليه. ومن الحزن ان عاطفة متفاوتة الدرجات، ضد كل ما هو «خارج» تملكت معظمهم، وكأن ذلك رد فعل غير محسوب، على مظالم الماضي وعذاباته وتجاربه المريرة. لكن هذه العاطفة اوقعتهم في الخطأ ثلاث مرات: مرة لانهم ليسوا كل الشعب الفلسطيني، وعودتهم لم تكن عودة للجميع، ومرة ثانية، لان التجربة التي كانت تنتظرهم ليست اقل مرارة وخطورة والمسؤولية فيها اكبر من حجمهم وقدراتهم. ومرة ثالثة لانهم قطعوا الصلات مع محيطهم الطبيعي: القوى والتيارات المناهضة للصهيونية والتجمعات الفلسطينية في الخارج والمكونات الاساسية لامة كبرى ولوطن كبير!

***

في أيام «المولوتوف» التي نعيشها الان، لم تعد هناك امكانية للوجاهة سوى للاطفال رماة الحجارة، وللمقاومين، ولمن صح عزمه واشتد ساعده، وغدا ليثا لا يقارع.

على خط الحياة، وخط الامر الواقع، لا بأس من بقاء حراس المدن والقرى تحت امرة شيخ غفر ممتاز ومساعدين متوائمين مع روح الصبي المقاوم.

اما على خط المسؤولية الكبرى، والخط السياسي، فلا مناص من العودة الى الطريق العريض، الذي لا يختلف الناس حوله.

حسنا نفعل، ان نقلنا او غيرنا، بمحض ارادتنا، مكان ذلك التكثف الخطير، للمصير الفلسطيني، وللقرار الفلسطيني في تلك البقعة التي ما يزال جنود العدو يمارسون التمرينات على اقتحامها.

فليس لدينا ما نخسره، ان اعدنا مركز قرارنا الى ضمير الدنيا، والى ابعد من مرمى نيرانهم وجنازير دباباتهم. وليس لدينا من نداء توجهه الى نقطة التكثيف الشديد لقرارنا الوطني، سوى القول: الى الوراء.. دُرْ.

***

فالعم الحاج شكري، عندما غاب، وغاص في البط المحمر، وفي الدلال، وترك ختم «المخترة» ومعارفه وروابطه ومحيطه كان فردا يشطب نفسه لا غير، وسرعان ما نسيه الناس ومضوا في سبيل حياتهم دون ضرر او ضرار.






● وصل الجمعة الى تروندهايم (غرب اوسلو عاصمة النرويج) اكثر من ستين شخصا من اعضاء العائلات الملكية في اوروبا منهم اربعة ملوك وملكتان حاكمتان للمشاركة في احتفالات الذكرى الستين لمولد ملك النرويج هارالد وزوجته الملكة صوفيا. فقد تواعد جميع ملوك وملكات اوروبا باستثناء ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية على المشاركة في هذه الاحتفالات التي بدأت مساء الجمعة بطواف ملكي تلاه عشاء راقص في مقر الاقامة الملكي في ستيفنتشغاردن على ان تنتهي برحلة تستغرق خمسة ايام تحت شمس منتصف الليل.

● ما هي طبيعة العلاقة بين المثقفين العرب والسلطة؟ سؤال يثيره عماد الدين اديب في لقاء جريء وساخن مع الدكتور تركي الحمد في برنامج «على الهواء» يوم الثلاثاء 24 حزيران (يونيو) في الساعة السادسة والنصف مساء بتوقيت غرينتش، عبر القناة الثانية، احدى قنوات شبكة اوربت التلفزيونية والاذاعية.

● احيت نجمة السينما الامريكية ليزا مينيللي في كازينو مونتريال بكندا حفلات موسيقية شهدت اقبالا كبيرا وادت اغنياتها المألوفة مع بعض الاغنيات الجديدة والهبت الحضور بحضورها الجذاب على المسرح.

● العائلة الملكية بالمغرب احتفلت بالذكرى السابعة والعشرين لميلاد الامير مولاي رشيد النجل الاصغر للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● اخر مسرحية كتبها الراحل سعد الله ونوس «الايام المخمورة» اصبحت محور صراع بين المخرجة نضال الاشقر وعدد من المخرجين المصريين مثل ناصر عبد المنعم ومراد منير وحسن الوزير وعصام السيد كل منهم يحاول ان يقدمها في مصر على خشبة المسرح القومي مستعينا بفنانين مصريين فقط. واتصل كل منهم بالدكتورة هدى وصفي مديرة المسرح لاقناعها بالموافقة على عرضه.

● سعد الدين الطيب الكاتب العام لوزارة الخارجية المغربية شارك بالحفل الذي اقامه عبد الوهاب الشوكاني سفير اليمن بالرباط على شرف صديق يوسف يوعاقة بمناسبة انتهاء مهامه كسفير للسودان بالمغرب. الحفل حضره زعماء احزاب ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية.

● عبد الواحد الشرايبي مدير مجلة «الاولى» التي يصدرها التلفزيون المغربي دعا الى ندوة تنظم يوم السبت حول التلفزيون والصحافة المكتوبة بالمغرب.

● اقام السفير حسين الصدر، سفير جمهورية مصر العربية لدى الفاتيكان، حفل استقبال على شرف اعضاء مجلس امناء جامعة بيت لحم بالاراضي الفلسطينية التي يرعاها الفاتيكان، وذلك بمناسبة عقدهم الاجتماع نصف السنوي للمجلس بروما.

حضر الحفل البطريرك ميشيل صباح، بطريرك طائفة الكاثوليك اللاتين بالقدس، والاب جون جونستون، مدير عام جامعات ومدارس الفرير في العالم، والمونسنيور اندريا مونتزمولو، القاصد البابوي لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، والسفير عفيف صافية، المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا والكرسي الرسولي.

● مغني الروك الفرنسي ادي ميتشيل لن يشارك في مهرجان «فرانكوفولي» للاغنية الفرنسية الذي ينظم كل صيف في مونتريال.

وكان مقررا ان يحيي ميتشيل حفلة في الرابع من اب (اغسطس) المقبل لكن 10 في المئة فقط من بطاقات الحفلة بيعت فتقرر الغاء الحفلة.

خلافات مالية بين رشدي والتلفزيون البريطاني تعطل انجاز دراما منقولة عن احدى رواياته

لندن ـ «القدس العربي»:

عوقت خلافات مالية بين الكاتب سلمان رشدي وتلفزيون الـ «بي بي سي» انجاز دراما تلفزيونية منقولة عن روايته «اطفال منتصف الليل».

ويقال ان الروائي الهندي الاصل الذي يعيش متخفيا بسبب الفتوى التي اصدرها الزعيم الروحي الايراني الراحل آية الله خميني، والقاضية باهدار دمه لتأليفه رواية «آيات شيطانية» التي تهجم فيها على بعض معتقدات المسلمين، طالب التلفزيون البريطاني برسوم باهظة وصلت الى 100 الف جنيه استرليني مقابل استخدامه نص الرواية. وكان الـ «بي بي سي» اتفق مع رشدي على نسبة من الربح قدرت بـ200 الف جنيه.

يشار الى ان توفير الحماية لرشدي منذ صدور الفتوى في نهاية الثمانينات يكلف السلطات البريطانية نحو مليون جنيه سنويا.

ولم يعرف بعد مصير الدراما التي كان مزمعا انجازها في خمس حلقات بحيث تعرض في اغسطس (آب) المقبل بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاستقلال الهند، ورصد لانتاجها مبلغ 5 ملايين دولار، الا انه من المؤكد انها لن تنجز في موعدها.

ووفقا لمصادر مطلعة، فان مسؤولي قسم الدراما في الـ «بي بي سي» محبطون من طريقة مدير اعمال رشدي الامريكي اندرو ويلي، والمعروف لدى خصومه باسم «ذا جاكال»، في التفاوض على السعر. وقالت إنه «لا يبدو مدركا لحقيقة ان المحطة الثانية لتلفزيون الـ «بي بي سي» تهدف الى عرض اعمال تثقيفية كجزء من خدماتها العامة للمشاهدين، ومثل هذا العمل لن يكون خبطة عالية، ولا احد يتوقع مثل هذا المبلغ».

وفي العادة يدفع الـ «بي بي سي» على نص كهذا مبلغ 60 الف جنيه.

وحذر اعلاميون بريطانيون من ان التكلفة العالية للاعمال المقتبسة عن النصوص المعاصرة قد يدفع الشبكات البريطانية الى التركيز على الاعمال المقتبسة من نصوص القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، خاصة وان بعض هذه الاعمال كانت حققت في السنوات الاخيرة نجاحات ملفتة للنظر مثل مسلسل «كبرياء وتحامل» المنقول عن رواية بنفس العنوان لجين اوستن.

ورأى بيتر انسورغ رئيس قسم الدراما في المحطة الرابعة أن على المؤلفين المعاصرين ان يحرصوا على عدم رفع اسعار اعمالهم، خاصة انها في الغالب لا تلتقي مع رغبة المشاهدين.

لكن اصدقاء رشدي يجادلون ان روايته تعتبر من الروائع، مشيرين الى انها نالت جائزة البوكر. وقالوا انه «من الطبيعي ان يصادف العمل مفاوضات صعبة»، مؤكدين انه «لا نية عند رشدي لتعطيل المشروع».

ويدأ الـ «بي بي سي» العمل على اقتباس الرواية قبل ثلاث سنوات، حيث وظف كين تايلور الذي نفذ نص «جوهرة التاج» لصالح القناة الثالثة، ولاقت نجاحا كبيرا، لاقتباس نص رواية رشدي، حيث التقى معه عدة مرات لمراجعة النص. وقيل ان رشدي لم يكن راضيا تماما عن اقتباس تايلور وادخل تعديلات كثيرة على النص، خاصة من ناحية شخصية النص المحورية سليم الذي ولد في آب (اغسطس) 1947 في بداية الاستقلال، وهاجر مع عائلته الى الباكستان، وشارك في حرب بنغلاديش.

عمر الشريف يشارك في بطولة العالم للبريدج بتونس

■ تونس ـ ا ف ب: سيكون الممثل السينمائي المصري عمر الشريف الذي يعتبر احد افضل لاعبي البريدج في العالم، النجم الاشهر في بطولة العالم المقبلة في البريدج التي ستجري في تونس من 18 تشرين الاول (اكتوبر) الى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

ويتولى الاتحاد الدولي للبريدج ووزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية تنظيم هذه الدورة التي ستقام في منطقة الحمامات (جنوب شرق العاصمة التونسية).

ومن المقرر ان يشارك قرابة الالف لاعب في هذه المباريات التي تشمل الدورتين الثالثة والثلاثين للرجال والحادية عشرة للنساء.

1,6 مليون دولار قيمة كتيبات المزاد العلني لفساتين ديانا

■ نيويورك ـ ا ف ب: اعلنت دار كريستيز للمزادات العلنية ان اكثر من 15 الف كتيب تتضمن صور فساتين للاميرة ديانا بيعت حتى الان بمبلغ 1,6 مليون دولار.

ويفترض ان تعرض فساتين ديانا للبيع بالمزاد العلني في نيويورك مساء الاربعاء المقبل.

وكانت الليدي ديانا قد وهبت 79 من فساتينها صممتها كاترين وولكر وبروس اولدفيلد وزاندرا رودس الى جمعيتين بريطانيتين لمكافحة الايدز والسرطان. وجميع هذه الفساتين قطع فريدة صممت خصيصا لديانا باستثناء واحد من مجموعة ملابس جاهزة.

ويفترض ان يتم تسديد جزء من عائدات بيع الفساتين مساء الاربعاء لجمعيتين امريكيتين مماثلتين ستحصلان ايضا على ريع حفل استقبال سيقام الاثنين في دار كريستيز بحضور الاميرة وتبلغ سعر بطاقة الدخول اليه 250 دولارا، وعلى عائدات بيع الكتيبات.

وقالت دار كريستيز ان المزاد العلني الذي سيشارك فيه حوالي الف شخص من زبائن كريستيز ومن الشخصيات البارزة في المجتمع المخملي يمكن ان يسمح بجمع عشرة ملايين دولار.

واوضحت ميريديت ايتيرينغتون سميث مديرة التسويق الدولي في دار كريستيز ان المزاد العلني «يثير اهتماما كبيرا سواء من جانب المتاحف او الافراد». واضافت «لا نعرف ما اذا كان الافراد مهتمين بهذه الفساتين لارتدائها او لعرضها».

ويسبب هذا الاهتمام الكبير، نصحت دار المزادات العلنية بعدم عرض الفساتين باقل من خمسة آلاف دولار.

سنغافورة تربي جراد البحر

سنغافورة ـ

من رينيه باستور:

تحت شمس حارقة وقف جيفري تايو يتأمل جراد البحر الذي يتكاثر في بحيرة ضحلة بمزرعة أسماك يمتلكها في ركن بشمال غرب سنغافورة.

قال لرويتر «لحمها أقوى من الروبيان ولكنه في نعومة لحم سرطان البحر». ويربي تايو في المزرعة التي تبلغ مساحتها عدة هكتارات من الارض المكشوفة النادرة في سنغافورة المزدحمة جراد البحر الاسترالي الاحمر المخالب الذي يتكاثر في المياه العذبة. كما يربي اسماك الزينة.

وتستورد سنغافورة وعدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة الجزء الاكبر من احتياجاتها الغذائية. وتحاول المدينة الدولة زيادة الانتاج بزراعة نباتات لا تحتاج الى مياه كثيرة وابتكار سلالات مثل جراد البحر الاسترالي الذي يتكيف مع الظروف المحلية.

وتحرص سنغافورة دائما على تنمية قطاع الزراعة وتشجيع الدراسات الخاصة بالانتاج الغذائي باستخدام التكنولوجيا المتقدمة بيد انها ستظل تستورد معظم احتياجاتها من المواد الغذائية.

وقبل اعوام قليلة استهل معهد ان نجي الفني تربية جراد البحر الاحمر المخالب في سنغافورة.

قالت سوشيلا شانغ رئيسة قسم التكنولوجيا الحيوية بالمعهد «نبحث عن شيء غير سنغافوري نستطيع تربيته. عندما رأيت جراد البحر الاحمر المخالب بدا لي انه سلالة يمكن تكاثرها في سنغافورة. انه يشبه سرطان البحر».

ويقول تايو ان تربية جراد البحر ليست صعبة.

«انها مخلوقات قوية لانها تأكل اي شيء. كما انها تعيش في القاع».

وقال اليكس شانغ الخبير بمؤسسة ابحاث جراد البحر انه يتكاثر بسرعة ويمكن جني المحصول بعد ستة اشهر وبعضه يمكن ان يكبر حجمه ويزن 200 غرام.

وفي العام الماضي اقام باحثون دورة تذوق بين اصحاب مطاعم في سنغافورة.

قالت سوشيلا شانغ «طلبنا منهم اجراء مقارنة بين جراد البحر الاحمر المخالب وسرطان البحر الصخري. قال 21 منهم انهم يفضلون جراد البحر لان لحمه أطرى».

ويقول اليكس شانغ «اذا نجح المربي في ادارة مزرعته فانه يحقق عائدات مجزية جدا».

واضاف قوله انهم يخططون للتوسع في الانتاج في المستقبل بحيث يصدرون جراد البحر لدول جنوب شرق آسيا.

قال «يزداد الاقبال العالمي على جراد البحر الاحمر المخالب» واغلبية الانتاج ينتهي به المطاف في اطباق على موائد هونغ كونغ واليابان حيث يتزايد الطلب على الاطعمة البحرية.

لأول مرة في مصر:

«آيس كريم» لمرضى السكري... وجبن لعلاج الأنيميا

■ القاهرة ـ ق ب: توصل باحثون مصريون الى تصنيع منتجات ألبان ذات طبيعة خاصة ولفئة معينة من المستهلكين الذين يعانون من بعض الأمراض خاصة مرضى فقر الدم «الأنيميا» والسكر، حيث تعتبر منتجات الألبان من الأغذية الفقيرة في محتواها من الحديد.

وقال الدكتور نبيل سامي عبد ربه مدرس الألبان في المركز القومي للبحوث في مصر في تصريح صحافي انه قام بدراسة لنسب المصادر التي يمكن أن تدعم منتجات الألبان للتغلب على بعض المشكلات التي قد تنشأ نتيجة تأثير نوع الحديد على جودة منتجات الالبان خاصة من حيث الطعم واللون.

وأضاف أن قدرة الجسم على امتصاص الحديد من الالبان تعادل قدرته من امتصاصها من اللبن المستخدم في صناعة الجبن الأبيض وتم حفظ هذا الجبن لمدة 15 يوما دون تغير، فكانت له خواص مفيدة ومقبولة. مشيرا الى أن هذا النوع من الجبن يعد علاجا جيدا لمرضى أنيميا نقص الحديد الذي يعاني منه 40 في المئة من تلاميذ المدارس الابتدائية والأطفال دون سن المدرسة في مصر. اما المنتج الثاني الذي تم تصنيعه فهو من نوع الايس كريم لمرضى السكر والمرضى الذين يصيبهم اللبن العادي بالتقلصات المعوية، حيث تم استخدام سكر الفاكهة «الفركتوز» بدلا من السكر الطبيعي «السكروز»، ويتميز سكر الفاكهة بارتفاع درجة حلاوته بالرغم من انه يحتاج كمية أقل من الانسولين بالمقارنة مع السكر الطبيعي.

كلام النجوم

اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

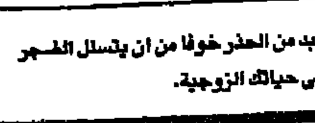
اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

للتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد أن كان مجرد فكرة.

اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.



لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.